القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

E mail alquds@alquds.co.uk

Internet www.alquds.co.uk

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4681 الجمعة 11 حزيران (يونيو) 2004 ـ 23 ربيع ثاني 1425 هـ

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 16 - Issue 4681 Friday 11 June 2004

فن

11 سينما وسهر واحتفاء بشخصيات السينما العربية

منوعات

12 ازمة بين الحلاني و«روتانا» سببها «المستقبل»

كتب

الاسلام هجر اسبانيا لكن مظاهره موجودة 17

رأي

الرأسمالية: التنمية بالدين ام غائلة الجوع 19

«نيويورك تايمز»: صرف ملايين على المعارضة في لندن

اتهام القذافي بتمويل مؤامرة لاغتيال الامير عبد الله وقلب النظام السعودي

لندن ـ طرابلس ـ «القدس العربي»:

نفت ليبيا بشدة تقريرا مثيرا صدر في نيويورك امس الخميس وتحدث عن مؤامرة وراءها العقيد معمر القذافي والمخابرات الليبية لاغتيال ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز العام الماضي.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» ان شخصين، عربيين، احدهما معتقل حاليا في امريكا والآخر في السعودية، اعترفا بالاشتراك في مؤامرة رعاها القذافي شخصيا لاغتيال الامير عبدالله بن عبد العزيز.

والشخصان هما عبد الرحمن العمودي، وهو شخصية اسلامية معروفة في امريكا وعمل في مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية، وتعاون مع ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، واعتقل العام الماضي بعد عودته من لندن الى واشنطن حيث لا يزال معتقلا. اما الثاني فهو مسؤول امني ليبي يدعى العقيد محمد اسماعيل وهو معتقل حاليا في السعودية بعد ان سلمته السلطات المصرية.

ومن شأن هذه المعلومات الجديدة ان تؤثر على خطة ليبيا لبناء علاقات جيدة وجديدة مع الغرب بعد عقد من العزلة الدولية. كما انها قد تؤدي الى اعادة فرض العقوبات على ليبيا بعد ان قرر مجلس الامن الدولي رفعها في ايلول (سبتمبر) العام الماضي. وقال مسؤول كبير في ادارة بوش للصحيفة ان ظهور ادلة مقنعة بان القذافي امر، او وافق على المؤامرة، ستتسبب في «تغيير كامل بمقدار 180 درجة في السياسة الامريكية تجاه ليبيا».

ورغم الدور الذي لعبته الرياض في تسوية قضية لوكربي واخراج ليبيا من عزلتها الدولية منذ 1999، ظلت العلاقات الليبية السعودية متوترة في صمت، غير انها ازدادت توترا بعد الملاسنة الحادة بين الامير عبد الله بن عبد العزيز والعقيد القذافي في قمة شرم الشيخ في اذار (مارس) 2003، وما اعقبها من محاولة مواطنَين ليبيين الاعتداء على وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل في فندق بالقاهرة على هامش اجتماع وزراء الخارجية العرب.

والعلاقات بين ليبيا ومصر توترت بسبب تسليم اسماعيل وحادث الاعتداء على الوزير السعودي.

ونقلت الصحيفة عن دبلوماسي امريكي قوله ان الرئيس جورج بوش ابلغ الحكومة السعودية انشغاله بالقضية، وانه سيتابعها ويبحث في المؤامرة المزعومة. ويُعتقد ان العمودي ابلغ المحققين انه التقى العقيد القذافي مرتين، الاولى في حزيران (يونيو)، والثانية في اب (اغسطس) 2003، وذلك لمناقشة تفاصيل عملية الاغتيال.

اما في السعودية، فيقول مسؤلان مقربان من الامير عبد الله انه مقتنع بوجود خطة من القذافي لاغتياله وضرب النظام الحاكم في السعودية. وقالت مصادر عربية لـ «القدس العربي» ان هذا هو السبب الرئيسي لغياب الامير عبد الله عن القمة العربية الاخيرة في تونس، ولكن الامير السعودي قلق، على ما يبدو، من استخدام «صقور البيت الابيض» القضية ذريعة للدفع باتجاه التغيير في ليبيا، وهو ما لا يريده الامير عبد الله، حسب زعم الصحيفة.

وابلغ مسؤول سعودي الصحيفة: «سنستخدم هذه الورقة للضغط على القذافي، ولكن هذه ليست مبررا لتغيير النظام»، واضاف قائلا «من مصلحتنا ابقاء الحيوان في القفص».

وسافر محققو «اف بي اي» ووكالة المخابرات المركزية (سي اي ايه) مرتين للسعودية للتحقيق مع اسماعيل.

وتحدثت الصحيفة عن سفر العمودي واسماعيل الى لندن للقاء اقطاب المعارضة السعودية والبحث معهم عن وسائل تجنيد ناشطين. وقالت انهما صرفا مليوني دولار نقدا في لندن لهذا الغرض. غير ان وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم نفى بشدة وجود هذه المؤامرة، معلنا ان ما نُشر بشأنها لا اساس له من الصحة.

وصرح شلقم في طرابلس ان «ليبيا تكافح الارهاب ولا تؤمن بسياسة العنف واستخدام القوة ضد اي شخص».

وقال شلقم «من يسرب هذه المقالات عناصر معادية لليبيا» بهدف «تسميم العلاقات الثنائية بين البلدين». واكد ان «العلاقات بين البلدين جيدة وعادية». (تفاصيل ص 7)

فلسطينيات يبكين الشهيد مأمون الزرعيني احد كوادر «كتائب الاقصى» الذي قتلته القوات الاسرائيلية اثناء اشتباكات في جنين امس (اف ب)

قالت انها لن تلتزم بالمبادرة المصرية

كتائب الاقصى تدرس الانشقاق عن حركة فتح

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

تدرس كتائب شهداء الاقصى الجناح العسكري لفتح الانفصال عن الحركة، وتحميل المجلس الثوري واللجنة المركزية وعلى رأسها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مسؤولية الانشقاق.

وقال نايف ابو شرخ احد قادة الكتائب لـ «القدس العربي» «اننا وصلنا لحالة ندرس فيها اعلان الانفصال عن حركة فتح، الا ان الذي يؤخر اخذ ذلك القرار بشكل نهائي هو شعور الكتائب بانها هي الجزء الاصيل من الحركة».

وقال «بتنا نشعر بالعار والاشمئزاز من انتمائنا لهذه الحركة التي يقودها المنتفعون». واضاف «اننا نشعر بهذا الشعور نتيجة اهمالنا والتخلي عنا من قبل قيادة الحركة».

ومن الجدير بالذكر ان افراد كتائب شهداء الاقصى يعيشون اوضاعا اقتصادية صعبة جدا ولا يتلقون مساعدات مالية من الحركة، عدا عن عدم شعورهم بالأمن، حيث انهم معرضون للاغتيال والاعتقال في كل لحظة.

واكد ابو شرخ اهمال قيادة الحركة للجناح العسكري الذي ترك مصير افراده الى المجهول، منوها بان الكتائب بعثت بالعديد من الرسائل لاعضاء اللجنة المركزية وللرئيس عرفات كونه رئيسا للجنة، دون جدوى.

وحول السبب الذي ادى بقيادة الحركة لعدم الاهتمام بالجناح العسكري، قال ابوشرخ «انهم يخافون على مصالحهم التي قد تتعرض للخطر الاسرائيلي اذا هم قدموا لنا المساعدة».

واشار ابو شرخ الى ان قيادة فتح تحاول الاتصال مع كتائب الاقصى عندما تكون هناك مبادرة سياسية او مقترحات لاعلان هدنة معينة، وبعد ذلك ينقطع الاتصال لحين مبادرة جديدة او هدنة تخدم مصالح تلك القيادة.

وعن المبادرة المصرية التي تتدارسها القيادة الفلسطينية في هذه الايام لوقف الانتفاضة، قال ابوشرخ «لن نلتزم بها اذا لم يتم الحوار معنا وجها لوجه»، مشيرا الى انه لغاية الآن لم يتحدث احد مع الكتائب بشأنها.

واوضح ابوشرخ بان هناك تنسيقا بين كتائب شهداء الاقصى في مختلف محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة. ورفضت قيادات في فتح التعقيب على تصريحات ابو شرخ. ولدى الاتصال بعضو اللجنة المركزية لحركة فتح عباس زكي قال بأنه «مشغول جدا».

من ناحيته ناشد حاتم عبد القادر عضو اللجنة الحركية العليا لفتح عضو المجلس التشريعي الفلسطيني عن دائرة القدس الكتائب بالتحلي بالصبر «في هذه المرحلة الحساسة».

واقر عبد القادر بان كتائب شهداء الاقصى تواجه اهمالا شديدا. وقال «نعم يتعرضون لاهمال شديد ويعيشون كمنبوذين عن فتح».

واوضح عبد القادر بان القيادة السياسية الفلسطينية والتي تمثل فتح تنظر لكتائب شهداء الاقصى كعائق امام اي تحرك سياسي، مشيرا الى ان هناك عدة قوى سياسية داخل فتح تسعى لانهاء كتائب شهداء الاقصى. وقال عبد القادر «نعم القيادة السياسية لحركة فتح ضد كتائب شهداء الاقصى».

(رأي القدس ص 19)

قطر تعلن انعقاد لقاء مصالحة مع السعودية

■ لندن ـ الكويت ـ «القدس العربي» ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية القطري الشيخ حمد بن جبر ال ثاني امس انعقاد لقاء بين امير قطر الشيخ حمد بن خليفة ال ثاني والامير سلمان بن عبد العزيز امير منطقة الرياض. وقال الوزير القطري ان الاجواء كانت طيبة في الاجتماع وانه ربما تنعقد لقاءات جديدة في المستقبل، واشار الى ان رئيس الوزراء الكويتي الشيخ صباح الاحمد هو الذي رعى اللقاء امس في مدينة مونت كارلو.

وكانت صحيفة «القبس» الكويتية ذكرت امس الخميس ان رئيس الوزراء الكويتي قام بترتيب لقاء في فرنسا بين مسؤولين سعوديين وقطريين «لرعاية مصالحة بين السعودية وقطر».

واوضحت الصحيفة نقلا عن مصدر وزاري كويتي ان «رئيس الوزراء الذي رافقه وزير الخارجية الشيخ محمد الصباح ومدير مكتبه السفير احمد الفهد، يقوم منذ حوالي شهر بجهد للم الشمل الخليجي ولرعاية مصالحة بين السعودية وقطر في فرنسا.

واضافت ان «اللقاء السعودي ـ القطري برعاية كويتية تم في يخت مقابل مونتي كارلو (جنوب فرنسا) ليبقى بعيدا عن أعين وسائل الاعلام».

وذكرت وكالة الانباء الكويتية امس ان الشيخ صباح الاحمد الصباح كان توجه الاربعاء الى فرنسا في زيارة خاصة تستمر ثلاثة ايام.

وتعرقل الخلافات بين البلدين تنفيذ مشروع لمد انبوب للغاز من قطر الى الكويت عبر الاراضي السعودية لتزويد الكويت بالغاز الطبيعي القطري.

«الموساد» نقل مكتبة يهودية أثرية من بغداد لتل أبيب

■ بغداد ـ ق. ب: كشفت مصادر عراقية أن جهاز الاستخبارات الإسرائيلي الخارجي (موساد) تمكن من السيطرة على أكبر مكتبة يهودية أثرية في العراق، كانت محفوظة في دائرة المخابرات العراقية السابقة.

وأوردت المعلومات عن تلك المصادر أن فريقا متخصصا من جهاز «الموساد» قام في نيسان (أبريل) من العام الماضي، بعد أيام من سقوط النظام السابق، بالتعاون مع ضباط من وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (سي آي إيه) بالسيطرة على المكتبة اليهودية القديمة في بغداد، التي كانت تحت إشراف حكومي، برعاية المخابرات العراقية، والتي تضم تحفا نادرة لا تقدر بثمن من كتب التوراة والتلمود والقبالة والزوهار، المكتوبة على لفائف البردى وجلد الغزال، والتي يعود تاريخها إلى أكثر من 2500 سنة، كانت موجودة في العراق منذ السبي البابلي لليهود، حيث قام كتبة يهود في ذلك الوقت بحفظ الكتب اليهودية في العراق، وإعادة كتابة التوراة والتلمود.

وقالت المصادر إن القوات الأمريكية كانت قد اكتشفت الشخص المسؤول عن هذه المكتبة بعد احتلال العراق، ثم قامت باصطحابه إلى موقع المكتبة التي كانت مخزنة في قبو بدائرة المخابرات العراقية، حيث تم الخوض في الماء للوصول إليها بعد انفجار أنابيب المياه الثقيلة في القبو، وجرى انتشال هذه الكتب من الماء، وكانت بحالة جيدة، حيث تم نقلها بواسطة طائرة في رحلة مباشرة من بغداد إلى مطار تل أبيب.

طالبت الحكومة السودانية بحل ميليشيات دارفور

قمة الثماني تتبنى مبادرة «الشرق الاوسط الواسع» وتدعو اللجنة الرباعية للاجتماع هذا الشهر

سافانا (الولايات المتحدة) «القدس العربي»:

تبنى رؤساء دول وحكومات مجموعة الثماني امس «شراكة للتقدم ولمستقبل مشترك» تهدف الى تسريع الاصلاحات في الشرق الاوسط الواسع وشمال افريقيا.

وقد قوبلت هذه الشراكة التي طرح فكرتها الرئيس الامريكي جورج بوش، مضيف قمة الثماني، بتحفظ شديد من قبل العديد من دول المنطقة ومنها مصر والمملكة العربية السعودية وتونس وسورية. وجاء في نص هذه الشراكة «نحن قادة مجموعة الثماني ندرك ان السلام والتطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي والرخاء والاستقرار في دول الشرق الاوسط الواسع تشكل تحديا لنا وللمجتمع الدولي كله. ومن ثم نعلن دعمنا لاصلاحات ديموقراطية واجتماعية واقتصادية نابعة من هذه المنطقة».

واضاف الاعلان ان «هذه الشراكة ستقوم على تعاون حقيقي مع حكومات المنطقة ومع ممثلي القطاع الاقتصادي والمجتمع الاهلي لترسيخ الحرية والديموقراطية والازدهار للجميع».

وتضم مجموعة الثماني المانيا وكندا والولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان وروسيا.

وتعتبر مصر والسعودية انهما المستهدفان الرئيسيان لهذه الشراكة التي ستتسع لتشمل باكستان وموريتانيا مرورا بالعراق وايران وسورية ولبنان والمغرب.

واشار الاعلان الى ان «حل النزاعات الدائمة التي غالبا ما تكون مريرة، ولاسيما منها النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني، عنصر مهم للتقدم في المنطقة».

واعلن القادة تأييدهم لتمديد برنامج تخفيف الديون للدول الاكثر فقرا والاكثر مديونية لمدة سنتين حتى نهاية 2006.

ودعت القمة اللجنة الرباعية للسلام في الشرق الاوسط الى عقد اجتماع في المنطقة خلال حزيران (يونيو) الجاري للعمل على دفع مفاوضات السلام المجمدة بين الفلسطينيين والاسرائيليين.

ورحب قادة الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان وكندا وروسيا في بيان مشترك في اليوم الاخير من اعمال القمة في سافانا في ولاية جورجيا الامريكية، بالخطة الاسرائيلية للانسحاب من قطاع غزة وبعض مستوطنات الضفة الغربية ودعوا الى «اعادة الديناميكية» الى خارطة الطريق، الخطة الدولية للسلام. وقال قادة الدول الثماني في بيان مشترك ان «مجموعة الثماني تعتبر (خارطة الطريق) الاداة التي ستقود الى حل الازمة (..) وفي هذا السياق تدعو اللجنة الى الاجتماع في المنطقة قبل نهاية هذا الشهر».

و اعرب مسؤولون في وزارة الخارجية الامريكية عن دهشتهم من هذا الاعلان، لكنهم شددوا على انه بالامكان تنظيم اجتماع من هذا النوع بمناسبة قمة الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي في ايرلندا او قمة الحلف الاطلسي في اسطنبول، وهما اجتماعان متوقعان قبل نهاية الشهر الجاري.

واضاف الاعلان «ندعو الطرفين الى وقف اعمال العنف ونتعهد بالعمل على المساعدة لضمان الامن والاستقرار في غزة والمناطق التي تنسحب منها اسرائيل».

وكان الجيش الاسرائيلي شن مساء الثامن من حزيران (يونيو) غارة جوية على غزة اسفرت عن تدمير مشغلين لصناعة الصلب عند مدخل مخيم الشاطىء للاجئين.

وطلبت القمة من الحكومة السودانية حل الميليشيات الناشطة في منطقة دارفور ودعت كافة الاطراف المعنية بالنزاع الى العمل من اجل التوصل الى حل سياسي.

وحمل قادة الدول الثماني هذه الميليشيا مسؤولية ارتكاب «انتهاكات كثيفة لحقوق الانسان» في المنطقة التي تشهد نزاعا بين القوات الحكومية وحركات متمردة غرب السودان.

(تفاصيل ص 4)

نائب علاوي عاد لكردستان.. وستة قتلى ومهاجمة منزل الصدر في النجف

بقاء البيشمركة ورئاسة البرلمان الجديد لترضية الاكراد

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من هاني عاشور:

اثار اعلان نائب رئيس الوزراء العراقي الجديد الشخصية الكردية برهم صالح بعدم توليه مهام منصبه في الوقت الحاضر شكوكا كبيرة باحتمال ان يتخذ الوزراء الاكراد في الحكومة الجديدة موقفا من مشاركتهم السياسية بعد عدم اثبات قانون ادارة الدولة العراقية في القرار الاخير لمجلس الامن الصادر بشأن العراق.

وقال مصدر مسؤول في رئاسة مجلس الوزراء لاقليم كردستان ان صالح «موجود في كردستان (...) وغير مستعد للذهاب الى بغداد ما لم يتم تحديد صلاحياته بحيث تكون موازية لتضحيات ابناء شعبنا الكردي ودوره في العراق الجديد».

وفي غضون ذلك اعلن رئيس الوزراء اياد علاوي استثناء قوات البيشمركة من قرار حل الميليشيات في العراق، بينما تحدثت مصادر عن ترضية الاكراد باعتطائهم منصب رئيس المجلس الوطني (البرلمان) الذي سيجري تشكيله قبل نهاية العام.

وقد جاء اعلان برهم صالح بعد تهديدات أطلقتها نسرين برواري الوزيرة الكردية في الحكومة العراقية الجديدة من احتمال انسحاب الوزراء الاكراد في حال تلقوا اوامر بذلك من قيادتهم،، فيما تتواصل اجتماعات سياسية مكثفة بين القيادات الحزبية الكردية في شمال العراق لتحديد موقفهم من المشاركة السياسية في العراق بعد شعورهم بتخلي امريكا عنهم، وعدم تثبيت حقهم الذي كفله لهم قانون ادارة الدولة العراقية، الذي سيعد لاغيا في المرحلة المقبلة، وبعد ان حذر اية الله السيد علي السيستاني المرجع الشيعي العراقي من ذكر هذا القانون في قرار مجلس الامن وتم له ذلك.

ويؤكد عدد من الشخصيات السياسية العراقية ان الضغط الذي تمارسه القوى الكردية حاليا بالتهديد بالانسحاب من الحكومة هو تمهيد لكسب المزيد خلال تشكيل المؤتمر الوطني العراقي الموسع الذي سيعلن قريبا وسيكون برئاسة جلال الطالباني زعيم حزب الاتحاد الوطني الكردستاني حيث سيحاول اكراد اقرار صيغة اقامة عراق تعددي ديمقراطي يكفل للاكراد دورا كبيرا في الحياة السياسية العراقية كتعويض عن حق الفيتو الذي حرموا منه في نص قانون ادارة الدولة العراقية الذي كان يتيح لهم رفض أي قرار دون موافقتهم.

الاكراد الذين بدا عليهم الضيق من قرار مجلس الامن ووفق مصادر عراقية ربما لن يتخذوا قرار سحب وزرائهم من الحكومة لانها كانت تمثل فرصة جيدة بالنسبة لهم، رغم بعض تحفظاتهم عليها وعدم فوزهم باحدى الرئاستين، لكن وجودهم في المجلس الوطني العراقي الجديد الذي سيتم تشكيله يمكن ان يعوضهم ايضا بعض ما فقدوه من امتيازات خاصة وان المعلومات الاكيدة تشير الى ان جلال الطالباني سيكون رئيسه، وهو ما يمثل سيطرة الاكراد على البرلمان الذي سيكون عنوانا مهما في السلطة العراقية.

ومن جهة اخرى قتل ستة عراقيين باشتباكات بين جيش المهدي والشرطة العراقية في النجف. واشارت مصادر الى حدوث هجوم على منزل السيد مقتدى الصدر في المدينة.

(تفاصيل ص 3)

لا احد في استقبالهم سوى رجال الامن.. والفرقة الموسيقية لـ«الكبار فقط»

معاملة مهينة للزعماء العرب في قمة الثماني جعلتهم كالايتام على موائد اللئام

سافانا ـ ولاية جورجيا ـ «القدس العربي» ـ من نظام المهداوي:

مع انتهاء قمة اعضاء نادي الدول الغنية او ما يعرف بقمة الدول الثماني الصناعية، يعود الزعماء العرب الذين لبوا الدعوة الامريكية الى ديارهم، وسينتظرهم هناك بالتأكيد استقبال فخم يليق بمقامهم، وهو قطعا لا يشبه الاستقبال الذي لاقوه في مطار قاعدة هنتر الجوية في ولاية جورجيا، حيث هبطت طائراتهم تباعا.

وليس من الغرابة، وعلى مدى ايام القمة، ان يتندر الصحافيون، عربا واجانب، ممن حضروا مراسم استقبال الزعماء، على تلك الطريقة المهينة التي استقبلوا فيها.. فقد لاحظوا جميعا كيف اختفى المسؤولون الامريكيون الكبار الذين كانوا يستقبلون الزعماء الآخرين بمجرد ان بدأت طائرات الزعماء العرب بالوصول واختفت معهم الفرقة العسكرية الموسيقية التي تعزف السلام الوطني، والسجاد الاحمر، وطلاب المدارس الذين كانوا يلوحون باعلام بلادهم وعلم كل ضيف مشارك.

وكان الزعماء العرب كاليتامى على مائدة الكبار، يهبطون من طائراتهم، ويتوجهون فرادى الى قاعات الاستقبال الخالية انتظارا لطائرة اخرى تقلهم الى «سي آيلاند» حيث مقر اجتماعات القمة، ولم يجد بعضهم حتى من يصطحبه الى قاعات الاستقبال سوى رجال الامن الامريكي.

ولم يكن ابدا منظرا اعتياديا على الاقل للصحافيين العرب الذين اعتادوا ان يروا فخامة الرئيس محاطا بجيش من المرافقين والمستقبلين والعسكريين، ومما زاد في تندرهم منظر بعض السفراء العرب، الذين كانوا يهرولون وراء طائرات زعمائهم، والتي كان بعضها يهبط على مسافة مئات الامتار من قاعة الاستقبال.

اما اكثر المشاهد اثارة، فقد كانت اثناء هبوط الطائرتين اللتين تقلان الرئيسين الافغاني والعراقي الجديد، فقد هبطت الطائرة الاولى وهي بالمناسبة طائرة صغيرة تستخدمها الولايات المتحدة لشحن البضائع، وقد كانت مطلية باللون الابيض ولا تحمل علما او اسما.. طل منها الرئيس العراقي مع عدد من مرافقيه بينهم وزير خارجيته وبفارق دقائق قليلة، هبطت طائرة اخرى بنفس حجم الاولى، ولكنها كانت تحمل العلم الامريكي وبالخط العريض كتب عليها Unite State of America.

وقد توقع الصحافيون العرب، بأن احدا من الزعماء العرب قد يتحدث اليهم ، على الاقل ليعرض وجهة نظر بلاده في قبوله الدعوة الامريكية للحضور الى قمة ستبحث تقرير مستقبل المنطقة وانظمة الحكم بالنيابة عن العرب الغائبين او المهمشين، او ليشرحوا لنا موقفهم من تلك الاصلاحات وخصوصا انهم كانوا قد اتفقوا على مجموعة من المقررات في هذا الشأن في قمة تونس، لكن خابت، ولم يتحدث اليهم سوى الرئيسين الافغاني والتركي اللذين سيكون بلداهما ضمن منظومة الشرق الاوسط الكبير التي تقترحها الادارة الامريكية.

ولم يكن مفاجئا للصحافيين ان يكون الرئيس الفرنسي جاك شيراك ملكا اكثر من الملكيين.. فهو الوحيد الذي خرج بتصريحات لا يجرؤ الزعماء العرب الذين حضروا التفوه بها، ربما مراعاة لكونهم ضيوف شرف، او ربما كانت التعليمات الامريكية تمنعهم من ابداء موقف معارض او متحفظ على تلك الاصلاحات، او ما يسمى بالشرق الاوسط الكبير.

وحده شيراك الذي رفض ان تفرض هذه الاصلاحات بالقوة، ووحده الذي طالب بمراعاة خصوصية المنطقة وكل دولة على حدة.. فيما الزعماء المشاركون اكتفوا بالتقاط الصور التذكارية مع الرئيس الامريكي، وغادروا دون ان ينبسوا ببنت شفة.. او ربما قالوا شيئا وباركوا كل ما تسعى اليه ادارة بوش في اجتماعاتهم بعيدا عن اعين الصحافة.

العثور على مخبأ للاسلحة في سقف مسجد في الكويت

■ الكويت ـ اف ب: ذكرت صحيفة «الوطن» الكويتية امس ان الشرطة الكويتية عثرت في سقف مسجد، على مخبأ لاسلحة تعود على الارجح الى «المقاومة الكويتية» خلال فترة الاحتلال العراقي للكويت (1990 ـ 1991).

واوضحت الصحيفة انه اثناء عملية ترميم المسجد «تم كشف أسلحة للمقاومة الكويتية ضد العراق تتألف من رشاشات وبنادق وقنابل في سقف المسجد». وقالت الصحيفة ان «بضع قطع من الأسلحة والمتفجرات كانت مخبأة في ديكورات السقف تساقطت فوق رؤوس عمال الصيانة في مسجد الطخيم باليرموك مما استدعى ابلاغ الأجهزة الأمنية على الفور». واضافت ان قوات الشرطة «قامت باحصاء رشاشين واربع بنادق وثلاثة كلاشينكوفات، واربعة مخازن رشاش وتسعة قيود حديدية (كلابشات) و11 قنبلة يدوية وخمس قنابل فوسفورية حارقة واربع قذائف مضادة للدبابات (آر.بي.جي) وقاذف متفجر وقنبلة صينية الصنع وعدد كبير من الطلقات والذخائر».

وقالت الصحيفة انه «لا صلة لوجود هذه الأسلحة بارهابيين». ونقلت عن مصادر قولها انها «ترجح انها تعود إلى أيام الغزو العراقي».

وكانت المقاومة الكويتية ضد الاحتلال العراقي تستخدم المساجد وغيرها من الاماكن العامة لاخفاء الاسلحة.

ISSN 1358-3379

9 771358 337063 11

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات درهمان ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 500 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50 A.Dr • Austria €1.80 (ATS 24.77) • Belgium €1.70 (BEF 68.58) • Cyprus £0.65 • Denmark 10Kr • France €1.50 (FRF 9.84) • Germany €2.00 (DEM 3.91) • Greece €1.45 (GRD 494) • Italy €1.55 (L 3001) • Netherlands €2.00 (FL 4.41) • Spain €1.50 (249.58 Pta) • Sweden SEK 15 • Switzerland 3 SF • Turky1,350,000 TL • UK £1 • USA $2.00 (New York $1.50) • Can $2.50

نجاة القائد العسكري لكراتشي من محاولة اغتيال ومقتل تسعة بالهجوم

مقتل 24 مسلحا في معارك مع جنود باكستانيين في وانا وطالبان تنفي مسؤوليتها عن مقتل صينيين في افغانستان

كراتشي ـ وانا (باكستان)
كابول ـ رويترز ـ ا ف ب:

ذكر مسؤولون أن قائد الجيش الباكستاني في مدينة كراتشي نجا بأعجوبة من محاولة لاغتياله امس الخميس حين هاجم مسلحون موكبه بالرصاص والقنابل مما أسفر عن مقتل تسعة اشخاص واصابة سائقه.

واكد متحدث عسكري أن القائد العسكري لكراتشي اللفتنانت جنرال احسان سليم حياة كان مستهدفا بالهجوم وقال انه لم يصب بسوء. وقال ضابط بالجيش «وقع الانفجار فيما كانت سيارة القائد تقترب.. كان كمينا مخططا تخطيطا جيدا... غير أن القائد لم يصب بأذى لكن سائقه اصيب».

وصرح بأن ستة على الاقل قتلوا، بينما قالت الشرطة ان ثلاثة قتلوا وجرح تسعة. وقال طبيب في مستشفى حكومي ان المستشفى استقبل جثتي رجلي شرطة وجثة مدني ثالث.

وذكر ضابط الجيش ان الهجوم وقع في طريق يستخدمه كل يوم القائد العسكري وكبار مسؤولي الامن في ميناء كراتشي المزدحم.

وفي وقت سابق قال الكولونيل ادريس مالك المتحدث باسم الجيش لرويترز ان سيارة من طراز جيب تابعة للجيش وشاحنة صغيرة تابعة للشرطة لحقت بهما أضرار في الانفجار وأضاف أن «الهجوم لم يستهدف موكب القائد. كان قد وصل مكتبه بسلام في الوقت الذي وقع فيه الهجوم».

ووقع الهجوم على بعد 400 متر من القنصلية الامريكية المحصنة تحصينا جيدا والتي كانت هدفا لهجمات المتشددين الاسلاميين فيما مضى.

وقال المتحدث باسم الجيش الباكستاني الميجر جنرال شوكت سلطان ان ستة جنود وشرطيين ومدنيا قتلوا. وكان سلطان قد أعلن في وقت سابق أن سبعة جنود لقوا حتفهم وأضاف أنه «هجوم ارهابي يهدف الى زعزعة الاستقرار في البلاد».

وذكر شهود الهجوم الذي وقع امس في منطقة كليفتون الراقية بكراتشي ان تبادل اطلاق النيران استمر نحو عشر دقائق أعقبه انفجار ضخم ادى الى تحطم نوافذ المتاجر والشقق القريبة. وأبطلت قوات الامن مفعول قنبلة أخرى. وقال محمد يوسف الذي يعمل طاهيا بشقة قريبة انه رأى ثلاثة أو اربعة شبان يتبادلون اطلاق النيران مع الشرطة وأضاف «هؤلاء الفتية بدوا وكأنهم خبراء. رأيت شرطيين سقطا».

ومن جهة اخرى اعلن مسؤولون امنيون باكستانيون امس الخميس ان حصيلة المعارك في غرب باكستان بين الجنود الباكستانيين ومسلحين مرتبطين بالقاعدة ارتفعت الى 24 قتيلا في صفوف هؤلاء المسلحين، بينهم 20 اجنبيا.

وقال الجنرال محمود شاه قائد قوات الامن في المنطقة «ان اكثر من 20 ناشطا اجنبيا قتلوا حتى الان».

واضاف «ان جنديا وثلاثة مدنيين قتلوا ايضا في المواجهات التي دارت من صباح الاربعاء حتى ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية».

وكان الجنرال محمود شاه صرح في وقت سابق لوكالة فرانس برس ان «ثمانية من المسلحين قتلوا. وانا متاكد تماما انهم من الاجانب» مضيفا ان ثلاث نساء وطفلا جرحوا في تبادل اطلاق النار.

واندلع الاشتباك في قرية شاكاي (35 كلم شمال مدينة وانا عاصمة منطقة وزيرستان الجنوبية) عقب هجوم بالقذائف فجر الاربعاء على عدة مواقع عسكرية قال الجيش ان «ارهابيين» نفذوها.

وعلى صعيد اخر قال متحدث باسم حركة طالبان ان مقاتليها غير مسؤولين عن الهجوم الذي وقع في اقليم قندوز بشمال افغانستان امس الخميس وقتل فيه 11 عاملا صينيا لرصف الطرق.

وقال حامد أغا المتحدث باسم طالبان عبر هاتف يعمل بالاقمار الصناعية من مكان مجهول بعد ان القى حاكم قندوز مسؤولية الهجوم على ميليشيات معادية للحكومة «لا نقف وراء الهجوم. لم نفعل هذا».

وقتل العمال الصينيون حين اقتحم مسلحون مجمعهم وفتحوا عليهم نيران اسلحتهم الآلية. وادانت الحكومة الصينية الهجوم ووصفته بأنه «عمل ارهابي وحشي».

ووقع الهجوم على بعد 35 كيلومترا جنوبي مدينة قندوز التي كانت تعتبر حتى الان منطقة امنة حيث يركز المتشددون الاسلاميون هجماتهم في جنوب وشرق افغانستان.

وألقى حاكم الاقليم باللائمة في الهجوم على المتشددين الذين عقدوا العزم على زعزعة استقرار حكومة الرئيس الافغاني حميد كرزاي بمهاجمة الاجانب وقوات أجنبية فضلا عن العاملين بمنظمات الاغاثة حيث تستعد البلاد لاجراء انتخابات رئاسية في ايلول (سبتمبر)، ويمثل هذا الهجوم ضربة جديدة للرئيس الافغاني الذي يزور الولايات المتحدة حاليا ويواجه اضطرابات متصاعدة في بلاده تقوض عمل بعثات المساعدة الهامة واعادة اعمار البلاد التي مزقتها الحرب والبالغ عدد سكانها 28 مليون نسمة.

وقال محمد عمر حاكم اقليم قندوز «بالتأكيد هذا العمل ارتكب بدافع سياسي ... قام به أعداء افغانستان» في اشارة الى بقايا نظام طالبان المنهار وحلفائهم من تنظيم القاعدة اضافة الى القوات الموالية لرئيس الوزراء السابق المنشق قلب الدين حكمتيار.

وأضاف عمر أن المهاجمين استخدموا بنادق وقذائف صاروخية في الهجوم الذي وقع في الساعة الواحدة صباحا (2030 بتوقيت غرينتش يوم الاربعاء) وقتل في الهجوم حارس افغاني.

وذكرت وكالة انباء الصين الجديدة (شينخوا) أن عددا من بين 100 عامل غالبيتهم من اقليم شاندونغ الصيني وصلوا الى المجمع يوم الثلاثاء.

وقال سون يوكشي سفير الصين لدى افغانستان لرويترز «دخل نحو 20 مسلحا غير معروفة هويتهم الى موقع العمل واستخدموا البنادق الالية وأطلقوا الرصاص على عمال صينيين مما أسفر عن مقتل 11 واصابة أربعة اخرين».

وكان السفير يتحدث في كابول قبل استقلاله طائرة متجها الى قندوز حيث سيجري زيارة الى المجمع والجرحى الصينيين.

وقال مسؤول بالسفارة الصينية في كابول طلب عدم نشر اسمه ان الرجال كانوا يعملون في مشروع لرصف الطرق لصالح شركة صينية بتمويل من البنك الدولي.

ولم يتضح بعد سبب الهجوم الذي وقع خارج عاصمة اقليم قندوز لكن الصين كانت قد تعهدت بمساعدة افغانستان في اعادة بناء مشروع ري كبير قرب كابول.

وصرح المسؤول بأن الجرحى سينقلون لتلقي العلاج في مستشفى الماني في قندوز حيث يعمل فريق عسكري ـ مدني مشترك تحت قيادة ألمانية وأن فريقا ألمانيا لاعادة اعمار الاقليم قام بنقل الجثث.

ولم يتخذ بعد قرار بشأن ما اذا كان سيتم سحب باقي العمال الصينيين من المنطقة. وقال المسؤول بالسفارة «أول شيء هو العناية بالجرحى».

وقال المتحدث باسم الامم المتحدة في افغانستان مانويل دي الميدا اي سيلفا في مؤتمر صحافي ان مواقع تسجيل اسماء الناخبين في قندوز اغلقت كاجراء وقائي وتم تعليق عمل بعثات الامم المتحدة داخل وخارج الاقليم بشكل مؤقت.

ناشطات باكستانيات يرفعن لافتات تطالب بتجريد الجماعات المتدينة من السلاح

انقرة ترحب بالافراج عن الناشطين الاكراد

منظمة مراقبة حقوق الانسان: تركيا تدخل عهدا جديدا

■ أنقرة ـ رويترز: قالت منظمة مراقبة حقوق الانسان (هيومان رايتس ووتش) امس الخميس ان الافراج عن أربعة نشطاء أكراد في تركيا وبدء بث برامج اذاعية وتلفزيونية باللغة الكردية يفتحان عهدا جديدا في سجل حقوق الانسان بالبلاد. وقال جوناثان سوجدن ممثل المنظمة الذي يزور تركيا «حدوث هذا في يوم واحد أمر غير عادي».

وتسعى الحكومة التركية للوفاء بمعايير الاتحاد الاوروبي قبل انعقاد قمة في كانون الاول (ديسمبر) سيقرر فيها زعماء الاتحاد ما اذا كانوا سيسمحون ببدء محادثات مع أنقرة بشأن انضمامها للاتحاد الاوروبي.

وكانت محكمة استئناف قد أفرجت الاربعاء عن ليلى زانا المرشحة لجائزة نوبل للسلام وثلاثة نواب سابقين يصفهم الاتحاد الاوروبي بأنهم «سجناء ضمير».

وفي اليوم نفسه بدأ التلفزيون والاذاعة الرسميان في بث برامج باللغة الكردية في خطوة مهمة في اطار تحسين الحقوق الثقافية للاكراد الذين يقدر عددهم بنحو 12 مليونا في تركيا.

وقال سوجدن لرويترز «رغم أننا شهدنا عملية اصلاح مقنعة فان ما كان يحدث عادة هو التقدم خطوة والتراجع خطوتان. لم نشهد تلك اللحظة التي نقول فيها اننا دخلنا حقبة تاريخية جديدة.. وبدا أن تلك اللحظة جاءت أمس».

وأرست اصلاحات سياسية في الاونة الاخيرة الاسس لقرار المحكمة أمس الاول وذلك من خلال الغاء محاكم أمن الدولة المثيرة للجدل والتي كانت قد أدانت زانا وزملاءها قبل عشر سنوات.

وستعاد محاكمة الاربعة الشهر المقبل أمام محكمة مدنية لكن وزير الخارجية عبد الله غول صرح لرويترز الاربعاء بأنه لا يتوقع أن يمضوا أي فترة أخرى في السجن حتى وان أيدت المحكمة ادانتهم.

وقال سوجدن ان أنقرة ما زال أمامها قطع شوط لاقرار وتنفيذ اصلاحات في مجالات منها الحريات الدينية ولمواصلة حملتها على التعذيب الذي تمارسه بعض قوات الامن.

واعرب المسؤولون الاتراك امس الخميس عن ارتياحهم لقرار القضاء بالافراج عن الناشطين الاكراد الاربعة، واعتبروا ان هذا الاجراء يزيل احد اخر العراقيل امام بدء مفاوضات الانضمام الى الاتحاد الاوروبي.

وقال رئيس البرلمان بولند ارينغ ان الافراج عن ليلى زانا وثلاثة نواب اكراد السابقين وبث البرامج الاولى باللغة الكردية في محطتي الاذاعة والتلفزيون الرسميتين، سيساعدان تركيا على ان تحصل من القادة الاوروبيين على الضوء الاخضر لبدء مفاوضات الانضمام.

واكد ارينغ لوكالة انباء الاناضول «اعتقد ان مصداقية تركيا في نظر الاتحاد الاوروبي ستشهد قفزة نوعية حيث ان الاصلاحات التي اعتمدتها تركيا دخلت حيز التطبيق».

واعتبر وزير العدل جميل جيجك ان قرار محكمة الاستئناف الاربعاء بالافراج عن النواب السابقين بعد عشر سنوات قضوها في السجن «قرار مهم جدا سيخفف من الضغط على تركيا على الصعيد الداخلي والخارجي».

ورحبت المفوضية الاوروبية وكذلك رئيس البرلمان الاوروبي بات كوكس الاربعاء بالافراج عن ليلى زانا التي منحها البرلمان الاوروبي في 1995 جائزة ساخاروف لحقوق الانسان.

من جهته علق المفوض الاوروبي لشؤون التوسيع غونتر فيرهوغن قائلا «ان هذا القرار يدل على ان الاصلاحات السياسية التي باشرتها تركيا خلال السنتين الاخيرتين، ماضية قدما».

وكانت بروكسل دانت بشدة في نيسان (ابريل) تثبيت المحكمة لحكم بالسجن 15 سنة صدر لاول مرة في 1994 بحق ليلى زانا وزملائها بتهمة مساعدة المتمردين الاكراد.

ومن جهتها اعتبرت الصحافة التركية امس الخميس غداة الافراج عن النواب الاكراد سابقين ان الطريق الى الاتحاد الاوروبي اصبح مفتوحا.

وعنونت صحيفة «راديكال» «انه يوم تاريخي لتركيا» معتبرة ان الاجراءات التي اتخذت الاربعاء تشكل «خطوتين عملاقتين على طريق الاتحاد الاوروبي».

من جهتها كتبت صحيفة «ميلييت» الواسعة الانتشار ان «الطريق الى الاتحاد الاوروبي اصبح مفتوحا» فيما اعتبرت «حرييت» كما فعل امس الاول وزير العدل التركي ان «آخر الذرائع» التي قدمها اولئك غير الراغبين في انضمام تركيا الى الاتحاد الاوروبي قد رفعت.

ويتعين على تركيا أيضا أن تتعامل مع ما يقدر رسميا بنحو 380 ألفا اضطروا للنزوح عن منازلهم أثناء الصراع الانفصالي الكردي الذي اندلع في جنوب شرق البلاد في الثمانينات والتسعينات وأسفر عن مقتل أكثر من 30 ألفا. لكن سوجدن قال «معظم المشاكل الخطيرة المعنية بحقوق الانسان التي رأيناها... عولجت».

مقتل العشرات باشتباكات بين مسيحيين ومسلمين بنيجيريا

■ لاغوس ـ رويترز: قال متحدث حكومي امس الخميس ان عشرات الاشخاص ربما قتلوا في الاشتباكات بين مسيحيين ومسلمين في ولاية اداماوا بشمال شرق نيجيريا.

وقالت الشرطة الاربعاء ان سبعة لقوا حتفهم في القتال وان الحشود دمرت المسجد الرئيسي واحرقت منازل ومتاجر في نومان التي تبعد 50 كيلومترا شمال غربي عاصمة الولاية.

وقال مسؤولون بالحكومة والشرطة ان اعمال عنف اندلعت يوم الثلاثاء بسبب خلافات حادة بشأن اعادة بناء مئذنة في بلدة نومان التي تطل على نهر بعد عام من حرقها في اشتباكات طائفية مماثلة سقط فيها ثمانية قتلى.

لكن المسؤولين اكدوا امس الخميس ان عدد القتلى سيكون أعلى من ذلك بالتأكيد. وقال ويلي زالوالاي المتحدث باسم ولاية اداماوا بالتليفون من يولا عاصمة الولاية «قتل عدد كبير من الناس في اعمال العنف ويمكن ان يصل عددهم الى العشرات لكن لا يمكن لاحد ان يعطي رقما محددا الان».

وقال ان الشرطة أكدت ان تسعة قتلوا مضيفا انه توجد تقارير بأنه تم القاء العديد من جثث القتلى في النهر. وهذه هي أحدث حلقة في سلسلة احداث العنف التي تشهدها نيجيريا أكبر دول القارة الافريقية من حيث تعداد السكان والبالغ 130 مليون نسمة منذ انتهاء الحكم العسكري هناك في عام 1999.

وقتل أكثر من 1000 شخص منذ ايار (مايو) في الاشتباكات الدينية والطائفية في ولاية بلاتو بوسط البلاد وفي اعمال القتل الانتقامية في مدينة كانو التي يغلب المسلمون على سكانها وتقع في شمال البلاد.

وفرض الرئيس النيجيري أولوسيغون أوباسانغو حالة الطوارئ على ولاية بلاتو وأمر بوقف حاكم الولاية عن عمله في 18 ايار (مايو). وحذر من أنه سيفعل الشيء نفسه في كانو اذا وقعت أعمال عنف جديدة هناك. وقتل مايزيد على عشرة الاف شخص في مصادمات دينية وعرقية وطائفية بعد 15 عاما من الحكم العسكري الذي انتهى في عام 1999 .

في أكبر انتخابات عبر دول الاتحاد الاوروبي تستمر لاربعة ايام

الهولنديون والبريطانيون انتخبوا أعضاء البرلمان الاوروبي

لندن ـ من اندرو كوثورن:

ادلى الهولنديون والبريطانيون امس الخميس بأصواتهم لاختيار أعضاء البرلمان الاوروبي في أكبر انتخابات عبر دول الاتحاد الاوروبي على الاطلاق.

وعلى مدى الايام الاربعة المقبلة سيدلي مواطنو 25 دولة بالاتحاد الاوروبي الموسع بأصواتهم لانتخاب 732 عضوا في البرلمان الذي يقع مقره في ستراسبورغ.

ويحق لما يقرب من 349 مليون مواطن بدول الاتحاد المشاركة في التصويت الذي يستمر حتى مساء الاحد المقبل. ويدلي مواطنو عشرة أعضاء جدد معظمهم في أوروبا الشرقية بأصواتهم في انتخابات البرلمان الاوروبي لاول مرة بعد توسع الاتحاد في ايار (مايو) الماضي ليشكل تكتلا يضم 454 مليون نسمة. لكن الناخبين في بريطانيا وهولندا وهما الدولتان الوحيدتان اللتان اجريتا الانتخابات امس الخميس منشغلون فيما يبدو بأمور تتعلق بالساحة الداخلية لا الساحة الاوروبية الموسعة.

ووصفت الانتخابات في بريطانيا بانتخابات «الخميس الكبير» لانها تشمل أيضا انتخابات مجالس محلية وانتخاب رئيس بلدية لندن. وتأخذ الانتخابات شكل تصويت احتجاجي على رئيس الوزراء توني بلير لدعمه الحرب في العراق.

وقال ادوارد لورد وهو في طريقه للتصويت في مركز اقتراع بشمال لندن «انني أبعث برسالة الى توني بلير مفادها أننا غير راضين... والانتخابات الاوروبية هي الانتخابات التي يمكننا أن نعبر فيها بوضوح عن احتجاجنا».

ورغم التكهنات الواسعة بأن وقع الانتخابات لن يكون طيبا على بلير فان معظم المحللين لا يزالون يتوقعون فوزه بفترة ثالثة في الانتخابات العامة المتوقعة عام 2005 رغم عدم الارتياح العام ازاء الوضع في العراق والصلة الوثيقة بينه وبين الرئيس الامريكي جورج بوش.

وفي هولندا يتوقع أيضا أن توجه لطمة لحكومة يمين الوسط بسبب القلق بشأن الاقتصاد والوظائف وخفض الانفاق. وقال فارد أسارتي وهو صاحب مطعم في أمستردام «المشكلة في هذه الانتخابات انها لا تؤثر فعليا على ولا تبدو بالنسبة لي ذات أهمية. أعتقد أن كأس الامم الاوروبية أهم».

وقال كارل فاليتون الذي كان يلقي بصوته في أمستردام «هذه الانتخابات لا تتعلق بشيء سيعيد فعلا تعريف أوروبا. لكن اذا كان الاتحاد الاوروبي سيعمل فعلينا جميعا أن نشارك فيها».

وقالت هولندا انها من المحتمل ان تعلن النتائج المبدئية بعد الانتهاء من التصويت رغم اعتراض المفوضية الاوروبية على اعلان النتائج قبل انتهاء بقية الدول من التصويت يوم الاحد. وهددت المفوضية باتخاذ اجراء قانوني ان فعلت هولندا هذا.

وتواجه معظم الحكومات تصويتا احتجاجيا يتمثل في ضعف الاقبال على التصويت. ومن المتوقع أن يدفع رئيس الوزراء الايطالي سيلفيو برلسكوني مثله مثل بلير ثمن مساندته لحرب العراق.

ولا يرجح أن يفوز أحد من زعماء دول الاتحاد الاوروبي بتأييد الناخبين سوى رئيس وزراء اسبانيا الجديد خوسيه لويس رودريجيث ثاباتيرو بعد تحركه السريع لسحب القوات الاسبانية من العراق. والغضب من بطء النمو الاقتصادي وارتفاع البطالة اضافة الى ان العداء ازاء بروكسل «عاصمة» الاتحاد الاوروبي قد يزيد من حالة الاستياء بين الناخبين.

وكان الاقبال على التصويت في الساعات الاولى من الانتخابات في هولندا وبريطانيا ضعيفا للغاية. وقد لا يتجاوز الاقبال في مختلف أنحاء دول الاتحاد حتى يوم الاحد المقبل نسبة 49,2 في المئة التي شهدتها انتخابات عام 1999.

وادلى امس أيضا الناخبون في مستعمرة جبل طارق البريطانية بأصواتهم في انتخابات البرلمان الاوروبي لاول مرة مما يفتح جبهة جديدة في صراع مستمر منذ 300 عام مع أسبانيا على السيادة على المنطقة. وسيدلي الناخبون في ايرلندا والتشيك وايطاليا ولاتفيا ومالطا بأصواتهم يومي الجمعة والسبت. وسيجري التصويت في بقية الدول يوم الاحد لانتخاب أعضاء البرلمان الاوروبي للسنوات الخمس المقبلة.

(رويترز)

حكومة المانيا تطالب بأدلة دامغة قبل اعتقال «ارهابيين»

■ برلين ـ رويترز: صرحت وزيرة العدل الالمانية بريجيت تسيبريز امس الخميس بأن اعتقال المشتبه في صلتهم بالارهاب لابد أن يكون الملاذ الاخير وأن يستخدم فقط في القضايا التي تحصل الشرطة فيها على أدلة دامغة على أن جريمة توشك أن ترتكب.

وقالت الوزيرة أمام مؤتمر في برلين «لا يمكن تحت أي ظروف أن يسجن الناس لعدة أشهر لمجرد الاشتباه وربما دون قرار من قاض. نطالب بوجود أدلة محددة تثبت وجود خطر ملموس».

وتأتي تصريحاتها وسط جدل محتدم بين الحكومة التي تنتمي الى يسار الوسط والمعارضة المحافظة حول ما اذا كان يتعين على المانيا التشديد من قوانينها الامنية للحيلولة دون وقوع هجمات ارهابية.

وتحبذ المعارضة المحافظة منح الشرطة سلطات اوسع لاتخاذ اجراءات ضد المتشددين الاسلاميين بوضعهم رهن الاعتقال الوقائي قبل ارتكاب اي جريمة.

غير أن تسيبريز قالت انه يجب الا يسمح بالاعتقال ولو لفترات قصيرة دون اذن من المحكمة وبناء على حقائق يمكن التأكد منها.

وتابعت قائلة ان «افتراض أن الناس المعنيين خطرون وأن هناك احتمالا لان يرتكبوا جرائم غير محددة في موعد غير معلوم ليس كافيا لاحتجازهم».

وكانت المانيا قد تعرضت لهزة عام 2001 حين كشف أن ثلاثة ممن قادوا تنفيذ هجمات 11 ايلول (سبتمبر) على الولايات المتحدة باستخدام طائرات مخطوفة كانوا طلبة عربا عاشوا لسنوات في هامبورغ.

ومنذ ذلك الحين أجرت محاكمتين لطالبين مغربيين كانا على علاقة بالخاطفين واتهما بلعب دور في المخطط. وبرئت ساحة أحدهما في قضية تقدم فيها الادعاء بطلب استئناف فيما يواجه الاخر اعادة محاكمته بعد أن نقضت محكمة الاستئناف الحكم الاول الصادر بادانته.

وفي كلتا القضيتين عطل رفض الولايات المتحدة السماح لقيادي من تنظيم القاعدة بتقديم ادلة أو توفير نص مكتوب للاستجواب الذي أجري معه سير عمل الادعاء.

وقالت الوزيرة ان المانيا ستواصل مطالبة الولايات المتحدة باتاحة جميع الادلة وقالت انها متفائلة بأنها ستفعل ذلك بحلول موعد الجلسات القادمة لنظر القضيتين.

ارهابيون مرتبطون بالقاعدة يخططون لاغتيال سفراء باندونيسيا

■ جاكرتا ـ اف ب: افادت صحيفة «وول ستريت جورنال» امس الخميس ان مجموعة ارهابية مرتبطة بالقاعدة قررت تغيير تكتيكها واغتيال غربيين بينهم سفراء الولايات المتحدة وبريطانيا واستراليا في جاكرتا.

وقالت الصحيفة ان اجهزة الاستخبارات البريطانية والاسترالية تلقت معلومات «محددة وموثوقة» بان مجموعة من الجماعة الاسلامية مدربة لتنفيذ اغتيالات محددة الاهداف وصلت الى اندونيسيا خلال الاسابيع الماضية.

وقد وصل اعضاء هذه المجموعة من ميندناو (جنوب الفلبين) في شرق كاليمانتان (جزيرة بورنيو) كما اضافت الصحيفة.

وكانت الجماعة الاسلامية وغالبية اعضائها من الاندونيسيين، بعضهم تدرب في افغانستان او في الفلبين، نفذت العملية الانتحارية ضد السياح في بالي والتي اودت بحياة اكثر من مئتي شخص بينهم 88 استراليا في تشرين الاول (اكتوبر) 2002 . وقالت الصحيفة ان سفراء بريطانيا واستراليا والولايات المتحدة ومسؤولين اخرين في هذه البعثات هم الاهداف المفضلة لهذه المجموعة من الجماعة الاسلامية.

واضافت «هناك قلق ايضا بشان هجمات محتملة ضد مسؤولين من شركات اجنبية لا سيما في قطاع المناجم والطاقة وضد شخصيات عامة اندونيسية».

ولم تشأ السفارات التعليق على هذه المعلومات. وسبق ان اوصت هذه السفارات رعاياها بتجنب السفر غير الضروري الى اندونيسيا.

وقال ناطق استرالي «نحن على علم بسلسلة من التهديدات ضد المصالح الغربية في اندونيسيا».

وقال السفير البريطاني تشارلز هامفري للصحيفة «علينا تذكير المواطنين بأن الارهاب يمكن ان يأخذ عدة اشكال. ولقد شهدنا ذلك في السعودية».

وفي 5 اب (اغسطس) 2003 اوقع هجوم انتحاري بالسيارة المفخخة على فندق ماريوت الامريكي 12 قتيلا بينهم اجنبي واحد، مصرفي هولندي. وعبر اعضاء من الجماعة الاسلامية عن عدم رضاهم على التكتيك المعتمد لان غالبية الضحايا كانوا من المسلمين الاندونيسيين كما افاد تقرير لمنظمة «انترناشيونال كرايسيس غروب».

الولايات المتحدة مستعدة لمساعدة موسكو في قضية الروسيين اللذين يحاكمان في قطر

■ موسكو ـ اف ب: اعلن السفير الامريكي في موسكو الكسندر فيرشباو ان الولايات المتحدة عرضت مساعدتها لتقديم المساعدة في قضية عميلين لاجهزة الاستخبارات الروسية يحاكمان في قطر بتهمة اغتيال الرئيس الشيشاني الاسبق سليم خان ياندرباييف. وقال الدبلوماسي الامريكي لصحيفة (كومرسانت) امس الخميس «علينا انتظار الحكم. واذا ظهرت حينئذ مسائل يمكن ان يهتم بها دبلوماسيون فيمكننا القيام بها». واضاف «حاولنا عدم التدخل في التحقيقات الجنائية وفي الاجراءات القضائية المرتبطة بهذه القضية خصوصا لان الجانب الروسي لم يطلب منا القيام بذلك».

وطلب الادعاء «انزال العقوبة القصوى» بالمتهمين خلال محاكمة في قطر. وستصدر الاحكام في 30 حزيران (يونيو).

وقد اعتقلا بعيد اغتيال ياندرباييف احد مؤسسي الحركة الانفصالية الشيشانية، في الدوحة في 13 شباط (فبراير). ونفت موسكو تورطها في الاغتيال وطالبت بالافراج عن الروسيين مؤكدة انها ستلاحق «الارهابيين» اينما وجدوا.

وفي اذار (مارس) اضطرت السفارة الامريكية في موسكو لنفي تصريحات المسؤول في وزارة الخارجية الامريكية ستيفن بايفر الذي اعترف في مقابلة مع الصحافة الروسية بمساعدة الولايات المتحدة في اعتقال العميلين الروسيين في قطر.

تقدم كيري على بوش في استطلاع للرأي

■ واشنطن ـ رويترز: أظهر استطلاع نشرته صحيفة (لوس انجليس تايمز) امس الخميس أن مرشح الحزب الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الامريكية جون كيري أحرز تقدما واضحا على الرئيس جورج بوش بين الناخبين على مستوى البلاد نظرا لمشاعر الاستياء السائدة بسبب السياسات في العراق والاقتصاد.

وأوضح الاستطلاع الذي شمل 1230 من الناخبين المسجلين وأجري من يوم السبت الى يوم الثلاثاء أن كيري عضو مجلس الشيوخ عن ولاية ماساتشوستس تقدم على بوش اذ حصل على تأييد 51 في المئة من الاصوات مقابل 44 في المئة لبوش.

وانخفضت النسبة مع انضمام المرشح المستقل رالف نادر الى الاستطلاع فحصل كيري على 48 في المئة من الاصوات وبوش على 42 في المئة. وأبدت الغالبية استياءها من طريقة تعامل بوش مع الاقتصاد وسياساته في العراق. وقال 56 في المئة من المشاركين ان الولايات المتحدة «بحاجة للتحرك في اتجاه جديد» لان سياسات بوش لم تؤد الى تحسن أوضاع البلاد.

ولكن في دلالة على عدم استقرار السباق الانتخابي أظهر استطلاع الصحيفة للرأي في ثلاث ولايات تحتدم بها المنافسة تقدم الرئيس بفارق كبير على كيري في ولاية ميسوري وتساوي نسبة التأييد بين بوش والمرشح الديمقراطي في كل من ولايتي أوهايو وويسكونسن.

ولكن الاستطلاع يوضح أن الاغلبية في كل ولاية ترى أن البلاد لابد أن تغير اتجاهها. وعلى مستوى البلاد ككل أبدى 55 في المئة ممن شملهم الاستطلاع عدم موافقتهم على الطريقة التي يتعامل بها بوش مع العراق مقابل موافقة 44 في المئة.

وبالنسبة للاقتصاد أبدى 54 في المئة استياءهم من أداء بوش مقابل 43 في المئة. وأوضح الاستطلاع الذي أجرته الصحيفة تحسن موقف بوش فيما يتعلق بأدائه العام اذ أيده 51 في المئة وعارضه 47 في المئة بسبب تزايد تأييد الرئيس في الحرب على الارهاب الى جانب التأييد شبه الكامل الذي يحظى به من الجمهوريين ومن يصنفون على أنهم محافظون. ويحمل الاستطلاع الذي اجرته الصحيفة على مستوى البلاد هامش خطأ بنسبة ثلاثة في المئة بالزيادة أو النقصان في حين أن هامش الخطأ في استطلاعات الولايات أربعة في المئة.

رؤساء من العالم اجمع يشاركون في جنازته

جثمان ريغان يسجى في الكونغرس والاف الامريكيين يودعونه

واشنطن ـ من الان السنر:

سار الاف الامريكيين في صمت امام جثمان الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان المسجى في مبنى الكونغرس امس الخميس في مشهد عاطفي يعكس مدى احترام وحب الرئيس الاربعين للولايات المتحدة.

ومن المقرر ان يبقى جثمان ريغان في الكونغرس حتى صباح اليوم الجمعة حيث ستجرى صلوات الجنازة في الكاتدرائية. ومن المتوقع ان يلقي نظرة الوداع الاخيرة على الرئيس الامريكي الاسبق نحو 150 ألفا خلال الساعات الاربع والثلاثين القادمة.

وبعد الجنازة سينقل جثمان ريغان بالطائرة الى كاليفورنيا للمرة الاخيرة ليوارى التراب عند غروب الشمس في مكان مكتبة الرئاسة التي تطل على تلال صحراوية تقع شمالي لوس انجليس مباشرة.

ويتوجه الى واشنطن كثير من زعماء العالم السابقين والحاليين والشخصيات الشهيرة في الحرب الباردة ضد الشيوعية التي ساعد ريغان في وضع نهاية لها للمشاركة في الجنازة. ومن بين هؤلاء الزعيم الشيوعي السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف الذي يمثل روسيا رسميا ورئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر التي كانت حليفا قويا لريغان. كما يحضر الجنازة ليخ فاونسا كهربائي حوض السفن الذي أصبح زعيما للعمال في بولندا الشيوعية ثم أصبح بعد ذلك رئيسا للبلاد. توفي ريغان يوم السبت الماضي في سن الثالثة والتسعين بعد صراع طويل مع مرض الزايمر. وكان قد ودع الشعب الامريكي في رسالة مؤثرة منذ عشر سنوات وعاش في عزلة منذ ذلك الحين في رعاية زوجته نانسي.

ومنذ يوم السبت قدمت وسائل الاعلام الامريكية تغطية شاملة وتقييما حارا للتراث التاريخي والشخصية المرحة المتفائلة لرجل يصنف على انه واحد من أهم الرؤساء الامريكيين في القرن العشرين.

ويمر نحو 2000 شخص في الساعة امام نعش ريغان في المكان المسجى فيه بمبنى الكونغرس. وحلقت طائرات امس الاربعاء على ارتفاع منخفض فوق موكب جثمان ريغان الذي تم احضاره على عربة عسكرية تجرها الجياد الى مبنى الكونغرس.

وصفق الوف الاشخاص الذين اصطفوا على جانبي الطريق اثناء مرور الموكب لنانسي ارملة ريغان. واستندت نانسي التي تبلغ الان 82 عاما الى ذراع ضابط بالجيش واخذت تلوح للحشود. واخذ بعض المارة يلوحون بالعلم الامريكي بينما بكى البعض الاخر واخذ اخرون يلتقطون الصور التذكارية اثناء مرور الموكب. واثار موت ريغان مشاعر جياشة لرئيس كان ينظر اليه على انه كان حاسما بقوة اثناء السنوات الثماني التي امضاها في البيت الابيض في الفترة من عام 1981 الى عام 1989.

ورونالد ريغان هو الرئيس العاشر للولايات المتحدة الذي يسجى جثمانه في الكابيتول مقر الكونغرس بواشنطن امام الشعب، في تقليد يعود الى 1852 مع السناتور هنري كلاي.

وسيحضر العديد من رؤساء الدول الحاليين والسابقين الجمعة الى كاتدرائية واشنطن للمشاركة في الجنازة الوطنية للرئيس ريغان.

وسيحضر الجنازة الرؤساء الامريكيون الاربعة السابقون الذين لا يزالون على قيد الحياة: جيرالد فورد (جمهوري) وجيمي كارتر (ديمقراطي) وجورج بوش الاب (جمهوري) وبيل كلينتون (ديمقراطي) مع زوجاتهم.

وسيشارك ايضا قادة اجانب كانوا في السلطة بين 1981 و1989 خلال الولايتين المتتاليتين لريغان: رئيسة الوزراء البريطانية السابقة مارغريت ثاتشر ورئيس الاتحاد السوفييتي السابق ميخائيل غورباتشوف والرئيس البولندي السابق الزعيم التاريخي لنقابة التضامن ليش فاليسا ورئيس الوزراء الكندي السابق بريان مولروني.

وستمثل فرنسا بوزير خارجيتها ميشال بارنييه والرئيس السابق فاليري جيسكار ديستان فيما سيمثل روسيا سفيرها في واشنطن يوري اوشاكوف.

وبين القادة الحاليين سيحضر رئيس الحكومة الايطالية سيلفيو برلوسكوني والمستشار الالماني غيرهارد شرودر ورئيس الوزراء البريطاني توني بلير ورؤساء جنوب افريقيا ثابو مبيكي وتشيكيا فاتسلاف كلاوس ورومانيا يون ايلييسكو وليتوانيا ارتوراس باولوسكاس وافغانستان حميد كرزاي.

وستمثل ملكة انكلترا بابنها الامير تشارلز وبصفتها رئيسة دولة كندا ستمثلها الحاكمة العامة ادريان كلاركسون. وستوفد استراليا الحاكم العام مايكل جيفري فيما سيمثل صربيا ومونتينغرو نائب رئيس البرلمان ميلوراد درلييفيتش.

وسيمثل باكستان عضو مجلس الشيوخ محمديان سومرو والهند وزير خارجيتها الجديد ناتوار سينغ.

وقد نظمت مراسم جنازة في ذكرى الرئيس السابق مساء الاربعاء في الكونغرس في واشنطن بحضور نائب الرئيس الامريكي ديك تشيني.

وبعد الجنازة يسمح للامريكيين بالدخول لالقاء النظرة الاخيرة على جثمان الرئيس السابق حتى اليوم الجمعة حين ستجري الجنازة الوطنية في كاتدرائية واشنطن.

الولايات المتحدة «تعمل» من اجل تسوية المشاكل الانفصالية في جورجيا

■ موسكو ـ اف ب: صرح السفير الامريكي في موسكو الكسندر فيرشباو في حديث نشر امس الخميس ان الولايات المتحدة «تعمل» مع موسكو على تسوية المشاكل المرتبطة بالنزعات الانفصالية في جورجيا ولعبت في ايار (مايو) الماضي دورا في عودة منطقة اجاريا الى سلطة تبليسي.

وقال فيرشباو في حديث لصحيفة «كومرسانت» الروسية «نجحنا (الامريكيون والروس) في جمع جهودنا وتجنب حمام دم في اجاريا»، معترفا بذلك بأن الولايات المتحدة تجد لنفسها دورا كبيرا في جورجيا التي كانت تابعة لروسيا.

واضاف «سنواصل العمل معا بحثا عن تسوية لقضية ابخازيا» الجمهورية التي تتمتع بحكم ذاتي في جورجيا والمستقلة فعليا منذ حرب في بداية 1990 . وحول اوسيتيا الجنوبية الانفصالية الواقعة على الحدود مع جمهورية اوسيتيا الشمالية الروسية وتطالب بالحاقها بالاتحاد الروسي، قال السفير الامريكي «اعتقد ان روسيا والولايات المتحدة متفقتان على الاعتراف بوحدة وسلامة اراضي جورجيا».

واضاف «نأمل ان تفشل المحاولات الاخيرة لقادة اوسيتيا الجنوبية في ضمها الى اوسيتيا الشمالية». وكانت روسيا منحت في السنوات الاخيرة المواطنية الروسية لمعظم سكان اوسيتيا الجنوبية والى الابخاز.

استراليا ترى عدة مخاطر ارهابية بجنوب شرقي اسيا

■ كوالالمبور ـ رويترز: قال وزير الخارجية الاسترالي الكسندر داونر امس الخميس ان متشددين اسلاميين يشكلون تهديدات ارهابية في جنوب شرق اسيا وان الجماعة الاسلامية المرتبطة بتنظيم القاعدة تمثل خطرا مستمرا.

وقال في مؤتمر صحافي «ما زلت أرى مخاوف متعلقة بالارهاب في جنوب شرق اسيا» واستشهد بأعمال عنف في جنوب تايلاند واستمرار العمليات ضد متشددي الفلبين. وخص داونر بالذكر اندونيسيا التي شهدت تفجيرات في منتجع بالي عام 2002 مما أسفر عن سقوط 202 قتيل بينهم 88 استراليا.

وأضاف «يجب ألا نشعر لوهلة بالرضا عن الوضع الراهن لمجرد عدم وقوع هجوم ارهابي خطير لفترة في اندونيسيا. أعتقد أن المخاطر ما زالت قائمة بصورة كبيرة».

وأضاف داونر أن الجماعة الاسلامية التي لها صلة بتنظيم القاعدة والتي اتهمت بارتكاب تفجيرات بالي ما زالت تمثل خطرا. وقال في تصريحات تشير أيضا الى نجاح ماليزيا في مكافحة الارهاب «نحن لا نعتقد أن اللعبة قد انتهت فيما يتعلق بالتعامل مع الجماعة الاسلامية في اندونيسيا كما أن الاندونيسيين لا يعتقدون هذا أيضا».

وكان داونر الذي بدأ زيارة تستغرق يومين الى ماليزيا يتحدث بعد اجتماع مع وزير الخارجية الماليزي سيد حامد البر.

وشهدت العلاقات بين استراليا وماليزيا توترا خلال فترة، اذ كان رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد منتقدا دائما لسياسة كانبيرا في اسيا.

وبعد تولي عبد الله أحمد بدوي رئاسة الوزراء خلفا لمهاتير تغير نمط العلاقة بين الجانبين ومن المرجح أن تكون أكثر رسوخا.

وتجنب داونر أسئلة عن تغير القيادة في ماليزيا ولكنه قال ان من الممكن بذل المزيد من الجهود لاقناع قطاع الاعمال في استراليا بالاعتراف بنجاحات ماليزيا وامكانياتها.

وأضاف «أعتقد أننا يجب أن نبذل مزيدا من الجهود لتشجيع الاستثمارات الاسترالية هنا».

ستة قتلى و24 جريحا في مواجهات بين جيش المهدي والشرطة في النجف

■ النجف ـ اف ب: اعلنت الشرطة ومصادر طبية ان شرطيا ومدنيا قتلا وجرح 24 شخصا غالبيتهم من المدنيين في مواجهات بين ميليشيا «جيش المهدي» الموالية للزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر وقوات الشرطة في النجف.

وقال محافظ النجف عدنان الذرفي ان الشرطة تعرضت لاعتداء من قبل جماعة السيد مقتدى الصدر، بينما اتهم قيس الخزعلي مسؤول مكاتب الصدر في بغداد «قوات الشرطة العراقية بالبدء باطلاق النار على نقاط الحراسة التابعة لجيش المهدي» مما ادى مقتل اثنين من عناصر هذه الميليشيا.

وقال حمزة عبد الحسين المسؤول في قسم التوثيق الطبي في مستشفى الحكيم ان «جثتين احداهما لشرطي والثانية لمدني شاب نقلتا الى المستشفى».

واضاف ان المستشفى استقبل ايضا «24 جريحا غالبيتهم من المدنيين».

وقال محافظ النجف عدنان الذرفي ان الشرطة تعرضت لاعتداء عند الساعة 00,00 بالتوقيت المحلي (20,00 تغ) ليل الاربعاء الخميس «من قبل جماعة السيد مقتدى الصدر».

واوضح ان «الاعتداء استمر حتى صباح امس (الخميس) وجاءت مجموعات كبيرة من جماعة السيد الصدر لتشارك في هذه العملية».

واضاف ان «دورية تعرضت للاعتداء اثناء مرورها في منطقة قرب مقبرة النجف ثم توسعت العمليات واتجهت عناصر من جماعة الصدر الى مركز شرطة الغريق حيث دارت اشتباكات امام المركز حتى صباح امس» الخميس.

وقال ان «عناصر الصدر سيطرت على مركز الشرطة ولا تزال (...) وقامت بسلب الاثاث داخله».

ورأى محافظ النجف ان «هذه العملية خرق للاتفاق» وقال «لن نتهاون اذا تكررت مثل هذه العمليات» مطالبا بالحصول على «جواب شاف من مكتب الصدر» حول هذه القضية.

كما دعا عناصر الصدر الى «انهاء المظاهر المسلحة خلال 24 ساعة».

من جهته، نفي احمد الشيباني المتحدث باسم مكتب الصدر ان تكون عناصر المهدي هي التي تسببت بالاعتداء على الشرطة معتبرا انها «عناصر تحاول زرع الفتنة».

وقال «نحن ملتزمون بالاتفاق الذي توصلنا اليه سابقا» بين القوات الامريكية وعناصر مقتدى الصدر بعد شهرين من المعارك الضارية.

وبموجب الاتفاق استأنفت الشرطة العراقية دورياتها في النجف وفي مدينة الكوفة المجاورة بينما يواصل الجيش الامريكي تأمين الحماية لمقر المحافظة ومقر قيادة الشرطة.

وكان قائد شرطة النجف غالب الجزائري اعلن قبل ايام ان الهدنة الهشة في مدينة النجف ستنتهي اذا لم يلق عناصر ميليشيا مقتدى الصدر سلاحهم ولم يتفرقوا سلميا منتصف ليل الاثنين الثلاثاء الماضي.

وقال الجنرال غالب الجزائري لوكالة فرانس برس «منحناهم مهلة ثلاثة ايام تنتهي منتصف ليل غد الاثنين. فاذا لم يسلموا اسلحتهم ويغادروا المدينة، سأجمع مئة شرطي واذا لم يمتثلوا، سأقضي عليهم».

من جهته اتهم قيس الخزعلي مسؤول مكاتب الصدر في بغداد في مؤتمر صحافي عقد في النجف «قوات الشرطة العراقية بالبدء بعملية اطلاق النار على نقاط الحراسة التابعة لجيش المهدي القريبة من المدينة القديمة (وسط) مما ادى مقتل اثنين من عناصر جيش المهدي وجرح عدد اخر».

واضاف ان «عناصر مسلحة ترتدي ملابس سوداء على متن سيارة تابعة للشرطة قامت ايضا باطلاق النار على منزل الصدر في الحي الاشتراكي مما ادى الى حصول تبادل لمدة نصف ساعة».واوضح ان «هذا مؤشر واضح على خرق الهدنة».

واكد الخزعلي ان «البيت الشيعي ابلغنا ان المحافظ هدد بأقتحام المدينة القديمة (التي يتحصن فيها اتباع الصدر) بمساعدة القوات الامريكية».

وقال ان «المرجعية لا توافق على دخول عناصر الشرطة بهذه الطريقة وخصوصا اذا كانت مصاحبة للقوات الامريكية».

واضاف ان «هذا مؤشر واضح على ان القوات الامريكية اخذت تدفع بالعراقيين لكي يقاتل احدهما الاخر مما يعد تصعيدا خطيرا للاوضاع». واكد الخزعلي «نلتزم بما التزمنا به ونحذر المحافظ (عدنان الزرفي) ومدير الشرطة (العميد غالب الجزائري) من الوقوع في مثل هذه المخططات».

الرئيس الامريكي جورج دبليو بوش وكوندليزا رايس اثناء اجتماعهما مع الرئيس العراقي الجديد غازي الياور في سي ايلاند (رويترز)

علاوي لا يشعر بالخزي من علاقاته بالمخابرات الامريكية

■ بغداد ـ من لين نويهد:

قال رئيس الوزراء العراقي الجديد اياد علاوي الاربعاء انه لا يشعر بالخزي من عمله مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية وغيرها من وكالات المخابرات كرئيس لجماعة منفية تحاول زعزعة نظام صدام حسين. وقال علاوي عقب اجتماع للحكومة انه كان رئيسا لتنظيم سياسي على اتصال بما لا يقل عن 15 جهاز مخابرات في انحاء العالم وفي المنطقة. واضاف انه لا يشعر بالخزي من انه كان على اتصال باجهزة المخابرات من اجل تحرير العراق من صدام. وذكرت صحيفة نيويورك تايمز امس ان جماعة الوفاق الوطني العراقي بزعامة علاوي كانت ترسل عملاء الى بغداد في أوائل التسعينات لزرع قنابل وتخريب منشات حكومية.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولي مخابرات سابقين قولهم ان الجماعة استخدمت سيارات ملغومة واجهزة تفجير هربت الى بغداد من شمال العراق. وقالوا ان الهجمات التي كانت فعاليتها مثار جدل لم تشكل قط تهديدا لحكم صدام. ولم يعلق علاوي بشكل مباشر على التفجيرات التي كانت الحكومة العراقية السابقة تزعم انها اودت بحياة كثير من الضحايا المدنيين الا انه قال انه كان يعمل بنشاط لزعزعة النظام السابق. واضاف علاوي للصحفيين ان جماعته كانت على اتصال بالكثير من الحكومات بما في ذلك الولايات المتحدة وانها كانت على اتصال باجهزة مخابرات في مختلف انحاء العالم تدعم كفاح الشعب العراقي للتخلص من صدام.

ومضت الصحيفة تقول نقلا عن مسؤول سابق في المخابرات المركزية انه لا يمكن تأكيد ما اذا كان أي مدنيين قد قتلوا في هذه الهجمات لان الولايات المتحدة لم تكن لديها مصادر مخابرات قوية داخل العراق في ذلك الوقت. ووافق مجلس الحكم العراقي الذي عينته الولايات المتحدة بالاجماع على ترشيح علاوي ليتولى الادارة من سلطة الاحتلال التي تقودها الولايات المتحدة يوم 30 حزيران (يونيو). واختير علاوي والزعيم العشائري غازي الياور الذي عين رئيسا لشغل اكبر منصبين سياسيين بدلا من احمد الجلبي وهو معارض عراقي عاش في المنفى في السابق كان في وقت من الاوقات مفضلا لدى وزارة الدفاع الامريكية (البنتاجون).

ويقول مسؤولون امريكيون واعضاء في الكونغرس ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية تعتزم التحقيق فيما اذا كان الجلبي قد سرب اسرارا امريكية ويحاول مكتب التحقيقات الاتحادي اكتشاف من ربما يكون قد مرر اليه معلومات حساسة عن جهاز الاستخبارات الايراني.

هجوم على قافلة للاحتلال وقوة الدفاع المدني العراقي في الناصرية

■ الناصرية (العراق) ـ اف ب: اعلن ضابط في قوة الدفاع المدني العراقي انقنبلة يدوية الصنع انفجرت امس الخميس في الناصرية (375 كلم جنوب بغداد) عند مرور قافلة عسكريين ايطاليين واعضاء من قوة الدفاع المدني العراقي بدون ان توقع اصابات.

وقال قائد قوة الدفاع المدني العراقي في المدينة سعيد الخفاجي لوكالة فرانس برس ان قنبلة انفجرت حوالي الساعة 11,30 بالتوقيت المحلي (07,30 تغ) عند مرور قافلة تضم ثلاث آليات عسكرية ايطالية وآليتين لقوة الدفاع المدني العراقي على بعد مئتي متر من مقر المحافظة،، مشيرا الى ان الانفجرا لم يسبب اصابات او اضرار.

وتنشر ايطاليا العضو في التحالف الدولي، نحو ثلاثة الاف عسكري في منطقة الناصرية.

وفي منتصف ايار (مايو) قتل جندي ايطالي و16 عراقيا في الناصرية في مواجهات عنيفة جرت بين عناصر الزعيم الشيعي المتشدد مقتدى الصدر ورجال درك ايطاليين.

اربعة اتراك ما زالوا محتجزين رهائن في العراق

■ انقرة ـ اف ب: اعلن الناطق باسم وزارة الخارجية التركية نامق تان امس الخميس ان اربعة اتراك ما زالوا محتجزين رهائن لدى مجموعات مسلحة حتى الان في العراق، مؤكدا ان تركيا تبذل «جهودا حثيثة» من اجل الافراج عنهم.

وصرح المتحدث في مؤتمر صحافي «نتابع عمليات الخطف هذه عن كثب»، مشيرا الى ان السفارة التركية في بغداد مهتمة بهذه الحالات وتقوم «بمساعي حثيثة» لدى سلطة الائتلاف في العراق.

واكد دبلوماسي ان تركيا على اتصال ايضا مع «شخصيات ومجموعات عراقية نافذة» قد تكون مفيدة من اجل الافراج عن المواطنين الاتراك.

ومن بين الاتراك الاربعة سائق شاحنة كانت تحمل بضاعة من الكويت الى العراق وهو محتجز منذ اسبوع مع سائق مصري بين ايدي مجموعة مسلحة في العراق.

وقد افرج الثلاثاء عن تركيين خطفهما الاحد مسلحون في الفلوجة غرب بغداد.

وقال التحالف ان حوالي اربعين شخصا من 12 جنسية احتجزوا رهائن منذ مطلع نيسان (ابريل) وقتل بعضهم وافرج عن آخرين.

وما زال نحو عشرة غربيين محتجزين في العراق.

الجنرال سانشيز يتمنى اعفاءه من التحقيق في قضية التعذيب

■ واشنطن ـ اف ب: طلب الجنرال ريكاردو سانشيز، الذي يحمل اعلى رتبة في الجيش الامريكي بالعراق، اعفاءه من مهمة التحقيق حول اعمال التعذيب التي قام بها جنود امريكيون ضد معتقلين عراقيين، كما اعلن امس الخميس مسؤول في وزارة الدفاع.

وقال المسؤول «لتأمين تحقيق كامل وشفاف لا يفسح في اي مجال للشك، طلب الجنرال سانشيز اعفاءه من مسؤولية اجراء التحقيق».

وطلب الجنرال سانشيز قائد القوات البرية للتحالف ايضا ان تعين مسؤول ارفع منه لاجراء هذا التحقيق حول المسؤوليات في سجن ابو غريب قرب بغداد الذي جرت فيه اعمال التعذيب.

ويبحث وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد طلب الجنرال سانشيز وطلب استبدال الضابط الذي يجري التحقيق حاليا الجنرال جورج فاي ليحل محله مسؤول اعلى رتبة، كما قال المسؤول في البنتاغون طالبا عدم الكشف عن هويته.

رامسفيلد قد يوسع نطاق التحقيق في فضيحة تعذيب السجناء العراقيين

■ واشنطن ـ من تشارلز الدنجر:

قال مسؤولون بوزارة الدفاع الامريكية امس ان دونالد رامسفيلد وزير الدفاع قد يتجه الى توسيع نطاق التحقيق في الانتهاكات التي تعرض لها سجناء عراقيون لتشمل مسؤولين عسكريين كبار. ويبحث رامسفيلد طلبا من قائد القوات الامريكية في الشرق الاوسط لتغيير جنرال بالجيش يحقق في فضيحة الانتهاكات.

والخطوة التي سعى اليها هذا الاسبوع الجنرال جون ابي زيد تقضي بابدال الميجر جنرال جورج فاي ليحل مكانه جنرال من كبار المسؤولين العسكريين مما يمهد الطريق أمام استجواب ضباط امريكيين كبار للمساعدة في تحديد المسؤول عن الفضيحة. وطبقا للقواعد المرعية في الجيش فان فاي الذي من المتوقع ان يصدر تقريره خلال الشهر الحالي لا يستطيع استجواب ضباط أعلى منه رتبة. وقال المسؤولون الدفاعيون الذين طلبوا عدم نشر اسمائهم ان التقرير قد يؤجل شهرا اذا وافق رامسفيلد على الاقتراح كما هو متوقع. وكانت الشرطة العسكرية الامريكية قد اتهمت بارتكاب انتهاكات ضد محتجزين عراقيين في سجن ابو غريب قرب بغداد شملت تغطية رؤوس المعتقلين باكياس سوداء وتعريتهم تماما واذلالهم جنسيا في فضيحة أثارت غضبا عارما في أنحاء العالم العربي والاسلامي. وتجري عدة تحقيقات حاليا بهذا الشأن وقد اتسعت لتشمل سجونا أخرى بالعراق وأفغانستان. وقد نشر طلب تغيير قيادة التحقيق امس الخميس في صحيفتي واشنطن بوست ونيويورك تايمز.

ولا يقتصر تحقيق فاي على انتهاكات الشرطة العسكرية ضد نزلاء سجن أبوغريب بل يشمل الدور الذي يمكن أن تكون المخابرات العسكرية التابعة للجيش الامريكي قد قامت به سواء باعطاء الاوامر بارتكاب الانتهاكات أو المشاركة فيها. وقال أحد أفراد الشرطة العسكرية الذي أدين بالفعل في هذه الفضيحة وحكم عليه بالسجن لمدة عام انهم كانوا ينفذون الاوامر. وجاء طلب الجنرال أبي زيد وسط انتقادات متزايدة من جانب بعض أعضاء الكونغرس وتذمر ضباط عسكريين لان التحقيق في الفضيحة قد ينتهي بمعاقبة عدد محدود من الجنود ويترك الضباط الكبار دون حساب. وأكد مسؤولون بوزارة الدفاع الامريكية ما ورد بتقرير صحيفة نيويورك تايمز بشأن اتخاذ اللفتنانت جنرال ريكاردو سانشيز القائد الميداني للقوات الامريكية بالعراق للخطوة غير المعتادة بطلب اعفائه من مهمة مراجعة تقرير فاي وتعيين ضباط من كبار المسؤولين لاجراء التحقيق ومراجعته. ونفى الجنرال سانشير الذي أمر العام الماضي المخابرات العسكرية بالسيطرة على ابو غريب أي علم له بالانتهاكات قبل تفجر الفضيحة في وقت مبكر من العام الحالي.

نائب رئيس الوزراء الكردي يرفض مباشرة مهامه في الحكومة العراقية المؤقتة

بغداد ـ من غسان القاضي:

رفض برهم صالح نائب رئيس وزراء العراق المعين والذي يمثل الاكراد تسلم مهامه الجديدة في الحكومة قبل معرفة حدود صلاحياته.

ونقل عن برهم قوله انه اجتمع الاسبوع الماضي عدة مرات مع رئيس الحكومة المعين الدكتور اياد علاوي وتباحث معه حول صلاحيات وسلطات منصب نائب رئيس الوزراء لشؤون الامن الوطني وهو المنصب الذي عين برهم فيه مؤخرا.

واوضح انه عرض على علاوي وجهة نظره ونظر الجانب الكردي ازاء هذه القضية لكنه لم يعط تفصيلات اخرى حول هذه القضية.

كما نقل عنه قوله في اجتماع عقدته الحكومة العراقية مؤخرا مخاطبا رئيس الوزراء «ان طريقة تولي الكرد لمناصب النواب كما كان سائدا في عهد النظام العراقي السابق لن يتكرر، وانا لن اسمح لنفسي ان اتبوأ منصبا شكليا لملء الفراغ فحسب، بل ينبغي ان يكون المنصب منصبا حقيقيا وعادلا يتمتع بسلطات قانونية واضحة ويعبر عن طموحات وآمال الشعب الكردي ويبرهن ان الكرد هم مواطنون عراقيون متساوون في الحقوق».

وذكر مسؤول في ادارة مدينة السليمانية، وهي احدى مدن كردستان العراق التي يسيطر عليها حزب الاتحاد الوطني الكردستاني بزعامة جلال الطالباني، ان برهم صالح موجود الان في كردستان العراق وانه يمارس عمله هناك وهو غير مستعد للذهاب الى بغداد قبل ان يتم تحديد سلطاته و صلاحيته.

ويأتي رفض برهم صالح تسلم مهام منصبه متزامنا مع الاعتراضات الواسعة التي ابداها الاكراد على قرار مجلس الامن الدولي الاخير بسبب عدم اشارته الى قانون ادارة الدولة العراقية خلال المرحلة الانتقالية.

وقد وصلت هذه الاعتراضات الى حد التهديد بالانسحاب من الحكومة ومقاطعة الانتخابات العامة المقرر اجراؤها في العراق مطلع العام المقبل.

الاحزاب القومية تسعى للتوحد.. ولجنة الانتخابات تحضر لمؤتمر عام

الشيخ حارث الضاري يتوقع فشل الحكومة الجديدة ويعتبرها تقسيمة طائفية ومسرحية من انتاج امريكي

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من علي العبيدي:

بدأ تحرك وطني نحو العالم العربي لتوضيح الحقائق عما يجري في العراق، حيث وجه الدكتور حارث الضاري الامين العام لهيئة علماء المسلمين انتقادا شديدا للحكومة العراقية الجديدة ووصفها بأنها مسرحية من انتاج امريكي ظهرت بموافقة مجلس الحكم الانتقالي الذي صنعه الامريكان.

وأضاف خلال زيارة يقوم بها وفد هيئة العلماء المسلمين الى بيروت، أن التقسيم الطائفي في هذه الحكومة واضح، وتوقع فشل الحكومة في تأدية مهامها ودعى العراقيين الى عدم انتظار أي شيء منها. وعن تشخيصه للوضع الحالي في العراق اشار ان العراق مصاب الان بعدة امراض أولها الاحتلال وثانيها انتشار العملاء الذين ذكر ان خطورتهم تتمثل في انهم ليسوا افرادا حتى يسهل التعامل معهم بل هم افواج وجماعات سياسية.

وقال ان العملاء هم المخلب لقوات الاحتلال، حيث قاموا بشن حملة اغتيالات لكثير من رجالات العراق سنة وشيعة واساتذة جامعات واطباء ودعاة وائمة مساجد وعلماء وعسكريين.

كما وصل الى القاهرة وفد الامانة العليا للافتاء (هيئة دينية سنية) في زيارة لعدة ايام بدعوة من الحكومة المصرية، وسيجري الوفد خلال الزيارة عدة مباحثات مع شيوخ الازهر ومجلس الشعب المصري وشخصيات دينية وسياسية تتناول آخر المستجدات على الساحة العراقية.

ومن جانب آخر ومن أجل التهيئة لمواجهة مستحقات المرحلة السياسية القادمة بعد تشكيل الحكومة الجديدة وصدور قرار مجلس الامن وقرب الاستعدادات للانتخابات القادمة، فقد بدأ قادة التنظيمات والاحزاب القومية جهودا لتوحيد تلك التنظيمات لمواجهة الاوضاع الخطيرة التي يمر بها العراق اضافة الى مواجهة محاولات استهداف التنظيمات القومية العربية في العراق من قبل جهات مشبوهة وتيارات فرضت نفسها بالقوة على الساحة العراقية مدفوعة من اطراف معروفة مما يستدعي توحيد كل القوى والتنظيمات الوطنية والقومية في جهد واحد وخصوصا من قبل القوى القومية التي يهمها ان يبقى العراق ضمن محيطه العربي والاسلامي.

وأضاف السيد زيدان خلف النعيمي الامين العام للحزب القومي الناصري، ان صيغة التوحيد قد تكون بصيغة الجبهة أو التنظيم الواحد وأن قادة التيار القومي اتفقوا كخطوة اولى على توحيد خطابهم السياسي وتسريع الخطى لتحقيق التوحيد في تنظيماتهم. وقد حضر الاجتماع قادة حركة التيار القومي العربي والحزب القومي الناصري الموحد والحزب الاشتراكي العربي والحزب الطليعي الاشتراكي الناصري والحزب الاشتراكي الناصري والحركة الاشتراكية العربية ومجلس الانقاذ الوطني.

وصرح السيد صبحي عبد الحميد أحد قادة التنظيمات القومية في العراق ووزير خارجية سابق أنه يبدي تحفظه بشأن مستقبل العراق، فما دامت القوات الامريكية باقية فلن يكون هناك استقرار، واذا ما اريد للامن ان يتحقق فلا بد من قوات بديلة تحظى بقبول العراقيين جميعا، وأكد بأن العراق كان لديه 70 فرقة عسكرية بتسليح كامل، اما الان فلم يبق في حوزتنا شيء بعد بيع سلاحنا لتجار الخردة، وقال لا جيش في الدنيا بلا سلاح. واقترح ان تتم اعادة ثلث الجيش العراقي السابق (حوالي 100000 فرد) الى الخدمة لتتمكن وزارة الدفاع من أداء واجباتها.

أما عن الاستعدادات للانتخابات المقرر اجراؤها قريبا فقد أعلن السيد فؤاد معصوم رئيس الهيئة العليا للاعداد للمؤتمر الوطني المنوي عقده في العشرين من تموز القادم انه يرغب بأن ترسل الامم المتحدة فريقا فنيا متخصصا لادارة ذلك المؤتمر الى جانب قوات التحالف والادارة العراقية الحالية.

وأضاف ان الهيئة تسعى لتسمية 60 الى 65 عضوا بضمنهم 22 من اعضاء مجلس الحكم المنحل ممن لم يتسلموا مناصب حكومية في الحكومة الجديدة ويضاف لهم 21 عضوا يمثلون مجلس الادارة المحافظات العراقية. وأشار الى ان حصة تمثيل المرأة تبلغ 25 % من مجموع اعضاء الهيئة التي سستولى مهمة اختيار اعضاء المؤتمر الوطني البالغ عددهم 1000 شخصية تمثل مختلف التيارات والقوى.

نواب بريطانيون يطالبون بالتحقيق في دور قواتهم بالعراق

لندن ـ «القدس العربي»:

دعا نواب بريطانيون الى فتح تحقيق بدور القوات البريطانية في العراق، وسط تصاعد الشكوك حول وضعها القانوني، وانتهاكات حقوق الانسان. وستقوم لجنة برلمانية مختارة لشؤون الدفاع، والمكونة من جميع الاحزاب السياسية البريطانية في اعقاب اعتراف مصادر حكومية بان قرار الامم المتحدة الجديد حول نقل السيادة الى العراقيين سلط الاضواء على العديد من القضايا التي تتطلب اجابات واضحة بشأن نشاطات القوات الاجنبية في العراق. وتزامن الاعلان مع ظهور ادلة جديدة عن اساءة معاملة عراقيين على ايدي القوات البريطانية في مدينة البصرة التي تسيطر عليها بريطانيا. وتقول اللجنة ان التحقيق سيركز على وضعية القوات البريطانية في العراق القانوني بعد تسليم السلطة للعراقيين في 30 حزيران (يونيو) الحالي وحتى الفترة التي ستعقد فيها الانتخابات في بداية كانون الثاني (يناير) العام المقبل ومدة بقائها في العراق.

وقالت صحيفة «الغارديان» ان اللجنة دعت الشهر الماضي الى ضرورة توضيح الوضع القانوني للجيش البريطاني في العراق. وكان قرار الامم المتحدة الصادر بالاجماع قد ترك العديد من القضايا الحساسة دون توضيح منها دور الحكومة العراقية في العمليات العسكرية التي ستقوم بها القوات الاجنبية ووضعية الدستور او القانون الاساسي. وفي الوقت الذي دعا فيه القرار للتعاون بين القوات الاجنبية والحكومة العراقية للتعاون في القضايا الامنية الحساسة، فالقرار لا يتحدث عن ما سيحدث عندما لا تتوصل السلطات العراقية لاتفاق مع القيادة الامريكية والبريطانية. وبحسب مسؤول عسكري امريكي «المسألة الرئيسية ان قواتنا ستدافع عن نفسها، وبقية الامور ستتم مناقشتها مع السلطات العراقية»، ونقلت الصحيفة عن النائب العمالي بروس جورج ورئيس اللجنة البرلمانية المختارة لشؤون الدفاع قوله «هناك الكثير من المسائل المثارة حول تصرف عدد قليل من قوات التحالف في العراق». وقال ان التحقيق «سيركز على مسألة العلاقات العامة بين القوات البريطانية والمدنيين العراقيين ولن ينظر في المزاعم المثارة على صعيد فردي حول الانتهاكات». وقالت الصحيفة ان ادلة وملف التحقيق في الانتهاكات التي قام بها افراد من فرقة «لانكشاير الملكية» متوفرة في التقرير، ويشير الى حالة كفاح طه المطري الذي تعرض لتعذيب وركل من القوات البريطانية لدرجة انه يعاني من امراض في الكلى والكبد.

ويقول التقرير العسكري الطبي الذي كتبه طبيب بريطاني ان المعتقل تعرض لضرب الذي ادى لاحداث اضرار في الكلى. وكان المطري واحدا من تسعة موظفين اعتقلوا في فندق ابن الهيثم في البصرة وقد توفي احدهم جراء التعذيب وهو بهاء موسى.

بول وولفويتز يتحدث عن خمس خطوات لتحقيق النصر في «العراق الجديد»

لندن ـ «القدس العربي»:

في مقال طويل نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» اليمينية قال نائب وزير الدفاع الامريكي بول وولفويتز ان الكثير من العراقيين اخذوا يثقون بقواتهم المسلحة، ورسم وولفويتز الذي كان احد مهندسي الغزو، خمس خطوات لتحقيق النصر في العراق واعتمد فيه على مواقع انترنت تحدث فيها عراقيون عن ما اسموه حرية التعبير، فغزو امريكا للعراق وتدمير البنية التحتية كان من معالمه قيام العراقيين بالتعبير عن انفسهم. وفي المقال اشار للخمس خطوات التي تتضمنها سياسة بوش في العراق، وهي نقل السلطة، حيث قدم تفصيلا عن اجراءات اعلان الحكومة الانتقالية، ومن اجل رصد رد الفعل العراقي اعتمد على ما ورد في موقع للانترنت، وصف فيه صاحبه الحكومة بانها مثيرة للاعجاب. واكد وولفويتز على كلمات اياد علاوي، رئيس الوزراء الذي شكر في كلمته الامريكيين، واصرار علاوي على شكر الامريكيين بالانكليزية «لتحريرهم العراقيين». وقال وولفويتز ان الامريكيين بعد نقل السلطة سيلعبون دورا في توفير الامن للحكومة والدولة، وسيعملون كشركاء معها. في الخطوة الثانية يتحدث وولفويتز عن الامن الذي يعتبر اساس النصر. واعتبر وولفويتز ان الملف الامني انتصر عندما القى الامن العراقي القبض على عمر بزياني احد مساعدي ابو مصعب الزرقاوي. وقال ان هناك 200 الف شرطي ورجل امن عراقي، واعدا انه بحلول العام القادم فالجيش العراقي سيصل الى 27 فرقة.

وعلى الرغم من اعتراف المسؤول الامريكي بمكامن الضعف في مجال التدريب والقيادة والتجهيز الا انه قال ان احدا لم يكن يتوقع منها الصمود امام المقاومة في الفلوجة وفي مدينتي النجف وكربلاء. وهناك فرق قاتلت بضعف في المعارك فيما قاتل افراد اخرون وصمدوا. ويضرب في هذا مثالا عندما تعرض مركز الحاكم في الموصل، حيث دافعت قوات الدفاع المدني عنه. وقال ان المعدات الحديثة بدأت تتدفق للقوات العراقية، كما ان جنرالا من ثلاث نجوم يقوم بالاشراف على القوة الجديدة، اضافة الى ميزانية مليار دولار للانفاق على الشؤون الامنية. واكد وولفويتز ان العراقيين يحتاجون الى قيادة عسكرية موحدة وهو ما ستلعبه وزارة الدفاع، مشيرا ان القوات العراقية المسلحة سيبلغ عددها بحلول العام القادم 35 الف جندي. وقال ان اكثر 400 عراقي ماتوا وهم يقاتلون الى جانب الامريكيين العام الماضي. واكد انه من اجل حماية الديمقراطية التي يحاول «الارهابيون والصداميون» قتلها فامريكا ستواصل تواجدها العسكري في العراق على اي مستوى تطلبه الحكومة الانتقالية. ولم يستبعد وولفويتز ارسال تعزيزات جديدة للعراق.

وقدم وولفويتز في مجال الاعمار، وهي الخطوة الثالثة للانتصار ارقاما عن الاموال التي تنفق من ارصدة العراق المجمدة وعوائد النفط والتي تساعد في دفع اجور المعلمين العراقين وموظفي الدولة وقال ان الاقتصاد العراقي يسير نحو التعافي، وان الدينار العراقي اظهر اشارات عن الاستقرار. وعبر عن امله ان يقوم العراق بتحسين انتاج النفط ورفعه الى 3 ملايين برميل وهو المستوى الانتاجي قبل حرب الخليج 1991. عن الدعم الدولي قدم وولفويتز جردا بما حدث للامم المتحدة ومبعوثها الخاص في العراق، واشار الى ان 31 دولة لها قوات في العراق وتقاتل من اجل العراق الحر حسب زعمه. وقال ان الدعم الدولي المستمر مهم لاستقرار العراق وهو الخطوة الرابعة للنصر. اما الخطوة الاخيرة في النصر او الهروب الامريكي فهي بناء وتربية حكومة ممثلة. وتميز مقال وولفويتز بخطاب اتهامي ولغة عدوانية حيث قال ان القتلة الذين ابقوا صدام في السلطة سيحاولون تعطيل مسار الديمقراطية وقال ان اهم شيء لامن العالم هو هزيمة قوى الشر من خلال بذر بذور الحرية. وقال ان القادة العراقيون اظهروا انهم يتعلمون فن التنازل والتعاون والان جاء دورهم لتسلم المسؤولية. وينهي وولفويتز مقاله الطويل بعبارات نقلها من موقع شخص اسمه عمر على الانترنت.

بول وولفويتز

هيئة علماء المسلمين: قرار الامم المتحدة حول العراق «مخيب لكل الآمال»

■ بغداد ـ اف ب: اعتبرت هيئة علماء المسلمين في العراق امس الخميس قرار مجلس الامن الدولي الاخير حول نقل السلطة في العراق «مخيبا لكل الامال والتوقعات» مؤكدة ان فيه مخاطر تؤدي في جملتها الى ضعف الامال في استعادة سيادة العراق الحقيقية وفي نهاية الاحتلال.

وقال البيان الذي حصلت على نسخة منه «انتظرنا قرار مجلس الامن حول العراق املين ان يكون قرارا منصفا يساعد على انهاء الاحتلال وعلى اعادة السيادة الكاملة والحقيقية لابنائه واذا بالقرار يأتي مخيبا لكل الامال والتوقعات».

واضاف ان «هذا القرار فيه من المخاطر التي تؤدي في جملتها الى ضعف الامال في استعادة سيادة العراق الحقيقية وفي قرب نهاية احتلاله». وحملت الهيئة في بيانها على القرار جملة من المآخذ منها انه «لم ينص على موعد واضح لنهاية الاحتلال (...) وامكانية استغلال سلطات الاحتلال المهيمنة على العراق وعلى القرار فيه للشرعية المزعومة للحكومة الانتقالية لتوقيع اتفاقيات امنية (...) والتبرير لسلطات الاحتلال جلب قوات اجنبية اخرى تحت غطاء الامم المتحدة او غيرها من الواجهات لمشاركتها في محاربة الشعب العراقي».

وناشدت الهيئة في ختام بيانها الدول العربية والاسلامية ان «لا تستجيب لطلبات سلطات الاحتلال في هذا المجال لان الشعب العراقي يرى ان مثل هذه القوات قوات احتلال ستسهم في اطالة امد احتلال بلاده».

ويحدد القرار رقم 1546 الذي تبناه مجلس الامن الدولي الثلاثاء بالاجماع، مراحل العملية السياسية في العراق بشأن نقل السلطة الى الشعب العراقي في الثلاثين من الشهر الجاري وتشكيل حكومة منتخبة في نهاية العام 2005 على ابعد تقدير.

شرودر يشكك في امكانية تحقيق قرار مجلس الامن الاستقرار في العراق

■ سان سيمون (جورجيا) ـ اف ب: اعرب المستشار الالماني غرهارد شرودر امس الخميس عن تشكيكه في ان يحقق قرار مجلس الامن الاخير حول سيادة العراق، الاستقرار في هذا البلد الذي مزقته الحرب. وصرح شرودر على هامش قمة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى في ولاية جورجيا في الولايات المتحدة ان «القرار يضع اسسا سياسية ويشكل محاولة لتحسين فرص جعل العراق مستقرا».

لكنه اضاف انه «من غير المعروف ما اذا كانت هذه المحاولة ستنجح. لست متفائلا بهذا الشأن».

وجاءت تصريحات شرودر اثناء توجهه الى سان سايمون على متن مروحية للتحدث الى الصحافيين، قادما من سي ايلاند المجاورة حيث تعقد مجموعة الثماني.

واقر مجلس الامن الدولي بالاجماع الثلاثاء مشروع قرار تقدمت به واشنطن ولندن حول الاطار القانوني والسياسي للعراق بعد ان يسلم الاحتلال الامريكي السلطة الى العراقيين في 30 حزيران (يونيو).

وحول فرص تضييق الخلافات الدينية والاتنية المتعددة في العراق قال شرودر «ستكون هذه مسألة صعبة للغاية».

واضاف انه تم الاعراب عن الكثير من التفاؤل بشان العراق خلال قمة مجموعة الثماني لكن حتى الولايات المتحدة وبريطانيا لم تقولا ان «كل شيء اصبح رائعا».

انتقادات قاسية لمبادرة الاصلاحات الامريكية في قمة الثماني:

الشرق الاوسط الكبير ليس سوى وهم فرضه بوش وغطاء لوجود عسكري من اجل ضمان امدادات النفط

سافانا ـ من ايرفيه رواش:

برهنت قمة مجموعة الثماني في سي آيلاند من جديد على رغبة الدول العظمى في الاتحاد بشأن العراق وفي الوقت نفسه، على هشاشة هذا التفاهم في مواجهة نزاع المصالح في هذا الملف وبشكل اوسع بشأن الشرق الاوسط.

وفي هذه القمة التي عقدت على شاطىء ولاية جورجيا الامريكية (جنوب شرق) كان التتابع الكلامي ملفتا. وقد حل التوتر بسرعة محل التهدئة.

وقال الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان «بلدان الشرق الاوسط وشمال افريقيا لا تحتاج الى مبشرين بالديموقراطية»، في تصريح قاس استهدف المشاريع الامريكية لاصلاحات سياسية واقتصادية في المنطقة ترى الادارة الامريكية انها تتمة منطقية ل«تحرير» العراق.

وكان الرئيس الامريكي جورج بوش قد حقق قبيل ذلك انتصارا بتصويت بالاجماع في مجلس الامن الدولي على القرار 1546 حول العراق الذي يشكل اطارا لنقل السيادة الى الحكومة العراقية المقرر في 30 حزيران (يونيو).

وسعى بوش للحصول على المزيد داعيا حلف شمال الاطلسي الى مشاركة اكبر في العراق والغاء جزء كبير من ديون العراق. لكنه لم يحصل من شركائه على شيء يذكر بشأن هاتين النقطتين.

واكد شيراك الذي قاد معسكر السلام المعارض للحرب في العراق «تحفظه» على غرار رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان الدولة العضو في الحلف الاطلسي ايضا التي كانت من ضيوف قمة الثماني.

فحول ديون العراق (120 مليار دولار) التي يأمل الامريكيون في الغاء بين ثمانين وتسعين بالمئة منها، بقيت المواقف على حالها. فلا الروس ولا الفرنسيون والالمان مقتنعون بفكرة الغاء ديون بلد يمتلك ثاني احتياطي نفطي في العالم. لكن قطع تعهد غير واضح بالتفاهم حول هذه المسألة قبل نهاية العام الجاري.

وكشفت مبادرة «الشراكة من اجل التقدم ومستقبل مشترك مع دول الشرق الاوسط الكبير وشمال افريقيا» عن اعمق الخلافات.

فقد تم تبني وثيقة لدعم احلال الديموقراطية والتنمية الاقتصادية في المنطقة لكنها توضح انهما «لا يمكن ان يفرضا من الخارج».

وقد تم تخفيف النص بالمقارنة مع المشاريع الاولى لواشنطن بينما لم يتردد الدبلوماسيون من توجيه اشد الانتقادات للمشروع، في الكواليس.

وقال دبلوماسي من احدى الدول الاعضاء في المجموعة ان «الشرق الاوسط الكبير ليس سوى وهم فرضه بوش وليس سوى غطاء لوجود عسكري من اجل ضمان امدادات النفط». واضاف «انه ليس سوى حساب للوجود العسكري». ورأى ان «الامريكيين هاجموا العراق لانهم يشعرون بالخوف بشأن السعودية». وبالعكس، يؤكد الرئيس الامريكي ان العراق يجب ان يكون نموذجا للاصلاحات التي يفترض ان تطبق في المنطقة.

وقال بوش خلال استقباله الرئيس العراقي غازي عجيل الياور في اول رحلة له الى الخارج «في الواقع لم اكن افكر قبل عام ونصف العام بانني ساكون جالسا يوما امع رئيس للعراق يمثل بلدا حرا».

لكن بعض القادة يشعرون بالاستياء للغياب شبه التام للنزاع بين اسرائيل والفلسطينيين من هذه المناقشة حول الشرق الاوسط.

وعبر رئيس المفوضية الاوروبية رومانو برودي عن رأي تتقاسمه الدول الاوروبية، مؤكدا ضرورة تسوية النزاع بين اسرائيل والفلسطينيين قبل كل شيء. وقال ان «النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني هو اكبر كل النزاعات و(...) وما زال يدور هناك».

ويختتم رؤساء دول وحكومات مجموعة الثماني قمتهم اليوم الخميس بغداء مع رؤساء ست دول افريقية لمناقشة تنمية افريقيا.

وقد دعي الرؤساء ثابو مبيكي (جنوب افريقيا) وعبد العزيز بوتفليقة (الجزائر) وجون كوفور (غانا) واولسيغون اوباسنجو (نيجيريا) ويويري موسيفيني (اوغندا) وعبد الله واد (السنغال) للمشاركة في الغداء.

وتضم مجموعة الثماني الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وايطاليا وبريطانيا وكندا.

صورة تذكارية للزعماء المشاركين في قمة الثماني بولاية جورجيا الامريكية (اف ب)

العرب يعتبرون ان الصيغة الجديدة لخطة الاصلاح في قمة الثماني تمثل تحسنا

القاهرة ـ من جوناثان رايت:

تمثل خطة مجموعة الدول الثماني الصناعية الكبرى للاصلاح في الشرق الاوسط تحسنا مقارنة بالصيغة الاصلية لها بالنسبة لبعض العرب لكن كثيرين منهم ما زالوا يشكون في نوايا واشنطن والتزامها باحلال سلام عادل بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وقد اعادت الولايات المتحدة وغيرها من الدول الاعضاء في المجموعة صياغة الجانب الاكبر من مبادرة الشرق الاوسط الكبير وغيرت اسمها الى المشاركة من اجل التقدم ومستقبل مشترك مع منطقة الشرق الاوسط الاوسع وشمال افريقيا.

وسخرت صحيفة الخليج التي تصدر في دولة الامارات العربية المتحدة امس الخميس من تغيير الاسم في رسم كاريكاتوري لبقرتين على كل منهما احدى الصيغتين والى جوارهما عبارة «هناك سبعة فروق بين الرسمين حاول ان تجدها... ولن تجدها».

لكن في اليمن قال نائب وزير الخارجية مصطفى نعمان ان الصيغة الاخيرة وضعت في اعتبارها التحفظات الجدية للدول العربية على صيغة واشنطن الاصلية التي اثارت استنكارا بين العرب عندما تسربت الى الصحف في فبراير شباط. واضاف لرويترز ان العرب ملتزمون بالاصلاح وينبغي لهم الاستمرار في هذه العملية دون حساسيات وهم يتطلعون الى تلقي الدعم الدولي اللازم.

وقد اعتبرت الحكومات العربية المقترحات الاصلية جزءا من خطة امريكية تتسم بالتدخل في شؤون الاخرين والوصاية عليهم لاعادة تنظيم المنطقة وفقا للمصالح الامريكية والاسرائيلية. وقال المحلل المصري محمد السيد سعيد انه لم يوضح احد بعد سبل اقناع الحكومات العربية ذات النظم الاستبدادية بالتخلي عن بعض سلطاتها وخصوصا في ضوء ما يشوب الرأي العام العربي من سلبية تجاه السياسات الداخلية. وتساءل «هل يمكن ان تكون هناك ديمقراطية دون ديمقراطيين او حتى من يدعون الى الديمقراطية؟».

وقد بقي بعض العداء لمجموعة الثماني حيث نقلت صحيفة نهضة مصر المصرية عن الكاتب اللبناني طلال سلمان تشبيهه قمة المجموعة بمؤتمر باريس الذي تقاسمت فيه القوى الكبرى الشرق الاوسط بعد الحرب العالمية الاولى. واعتبرت صحيفة الوطن السعودية المبادرة مناورة سياسية قبل انتخابات الرئاسة الامريكية وقالت انه سيكون من الصعب تطبيق الخطة. وقال فواز تركي الكاتب بصحيفة اراب نيوز التي تصدر باللغة الانكليزية ان العرب لا يثقون بواشنطن بسبب سياساتها بخصوص الصراع الفلسطيني ـ الاسرائيلي. واضاف «الولايات المتحدة لا ترى المشكلة لانها هي المشكلة».

وقالت جماعة الاخوان المسلمين في مصر وهي من اكبر الجماعات الاسلامية في العالم العربي ان مقترحات مجموعة الثماني هي محاولة لفرض الهيمنة الامريكية بوسائل تتسم باللين بدلا من استخدام القوة.

قمة الثماني: بوش يصطحب الياور في جولة بسيارة الغولف

سي ايلاند (جورجيا) ـ من ستيفن كولينسون:

رافق الرئيس العراقي الجديد غازي الياور الرئيس الامريكي جورج بوش في جولة بسيارة غولف صغيرة رسم عليها العلم الامريكي، في منتجع سي ايلاند الذي عقدت فيه قمة مجموعة الثماني.

وقد شارك الشيخ الياور في قمة مجموعة الثماني التي عقدت على الساحل الامريكي الشرقي حيث الهدوء الذي يتناقض تماما مع صخب اعمال العنف التي تجري في العراق.

وقد تحول الياور بين ليلة وضحاها من شخص مجهول على الساحة الدولية قبل شهر الى شخص يقدم له الرئيس الامريكي رحلة في سيارة يقودها بنفسه في سيارته الصغيرة المتطورة المخصصة للاستخدام في ملاعب الغولف الخضراء.

وصعد الياور الذي كان يرتدي عباءته التقليدية وكوفيته البيضاء، الى العربة التي رسم عليها العلم الامريكي واحتل مقعده الى جانب الرئيس الامريكي.

وجلس لاعب الغولف الاول بوش وراء المقود وسار مسرعا بالسيارة ولحق به رجال الخدمة السرية بنظاراتهم الشمسية السوداء.

وكان المستشار الالماني الالماني غيرهارد شرودر ورئيس الوزرء الكندي بول مارتن وصلا في وقت سابق الى اول جلسة رسمية تعقدها القمة في فيلا تطل على المحيط الاطلسي.

وظهر الرئيس الفرنسي جاك شيراك في القمة وهو يرتدي بدلة رمادية وربطة عنق حمراء فيما ارتدى بوش لباسا اقل رسمية مكون من سترة زرقاء خفيفة وقميص غولف. وارتدى رئيس الوزراء البريطاني توني بلير سترة بيضاء وقميصا مفتوح العنق وبنطلونا غامق اللون مما جعله يبدو اكثر شبابا حين سار امام الاعلام الاوروبية واعلام دول مجموعة الثماني التي كانت ترفرف عاليا فيما كان العلم الامريكي منكس حدادا على وفاة الرئيس الامريكي الاسبق رونالد ريغان.

وبدقة اكتسبها من عمله كضابط سابق في الاستخبارات السوفياتية «كاي جي بي»، اوقف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين سيارته الصغيرة الحمراء في وضع مثالي قبل ان ينضم الى الرئيس بوش.

وداخل قاعة الاجتماع، جلس الزعماء حول طاولة خشبية كبيرة واخذوا يتبادلون النكات فيما اضاءت كاميرات المصورين المكان قبل ان تغلق ابواب القاعدة لعقد القمة.

وتطل النوافذ التي تحيط بقاعة الاجتماعات، وهي جزء من مجمع «كلويسترز» الفخم الذي يرتاده المشاهير الاثرياء، على رمال المحيط الاطلسي التي لا يطأها في هذا المكان سوى الخاصة من الناس. وقبل تناول العشاء، قام القادة الثمانية اضافة الى رومانو برودي ورئيس الوزراء الايرلندي بيرتي اهيرن ممثلا الاتحاد الاوروبي، بالسير على الشاطئ ليمنحوا مجموعة المصورين الصحافيين الفرصة لالتقاط الصور لهم.

واعدت عملية امنية عملاقة لحماية القادة وسط مخاوف من هجوم لتنظيم القاعدة او تسلل مناهضين للعولمة.

واغلق منتجع سي ايلاند الخاص ونصبت صواريخ مضادة للطائرات لحمايته ونشر رجال الجهاز السري وقوارب خفر السواحل المزودة بالرشاشات كما نشرت المروحيات والالاف من رجال الجيش والشرطة.

وقام افراد كوماندوس البحرية بدوريات في البحر على متن قوارب وزوارق سريعة بينما اختفي الطريق السريع الوحيد الذي يربط الجزيرة والساحل الشرقي للولايات المتحدة تحت غابة سوداء من الاسلاك الحديدية العالية.

وخلف تلك الاسلاك نصبت حواجز الطرق وانتشرت عربات الهمفي العسكرية لتذكر بالحرب في العراق الذي يطغى على مواضيع القمة.

قرارات قمة الثماني توازن بين الإصلاحات وحل قضية الشرق الأوسط

■ دمشق ـ يو بي آي : قال مصدر رسمي سوري امس إن قمة الدول الصناعية الثماني الكبرى زامنت بين الإصلاح وحل مشكلة الشرق الأوسط، ولم تهملها كما طرحت أمريكا سابقا في مشروع الشرق الأوسط الكبير.

وفي رده على سؤال ليونايتد برس انترناشونال لاحظ المصدر الرسمي أن «قمة الثماني لم تغفل النزاع في الشرق الأوسط وضرورة إيجاد حلول له، مترافقا مع الإصلاحات المطلوبة في المنطقة خلافا لموقف الولايات المتحدة السابق والداعي إلى تبني الإصلاحات قبل التوصل إلى حل للصراع العربي ـ الإسرائيلي» وكانت قمة الثماني أكدت أن حل النزاعات الدائمة المريرة في المنطقة، ولاسيما الصراع الإسرائيلي الفلسطيني عنصر مهم للتقدم في المنطقة، وأضافت أن النزاعات الإقليمية ينبغي ألا تشكل عقبة في وجه الإصلاحات.

وكانت سورية ربطت دائما الإصلاحات السياسية بموضوع حل النزاع العربي ـ الإسرائيلي الذي استوجب حالة الطوارئ والقوانين الاستثنائية.

واعتبر المصدر الذي فضل عدم الكشف عن اسمه أن «التشديد على الإصلاح النابع من الداخل ينسجم مع ما تضمنته قمة تونس العربية».

وكانت قمة تونس الأخيرة شددت على أن الإصلاحات تأتي من الداخل العربي رافضة أي وصفات قادمة من الخارج، في رد مباشر على مشروع الشرق الأوسط الكبير الذي سعت واشنطن لفرضه على دول المنطقة.

اكد ان الولايات المتحدة احترمت رغبة مصر في الحفاظ على وحدة السودان

نائب البشير يدعو المعارضين الى العودة لوطنهم ومشاركة الحكومة في تطوير العمل السياسي

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمد القاعود:

استقبل الرئيس حسني مبارك امس الخميس علي عثمان طه النائب الاول للرئيس السوداني وتناول اللقاء شرحا لبنود اتفاق السلام الاطاري والذي وقع في كينيا السبت الماضي.

واعرب عثمان طه عن تقدير السودان حكومة وشعبا للدور المصري في دعم الاتفاق في حين ابدى مبارك مساندته الكاملة للسودان خلال المرحلة القادمة من خلال تفعيل التكامل بين البلدين في مختلف المجالات خصوصا الاقتصادية والزراعية.

كما التقى النائب الاول للرئيس السوداني مع د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء، اعقبه بلقاء موسع مع الصحافيين والمفكرين والسياسيين باحد فنادق القاهرة ووصف اتفاق السلام بانه تطور ايجابي لمصلحة ابناء السودان وانهى حربا استمرت عقدين من الزمان راح خلالها الكثير من الضحايا وتبددت فيها الكثير من الموارد اضافة الى ان الحرب شغلت اصدقاء السودان واعدائها ايضا.

ووصف عثمان الحكومة السودانية الحالية بحكومة الانقاذ حيث حاولت انهاء الحرب من الجولة الاولى وبدأت في اجراء اتصالاتها مع حركة المتمردين عام 1989 وتحولت الاتصالات الى مفاوضات مباشرة بمبادرة من الحكومة النيجيرية وتجدد المسعى عام 1994 بمبادرة «الايجاد» وصولا الى اتفاق مشاكوس وقبلها ظلت المفاوضات متأرجحة بسبب الخلاف حول قضية الدين والدولة، وحدثت ردود فعل متباينة حول اتفاق ماشكوس والذي كفل حق تقرير المصير لابناء الجنوب خلال فترة انتقالية مدتها ست سنوات تبدأ عند توقيع الاتفاق النهائي ويتم خلال هذه المدة مناقشة القضايا الاخرى.

واضاف عثمان له ان البروتوكول لحفل ترتيب العلاقة بين الدين والدولة احد مظاهر النزاع من خلال احتفاظ الجنوب بمظاهرة المميزة له ومنها الديانة المسيحية.

واشار الى الملفات التي تم التوقيع عليها، حيث جاء الملف الامني في المقام الاول فيما ان القضية قضية حرب لابد من الفصل بين الجانبين المتحاربين ووقف اطلاق النار وخفض مستوى التسلح لتوفير النجاح للاتفاق.

وتمت مناقشة الجانب الامني اولا لاعطاء الانطباع بان الارادة متوفرة لدى الطرفين لتحقيق السلام حيث انه الجانب الاكثر صعوبة، ونص الاتفاق على احتفاظ الحركة الجنوبية بمقاتليها وفي نفس الوقت يتواجد الجيش السوداني للحفاظ على وحدة الاراضي السودانية، ومن حق مواطن الجنوب ان يقولوا كلمتهم في نهاية الفترة الانتقالية.

وجاء ملف تقسيم الثروة في المرتبة الثانية، فهي احد مطالب الجنوبيين وايدها النظام السوداني الذي يرغب في انتهاج اللامركزية من خلال تولى ابناء كل منطقة بادارة شؤونهم والتصرف في مواردهم في اطار النظام الوطني العام، ودار نقاش طويل حول هذا الملف وتم الانتهاء الى تقسيم الجدار والطبيعة الباطنة مثل البترول والمعادن وكذلك الموارد الظاهرة مثل الغابات والمراعي اما تقسيم السلطة فهو شيء طبيعي يكمل الاتفاق وامكن خلال الجولة الاخيرة للمفاوضات التوقيع على وثيقة تضمنت عدة ابواب منها المبادىء السياسية العامة لنظام الحكم الذي يقبله الشعب ومبادىء الحكم الرشيد مع الاهتمام بدور القانون في هذا الشأن بما يتفق مع المبادىء العالمية المتعارف عليها.

وسيتم الاعتماد على نظام حكم فيدرالي لا مركزي لرئيس الجمهورية فيه نائبان اصبح النائب الاول بعد الاتفاقية من الجنوب والنائب الثاني من الشمال ويطبق هذا حتى اجراء الاستفتاء في الجنوب بعد ست سنوات.

واشار علي عثمان طه الى عودة النازحين بسبب الحرب بعدما انتقلت الحرب الى الولايات الشمالية ولم تعد قاصرة على الجنوب فقط حيث شهدت مناطق من النيل الازرق اشكالا من الصراع اضافة لمناطق بين كردوفان وبحر الغزال.

واضاف بان هناك انتخابات ستجري في نهاية السنة الثالثة للاتفاقية، يتم بها الاحتكام لمواطني الجنوب لتقرير مصيرهم، حيث يتكون جنوب السودان من عشر ولايات من اصل 26 ولاية سودانية، ولكل ولاية حاكمها.

وانتقل عثمان للدول المشاركة في انجاز اتفاق السلام واشار لضمور الدور العربي وبروز الدور الافريقي والاوروبي بسبب قيام هيئة الايجاد بعملية الوساطة بين طرفي النزاع، ولم يكن التفاوض قاصرا على الفرق المغلقة بل امتد الى دول اخرى واجريت اتصالات مكثفة ومشاورات واسعة لتذليل كافة العقبات.

وعاد عثمان ليؤكد ان الدور العربي لم يكن غائبا ابدا بل كان حاضرا من خلال تأمين ما تم التوصل اليه من اجراءات تؤمن وحدة السودان، واضاف ان السودانيين جاءوا كثيرا للقاهرة وجاء جون قرنق اكثر من مرة واشاد بدور الدبلوماسية المصرية في اجراء الاتصالات مع كل العواصم، وشكر الرئيس مبارك على الدور الذي لعبه للوصول لهذه النتائج.

وحول مسألة تقسيم السودان اشار نائب رئيس السودان الى ان الولايات المتحدة الامريكية اكدت على مسألة الوحدة حيث ان دول الجوار تقلقها مسألة التقسيم او الانفصال ومن بينها مصر وكان ذلك احد ثلاثة اسباب ساقتها الولايات المتحدة حول رأيها في عملية السلام.

واشار علي عثمان طه انه اختار مصر لتكون محطته الاولى لابراز الانطباع بان القاهرة هي الشريك الاكبر لضمان وحدة السودان من خلال دورها القيادي في العالم العربي وايضا للاتفاق على توفير الدعم اللازم والموارد المالية للمشروعات الانمائية وتفعيل التكامل بين البلدين.

وكما اشاد بالدور الذي لعبته الجامعة العربية، وقال انه يتطلع لمشاركة اكبر من المجتمع الدولي ويجري حاليا التنسيق مع الحركة الجنوبية بشأن مساهمة بعض المؤسسات المالية العالمية والبنك الدولي في نهضة السودان واضاف ان مصر ستشارك في مفاوضات الحل النهائي.

وفي نهاية حديثه دعا علي عثمان طه النائب الاول للرئيس السوداني جميع المعارضين السودانيين في الخارج للعودة الى السودان ومشاركة الحكومة لتطوير ودعم العمل السياسي للوصول الى اجماع وطني حول عملية السلام في ظل التمسك بالثلاثية الديمقراطية والسلام والتنمية.

تقارير اكدت وجود خلافات حول العراق رغم المظاهر في قمة الثماني

بريطانيا تضغط باتجاه رحيل بريمر يوم تسليم السلطة لاقناع العراقيين بنهاية الاحتلال

لندن ـ «القدس العربي»:

تضغط السلطات البريطانية باتجاه اقناع الحاكم المدني الامريكي على العراق بول بريمر بركوب الطائرة والعودة لامريكا في يوم الثلاثين من حزيران (يونيو) الحالي، وذلك كاشارة لانتهاء الاحتلال الامريكي. ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» ويقول مسؤول «نريد اخراج الامر بشكل صحيح، ونحن واعون ان تبدو الامور بطريقة مختلفة بعد الثلاثين من حزيران (يونيو)». ويعتقد المسؤول ان عملية تسليم السلطة لن تكون احتفالية. وقد يقوم بريمر بزيارة مكتب اياد علاوي، رئيس الوزراء في الحكومة الانتقالية. ولكن المسؤولين البريطانيين يعتقدون ان خروج بريمر يجب ان يكون احتفاليا وواضحا. ويقول مسؤول «رأينا ان يصور وهو يصعد الطائرة ويلوح بيديه مودعا»، والا «فالعراقيون سيعتقدون انه عاد لمكتبه في المنطقة الخضراء لكي يقوم بادارة شؤون العراق، العراق مليء بنظريات المؤامرة». ومع ان امريكا راغبة بالظهور بمظهر الذي لا يريد الهروب من العراق، الا انها يجب ان لا تخجل من فترة بول بريمر كحاكم على العراق المحتل. وقال مسؤولون امريكيون ان الاف المستشارين الامريكيين والبريطانيين الذين سيعملون مستشارين للحكومة الانتقالية سيتخذون المقاعد الخلفية. ويقول المسؤول «فيما يتعلق باتخاذ القرارات، سيكون القرار عراقيا بعد حزيران (يونيو)، وسيرى العراقيون رئيس وزرائهم على التلفاز».

ويرى عراقيون ان تسليم السلطة لن يتم للعراقيين، فبحسب مواطن نقلت عنه «الاندبندنت» «تسليم السلطة مجرد استعراض امام المجتمع الدولي». ويعتقد اخرون ان قرار الامم المتحدة الذي صدر بالاجماع يوم الاثنين ما هو الا محاولة لاعادة العراق للحقبة البريطانية في القرن الماضي. وقالوا ان تلك الفترة شهدت حكاما عراقيين «دمى» كما هو الحال الان. ويقول سائق في بغداد ان الامريكيين «ينقلون السلطة ولكن لعملائهم، والحكومة الانتقالية الجديدة ما هي الا مجموعة عملاء للمخابرات الامريكية». والسخرية من موضوع تسليم السلطة تطال ايضا مسؤولي الامن الذين لا يصدقون حملة سلطة الاحتلال وملصقاتها التي تحمل صورة طفل «في الثلاثين من حزيران سنكون جميعا رابحين». والسخرية من فكرة التسليم وقرار الامم المتحدة، جاء لان كل الوعود التي وعدتها امريكا منذ غزوها العراق والاطاحة بصدام لم تتحقق. وكل العراقيين لا يصدقون قرارات مجلس الامن المسؤول عن معاناتهم ايام الحصار الطويل. والكثير من العراقيين اعتبروا ما حدث في نيويورك امرا لا يهمهم، فأحد المواطنين قال «اغلقت المذياع، لاعتقادي انهم لن يعطونا شيئا».

مشاكل وراء الابتسامات في قمة الثماني

خلف المظاهر الاستعراضية وابتسامات بوش وبلير في مؤتمر قمة الدول الثماني الصناعية في «سي ايلاند» القريبة من ولاية جورجيا تقبع الكثير من المشاكل، وخلف مظهر تسليم السلطة الاستعراضي من الصعب اظهار حدوث تغيير، فالملف الامني سيكون من اصعب الملفات، فالقوات الامريكية التي سيطلق عليها بعد تسليم السلطة، القوات المتعددة الجنسيات ستواصل القيام بمعظم المهام الامنية. ويقول مسؤول امريكي ان القوات الامريكية واعية بضرورة التقليل من ظهورها الا انه في العديد من المجالات من الصعوبة بمكان الاعتماد على القوات العراقية التي لم تتأهل بعد للاشراف على الامن.

ويعتقد مسؤولون ومحللون ان الانتصار الامريكي والبريطاني المؤقت في مجلس الامن لن يكون ذا اثر على الاحداث في العراق او العلاقة مع امريكا. فهو بحسب «التايمز» البريطانية منح توني بلير وبوش فرصة للابتسام للخروج من المستنقع العراقي. ويقول محللون نقلت عنهم صحيفة «الفايننشال تايمز» ان النشاطات الدبلوماسية الامريكية «تشبه السحر»، الا ان التعاون على السطح يخفي وراءه مشاكل الايام القادمة. ويقول دانيال سيرور. ولاحظ سيرور من معهد السلام اليميني في امريكا ان قرارين صدرا عن الامم المتحدة لارضاء الشاكين بالغزو الامريكي، الا ان الدول الاوروبية التي حاول القراران ارضاءها لم تتحرك للمشاركة في اعمار البلاد. وتقول جوديث كيبر من مجلس العلاقات الخارجية ان دعما فرنسيا والمانيا لامريكا في العراق لن يحدث قبل الانتخابات الامريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) لان جاك شيراك الرئيس الفرنسي والمستشار الالماني غير راغبين بالظهور بمظهر من يساعد الرئيس الامريكي جورج بوش بالانتخابات. ويلاحظ محللون ان القرار وان ساعد غازي الياور، الرئيس العراقي الذي اختاره مجلس الحكم الانتقالي المنحل، مع ان الاخضر الابراهيمي، المبعوث الخاص للامم المتحدة في العراق كان راغبا باختيار، وزير الخارجية السابق، عدنان الباجه جي. وكان جورج بوش قد التقى لاول مرة مع غازي الياور الذي حضر اجتماعات قمة الدول الثماني الصناعية في جزيرة «سي ايلاند» بولاية جورجيا الامريكية.

بول بريمر

وقال بوش للياور «انا سعيد انك هنا»، فرد الياور شاكرا امريكا «على التضحيات وشجاعة رجال ونساء امريكا» بالاطاحة بنظام الرئيس العراقي السابق صدام حسين. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» نقلا عن مسؤول امريكي قوله «العراقيون يقتربون من الحصول على السيادة، وعلينا التراجع وترك العراقيين يحلون بعض المشاكل» التي ستواجههم ومن هذه المشاكل التي يتوقع المسؤول ان تكون «درامية» مشكلة تطبيق القانون الاساسي بعد حزيران (يونيو) القادم، وهناك احتمال ان يطبق، او لا يطبق، وتحدث مسؤول ان المفاوضات مع الحكومة الانتقالية ستشهد لحظات درامية عالية. ويلاحظ محلل ان الدعم الدولي للعراق توقف بعد المقاومة «العملاقة» التي وصلت ذروتها في نيسان (ابريل) الماضي.

الحكومة السودانية تنتقد تصريحات وزير التنمية البريطاني حول الاوضاع في دارفور

وزير الدفاع السوداني ينفي استخدام قوة غير مشروعة في دارفور

الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت:

انتقدت الحكومة وحزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان أمس تصريحات هنري بن وزير التنمية والتعاون البريطاني التي وصفت خلالها الأوضاع بدارفور بأنها كارثية، وقللت الحكومة من تأثير الانتقادات وقال ابراهيم حامد محمود وزير الشؤون الإنسانية رداً على تصريحات المسؤول البريطاني ما يحدث في دارفور ليس أسوأ من معاناة الشعبين الفلسطيني والعراقي وانتقد د. ابراهيم احمد عمر الأمين العام للؤتمر الوطني تصريحات الوزير البريطاني حول الوضع في دارفور وقال اذا كان الوضع كارثياً ما كان تبرع بـ 15 مليوناً، وكان عليه ان يتبرع على قدر الكارثة. وقال ان التقارير عن الوضع في دافور لا تستلمها الحكومة من وزير بريطاني زائر وانما من جهات حكومية مسؤولة وجادة في تحقيق استتباب الأمن ومعالجة قضية دارفور. وقال هنري بن وزير التنمية الدولية البريطانية أمس ان استجابة الامم المتحدة للازمة الانسانية في منطقة دارفور السودانية محدودة ومتأخرة جدا. وقال بن ان مدى الاستجابة لهذه الازمة حتى الان غير مناسب. وذكر امام مجلس العموم ان عدد الهيئات الانسانية على الارض محدود. نحتاج عددا اكبر. اشعر بالقلق ايضا بشأن مدى ملاءمة وسرعة استجابة الامم المتحدة رغم ان هذا يجب ان يتغير الآن. واضاف اننا في سباق مع الزمن في دارفور والمملكة المتحدة ستظل ملتزمة بعمل كل ما تستطيعه لمساعدة اولئك الذين تضرروا وبالعمل من اجل تحقيق سلام عادل ودائم لسكان دارفور. من جانبه قلل د. مصطفى عثمان اسماعيل وزير الخارجية من أهمية التصريحات السالبة لمسؤولي الإدارة الأمريكية بشأن الأوضاع الإنسانية في دارفور أخيراً، وأكد أن قضية دارفور دخلت في حمى التنافس الأمريكي للانتخابات من قبل مرشحي الحزبين الديمقراطي والجمهوري، ونفى بشدة أن تكون الإدارة الأمريكية وعبر الأجهزة الرسمية المتمثلة في السفارتين في الخرطوم وواشنطون أو عبر أي من القنوات الدبلوماسية قد تقدمت بمذكرة للخرطوم تطالب فيها بتدخل عسكري. وتابع كل ما يرد عبارة عن تصريحات ترد في وسائل الإعلام. وجدد اسماعيل في تصريحات له قبيل توجهه الى القاهرة أمس برفقة النائب الأول لرئيس الجمهورية حرص الخرطوم على فتح كل القنوات الخاصة بوصول المساعدات الإنسانية للمتضررين والعمل على إزالة أية عقبات تقف في طريق إيصال المساعدات وأكد أن الحكومة هي المسؤول الأول عن تقديم الدعم لمواطنيها. وأشاد وزير الخارجية بنتائج مؤتمر المانحين في جنيف وعبر عن أمله في أن تفي المنظمات والدول بالتزاماتها بأسرع ما يمكن، وقال إن المؤتمر كان يمكن أن ينعقد قبل أكثر من شهرين من الآن حتى يتسنى للجميع مواجهة الأزمة. وتابع لكن تأخر المؤتمر وإصرار بعض المنظمات الدولية للجوء الى المناكفة والمواجهة السياسية ومحاولات إدانة السودان أدت الى تفاقم المشكلة

على ذات الصعيد اكد اللواء الركن بكري حسن صالح وزير الدفاع الوطني، ان القوات المسلحة لم تستعمل أية قوة خارج النطاق القانوني المسموح به في دارفور.

وقال خلال لقائه امس اسماء جهانقير، المقرر الخاص بالأعدامات خارج النطاق القضائي، ان القوات المسلحة استخدمت سلاح الطيران في الظروف التي تطلبت ذلك كحق مشروع، مشيرا الى أنها قامت بعلاج الكثير من المصابين بجانب دفع الديات وتكوين لجنة لتلقي طلبات التعويض.

وفد من اهالي المعتقلين سيلتقي خلال اسابيع احمد ماهر وعمر سليمان لاخراج الصفقة الى حيز التنفيذ

قريع يطلب من مصر اطلاق سراح الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام مقابل اسرى عرب 48

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

قال مصدر فلسطيني رفيع المستوى ان رئيس الوزراء الفلسطيني احمد قريع (ابو العلاء)، اقترح مؤخرا خلال اجتماعه بمسؤولين مصريين رفيعي المستوى صفقة تبادل اسرى بين اسرائيل وبين مصر يتم بموجبها اطلاق سراح الجاسوس الاسرائيلي عزام عزام المعتقل في مصر بعد ادانته بالتجسس لصالح الموساد الاسرائيلي، وذلك مقابل قيام اسرائيل باطلاق سراح الاسرى السياسيين من فلسطينيي الـ 48، الذين يقبعون في سجون الاحتلال الاسرائيلي، ويصل عددهم الى حوالي 350 اسيرا.

واضاف المصدر الفلسطيني ان ابو العلاء عرض هذه الفكرة على الجنرال عمر سليمان، مدير المخابرات المصرية، في اللقاء الذي جمعهما مؤخرا في رام الله، حيث رحب الأخير بالفكرة. وقام ابو العلاء، الذي يحافظ على علاقة وطيدة مع السجناء الفلسطينيين، بابلاغ مسؤولي حركة فتح في السجون الاسرائيلية بهذا التطور الدراماتيكي، معربا عن امله في ان توافق مصر على الفكرة، خصوصا وان الاسرى من عرب الخط الأخضر استثنوا من جميع صفقات تبادل الاسرى التي خرجت الى حيز التنفيذ بين اسرائيل وبين السلطة الوطنية الفلسطينية ومنظمة حزب الله اللبنانية.

وتدعي اسرائيل انها ترفض اطلاق سراحهم لانهم بالنسبة لها مواطنون اسرائيليون «خانوا دولتهم وقدموا المساعدة للعدو في فترة الحرب». وقال احد قياديي الاسرى الفلسطينيين الذي يقبع في احد السجون الاسرائيلية في حديث هاتفي مع «القدس العربي» ان قريع ابلغ السجناء الامنيين هذا الاسبوع بانه خلال الاجتماع مع الجنرال عمر سليمان ابلغه الاخير بان الفكرة مقبولة لديه، ولكنه اقترح عليه ان يعرضها على الرئيس المصري حسني مبارك، لان هذه الامور متعلقة فقط بالرئيس مبارك، الذي باستطاعته اتخاذ القرار النهائي والحاسم في هذا الموضوع. وحسب المصدر الفلسطيني المسؤول فان ابو العلاء سيعرض هذه الصفقة على الرئيس مبارك خلال اجتماعهما المرتقب في القاهرة، مشيرا الى ان الرئيس مبارك يقوم سنويا بالافراج عن معتقلين في السجون المصرية بمناسبة ذكرى 23 يوليو. وفي معرض رده على سؤال قال المسؤول الفلسطيني ان الانباء التي نشرت عن صفقة بين اسرائيل ومصر بموجبها يتم اطلاق سراح عميد الاسرى اللبنانيين في السجون الاسرائيلية، سمير القنطار، مقابل اطلاق سراح عزام عزام هي اخبار عارية عن الصحة، لان قضية القنطار متعلقة فقط بالمفاوضات بين حزب الله اللبنانية واسرائيل. يشار في هذا السياق الى ان وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم، نفى هذه الانباء بعد عودته من الزيارة التي قام بها الاثنين الماضي الى مصر.

في سياق متصل علمت «القدس العربي» من مصدر فلسطيني رسمي ان وفدا من اهالي الاسرى من عرب الداخل زار مصر في الشهر الماضي واجتمع الى مدير المخابرات المصرية. وعرض اعضاء الوفد على الجنرال عمر سليمان قضية الاسرى من عرب الداخل وطلبوا منه العمل على اطلاق سراحهم ضمن صفقة مع اسرائيل، بحيث تقوم اسرائيل باطلاق سراح الاسرى من عرب الداخل مقابل الاسير عزام عزام، لان الاسرى العرب وعزام عزام هم مواطنون اسرائيليون. واضاف المصدر ان جمعية انصار السجين في الداخل الفلسطيني توجهت الى المسؤولين المصريين وطلبت منهم زيارة مصر لعقد لقاء مع الجنرال عمر سليمان ومع وزير الخارجية المصري، احمد ماهر لعرض الفكرة عليهما. وتابع المصدر ان الجمعية تلقت ردا ايجابيا من المسؤولين المصريين، مؤكدا انه تجري في هذه الايام مفاوضات مكثفة بين الجانبين لتحديد موعد زيارة وفد اهالي الاسرى العرب الى القاهرة للاجتماع الى الجنرال سليمان ووزير الخارجية احمد ماهر، واعرب المصدر عن ايمانه بان الوفد سيغادر البلاد في الاسابيع القريبة مشددا على ان الاجتماع سيعقد مع لمسؤولين المصريين في موعد اقصاه نهاية شهر حزيران (يونيو) الجاري.

اطفال فلسطينيون يحملون لافتات تطالب بالافراج عن الاسرى في غزة امس (ا ف ب)

الرجوب: التوجه الدولي يشجع دورا مصريا فقط في غزة

سليمان سيلتقي عرفات وشارون اواخر الشهر

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من وليد عوض:

ذكرت مصادر فلسطينية ومصرية ان رئيس المخابرات المصرية عمر سليمان سيقوم في نهاية حزيران (يونيو) بزيارة رام الله وتل ابيب لاجراء مناقشات مع كل من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لمتابعة المبادرة المصرية المتعلقة بالانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة.

الى ذلك قال العميد جبريل الرجوب مستشار الرئيس الفلسطيني امس ان السلطة الفلسطينية تتطلع لدور عربي مشترك لتدريب عناصر الامن الفلسطينية، الا ان السياق الدولي يشجع دورا مصريا فقط في قطاع غزة.

وكشف الرجوب عن أن الفلسطينيين والمصريين يعكفون حاليا على إجراء محادثات للتوصل إلى صيغ مشتركة لمواجهة كافة المتطلبات المترتبة على الخطة الاسرائيلية أحادية الجانب للانسحاب من قطاع غزة. وقال «نحن نعمل الآن مع الإخوة المصريين على بلورة فهم مشترك لمواجهة المتطلبات كافة التي ستترتب على إجراء إسرائيلي أحادي الجانب، وبالتالي فستتم بلورة أفكار مشتركة ومحددة لمواجهة التداعيات والمتطلبات كافة قبل نهاية الشهر الجاري، وستكون لدينا الجاهزية الكاملة على كل المستويات كي لا يترتب عن أي نهج أو إجراء إسرائيلي أية إفرازات سلبية وذلك ما يطمح ويتطلع إليه اليمين الإسرائيلي».

واكد الرجوب بان رؤية دقيقة ستتم بلورتها قريبا بشكلها النهائي في سياق فهم مشترك مع الجانب المصري، وذلك قبل نهاية حزيران الجاري، وهو موعد وصول سليمان الى رام الله.

واضاف الرجوب «واجبنا نحن والإخوة في مصر التعاون والتنسيق بما يضمن صيانة واحدة شعبنا وقضيتنا وقيادتنا وهذا ما سيتم الاتفاق عليه بما في ذلك تحقيق العمل على تحقيق الإصلاحات الضرورية كافة في المؤسسة الأمنية والمدنية وفي عملنا وأدائنا السياسي بما يضمن تعزيز وتثبيت وتقوية السلطة الوطنية الفلسطينية وقدرتها على الوفاء بالاستحقاقات المطلوبة منها».

واوضح ان ذلك يحتم أيضا حوارا وطنيا شاملا يتوج باتفاق ترعاه مصر كي تكون هناك أعلى درجات الأداء في ظل وحدة وطنية راسخة لضمان وحماية مشروع الوطني الفلسطيني ولتحقيق وحدة تكفل تعددية سياسية وبدء تداول السلطات بنهج ديمقراطي وتكريس وحدة السلطة في ظل سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان وضمان حرية التعبير.

وفيما يتعلق بالأفكار المصرية لتنفيذ خطة شارون قال الرجوب «الجهد المصري قائم على أساس أن الفعل الإسرائيلي يجب أن يكون جزءا من خارطة الطريق وأن تكون هناك إجراءات إسرائيلية متزامنة في الضفة الغربية وتوفير ممر آمن بين الضفة الغربية وقطاع غزة فالجهد المصري سيكون في الضفة وغزة».

ورفض الرجوب الخوض في مسألة ما يتردد عن تعين وزير جديد للداخلية، مشدداً على أن المؤسسة أهم من الأشخاص، إلا أنه وفيما يتعلق بتوحيد الأجهزة الأمنية الفلسطينية في 3 أجهزة قال «نحن قبلنا خارطة الطريق وخارطة الطريق تتحدث عن توحيد الأجهزة الأمنية في 3 أجهزة، وبالتالي المطلوب هو إعادة هيكلة الأجهزة الأمنية وفق مهمات محددة».

من ناحيتها قالت صحيفة «الاهرام» المصرية انه ستجرى في الاشهر التسعة المقبلة قبل بدء الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة المقرر في آذار (مارس) «مفاوضات كثيفة تتعلق باصلاح مؤسسات السلطة الفلسطينية وتفاصيل مهمة الخبراء المصريين ووسائل توفير امنهم» خلال انتشارهم في قطاع غزة الوارد في المبادرة المصرية.

وقالت الصحيفة ان «الدفعة الاولى من الفريق الامني المصري سيصل الى غزة بعد تشرين الثاني (نوفمبر) للبدء باعادة تنظيم الاجهزة الامنية الفلسطينية».

واشارت «الاهرام» من جهة اخرى الى ان عرفات «سيجري حوارا مع مختلف المجموعات الفلسطينية للتوصل الى اتفاق» على المبادرة المصرية والانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة».

الى ذلك اكد الدكتور نبيل شعث وزير الخارجية الفلسطيني ان مدير المخابرات المصرية سيتوجه الى واشنطن بعد لقائه عرفات وشارون.

وأوضح شعث ان زيارة سليمان الى واشنطن بعد جولة محادثاته مع الرئيس عرفات والمسؤولين الإسرائيليين تأتي للتأكيد على التعهدات المقطوعة للشعب الفلسطيني.

الأوقاف الاسلامية تحذر من اندلاع حريق في الحرم القدسي

الناصرة ـ «القدس العربي»

ـ من زهير اندراوس:

طالب عبد المالك دهامشة النائب عن الحركة الاسلامية ورئيس القائمة العربية الموحدة في استجواب شفوي اريل شارون رئيس الحكومة الاسرائيلية، بالسماح للأوقاف الاسلامية بإخراج مخلفات أعمال الزراعة والترميم المتراكمة في ساحات الاقصى المبارك، والتي تمانع سلطات الاحتلال الاسرائيلي إخراجها، الأمر الذي يهدد باندلاع حريق في الحرم القدسي الشريف جراء ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، وهو ما كان فعلا قبل فترة وجيزة عندما اشتعلت النيران في هذه المخلفات، ولولا يقظة رجال الوقف الاسلامي ومسارعتهم لاخمادها لامتدت النيران الى أماكن أخرى من الحرم وألحقت به خسائر فادحة.

واستنكر النائب دهامشة منع سلطات الاحتلال الاسرائيلية، الاوقاف الاسلامية القيام بإدخال مواد الترميم والبناء للحرم القدسي، وهو ما يهدد بانهيارعدد كبيرمن أبنية الحرم التي أصبحت متآكلة. كما واستنكر قيام هذه السلطات بمنع عدد كبير من المسلمين من الوصول الى الحرم الشريف لأداء الصلوات فيه عن طريق فرض قيود على أجيال الذين يمكنهم دخول الحرم، مطالبا بالسماح للمسلمين بممارسة حقهم في الصلاة والعبادة بحرية، والسماح للأوقاف بإدخال مواد الترميم للحرم وإخراج مخلفات أعمال الزراعة منه، وعدم التدخل إطلاقا بشؤون المسجد الاقصى المبارك الذي يعد من أقدس مقدسات المسلمين في البلاد والعالم أجمع. وكان عدنان الحسيني، مدير الاوقاف الاسلامية في القدس قد حذر هو الآخر من قيام اسرائيل بمنع الاوقاف من إخراج مخلفات أعمال الزراعة وإدخال مواد الترميم، ومحملا السلطات الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن نتائج هذه الممارسات. وقال «ان العديد من المشاريع التي كان منويا إنجازها في الحرم قد تأخرت نتيجة منع دائرة الاوقاف من إدخال مواد الترميم إلى باحات المسجد الأقصى المبارك الامر الذي يعرض مباني المسجد للخطر».

اسرائيل تعتزم بدء اجلاء المستوطنين من غزة في آب

■ القدس المحتلة ـ رويترز: قد يبدأ المستوطنون اليهود مغادرة قطاع غزة في غضون شهرين بموجب جدول زمني للانسحاب اقترحته لجنة حكومية مما يضع رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون في مواجهة جماعات الضغط الخاصة بالمستوطنين. وأثار الجدول الزمني الذي يتصور استكمال الانسحاب من غزة بحلول الاول من تشرين الاول عام 2005 غضب المستوطنين اليهود وحلفائهم السياسيين الذين هددوا بزيادة الجهود من أجل اسقاط حكومة شارون.

وذكرت مصادر في مكتب شارون أنه لم يوافق بعد على الجدول الزمني الذي وضعه مجلس الامن القومي ووافقت عليه لجنة تشرف على الاعداد للانسحاب من غزة. غير أن الجدول الزمني يتفق مع تصريحات شارون ومفادها أن بنهاية عام 2005 لن يكون هناك اسرائيليون في غزة. وقال ايران ستيرنبيرغ المتحدث باسم مستوطني غزة لرويترز «ربما يكون هناك من سيرحلون لكنني أعلم أن الاغلبية لن توافق». وأضاف أن معظم مستوطني غزة البالغ عددهم 7500 وقعوا اعلانا يرفضون فيه مغادرة غزة او التفاوض من أجل الحصول على تعويضات. وأردف قائلا ان المستوطنين يعلقون آمالهم على احتمال اجبار شارون على الاستقالة من منصبه قبل بدء اخلاء أي مستوطنات بالفعل بفترة طويلة. واتسم رد فعل المتشددين من حزب شارون وهو حزب ليكود تجاه الجدول الزمني بالغضب الشديد ووصفوه بأنه محاولة لاغراء المستوطنين بالرحيل عن غزة قبل موافقة مجلس الوزراء على بدء اخلاء المستوطنات.

وبموجب الجدول الزمني المقترح يستطيع مستوطنو قطاع غزة البدء في مغادرته طواعية في آب من العام الجاري وأمامهم مهلة حتى الاول من ايلول عام 2005 للرحيل عنه قبل اجلاء الجيش لهم بالقوة. ومنحت اللجنة الجيش مهلة أسبوعين تبدأ من الاول وحتى الخامس عشر من سبتمبر عام 2005 لاجلاء أي رافضين. وبموجب الجدول الزمني سيستكمل الجيش الانسحاب من غزة بحلول الاول من تشرين الاول عام 2005 بعد رحيل آخر مستوطن.

وسيحصل جميع المستوطنين على تعويضات من الحكومة بموجب هذا الاقتراح غير أن من سيتم اجلاؤهم قسرا سيحصلون على تعويضات أقل بل ربما لا يحصلون على تعويضات على الاطلاق. وقال محللون سياسيون ان الجدول الزمني المحكم قد يثير أزمة جديدة لشارون الذي يرأس الآن حكومة أقلية بعد ترك عضوين في البرلمان عن الحزب القومي الديني الائتلاف الحكومي احتجاجا على موافقة مجلس الوزراء يوم الاحد من حيث المبدأ على خطته للانسحاب من غزة. وقال نيسان سلوميانسكي عضو البرلمان عن الحزب القومي الديني «اذا كان النبأ صحيحا وسيجري الاخلاء في غضون شهرين فسيترك (جميع) الاعضاء من الحزب القومي الديني الائتلاف خلال اسبوعين».

وتقضي خطة شارون «فك الارتباط» بازالة جميع المستوطنات الاحدى والعشرين في غزة واربع مستوطنات من جملة 120 مستوطنة في الضفة الغربية التي يستوطن فيها نحو 230 الف مستوطن يهودي، غير أنه رضوخا للمتشددين في حزب شارون وهو حزب ليكود اليميني أرجىء تصويت لمجلس الوزراء على تنفيذ المرحلة الاولى من خطة اخلاء المستوطنات المنقسمة الى اربع مراحل حتى آذار 2005 . وسيحتاج شارون الى فترة ليلتقط انفاسه لاعادة بناء قاعدة نفوذه والافلات من محاولات الاطاحة به قبل المضي قدما في خطته للانسحاب من غزة. واذا قرر المدعي العام الاسرائيلي مناحيم مازوز كما هو متوقع في منتصف يونيو عدم توجيه الاتهام اليه بالرشوة فسيقوي هذا من قبضة شارون في الصراع على السلطة مع خصومه السياسيين. وكانت الصحف قد اوردت في شهر ايار أن من المرجح أن يسقط مازوز قضية الرشوة لعدم كفاية الادلة، الا أن بعض التقارير حذرت من أنه لا يزال هناك بعض الوقت حتى يتسنى له اصدار قراره النهائي.

شركات فلسطينية تبيع اسمنتا مستوردا من مصر الى شركات اسرائيلية تشيد مستعمرات يهودية

■ غزة ـ رويترز: قال نائب فلسطيني أمس الخميس ان اربع شركات فلسطينية على الاقل باعت اسمنتا مستوردا من مصر لشركات اسرائيلية تقوم بأعمال تشييد في مستوطنات يهودية بالضفة الغربية.

وقال النائب حسن خريشة رئيس لجنة الرقابة وحقوق الانسان بالمجلس التشريعي الفلسطيني الذي يرأس تحقيقا برلمانيا ان الاسمنت كان سيستخدم في بناء منازل للفلسطينيين الذين شرد بعضهم في الغارات الاسرائيلية اثناء الانتفاضة التي بدأت منذ أكثر من ثلاث سنوات. وقال خريشة لرويترز وهو يشير الى اربع شركات اسمنت مقرها الضفة الغربية «قررت لجنة التحقيق احالة الملف بالكامل الى المدعي العام. يجب ان يواجه جميع المسؤولين الاجراءات القانونية».

وبدأ التحقيق بعد تقرير لديوان المحاسبة الفلسطيني ذكر ان اسرائيل استخدمت الاسمنت في انشاء الجدار العازل بالضفة الغربية والذي ندد به الفلسطينيون باعتباره انتزاع اراض. وقال خريشة انه لاتوجد أدلة على ان أيا من الاسمنت المستورد من مصر ويبلغ 420 الف طن قد استخدم في بناء الجدار العازل لكنه «ذهب لبناء منازل اسرائيليين .. وحدات مستوطنات».

ويعتبر الفلسطينيون والمجتمع الدولي المستوطنات التي بنيت في اراض احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967 غير شرعية. واتهم التحقيق البرلماني وزير التجارة الفلسطيني ماهر المصري بالتقصير في مهام واجبه بشأن ما وصفه بأنه فشل من جانب وزارته التي اصدرت تصاريح الاستيراد لضمان ان يستخدم الاسمنت في مشروعات فلسطينية.

استشهاد فلسطينيين في جنين وبيت حانون

■ جنين ـ غزة ـ «القدس العربي» ـ وكالات: اعلنت مصادر طبية وامنية فلسطينية ان جنودا اسرائيليين قتلوا مقاوما فلسطينيا في وقت مبكر من صباح الخميس في جنين شمال الضفة الغربية.

واضافت المصادر ان ناشطا في كتائب شهداء الاقصى قد استشهد بينما كانت ثلاثون سيارة جيب اسرائيلية تتوغل في المدينة. واعتقل خمسة اشخاص.

وفي قطاع غزة استشهد الليلة الماضية شاب فلسطيني وأصيب عدد آخر بجراح خلال عملية توغل قامت بها قوات الاحتلال في جنوب شرق بلدة بيت حانون.

وأفادت مصادر فلسطينية أن الشاب وليد عاشور قتل بنيران قوات الاحتلال التي توغلت في البلدة ولم تتمكن سيارات الإسعاف من الوصول إلى جثته.

وذكرت مديرية الأمن العام في قطاع غزة أن قوات الاحتلال توغلت في البلدة، واحتلت أحد المنازل فيها يعود لعائلة الشوبكي.

وقال متحدث باسم المديرية، إن قوة عسكرية إسرائيلية، توغلت جنوب شرق البلدة وتقدمت باتجاه المدرسة الزراعية، تحت وابل كثيف من إطلاق النار وقذائف المدفعية. وذكر شهود عيان أن قوات الاحتلال حاصرت أحد المنازل قبل أن تقتحمه وتعتلي سطحه.

قريبات الشهيد وليد عاشور يبكين اثناء تشييعه في غزة امس (رويترز)

الافراج عن متطرف يهودي بعد توقيف اداري استمر تسعة اشهر

■ القدس ـ ا ف ب: ذكرت الاذاعة الاسرائيلية العامة ان نوام فيدرمان الذي كان احد قادة حركة «كاخ» العنصرية المعادية للعرب التي تعتبر خارجة عن القانون، خرج أمس الخميس من سجن «شيكما» حيث امضى عقوبة بالحبس الاداري لمدة تسعة اشهر.

الا ان فيدرمان يخضع للاقامة الجبرية بأمر من الجنرال موشيه كابلينسكي قائد المنطقة العسكرية الوسطى. وكان فيدرمان الذي يقيم في مستوطنة يهودية في الخليل، خضع للحبس الاداري بأمر من وزير الدفاع شاوول موفاز بموجب قانون موروث من عهد الانتداب البريطاني على فلسطين ويطبق بشكل عام ضد فلسطينيين.

ويسمح هذا الاجراء للسلطات الاسرائيلية بالابقاء على المعتقلين في السجن بدون توجيه تهمة لهم.

وكانت محكمة القدس قررت في ايلول (سبتمبر) 2003 الابقاء على فيدرمان في الحبس الاداري بعد فرض الاقامة الجبرية عليه عدة اشهر، مؤكدة انه «العقل المدبر والمنظر لشبكة ارهابية» يهودية.

وكان عدد كبير من المستوطنين المتطرفين اعتقلوا في اطار تحقيق في هذه الشبكة التي نسبت اليها سبعة اعتداءات ادت الى استشهاد ثمانية فلسطينيين في الضفة الغربية.

بعد تأكيده من بلغاريا على عدم رغبته بالبقاء في رئاسة الحكومة:

بعبدا تأسف لكلام الحريري عن الاوضاع الداخلية من الخارج ومعارضون يرون خروجه من السلطة «تكتيكياً»

بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

إختتم رئيس الحكومة رفيق الحريري امس زيارته الرسمية الى بلغاريا التي تخللها موقف لافت اخترق الاجواء الداخلية المنشغلة سياسياً بموضوع الاستحقاق الرئاسي على خلفية الموقف الذي اعلنه الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد اخيراً عن لبننة الاستحقاق ودعم سورية اي رئيس يجمع عليه اللبنانيون، والمنشغلة اقتصادياً بموضوع الـ«سواب» في انتظار البحث فيه تفصيلاً في جلسة مجلس الوزراء المقبلة على قاعدة تقرير وزير المال فؤاد السنيورة عن ديون العام 2005 وتواريخ استحقاقاتها وتقرير مصرف لبنان عن الـ«سواب».

وجاء موقف رئيس الحكومة الذي أكد فيه «عدم الرغبة في أن يكون رئيساً للوزراء بأي طريقة في المرحلة المقبلة إذا وجد أن الامور مستمرة بالوتيرة نفسها»، ليؤشر الى أن الرئيس الحريري بدأ يعد العدة للخروج من السلطة إذا إنتهى الاستحقاق الرئاسي الى اعتماد خيار التمديد أو التجديد للرئيس اللبناني اميل لحود.

غير أنه وبحسب مصادر سياسية فإن موقف الحريري يمكن النظر اليه من زاويتين: الاولى انه لن يعود الى رئاسة الحكومة اذا استمرت الامور على الوتيرة نفسها، ما يعني في حال حصول التجديد او التمديد للرئيس لحود، والثانية أن لدى الحريري العديد من الملاحظات التي اذا زالت فانه يعود الى رئاسة الحكومة. وقالت هذه المصادر ان موقف رئيس الحكومة هو اول موقف علني و«بين السطور» ضد التجديد او التمديد، على رغم تأكيده ان الأمر سابق لأوانه وانه سيبدي رأيه عندما يطرح الموضوع.

ولوحظ أن نواب كتلة الرئيس الحريري امتنعوا امس عن الادلاء بأي موقف في انتظار عودة رئيس الحكومة وعقد اجتماع لكتلته النيابية. في المقابل، تمنت اوساط مقربة من بعبدا لو ان رئيس الحكومة طرح هذا الموضوع الداخلي في لبنان وليس في زيارة رسمية لدولة خارجية، واستشهدت بكلام الرئيس الحريري نفسه عن كلام الرئيس الاسد في شأن ان هذا الاستحقاق لبناني داخلي، حيث كان في امكان رئيس الحكومة الادلاء برأيه في الموضوع في اثناء وجوده في لبنان، كي يبقى هذا الموضوع فعلاً في اطاره اللبناني.. كما تمنت هذه الاوساط لو لم يتوسع رئيس الحكومة في الموضوع ليطاول قضية رئاسة الحكومة ومسألة عودته اليها المشروطة او عدم رغبته في البقاء في حال استمرت الامور على هذه الوتيرة.

وقالت ان رئيس الحكومة هو مسؤول ايضاً واذا كانت لديه ملاحظات وهو غير راض عن الاداء او عن المسيرة او اي سبب آخر يحمله على عدم العودة الى رئاسة الحكومة، فباستطاعته اتخاذ القرار الذي يراه مناسباً ويتناسب واقتناعاته وتوجهاته. وذكرت الاوساط ان موقف الحريري من الاستحقاق الدستوري ورأيه فيه هو حق مقدس له، ولكن ربط هذا الرأي بقضية عودته الى رئاسة الحكومة او عدمها هو موقف في غير محله، اذ لا يجوز ربط الاستمرار بمواقع المسؤولية بتنفيذ ملاحظات على اداء هو نفسه منذ نحو اربع سنوات وكان محل قبول او رضى رئيس الحكومة. ووافقت هذه الاوساط على رأي رئيس الحكومة بأن الموضوع سابق لأوانه ، ومن المبكر الغوص فيه قبل انتظار الوقت المناسب.

وعلى خط ردود الفعل ، برز موقف لـ«الجبهة الوطنية للاصلاح» التي تضم أقطاباً معارضين. وقد رأت الجبهة «ان البلاد تحولت مسرحاً لصراعات اهل السلطة السياسية ولمناورات بعض اطرافها الذين ينحصر همهم في توفير امكان بقائهم في السلطة، او كما ذهب اليه الرئيس الحريري في اعلانه عن انه لا يرغب الاستمرار في الحكم في المرحلة المقبلة، وانه يتطلع الى الانتقال الى موقع المعارضة، وهو ما يشكل خروجاً تكتيكياً من السلطة في اطار مناورة تؤهله للعودة اليها بقوة بعد تحميل غيره اعباء الارث الثقيل الذي خلفته الحكومات التي ترأسها الرئيس الحريري منذ سنة 1992 ، وهذه مناورة سبق له ان لجأ اليها وقطف ثمارها في الاستحقاق النيابي السابق».

وتوقفت الجبهة «عند الكلام الذي ادلى به الرئيس السوري الدكتور بشار الاسد، والذي اكد فيه ان انتخاب الرئيس اللبناني هو خيار لبناني، وان سورية تدعم من يختاره الشعب اللبناني بملء ارادته».

ورأت «في هذا التوجه الطبيعي موقفاً مسؤولاً من رئيس دولة شقيقة تربطها لبنان علاقات مميزة»، واكدت «رهانها على ان يكون الاستحقاق الرئاسي محطة ديمقراطية، بحيث تأتي حصيلته تعبيراً عن ارادة وطنية لبنانية حقيقية اصلاحية، وكذلك ترجمة لتطلعات الشعب اللبناني الى غد افضل».

كذلك، انتقد النائب السابق تمام سلام موقف الحريري، لكنه أمل في «أن ينعم الله عليه لأن يكون في المعارضة». واستغرب رئيس الحزب السوري القومي الاجتماعي جبران عريجي كلام رئيس الحكومة في هذه اللحظة التي يعاني فيها البلد من اوضاع اجتماعية واقتصادية صعبة.

المؤرخ الفلسطيني رشيد الخالدي في محاضرة في الناصرة:

المحافظون الجدد في الادارة الامريكية يمثلون جناحا يمينيا في «الليكود» المقاومة العراقية افشلت مخططات بوش للهيمنة المطلقة على العالم

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

خلال محاضرة قدمها في مدينة الناصرة بعنوان «سياسات ادارة بوش في الشرق الوسط»، قال المؤرخ الفلسطيني رشيد الخالدي المحاضر في الجامعات الامريكية ان مجموعة من المستشرقين الامريكيين بقيادة برنارد لويس لعبت دورا هاما في تشجيع الرئيس الامريكي جورج بوش، نحو اتخاذ القرار بشن العدوان الغاشم على العراق.

واشار الى ان هؤلاء اكدوا للمسؤولين الامريكيين ان العراقيين سيرحبون بالاحتلال املا بالفوائد المترتبة على «الانتداب الجديد» لافتا الى اهتمام الاوساط المتنفذة في المؤسسة الامريكية الحاكمة والمناصرة لاسرائيل باسكات كافة الخبراء والمستشارين في البنتاغون والخارجية الذين تحفظوا على الحرب وتغييبهم عن شاشات التلفزة سيما بعد احداث ايلول (سبتمبر) 2001.

وتابع: منذ بدء الكارثة في العراق يواصل من تم اسكاتهم سابقا تحطيم الاساطير التي شكلت اساس حملة بوش على العراق وذلك عبر وسائل الاعلام خاصة المتلفزة منها، بما في ذلك تلك المؤازرة للسياسات الخارجية الامريكية مثل «فوكس نيوز» مستفيدين من نشر فضائح التعذيب في سجن ابو غريب التي يتم تسريبها بواسطة عناصر من الجيش الامريكي المعارضة للحرب.

وفي محاضرته حلل الخالدي مقومات السياسة الخارجية الامريكية الراهنة، معتبرا ان النهج الذي يمارسه جورج بوش يرمي الى تحقيق الهيمنة المطلقة على العالم لا بواسطة الضغوطات الاقتصادية او القانون الدولي والامم المتحدة انما من خلال استخدام القوة المباشرة ودون الاعتماد على الحلفاء، مشددا على ان المقاومة العراقية افشلت مخططات بوش بالهيمنة المطلقة على العالم.

ولفت الخالدي الى اوجه شبه بين رئاسة جورج بوش الابن وبين الرئيس الراحل رونالد ريغان من ناحية الرغبة بالهيمنة المطلقة على العالم ومن حيث مشاركة شخصيات سياسية في كلا الادارتين منها تشيني ورامسفيلد وولفتز وغيرهم، مشيرا الى ان الفرق بينهما تبني الادارة الحالية نظرة ايديولوجية اخلاقية غير سياسية ترى العالم بالابيض والاسود فقط وتقسيمه الى كتلة الشر (الشرق) وكتلة الخير (الغرب) خاصة بعد احداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) 2001.

وفي سياق شرح مواقف الامريكيين حيال ما يدور من صراعات في الشرق الاوسط وابداءهم التضامن مع الاحتلال الاسرائيلي، قال الخالدي ان الامة الامريكية لم تشهد في تاريخها احتلالا اجنبيا واحدا ولذلك فهي لا تعي تماما ممارسات الجيش المحتل وانعكاساتها على المحليين مشددا على دور الاساس الاستعماري الاستيطاني للولايات المتحدة في تضامن الامريكيين «المستوطنين الاوائل» مع المستوطنين الاسرائيليين. واشار الخالدي الى الاقطاب الثلاثة التي تستند اليها الادارة الامريكية الحالية في ممارسة سياساتها الخارجية واولها التيار الديني المتطرف المعروف بالانجيلية الجديدة التي ينتمي اليها وزير العدل والرئيس نفسه، وثانيهم يتمثل بالمجمع الصناعي العسكري الذي يمثله رامسفيلد وتشيني اللذان بلغت ميزانية وزارة الدفاع في عهدهما 400 مليار دولار، اما القطب الثالث الذي تقوم عليه السياسة الامريكية وتتأثر به فهو «المحافظون الجدد» وهم من اشد انصار الصهيونية والذين يقومون بدور «المغاوير» او «الوحدات الخاصة» الثقافية دفاعا عن نظام بوش وعن اسرائيل الى حد انهم باتوا يشكلون جناحا يمينيا في حزب الليكود الاسرائيلي بزعامة شارون.

في ختام محاضرته اكد الخالدي على التغيير الهائل في الرأي العام الامريكي حيال الحرب على العراق ازاء توالي الكشف عن فظائع الاحتلال وفضح زيف المزاعم حول اسلحة الدمار وعلاقة صدام بالقاعدة وازاء ارتفاع اعداد القتلى في صفوف جنود الاحتلال. كما اشار الخالدي الى ضعف تأثير المستشرقين العرب على السياسات الامريكية الخارجية لقلة عددهم في الولايات المتحدة .

الى ذلك يذكر ان الخالدي اصدر مؤخرا كتاب بعنوان «احياء الامبراطورية» باللغة الانكليزية يحلل فيه السياسات الخارجية الامريكية منذ الحرب العالمية الثانية.

جندي اسرائيلي يجبر بقوة السلاح تاجرا فلسطينيا على اغلاق متجره في مدينة الخليل المحتلة امس (رويترز)

«الشاباك» منع صحافيا من عرب الـ 48 من مرافقة شالوم الى مصر لانه يشكل «تهديدا امنيا»

الناصرة ـ «القدس العربي» ـ من زهير اندراوس:

في ظل الظروف العنصرية الهستيرية ضد فلسطينيي الداخل التي تسود الدولة العبرية كشف النقاب عن ان جهاز الامن العام (الشاباك) منع صحافيا عربيا من مناطق الـ48 من مرافقة وزير الخارجية الاسرائيلي سيلفان شالوم، في زيارته الى مصر الاثنين الفائت. والصحافي العربي هو علي واكد، ابن مدينة يافا الذي يعمل مراسلا لموقع صحيفة «يديعوت احرونوت» على الانترنت، وكان مدير قسم الأخبار في الموقع قد تلقى بلاغا من وزارة الخارجية الاسرائيلية، جاء فيه: «لا يمكن لمراسلكم العربي ان يرافق وزير الخارجية الى مصر». وطلبت الخارجية الاسرائيلية استبداله بصحافي يهودي.

وفي بيان عممه الموقع على وسائل الاعلام الاسرائيلية باللغة العبرية جاء انه لم تثمر المحاولات المتكررة لمعرفة الاسباب عن شيء، وكان الرد واحدا سنخبركم عن الاسباب لكن دون أن تقتبسوا ما نخبركم به. ولم تساعد التوضيحات بان المراسل واكد الذي منع من مرافقة الوزير شالوم، هو مراسل مثل بقية المراسلين وصاحب خبرة في المجال، ويحمل بطاقة الصحافة الرسمية التي يصدرها مكتب الصحافة الحكومي. وتبين بعد تقصي عميق للاسباب، ان التعليمات جاءت من مصادر امنية، اي ان المقصود جهاز الأمن العام (الشاباك).

اما الصحافي علي واكد فهو يعمل مراسلاً لصالح «يديعوت أحرونوت» منذ اربع سنوات، ولا يوجد اي فرق بين علي وغيره من الصحافيين الذين رافقوا شالوم إلى مصر، والفرق الوحيد هو كونه مواطنا عربيا ويعتبر بالنسبة لأجهزة الأمن تهديدا امنيا.

وقد أرسل قسم الأخبار في موقع «يديعوت احرونوت» تساؤلات كثيرة ومفصلة للشاباك، بينها: هل المراسل علي واكد يعتبر تهديدا أمنيا؟ هل تتم متابعة تحركاته؟ هل هناك فرق بينه وبين غيره من المراسلين والصحافيين؟ ولم يتم الحصول على اي رد من الشاباك، كما قال مدير قسم الاخبار في الموقع لاذاعة الجيش الاسرائيلي.

وقال مدير مكتب الصحافة الحكومي، داني سيمان، تعقيبا على منع الصحافي واالأشخاص اكد انه يستصعب فهم قرار منع علي واكد من الانضمام إلى الوفد الصحافي المرافق لوزير الخارجية إلى مصر، وتابع يقول: «بحوزة علي واكد بطاقة الصحافي التي يصدرها مكتب الصحافة الحكومي، ويجب التعامل معه مثل اي صحافي آخر، مع ذلك، اضاف سيمان، فإن مكتب الصحافة الحكومي لا يتدخل في الاعتبارات الأمنية، لكن إذا منع صحافي من القيام بعمله، فيجب تقديم المبررات وعدم تنفيذ بذلك بشكل عشوائي، على حد قوله.

الى ذلك رفضت وزارة الخارجية الإسرائيلية التعقيب على الموضوع، كما اشارت الاربعاء صحيفة «هآرتس» الاسرائيلية، واعترفت مصادر في ديوان رئيس الوزراء الإسرائيلي أنه لدى الشاباك معايير صارمة، وهذه ليست المرة الأولى التي يمنع فيها صحافيون من الانضمام إلى وفد رسمي، وتابعت المصادر قائلة اننا نحاول ان نساعد المراسلين بقدر الإمكان. إذا كنا نعرف المراسل شخصيا، فنتدخل في الموضوع، لكن القرار النهائي يعود للشاباك

يشار في هذا السياق الى ان الشاباك الاسرائيلي يتلقى الاوامر مباشرة من رئيس الوزراء الاسرائيلي شارون.

ولعل الحادثة التي واجهها الصحافي واكد هي الأخيرة في سلسلة مصادمات بين اجهزة الأمن الإسرائيلية ووسائل الإعلام، أما الأشخاص المستهدفون، فهم الصحافيون العرب والأجانب، ودائما تكون النتيجة نفسها، إذ يظهر الشاباك واجهزة الأمن الإسرائيلية بشكل عام بصورة سخيفة، وكأن العاملين هناك لا يفقهون شيئا في حرية الصحافة.

وحاول الوزير غدعون عزرا من حزب «الليكود الحاكم، الذي أشغل في السابق منصب نائب رئيس الشاباك، ذرف دموع التماسيح على تصرفات جهاز الشاباك حيث قال انه يستصعب فهم حالة الانفعال التي يعيشها الشاباك، مؤخرا، وأكد على ضرورة عدم وضع أي عراقيل بوجه الصحافيين، واضاف الوزير عزرا أن التقييدات المتبعة في «الشاباك» تقضي بإخضاع جميع المرافقين للشخصية الرسمية للتفتيشات الأمنية، ولكن أسلوب التعامل مع الصحافي واكد خرج عن المعقول. وعقب النائب العربي في الكنيست الاسرائيلي، د. احمد الطيبي، رئيس الحركة العربية للتغيير على الموضوع قائلا ان هذا القرار خطير وعنصري، من يفكر بأن العربي مهما كان هو عدو يجب التعامل معه بالمثل. علي واكد هو من أفضل الصحافيين ومنعه من مرافقة الوزير شالوم بسبب كونه عربيا يتسم بالعنصرية وعدم النزاهة ومخالف للقانون، وطالب النائب الطيبي بالتحقيق في الموضوع واستخلاص العبر المناسبة ضد المسؤول عن قرار منع علي مهما كانت رتبته، واضاف الطيبي ان الظاهرة اوسع مما تبدو عليه بكثير وأن العنصرية تفشت في مختلف شرائح المجتمع الإسرائيلي، بما في ذلك في المؤسسات الرسمية، ووجه وزارة الخارجية الإسرائيلية يعكس وجه المجتمع الإسرائيلي الذي يطبق مظاهر كراهية العرب والعنصرية ضدهم.

نتنياهو يهدد بتدمير البنى التحتية لبيروت

■ القدس المحتلة ـ قنا: وجه بنيامين نتنياهو وزير المالية الاسرائيلى أمس تهديدات بتدمير البنى التحتية للبنان اذا تعرض شمال اسرائيل لاية هجمات.

وقال نتنياهو في تصريح لاذاعه راديو اسرائيل أمس ان اسرائيل ستقوم برد صارم على لبنان يشمل تدمير شبكات الكهرباء والطرق في منطقة بيروت اذا كرر حزب الله هجماته على اهداف اسرائيلية.

واضاف نتنياهو من ناحية ثانية ان الحديث عن انسحاب من المستوطنات سابق لأوانه لان هذا الموضوع سيبحث بعد اشهر بعد عرضه على مجلس الوزراء الاسرائيلي. وقال انه تم اتخاذ خطط لحل وسط حول موضوع اخلاء المستوطنات وانه سيتم دفع سلف للمستوطنين الراغبين في مغادرة المستوطنات، نافيا وجود ازمة داخل الائتلاف الحاكم حول هذا الموضوع لايمكن تداركها.

الأردن يمنع أحد الأحزاب من فتح مكتب اعلامي في بيروت

■ عمان ـ يو بي آي: رفض وزير الداخلية الأردني سمير حباشنة السماح للحركة العربية الإسلامية (دعاء)، وهي إحدى أحزاب التيار الوسطي في الأردن بافتتاح مكتب إعلامي لها في العاصمة اللبنانية بيروت.

وكانت الحركة حصلت على موافقة مبدئية من وزارة الداخلية اللبنانية على فتح هذا المكتب، لكن الوزارة اللبنانية اشترطت حصول (دعاء) على موافقة وزارة الداخلية الأردنية عملا بأحكام القانون اللبناني.

وبرر وزير الداخلية رفضه الموافقة على فتح مكتب إعلامي للحركة في بيروت بان «قانون الأحزاب الأردني الصادر عام 1992 يمنع الأحزاب المحلية من افتتاح مكاتب لها في الخارج».

وقال أمين عام الحركة محمد ابو بكر في تصريح صحافي أمس ان «إصرار وزارة الداخلية الأردنية على منع حركته من افتتاح مكتب إعلامي في العاصمة اللبنانية سيدفع بالحركة إلى تعيين ممثلين لها في بعض الأقطار العربية».

حظر تحليق الحمام والطائرات الورقية في محيط مطار بيروت

■ بيروت ـ يو بي آي: أصدر محافظ جبل لبنان أمس الخميس قرارا حظر بموجبه تربية وتحليق طيور الحمام، ومنع تطييرالطائرات الورقية واطلاق الاسهم النارية والمفرقعات، ضمن مسافة لا تقل عن خمسة كيلومترات من حدود مطار بيروت الدولي من اجل الحفاظ على سلامة الطيران. وكلف المحافظ القوى الامنية قمع أي مخالفة لقراره «بالقوة وبالتدابير التي تراها مناسبة».

وطالب المحافظ تطبيق قراره «بكل شدة وصرامة، دون اي تراخ او تساهل».

قلق في لبنان من عودة التقنين الكهربائي إذا لم تتأمن السيولة لشراء الفيول

■ بيروت ـ «القدس العربي» ـ من سعد الياس:

لا تزال اوضاع قطاع الكهرباء في لبنان تسير من سيئ الى أسوأ ولاسيما في هذه الايام مع ارتفاع اسعار برميل النفط، الامر الذي يزيد عجز مؤسسة كهرباء لبنان عن تأمين السيولة الكافية لشراء الفيول من اجل تأمين استمرارية التيار الكهربائي وعدم اللجوء الى خيار التقنين على ابواب فصل الصيف الموعود حيث ينتظر وصول المصطافين العرب الى الربوع اللبنانية من اجل التمتع بالمناخ المعتدل. وامس حذّر رئيس لجنة الاشغال والطاقة النيابية النائب محمد قباني بعد اجتماع للجنة حضره وزير الطاقة ايوب حميّد ومدير عام مؤسسة كهرباء لبنان كمال حايك من صيف حار إذا لم تتأمن السلفة المالية لشراء الفيول. وقال «نحن في حاجة ماسّة اليوم الى شراء 300 ميغاوات كهرباء من سورية لتجنب العتمة والتقنين هذا الصيف، والمطلوب دفع الديون السابقة او قسم من الديون السابقة لنتجنب هذه العتمة. فهذه الصورة مقلقة وغير مشرّفة وهي اقرب الى السواد، والسؤال هو ما الحل؟». واضاف «في اعتقادي، هناك مجال بعد للحل بالطرق التقليدية، فالأمر بحاجة الى خطة طوارىء والى حلول جذرية».

إدارة الاحتلال تشدد قبضتها على الأسرى الأطفال في سجن عتصيون

■ غزة ـ ق. ب: تشن إدارة معتقل «عتصيون» الإسرائيلي حملات استفزازية بحق الأطفال من الأسرى وتقوم بضربهم ووضعهم في زنازين انفرادية بعد تعرضهم للشبح على الأسلاك الشائكة في ساحة المعتقل طيلة الليل، إذ يتعمد جنود الاحتلال في ساعات متأخرة من الليل الضرب على الأبواب بالعصي والأرجل لإجبار الأسرى على الوقوف ورفع الأيدي على الحائط وتفتشيهم بشكل همجي وتعسفي. وقالت جمعية الأسرى والمحررين «حسام» في بيان لها إن إدارة السجن تحرم الأطفال من الماء الساخن والحمام وتبعا لذلك تنتشر الأمراض بينهم في الوقت الذي اعتبر أن تقديم العلاج أمر معدوم وتنتشر الأمراض المعدية بسبب انعدام النعافة في المعتقل وترفض إدارة السجن توفير مواد التنعيف للغرف، وتوفير الصابون ويعاني الأطفال من انكشاف شبكة الصرف الصحي ما يسبب انتشار الحشرات والأمراض.

وأكدت «حسام» أن الأطفال الأسرى في سجن عتصيون يعانون من نقص في الطعام حيث يشترك ثلاثة أسرى في البيضة الواحدة وأربعة في علبة لبن إضافة إلى أن الطعام مليء بالأوساخ مثل الحشرات والأتربة.

من جهته أوضح محمد بدر نائب مدير الإعلام والتوثيق أن الأطفال الأسرى يتعرضون لعدة أساليب عقابية من بينها منع المحامين من إدخال الملابس لهم والضرب المبرح والركل بالأرجل وشد الكلبشات على أيديهم أثناء التوجه إلى المحكمة وطالب المؤسسات الدولية والحقوقية بالضغط على دولة الاحتلال لوقف هذه الانتهاكات الصارخة والجرائم المرتكبة بحق الأطفال الأسرى وكافة الأسرى في السجون الإسرائيلية.

وزير الخارجية الفرنسي يزور الاراضي الفلسطينية اواخر حزيران

■ غزة ـ ا ف ب: اكد نبيل شعث وزير الشؤون الخارجية في السلطة الفلسطينية أمس الخميس ان وزير الخارجية الفرنسي ميشال بارنييه سيزور الاراضي الفلسطينية في التاسع والعشرين من حزيران (يونيو) حيث سيلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الحكومة احمد قريع.

وقال شعث في حديث لاذاعة صوت فلسطين ان وزير الخارجية الفرنسي «سيقوم بزيارة الى الاراضي الفلسطينية في التاسع والعشرين من هذا الشهر وسيلتقي الرئيس ياسر عرفات ورئيس الوزراء احمد قريع».

تسع من دول غرب المتوسط تدعو الى دعم مكافحة الهجرة غير الشرعية

■ طرابلس ـ يو بي آي: دعا مندوبو تسع دول اعضاء في تجمع دول غرب المتوسط الى الاسراع بتقديم الدعم الفني والتقني لدول شمال افريقيا حتى تتمكن من السيطرة الامنية على حدودها البرية والبحرية للحد من عمليات تسلل المهاجرين غير الشرعيين عن طريقها باتجاه اوروبا وتعزيز التعاون بين هذه الدول من اجل القضاء على الشبكات الاجرامية للهجرة غير المنظمة.

جاء ذلك في جملة من التوصيات التي صدرت عن الندوة العلمية حول «الهجرة غيرالمنظمة في فضاء غرب المتوسط» والتي اختتمت اعمالها يوم الاربعاء في العاصمة الليبية طرابلس بمشاركة ممثلين عن المنظمة الدولية للهجرة وبعثة مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في ليبيا ومندوبين عن دول غرب المتوسط المعروفة بتجمع دول خمسة زائد خمسة.

ودعت هذه التوصيات الى استمرار التنسيق مع المنظمة الدولية للهجرة للحد من هذه الظاهرة وفتح آفاق التدريب والتأهيل الفني لرجال الامن في دول غرب المتوسط وتطوير قنوات تبادل المعلومات بين هذه الدول بما يكفل نجاح الاجراءات المتخذة في مواجهة ظاهرة الهجرة غير الشرعية.

وأكدت التوصيات على ضرورة العمل على احتواء المهاجرين باقامة مشاريع اقتصادية في بلدانهم مع استمرار الحوار لتسهيل اجراءات الهجرة النظامية للعمالة وفقا لاحتياجات اسواق الدول المعنية، كما شددت على ضرورة احترام الاتفاقيات المتعلقة بالتعامل مع المهاجرين النظاميين وغير النظاميين بما يضمن حقوقهم ويحفظ كرامتهم.

مشاركان كشفا تفاصيل المخطط للامريكيين.. «كان يريد رؤية رؤوس تتطاير في المملكة»

تقارير امريكية: القذافي خطط لاغتيال الامير عبدالله وصرف ملايين الدولارات على المعارضة السعودية في الخارج

لندن ـ «القدس العربي»:

قالت صحيفة «نيويورك تايمز» امس الخميس ان شخصين معتقلين في امريكا والسعودية اعترفا باشتراكهما بمؤامرة ليبية لاغتيال ولي العهد السعودي، الامير عبدالله بن عبد العزيز.

واقر الشخصان، بحسب الصحيفة، ان الزعيم الليبي معمر القذافي خطط لهذه المؤامرة ولزعزعة استقرار السعودية. واوردت الصحيفة اسم عبد الرحمن العمودي، احد الشخصيات الاسلامية المعروفة في امريكا والذي عمل في مجلس العلاقات الاسلامية الامريكية، وتعاون مع ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون، حيث اعتقل العام الماضي بعد عودته من لندن، بتهمة انتهاك الحصار المفروض على ليبيا. وتضمنت الخطة استهداف موكب الامير عبدالله بالصواريخ والاتصال بالمعارضة السعودية في لندن لتجنيد المشاركين بالعملية.

ويعتقل العمودي الان في سجن في الكسندريا، في ولاية فيرجينيا، غير بعيد عن واشنطن. اما الثاني فهو المسؤول الامني الليبي، الكولونيل محمد اسماعيل والمعتقل حاليا في السعودية.

واعتبر نجل العقيد الليبي في لندن، سيف الاسلام ان الاتهامات «تافهة» و«عارية عن الصحة».

القذافي: اريد رأس الامير عبد الله

ونقلت الصحيفة عن اشخاص قالت ان لهم اطلاع بالقضية، ان العمودي اخبر ضباط مكتب التحقيقات الفدرالية والادعاء الفدرالي ان القذافي صادق على الخطة. واكدت الصحيفة ان مسؤولين امريكيين اكدوا ما قدمه اسماعيل والعمودي عن خطة لاغتيال ولي العهد السعودي، ويبدو ان اقوالهما «ذات مصداقية»، مما استدعى فتح تحقيق امريكي بالامر.

وحتى الان لا توجد اية تفاصيل عن الخطة، ومداها. ولكن مصادر امريكية تقول ان المؤامرة كانت وراء عدم رفع اسم ليبيا من قائمة الدول الراعية للارهاب، على الرغم من تخليها نهاية العام الماضي عن برامج اسلحتها غير التقليدية، وموافقتها على دفع تعويضات لعائلات ضحايا طائرة لوكربي.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول امريكي قوله «نحن واعون تماما لماضي ليبيا وعلاقتها بالارهاب، ولكن العقيد القذافي تعهد بانهاء علاقات بلاده بالارهاب وبالتعاون مع امريكا وحلفائها في مواجهة الارهاب. ونحن نراقب مدى التزامه بهذا التعهد».

وتحدثت الصحيفة عن موقف الزعيم الليبي من العائلة السعودية، وحروبه الكلامية معها، خاصة في مؤتمرات القمة العربية، مشيرة الى ان الدبلوماسيين البريطانيين والسعوديين لعبوا دورا هاما، ومن خلف الاضواء، لمساعدة ليبيا انهاء الحظر المفروض عليها بسبب تفجير طائرة بانام الامريكية فوق بلدة لوكربي الاسكتلندية عام 1988.

ويبدو ان اعترافات العمودي جاءت في اثناء تحقيقات «اف بي اي» معه والتي لم تنته بعد. ووجهت له محكمة العام الماضي في الكسندريا تهمة السفر لليبيا وخرق الحظر المفروض على المواطنين الامريكيين، وتلقيه اموالا من الحكومة الليبية.

ويعتقد ان محامي العمودي قد يتفاوضون، وبناء على التعليمات الفدرالية، مع الادعاء لتخفيض الحكم الذي سيتلقاه مقابل هذا الاعتراف. ونقلت الصحيفة عن ثلاثة مسؤولين لهم علاقة بالتحقيقات وطلبوا عدم ذكر اسمائهم لحساسية القضية، قولهم ان السلطات الامريكية والبريطانية والسعودية تعرف بالمؤامرة منذ عدة اشهر.

تأثير على «اعادة تأهيل» ليبيا

ومن شأن هذه المعلومات الجديدة ان تؤثر على خطة ليبيا لبناء علاقات جيدة وجديدة مع الغرب بعد عقد من العزلة الدولية. كما انها قد تؤدي الى اعادة فرض العقوبات على ليبيا بعد ان قرر مجلس الامن الدولي رفعها في ايلول/سبتمبر العام الماضي.

وقال مسؤول كبير في ادارة بوش للصحيفة ان ظهور ادلة مقنعة بان القذافي امر، او وافق على، مؤامرة اغتيال او حملة ارهاب، ستتسبب في «تغيير كامل بمقدار 180 درجة في السياسة الامريكية تجاه ليبيا».

واوردت الصحيفة عن دبلوماسي قوله ان الرئيس الامريكي جورج بوش قد ابلغ الحكومة السعودية انه سيتابع القضية ويبحث في المؤامرة المزعومة. ويُعتقد ان العمودي ابلغ المحققين انه التقى العقيد القذافي مرتين، الاولى في حزيران/يونيو، والثانية في اب/اغسطس 2003، وذلك لمناقشة تفاصيل عملية الاغتيال.

وبحسب مسؤولين مطلعين على اعتراف العمودي، فقد قال القذافي «اريد قتل الامير عبدالله، اما بالاغتيال او الانقلاب». وبحلول آب/اغسطس، عندما التقاه العمودي مرة ثانية، تساءل العقيد القذافي قائلا «لماذا لم ار رؤوسا تتطاير في السعودية». ويعتقد ان شهادة العمودي مهمة للمحققين ومحامي الادعاء الفدراليين لانها تربط المؤامرة الارهابية باغتيال حاكم دولة. ولهذا السبب تم التحقيق مع العمودي بشكل معمق وذلك للبحث في تفاصيل لقائيه مع القذافي بما في ذلك وصف مزرعة الزعيم في سدرة حيث التقيا في حزيران/يونيو، ومكتبه في طرابلس، وهو مكان لقائهما الذي تم في اب/اغسطس.

ويخطط مكتب التحقيقات الفدرالي لمقابلة شخصين لهما علاقة بالعمودي «ربما» اخبرهما بالمؤامرة، وذلك للتأكد من صحة ما يقوله. وكان اول من قدم تفاصيل عن العملية للمحققين السعوديين والبريطانيين، الكولونيل اسماعيل (36 عاما)، الذي القى الامن المصري عليه في تشرين الثاني/نوفمبر 2003 بعد ان هرب من السعودية حيث فشل في تأمين وصول مليون دولار لمجموعة سعودية متشددة يُعتقد انها كانت تخطط لمهاجمة موكب ولي العهد باستخدام صواريخ محمولة.

كوسا والسنوسي.. اليد المنفذة

ويزعم اسماعيل ان الاوامر بقيادة العملية جاءت شخصيا من مدير المخابرات الليبية، موسى كوسا، والمسؤول الامني الاخر، عبدالله السنوسي اللذين يتصلان مباشرة مع القذافي. وسافر محققو «اف بي اي» والوكالة المركزية «سي اي ايه» مرتين للسعودية للتحقيق مع اسماعيل.

ويعتقد المحققون ان شهادة اسماعيل تشبه اعتراف العمودي، مما قد يشكل ارضية لاصدار امر بمحاكمة القذافي وتوجيه تهمة ضد مواطن امريكي هو العمودي. ولعب كوسا دورا هاما في القرار الذي ادى للاعلان الليبي المفاجئ للتخلي عن اسلحة الدمار الشامل. وسيقوم محققو «اف بي اي» بالتحقيق مع اربعة سعوديين يعتقد ان لهم علاقة بالمؤامرة المزعومة، ولكن المسؤولين السعوديين قالوا انهم سيوافقون على تسهيل التحقيق معهم حالة تلقيهم طلبا رسميا بهذا الشأن.

وتم اعتقال الاربعة في 27 تشرين الثاني/نوفمبر عندما كانوا سيقابلون وفدا برئاسة اسماعيل في فندق هيلتون مكة الذي يشرف على الحرم المكي، وتلقيهم مليون دولار امريكي منه. وبحسب شهادة احد الاربعة، فالخطة كانت توجيه صواريخ لموكب الامير، فيما قال ثان ان الخطة كانت تتضمن ايضا توجيه صواريخ على قصره الذي يطل على الحرم ايضا.

وتتحدث الصحيفة عن سفر العمودي واسماعيل الى لندن للاتصال بالمعارضة السعودية والبحث معها عن وسائل تجنيد ناشطين. وقالت انهما صرفا مليوني دولار نقدا في لندن على عملية التجنيد هذه.

سيف الاسلام ينفي الاتهامات

وفي تصريحات للصحيفة، نفى نجل العقيد القذافي، سيف الاسلام الاتهامات وقال انها غير صحيحة. واعترف سيف الاسلام ان اسماعيل مفقود ويعتقد انه معتقل في السعودية. وقال «لا اعرف بالضبط ما قاله العمودي في السجن، ولكن اضمن ان لا احد طلب منه انشاء خلايا لاغتيال اشخاص». ولم يعرف سيف الاسلام ان كان اسماعيل ضابط امن ام لا.

وكان القذافي قد اكد ان هناك سوء فهم بشأن الدعم الليبي للاصلاح في السعودية: «اذا دعمنا الاشخاص الذين يريدون اصلاح السعودية، هذا لا يعني اننا نعمل ضد الحكومة».

وكان العمودي الذي يقطن في فول تشيرتش بولاية فرجينيا، احد الوجوه المعبرة عن المسلمين الامريكيين واسس مع اخرين مجلس العلاقات الاسلامية ـ الامريكي.

ومولت وزارة الخارجية رحلاته للخارج وذلك للدعوة للتسامح والتعاون ورفض الارهاب. ولكن العمودي تعرض لحملة تشويه كبيرة من اللوبي اليهودي، حيث رفضت هيلاري كلينتون، تبرعه في حملتها الانتخابية عن نيويورك.

ونقلت الصحيفة عن شخص قريب من العمودي انه ربما تورط في عمل لم يكن يعرفه، وانه كان بحاجة للاموال، كما انه لم يكن يعتقد ان القذافي جاد في خطته هذه.

ويقول مسؤلان مقربان من الامير عبدالله انه مقتنع بخطة القذافي لاغتياله وضرب الحكومة السعودية. ولكن الامير السعودي قلق من استخدام المتشددين في البيت الابيض القضية للدفع باتجاه التغيير في ليبيا وهو ما لا يريده الامير عبدالله، حسب زعم الصحيفة.

وابلغ مسؤول سعودي الصحيفة: «سنستخدم هذه الورقة للضغط على القذافي، ولكن هذه ليست مبررا لتغيير النظام»، واضاف قائلا «من مصلحتنا ابقاء الحيوان في القفص».

وجاء في شهادة العمودي واسماعيل انه بعد ايام من المواجهة بين القذافي والامير عبدالله في مؤتمر القمة العربية بشرم الشيخ الذي سبق غزو العراق، نظم عبد الله السنوسي مدير المخابرات الليبية اجتماعا لمناقشة خطة حملة ضد السعودية.

وكان من ضمن الحاضرين في الاجتماع، بحسب الصحيفة، العمودي الذي استدعي من امريكا للتعاون مع اسماعيل ونقل الاموال الى لندن، فيما عرف بشكل عام بـ«حملة زعزعة الاستقرار».

العمودي في مزرعة العقيد

وظلت تعليمات السنوسي غامضة ولكن عندما وصل العمودي الى مزرعة القذافي في سدرة، تطور منظور الحملة وبسرعة، حسب الصحيفة، التي قالت ان القذافي طلب من السنوسي والسفير الليبي بمغادرة الغرفة لكي يتحدث مع العمودي على انفراد.

وسأل القذافي العمودي «لماذا تتعاون معنا ضد ولي العهد السعودي» فاجابه «لا اوافق على هجوم الامير عبد الله عليك».

وبعد عملية تحويلات مالية كبيرة، سافر العمودي لليبيا حيث التقى القذافي مرة ثانية. وبحسب اشخاص مطلعين على شهادة العمودي، قال القذافي «كيف لم ار اي شيء. كيف لم ار رؤوسا تتطاير»، فرد العمودي بتقديم تقرير عن تطورات الخطة.

يذكر ان العمودي اعتقل في آب/اغسطس في مطار هيثرو بلندن وفي حوزته 340 الف جنيه استرليني قال انه تلقاها من مسؤول امني ليبي. وعندما صادر المسؤولون البريطانيون الاموال وحققوا معه، قال انه تلقاها من جمعية الدعوة الاسلامية العالمية.

وسافر العمودي من لندن في ايلول/سبتمبر حيث اعتقل حال وصوله الى واشنطن.

وتقول الصحيفة ان اسماعيل كان يتحدث بحرية وصراحة عن الخطة، بحسب مسؤولين مطلعين على شهادته، وعندما سأله احد محققي «اف بي اي» ان كان قد تعرض للتعذيب او اجبر على الاعتراف، قال انه عومل بشكل جيد وانه يخطط لتقديم طلب لجوء سياسي خشية عودته الى ليبيا. وكان من المقرر ان يتلقى كل من المشاركين في عملية الاغتيال مبلغ مليون دولار نقدا مقابل ذلك.

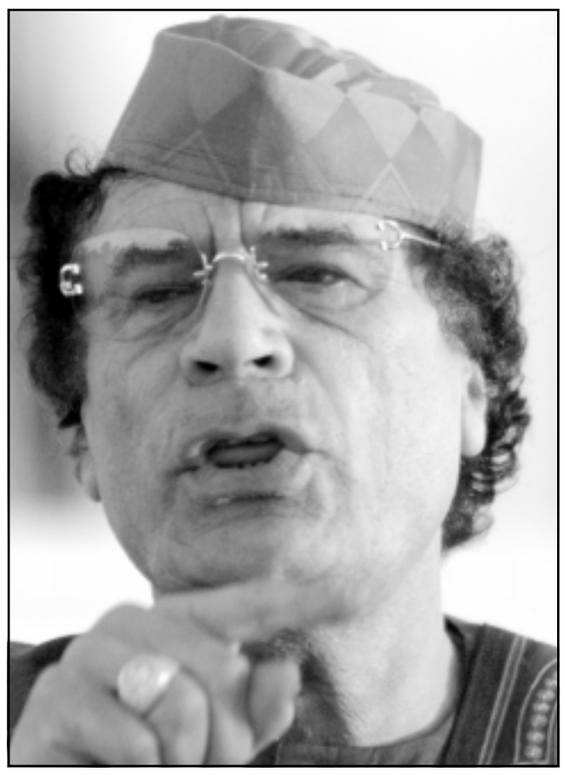

العقيد معمر القذافي

الامير عبدالله بن عبدالعزيز

طرابلس تنفي ان تكون خططت لاغتيال ولي العهد السعودي

■ طرابلس ـ اف ب ـ يو بي آي: نفى وزير الخارجية الليبي عبد الرحمن شلقم امس الخميس بشكل قاطع ان تكون طرابلس خططت لاغتيال ولي العهد السعودي الامير عبد الله بن عبد العزيز، كما افادت صحيفة «نيويورك تايمز».

وصرح شلقم في مؤتمر صحافي «أؤكد رسميا ان المقال (للصحيفة الامريكية) لا اساس له من الصحة». واضاف ان «ليبيا تكافح الارهاب وهي دولة تلتزم بقرارها بمكافحة الارهاب والتطرف ونحن لا نؤمن بسياسة العنف واستخدام القوة ضد اي شخص».

وقال شلقم «من يسرب هذه المقالات عناصر معادية لليبيا» بهدف «تسميم العلاقات الثنائية بين البلدين». واكد ان «العلاقات بين البلدين جيدة وعادية». وفي ايلول/سبتمبر 2003 اعتقل ليبيان في القاهرة بعد ان حاولا الاعتداء على وزير الخارجية السعودي سعود الفيصل.

وفي رده على سؤال لـ«يونايتد برس انترناشونال» حول دوافع نشر هذا المقال على الرغم من العلاقات الجيدة مع السعودية، وبداية تطبيع العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، قال شلقم «من المبكر الحديث عن ظهور الاسباب وراء نشر مثل هذه المزاعم». الا انه اكد أن بلاده مرت بها حالات مشابهة وثبت بطلانها» موضحا ان «الايام سثتبت صحة ما نقول وان المقال لايعد كونه مقالا مزيفا».

وأكد الوزير الليبي مجددا ان بلاده «تعمل على مكافحة الارهاب وتطبق مختلف المعاهدات والمواثيق المتعلقة بذلك» وقال «بشهادة الجميع، ليبيا من بين الدول القليلة الملتزمة بقرار مجلس الامن رقم 1373 الذى ينص على مكافحة الارهاب والتعامل بالشفافية المطلقة حيال ذلك».

واشار شلقم الى أن السفير الليبي في السعودية قابل وزير الخارجية السعودي مؤخرا، وقال «انا نفسي على علاقات جيدة بوزير الخارجية السعودي، ونناقش معا كافة المواضيع» موضحا بأنه «ليس هناك ما يدعو الى تصعيد الموقف مع السعودية او غيرها من الدول».

الافراج عن 28 سجينا سياسيا في ليبيا

■ لندن ـ «القدس العربي»: جاء في بيان ان «مؤسسة القذافي العالمية للجمعيات الخيرية» تمكنت امس الخميس من الافراج عن 28 سجين رأي في ليبيا.

وجاء في البيان الذي تسلمت «القدس العربي» نسخة منه ان «المجلس الاعلى للهيئات القضائية اصدر عفوا عن السجناء في اطار مساعي المؤسسة للافراج عن كافة السجناء الذين لم يمارسوا العنف او يدعو اليه».

وقال البيان ان الافرا «سيتيح لهم فرصة الاندماج مجددا في المجتمع وبداية صفحة جديدة في حياتهم، وتأتي هذه الخطوة في اطار مساعي المؤسسة للافراج عن كافة السجناء الذين لم يمارسوا العنف ولم يدعوا اليه.

ودعت المؤسسة التي يرأسها سيف الاسلام نجل الزعيم الليبي معمر القذافي، السلطات الليبية الى تقديم افراد الجماعة الليبية المقاتلة الى العدالة وتوفير ضمانات المحاكمة العادلة لهم.

وأشارت الى انها ستعمل على «مساعدة الذين يقبلون من هذه الجماعة بالتخلي عن اساليب وافكار التطرف والعداء والعنف والاندماج في المجتمع».

ولم يحدد البيان ظروف اعتقال المساجين المفرج عنهم او اسمائهم او التهم المنسوبة لهم والفترات التي قضوها بالسجن.

يذكر ان العقيد معمر القذافي ينفي باستمرار وجود مساجين سياسيين ويصف المعتقلين بانهم «زنادقة ومنحرفين».

وجددت المؤسسة «تصميمها على مواصلة جهودها في صيانة حقوق الانسان وحمايتها» في ليبيا، معتبرة مساهمتها في اطلاق سجناء الرأي ردا كافيا على ما وصفته «التقارير المغرضة التي تعمد الى التشكيك في مسيرة حركة حقوق الانسان في ليبيا والتشويش عليها». وقالت «لا بد هنا من التأكيد على ان جهود المؤسسة في صيانة حقوق الانسان وحمايتها ستستمر، ولن تتوقف او تتراجع ولن تتأثر بمثل تلك المحاولات التي تهدف الى العرقلة والشد الى الوراء».

اتفاق على تعزيز التعاون الثنائي والصحراء الغربية على رأس جدول الاعمال

بن عيسى ومورايتينوس يرتبان للقاء قمة بين العاهلين محمد السادس وخوان كارلوس

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

أسفر اللقاء الذي جمع ليلة الأربعاء الخميس بين وزير الخارجية الاسباني ميغيل موراتينوس ونظيره المغربي محمد بن عيسى في مدريد عن إعلان مشترك حول نية البلدين «تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية» ورفعها الى «علاقات استراتيجية» مع حضور قوي لنزاع الصحراء الغربية في المفاوضات.

وأوضح اعلان اعقب الاجتماع ان المغرب واسبانيا «دشنا في مدينة الدار البيضاء (خلال زيارة رئيس الحكومة خوسي لويس رودريغيث سبتيرو في نهاية نيسان/أبريل الماضي) صفحة جديدة من العلاقات المحكومة بالحوار تهدف الى تطوير اتفاقية الصداقة وحسن الجوار الموقعة بينها سنة 1991 وتحقيق شراكة استراتيجية في جميع القطاعات كالاقتصاد والهجرة والثقافة، وهي العلاقات التي يجب أن تمتد الى ما هو أورومتوسطي». ويؤكد الاعلان على ان التقارب الجاري سيتوج بزيارة للعاهل الاسباني الملك خوان كارلوس الى المغرب. وسيعقد الوزيران لقاء مجددا لبحث هذا الموضوع وتهيئته.

ومن ضمن النتائج الأخرى الاتفاق على عقد قمة ثنائية بين رئيسي حكومتي البلدين استنادا الى العرف المتمثل في استضافة كل بلد هذه القمة بالتناوب سنويا، وكانت قمة السنة الماضية عقدت في مدينة مراكش بجنوب المغرب يومي 8 و9 كانون الاول/ديسمبر عندما كان خوسي ماريا أثنار رئيسا للحكومة.

وشكل اللقاء بين الوزيرين فرصة للوقوف على أعمال اللجان الخمس التي احدثت في كانون الثاني/يناير 2003 والتي اوكلت لها مهمة دراسة المشاكل العالقة وتهيئة الأجواء المناسبة للحوار. واللجان هي: لجنة الهجرة، التعاون الاقتصادي، التعاون الثقافي والتقريب بين الشعبين، الشؤون السياسية وأخيرا لجنة الحدود البحرية التي ستدرس النزاع الذي كان قد اندلع منذ سنتين بين البلدين في المياه الصحراوية المغربية وجزر الخالدات بسبب التنقيب عن البترول.

ولم يسطّر الوزيران برنامجا محددا لهذه اللجان، بل اكتفيا بمجموعة من التوصيات مثل «ضرورة البحث عن آليات تشجيع الاستثمار الاسباني في المغرب» و«تشجيع التقارب بين الشعبين». وستشرع اللجان المذكورة في أعمالها ابتداء من شهر ايلول/سبتمبر المقبل، مع تأكيد اسبانيا مجددا على اعتبار المغرب صاحب الأولوية في المساعدات التي تقدمها الى الخارج.

ودعا موراتينوس الى وضع حد للتوجس من المغرب، في إشارة الى الرأي السائد وسط الاسبان باعتبار المغرب عدوا. وقال أن ذلك ربما يعود الى الإرث الذي تركته حكومة الحزب الشعبي السابقة.

وحضر موضوع الصحراء الغربية بقوة في اللقاء بن عيسى وموراتينوس، بل اعتبر بعض المعلقين أن زيارة الوزير المغربي الى مدريد كانت بسبب الوساطة التي تقوم بها حكومة سبتيرو في هذا النزاع. أكد موراتينوس وبن عيسى على «إرادة البلدين في البحث عن حل سياسي توافقي عادل ونهائي، متفاوض عليه بين جميع الأطراف المعنية في إطار الشرعية الدولية ومساعي الأمم المتحدة والمساهمة الفعالة في تحقيق هذا الهدف».

وقال موراتينوس في تصريحات صحافية ان اسبانيا تجري اتصالات ثنائية مع مختلف الأطراف من أجل المساعدة على تحقيق حل سياسي مقبول.

وهذه أول مرة يعترف فيها مسؤول من هذا المستوى بلعب اسبانيا دورا بين المغرب والبوليزاريو التي تطالب باستقلال اقليم الصحراء الغربية. وتتمثل هذه الاتصالات في نقل مقترحات بين الرباط والبوليزاريو. وكانت زيارة كاتب الدولة في الخارجية بيرناردينو ليون الى مخيمات تندوف (اقصى جنوب غرب الجزائر) الأسبوع الماضي مؤشرا واضحا على هذه الوساطة، علما أنها أول زيارة لمسؤول حكومي اسباني الى مخيمات تندوف منذ اندلاع النزاع في 1975 .

ورغم الوساطة، فهذا لم يتردد موراتينوس في القول ان اسبانيا تعتزم مضاعفة المساعدات المقدمة الى جبهة البوليزاريو، مبرزا ان هذا لا يتعارض والعلاقات مع المغرب، وابلغ اجتماع للجنة البرلمانية الخاصة بالخارجية الأسبوع الجاري «يمكن أن نحتفظ بعلاقات جيدة مع المغرب وندافع في الوقت نفسه على انشغالات ومصالح الشعب الصحراوي».

التعديل الحكومي في المغرب فجّر أزمة سياسية تهدد بانشقاق أحد أحزاب الأغلبية

■ الرباط ـ «القدس العربي» ـ من الطاهر الطويل: يعيش حزب «التجمع الوطني للأحرار» المغربي المشارك في الحكومة هذه الأيام أزمة سياسية تؤشر على احتمال حدوث انشقاق، بسبب تداعيات التعديل الوزاري الذي قام به العاهل المغربي الثلاثاء الماضي.

وبدت ملامح هذه الأزمة واضحة من خلال الموقف الذي أعلن عنه برلمانيو حزب «التجمع» أول أمس، حيث عبروا عن عدم رضاهم عن «فرض أسماء لا علاقة لها بالحزب ضمن التشكيلة الحكومية الجديدة»، وذلك في إشارة إلى ثلاثة وزراء جدد أُدمجوا باسم الحزب الذي يقوده أحمد عصمان، ويتعلق الأمر بكل من: محمد بوسعيد الوزير المكلف بتحديث القطاعات العامة، وصلاح الدين مزوار وزير الصناعة والتجارة وتأهيل الاقتصاد، وأنيس بيرو الوزير المكلف بمحاربة الامية وبالتربية غير النظامية.

ومن جهة أخرى، اعتبر مراقبون أن «التجمع» يعد أكبر ضحية للتعديل الحكومي الأخير، إذ استُغنيَ عن ثلاثة من وزرائه، الذين هم عناصر قيادية داخل الحزب: محمد أوجار الذي كان يتولى حقيبة وزارة حقوق الإنسان (التي أغليت)، ونجيب الزروالي وزير تحديث القطاعات عامة سابقا، ونجيمة طاي طاي غزالي التي عملت وزيرة لمحاربة الأمية. وذلك بخلاف حزبين رئيسيين آخرين (الاستقلال، الاتحاد الاشتراكي) لم يتأثرا بنفس الحجم من التغيير داخل الحكومة.

وأصدر برلمانيو حزب «التجمع الوطني للأحرار» بياناً عقب اجتماع ماراثوني صاخب أول أمس الأربعاء، اعتبروا فيه أن المشاورات التي جرت بخصوص الأسماء الجديدة المقترحة من لدن الحزب في التشكيلة الحكومية المعدلة، تمثل أقصى درجات الغبن والإهانة إزاء حزبهم، ويتعاملون معها كـ«إعارة سياسية» بينما هم في غنى عنها.

وفي البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه، عبر البرلمانيون المذكورون عن أسفهم لما سموه تلكؤ القلة المتفاوضة باسم الحزب في الدفاع عن ترشيحات الكوادر الحزبية وخصوصا النسوية منها. كما حمّلوا رئيس الحزب أحمد عصمان وبعض أعضاء مكتبه التنفيذي مسؤولية «تزكية هذا الوضع غير السليم والتكتم عليه ومحاولة تبريره»، مهددين بما أطلقوا عليه «الانعكاسات الخطيرة لذلك على التماسك الحزبي والسير الطبيعي للمؤسسات الحزبية المنتخبة»، وهو ما ينذر باحتمال حدوث تصدع داخل الحزب.

وقرر أعضاء الفريق البرلماني المذكور عدم الاعتراف بالصفة الحزبية للوزراء الجدد المعينين باسم «التجمع». كما أعلنوا عن القيام بوقفة احتجاجية أمام المقر المركزي للحزب للتنديد بما جرى في هذا الشأن. واتفقوا على توجيه عرائض تنديد إلى قيادة الحزب «لعدم التزامها بقوانين وأنظمة الحزب خلال معالجتها مسألة التعديل الحكومي»، وطالبوا بسحب الثقة من المكتب التنفيذي للحزب وباستقالته، داعين إلى عقد مؤتمر وطني استثنائي بشكل عاجل. وفي السياق نفسه، وجه عبد الهادي العلمي أحد أعضاء المكتب التنفيذي للحزب نداء لرئيسه أحمد عصمان يناشده فيه بالاستقالة والاكتفاء بالرئاسة الشرفية. وقال في حديث لصحيفة «أوجودوي لوماروك» (المغرب اليوم) الناطقة باللغة الفرنسية نشرته أمس إن «التجمع انتهى كحزب مسؤول» وشبهه بمركب مهدد بالغرق.

يذكر أن حزب «التجمع الوطني للأحرار» ظهر أواخر السبعينات، كحزب مقرب من الدوائر العليا، وذلك لمواجهة الحزبين القويين آنذاك (الاستقلال والاتحاد الاشتراكي). وسبق لزعيمه أحمد عصمان (76 عاما) ـ الذي وصف بـ«رئيس مدى الحياة» ـ أن عمل سفيرا لبلاده، ثم وزيرا أول، فرئيساً لمجلس النواب، وكان قبل ذلك ضمن الديوان الملكي خلال عهد العاهل الراحل محمد الخامس. وربطته بالعائلة الملكية علاقة المصاهرة، وقد توفيت زوجته قبل سنين من رحيل شقيقها الملك الحسن الثاني.

اجراءات جديدة لحماية المطارات والموانئ الجزائرية

■ الجزائر ـ يو بي آي: قررت سلطات الامن الجزائري اتخاذ تدابير امنية جديدة لحماية المطارات والموانئ بعد عودة شركات الطيران العالمية وازدياد حركة التنقل نحو الجزائر وخارجها.

وكشفت المديرية العامة للامن الجزائري التي تشرف على شرطة المطارات والموانئ عن إجراءات جديدة هامة لتعزيز الامن وكيفية التسيير الامني الجيد للموانئ وخصوصا المطارات الجزائرية، وتفعيل تدابير الحيطة والحذر في ظل الحركة النشيطة التي تشهدها بسبب عودة الشركات العالمية للطيران بعد سنوات العنف التي اندلعت في الجزائر منذ 1992، والتي ادت الى انسحاب العديد من الشركات بعد اختطاف طائرة ايرباص الفرنسية في 1994 من طرف مجموعة مسلحة متشددة.

وقد كشف الجهاز الامني الجزائري عن هذه التدابير في الملتقى الامني الجزائري حول التسيير الأمني للمطارات الذي أنهى يوم الاربعاء اعماله بالعاصمة الجزائرية.

وأوضح المشاركون في الملتقى أن هذه الإجراءات تهدف إلى تعزيز البرنامج الوطني للامن في المطارات واتخاذ التدابير المناسبة لضمان الأمن في المطارات والموانئ التي تشهد اقبالا جماهيريا واسعا، وتطبيق توصيات المنظمة العالمية للطيران المدني التي اتخذت بعد أحداث 11 أيلول/ سبتمبر 2001. كما نص الملتقى الأمني الذي افتتحه المدير العام للامن الوطني علي تونسي ووزير النقل محمد مغلاوي على تحقيق مشروع مشترك بين الوزارة والجهاز الأمني بهدف انشاء جهاز وطني للأمن متوازن وملائم وكذلك تطبيق برنامج عام للتأهيل من ناحية المنشآت الأمنية والتأهيل الوظيفي والمادي للأجهزة الامنية على مستوى كافة المطارات.

ودعا الملتقى أيضا إلى تعزيز الجهاز الامني من خلال دعم النصوص التشريعية وانشاء اللجنة الوطنية لأمن الطيران المدني ولجنة الأمن في المطارات بعد رفع مستوى 22 مطارا على المستوى الوطني بمحافظات لأمن المطارات.

أما في مجال التعاون الدولي فقد تم التأكيد خلال الملتقى على ضرورة تبادل التجارب وتنظيم اللقاءات الدولية لضمان سلامة وفعالية الموانئ والمطارات الجزائرية.

وحسب احصائيات مديرية شرطة الحدود الجزائرية فإن سنة 2003 شهدت سفر 2167998 مواطن من الجزائر مقابل دخول 2094305 اخر، فيما عرفت حركة الاجانب في نفس السنة سفر 378933 أجنبي و دخول 3717540.

وفي سياق متصل، اختتمت مساء الثلاثاء بالمدرسة العليا للبحرية الجزائرية بإشراف قيادة القوات البحرية أعمال الملتقى الوطني حول السلامة و الأمن البحري.

وقد تناول هذا الملتقى مسألة توسيع التشاور وتبادل الخبرات و المعلومات و تنسيق المهام بين مختلف القطاعات والأجهزة الامنية المعنية بهذا الملف على المستوى القطري لتمكين الجزائر من اداء دور فعال في مجال الامن البحري على الصعيد الاقليمي. وقد صرح قائد القوات البحرية الجزائرية بأن احداث 11 ايلول/سبتمبر 2001 فرضت تحولات جذرية في النقل البحري العالمي انتهت باتخاذ اجراءات جديدة تتعلق بسلامة السفن ومنشآت الموانئ.

وأشار المسؤول العسكري الى الندوة الدبلوماسية التي جرت في لندن في كانون الأول/ديسمبر 2002 حول السلامة البحرية، مشيرا الى أن الجزائر كانت قد اتخذت منذ 1994 اجراءات ملموسة من خلال إنشاء لجنة وطنية خاصة بسلامة الموانئ وانشاء لجان للموانئ المدنية التجارية.

وشدد قائد القوات البحرية على أنه بموجب التدابير التنظيمية الدولية ينبغي اتخاذ اجراءات ملائمة تتوافق مع المقاييس الدولية الجديدة في مجال سلامة الموانئ والسفن وتوفير وسائل التدخل من اجل تنمية قدرات المصلحة الوطنية لحراس الشواطئ كما و كيفا حتى تتمكن من القيام بمهامها في جميع الميادين، حسب تعبيره.

السجن شهرين لصحافي جزائري بتهمة القذف بحق مسؤولين محليين

■ الجزائر ـ اف ب: اكد المحامي خالد بورايو لوكالة فرانس برس امس الخميس ان محكمة الجلفة (270 كلم جنوب العاصمة الجزائرية) حكمت على موكله الصحافي بن عامر حفناوي غول المعتقل منذ 24 ايار/مايو، بالسجن شهرين وغرامة تبلغ عشرة الاف دينار (120 يورو).

واعتقل غول في سجن الجلفة اثر شكاوى رفعها والي ولاية الجلفة ومدير الصحة في هذه المدينة، كما اوضح بورايو. وافادت النقابة الوطنية للصحافيين الجزائريين ان غول سجن بعد «الكشف عن تجاوزات ارتكبها اصحاب المال والنفوذ في المنطقة».

وفي حديث لصحيفة «لوسوار دالجيري» نشر في السابع عشر من ايار/مايو، ندد غول وهو ايضا المسؤول المحلي للرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الانسان، باوضاع حقوق الانسان في الجلفة.

كما كشف قضية وفاة 13 رضيعا في قسم التوليد في مستشفى هذه المدينة.

وتوفي 13 طفلا ولدوا قبل اوانهم، بين الاول من نيسان/ابريل والثامن من ايار/مايو في مستشفى نتيجة تسمم في الدم خلال نقلهم من قاعة الى اخرى، حسبما اكدت الاذاعة الجزائرية حينها.

وقال بورايو ان هيئة الدفاع تعتزم الطعن في هذا الحكم بعد عشرة ايام.

الأردن: دراسة تكشف خسارة الحكومة لـ90 % من دعاويها ضد الصحافيين

عمان ـ «القدس العربي»

ـ من بسام البدارين:

كشفت دراسة قانونية مهمة على الصعيد الإعلامي والصحافي في الأردن بان الحكومة خسرت في القضاء ما لا يقل عن 90 % من دعاويها المرفوعة ضد الصحافيين منذ عام 1993 في مؤشر إحصائي على نزاهة القضاء أولا وعلى فشل الجهات الرسمية في إعداد ملفات قضائية مقنعة تدين الصحافيين.

وحسب الدراسة التي قدمها الباحث الصحافي يحي شقير فقد تم جمع 300 قضية محركة ضد الصحافيين منذ صدور قانون المطبوعات لعام 1993 صدرت فيها جميعا احكام قطعية من بينها 140 قضية حركتها الحكومة ضد الجسم الصحافي بدعاوى الحق العام.

وخلصت الدراسة للنتائج التالية:

ـ الحكومة خسرت 90 % من القضايا التي حركتها.

ـ لم يحكم بسجن صحافي في قضية امام محكمة مدنية باستثناء حكم واحد بالحبس لمدة شهر مستبدلا بالغرامة، وتم حبس ثلاثة صحافيين من اسبوعية «الهلال» بقرار من محكمة الدولة سندا للمادة 150عقوبات قبل الغاء نصها المعدل بقانون مؤقت والعودة لنصها الاصلي.

ـ مجموع الغرامات بلغت 10 الاف دينار.

وبناء على هذا التحليل الرقمي رأى الباحث بأن دلالات الأرقام تثبت اولا بان القضاة كانوا يستخدمون ضد الصحافيين الأحكام المخففة ولم يحكم أي منهم بعقوبتين معا، وثانيا ان الحكومات المتعاقبة كانت تتعسف في إستعمال حقها بالتقاضي، وثالثا ان القضاء النزيه هو الحامي الأول لحرية الصحافة في المملكة.

وهنا أبلغ الباحث شقير «القدس العربي» بان نتائج تحليله للقضايا المرفوعة ضد الصحافيين تلمح الى ان أغلبها «كيدية» وذات إعتبارات سياسية، والهدف منها ليس تطبيق العدالة والقانون بقدر ما هو مضايقة الصحافيين وتضييق هوامش حرياتهم، بدليل ان عقوبة واحدة بالسجن قررت في قضية مطبوعات من بين الـ140 قضية، وأن 90 % من القضايا لم تستطع فيها الحكومة إثبات شيء.

وتحدث الباحث عن ثلاثة اشكال رئيسية من معوقات حرية الصحافة في البلاد:

الاول هو عبارة عن انتهاكات موجودة في نصوص القوانين ولا تتوافق مع المعايير الدولية لحرية الصحافة وحقوق الانسان وحق الوصول للمعلومات. ومن بين هذه النصوص قانون حماية اسرار ووثائق الدولة الذي يشكل تناقضا واضحا مع مبدأ الكشف الاقصى عن المعلومات، اضافة لقانوني محكمة امن الدولة وقانون العقوبات.

والنمط الثاني من الانتهاكات الثاني يخص تشريعات نافذة لا يوجد عقاب على منتهكها او ان الجزاء فيها غير رادع. واهم امثلته الرقابة المسبقة على الصحف وعدم اعمال حق الوصول الى المعلومات.

اما النمط الثالث من الانتهاكات فهو انتهاكات عملية تؤثر على حرية الصحافة وتحد منها، وتشمل اعتقال الصحافيين والاعتداء عليهم وتعميمات المسؤولين والوزراء بحجم المعلومات الا من خلالهم والخوف من الاجهزة الامنية واستدعاءاتها وكذلك الخوف من المسؤولين الحكوميين اضافة لمصادرة افلام التصوير.

ومن الانتهاكات العملية ايضا الاتصالات الصادرة عن مسؤولين لمنع نشر معلومات معينة، ومقابل ذلك تقديم خدمات للصحافيين المطيعين لضمان صداقتهم. كما تشكل قوة المعلنين ايضا قوى ضاغطة على حرية الصحافة خصوصا وان الحكومة ومؤسساتها هي اكبر معلن في الصحف المحلية. وبسبب هذه المعوقات يعتقد الباحث شقير بان الصحافة الاردنية لم تواكب بالقدر الكافي والمأمول المسيرة الديمقراطية.

ومن جهة اخرى انتهى تماما الجدل حول مشروع قانون المجلس الاعلى للاعلام الذي سبق لمجلس النواب ان رده في واحدة من مفاجآت الربيع الماضي، خاصة وان المجلس هو الوارث الوحيد لوزارة الاعلام بعد الغائها.

فقد اقر مجلس الاعيان امس الاول قانون المجلس الاعلى للاعلام بعد ان مرره النواب الاسبوع الماضي استجابة فيما يبدو لضغوط من الحكومة والقصر الملكي الذي يقف بقوة خلف مجلس الاعلام.

وانجاز القانون بعد فترة انتظار طويلة يعني بان المجلس الاعلى بصدد الانتقال لخطواته الاساسية التالية، ومن بينها ضمان تمرير تعديلات مهمة على قانون الصحافة والنشر وعلى قانون المرئي والمسموع، إذ تحرك المجلس الاعلى باتجاه تعديلات جديدة في اللحظات الاخيرة قبل عدة ايام قبل ان يعلن عن تشكيل وحدته الخاصة لقياس الحريات الاعلامية.

توافق نادر بين أبو زنط والروابدة نتج عنه استثناء «اليهود ومن والاهم» من تبادل الخبرات في مجال حقوق الإنسان

عمان ـ «القدس العربي»:

تمكن التيار الاسلامي في البرلمان امس الاول من ادخال تعديلات تشريعية تحظر تبادل المعلومات الخاصة بمجال حقوق الانسان والحريات العامة مع المؤسسات اليهودية ومن يواليها حسب نص تعديل اقترحه الداعية الاسلامي الشهير عبد المنعم ابو زنط وسانده بشكل مفاجيء رئيس الوزراء الاسبق عبد الرؤوف الروابدة.

وتم ادخال هذه الاستثناءات التي وقف خلفها بقوة التيار الاسلامي في سياق نقاشات برلمانية تناولت قانون المركز الوطني لحقوق الانسان حيث تم ادخال تعديلات تضيف الدول الاسلامية الى كل عبارة وردت في النص القانوني بخصوص التعاون مع الدول العربية في مجالات تبادل المعلومات المختصة بحقوق الانسان.

كما نصت التعديلات نفسها على ان لا يشمل ذلك ما سماه القانون بـ«الكيان اليهودي» حسب اقتراحات ابو زنط، التي اضاف عليها الروابدة عبارة «ومن والاهم» (اي اليهود)، مما يعني ان قانون هذا المركز قد يحظر ايضا التعامل المعلوماتي مع الادارة الامريكية.

ويذكر بان المركز الوطني لحقوق الانسان

عبد المنعم ابو زنط

عبد الرؤوف الروابدة

هو رافعة حكومية تعد التقارير في مجال الاختصاص وهو المؤسسة الرسمية الوحيدة تقريبا المعنية بهذا الامر. وادخال التعديلات التي تستثني المؤسسات اليهودية من التعاون مع هذا المركز يعني بان تحالفا بين النواب المحافظين والاسلاميين ينجح مرة اخرى في وضع عراقيل امام سياسات التطبيع الحكومية علما بان تعبيرات من طراز «الكيان اليهودي» تقر لاول مرة في تشريعات البرلمان الاردني.

تحذير الكنيسة من مراقبة الاعمال الفنية والأدبية.. وحث الشباب المسيحيين على الاندماج مع المسلمين

مطالبة القاهرة بعدم ارسال قوات الى غزة لقدرة السلطة على تدريب كوادرها.. وتشبيه الخلاف بين مصر وامريكا بـ «اختلاف اللصوص على الغنيمة»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة امس الخميس عن قمة الدول الثماني الصناعية واجتماع المجلس الاعلى للسياسات بالحزب الوطني، بحضور الأمين العام صفوت الشريف وكمال الشاذلي امين التنظيم وجمال مبارك رئيس لجنة السياسات، وكلمة السيدة سوزان مبارك في جامعة السوربون بالعاصمة الفرنسية باريس، وبدء امتحانات الثانوية العامة، ومناقشات مجلس الشعب، واثارة قضية وصول سفينة الى ميناء دمياط محملة بشحنات اسمدة واردة من اسرائيل رغم انها مرسلة من الاتحاد الاوروبي وفيها نسبة اشعاع خطرة، والاهتمام بموضوع المواطن المصري فيكتور توفيق جرجس الذي اختطفته جماعة عراقية، وحدوث ملاسنات عنيفة بين امين مبارك رئيس لجنة الصناعة بمجلس الشعب ـ حزب وطني ـ الذي طالب برفع سعر السولار، وبين حيدر بغدادي ـ ناصري ـ الذي رفض واحتدت المناقشة وطالب امين مبارك باخراج حيدر من الجلسة. كما حدثت مشادات عنيفة اخرى بين كل من عضو المجلس طلعت السادات احد المتنازعين على رئاسة حزب الاحرار، وسيد حزين ـ اخوان مسلمون ـ وبين عضو الحزب الوطني صبحي عميرة، وامر المستشار ماهر عبد الواحد النائب العام ببدء فحص الملف الخاص برجل الاعمال الفلسطيني علي الصفدي الشهير بحوت السكر، والذي سلمته السعودية الى السلطات المصرية لديونه لدى البنوك البالغة 600 مليون جنيه، وصدور احكام قضائية ضده بلغت 180 سنة، والتلويح لباقي رجال الاعمال الهاربين بالخارج بان مصيرهم سيكون كمصير الصفدي وان مصر سوف تتسلمهم، الى ان يسددوا ما عليهم من قروض للبنوك، وبدء ظهور نتائج امتحانات الشهادة الاعدادية، ووضع كاميرات تلفزيونية في الميادين الرئيسية بمدينة المنصورة لمراقبة حركة المرور واستقبال الدكتور عاطف عبيد رئيس الوزراء بعثة صندوق النقد الدولي برئاسة كريستيان بورتيمان نائب رئيس البنك لشؤون الشرق الأوسط لبحث تمويل عدد من المشروعات وبرنامج الاصلاح الاقتصادي وندوة في معهد القلب القومي تكشف فيها ان 20 % من المصريين مصابون بضغط الدم المرتفع، و13 % مصابون بالسكر في الدم واصابة اعضاء الفريق القومي لكرة اليد ومديره الفني بحالات تسمم بعد تناولهم وجبة سمك في مطعم اسماك شهير بشارع عباس العقاد بحي مدينة نصر، وجنازة المطرب والفنان الراحل محمد قنديل، وقيام وزارة الاتصالات بزيادة الاشتراك السنوي للتليفونات وزيادة سعر الخواص الملحقة عليها دون اعلان.

اما المقالات والتعليقات فقد واجهت كما كبيرا منها يصلح لأن نشير اليه، فيما يختص بالقضايا الداخلية ولذلك سأتجاوز عما نشر عن العراق والوزارة الجديدة وهو كثير وكله اتهم النظام الجديد بالعمالة لامريكا. كما سأكتفي فيما يختص بالقضية الفلسطينية بالاشارة الى تعليقين متضاربين عن المبادرة المصرية. واما القضايا الداخلية فكانت عن المعارك والردود والاخوان المسلمين، والاقباط، والاصلاح السياسي والحكومة والوزراء وقضايا اخرى متعددة ومتنوعة.

مصر وفلسطين

والى المبادرة المصرية بين الفلسطينيين واسرائيل وما تثيره من ردود افعال متباينة ومخاوف من تورط مصر في غزة في قتال ضد الفلسطينيين او ان تكون بداية لتراجعها عن مواقفها السابقة وهو ما افصح عنه صديقنا المحامي وعضو الهيئة العليا لحزب الوفد، والرئيس السابق للمنظمة المصرية لحقوق الانسان محمد عبد العزيز الذي قال في «وفد» امس: «وهل عجزت السلطة عن تدريب قوات حفظ الأمن، وهي التي ظلت طوال عشر سنوات، تقوم على أمور الأمن في الضفة والقطاع منذ استلامها في اعقاب اوسلو! واحسب ان الخطوة المصرية رغم ما تتسم به من حسن نية ورغبة صادقة في الحل الا انه قد تضيع بحسن النية ذاتها، وبقليل من الرؤية والبصيرة، يمكن ان نعيد النظر في هذه الخطوة المصرية، التي يمكن ان تكون الطريق الى جهنم، اذ قد تفتعل اسرائيل احداثا وحوادث تنسبها الى الفلسطينيين، وتطلب الى القوة المصرية، ان تتدخل لوقف هذه الاحداث والحوادث وهنا ستكون الواقعة والوقيعة التي يجب ان نتحاشاها!! والحق انه كان يجب الضغط على اسرائيل لاعلان خططها في الانسحاب من الضفة والقطاع، وان تكون في اطار خطوة على الطريق او بمعنى آخر خطوة على خريطة الطريق بجدول زمني محدد، وفي ذات الوقت، تسليم كل ما يتم اخلاؤه في الضفة والقطاع الى السلطة الفلسطينية والالتفات عن مزاعم اسرائيل وشارون عن انه لا يجد طرفا فلسطينيا يمكن التحاور والاتفاق معه، والسلطة قادرة ووعي الشعب الفلسطيني قادر على حماية ارضه وشعبه، فلا خوف من حرب اهلية او اقتتال. واذا ارادت السلطة بعد كل ذلك مساعدة فأهلا وسهلا في كل المجالات وليس في مجال الامن وحده، وان يكون ذلك، باتفاق مكتوب ومعلن معها. واحسب انه ما زال امامنا فرصة للتفكير والتأمل والمراجعة والرجوع الى الحق فضيلة دائما».

لكن صديقنا وزميلنا ابراهيم نافع رئيس تحرير «الاهرام» طمأن الخائفين ورد على الناقدين فشرح خطورة الاوضاع التي تحيط الآن بالفلسطينيين، وضرورة بذل جهد مصري لمساعدتهم في اجتيازها بأمان، واضاف: «وفي تقديري ان هذه العملية برمتها سوف تستغرق تسعة اشهر، لوضع الترتيبات التي تسمح بعد ذلك ببدء الانسحاب الاسرائيلي من قطاع غزة في شهر اذار (مارس) المقبل، وسوف تشهد هذه الفترة مفاوضات مكثفة حول تفاصيل مهمة الخبراء المصريين وتأمينهم، كما ستبدأ المفاوضات الخاصة بعملية اصلاح هياكل السلطة الوطنية الفلسطينية، خاصة ان الرئيس عرفات قد ارسل موافقة كتابة ابلغ فيها الرئيس حسني مبارك قبوله المبادرة المصرية بشأن الاصلاحات الامنية واجراءات تأمين استقلال قطاع غزة بعد الانسحاب الاسرائيلي، وحسب علمي فان الوزير عمر سليمان سيزور في نهاية الشهر الحالي رام الله وتل ابيب للقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، ثم رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون لمتابعة تفاصيل الموضوع، وفي هذا السياق سوف يعقد الرئيس عرفات حوارا مع مختلف الفصائل الفلسطينية للاتفاق على الترتيبات المطلوبة، ومن المنتظر ان يبدأ بعد ذلك حوار آخر في القاهرة له شقان الأول فلسطيني ـ فلسطيني، والثاني فلسطيني ـ مصري حول الاجراءات المطلوبة وسبل تأمين الخبراء المصريين، ويمكنني ان اقول ان الفوج الأول من الفريق الأمني المصري سوف يصل الى قطاع غزة بعد شهر تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل لبدء مهمة اعادة بناء الهياكل الامنية الفلسطينية، هذه هي خلفيات ومنطلقات الدور المصري بصراحة شديدة، وقد آن الأوان لأن نتعامل مع الموقف بجدية، وان نبتعد عن لغة الصراخ والعويل، فالقضية بالنسبة لمصر هي فلسطين وشعبها، ودور مصر هو مساعدة الشعب الفلسطيني في استرجاع حقوقه وتحرير ارضه، فالغاية هي تحرير الارض، اما الأدوات فهي متنوعة ومتغيرة، دون ان يعني ذلك اسقاط اي منها، وانما يعني توظيفها جميعا لاقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية».

معارك وردود

والى المعارك والردود واولها لزميلتنا امينة النقاش مديرة تحرير «الاهالي» لسان حال حزب التجمع اليساري المعارض، ففي عمودها ـ ضد التيار ـ هاجمت البعض في اتحاد المحامين العرب وابدت استياءها منهم بسبب حملتهم ضد امينه العام السابق فاروق ابو عيسى فقالت: «منهج تصفية الحسابات في العمل العام، هو منهج شائع في الحياة السياسية العربية اكثر من سواها، يلجأ اليه عادة من يفتقدون مصادر القوة التي تدعم مواقفهم، واعمالهم وسياستهم، وهو منهج لا ينتهي ابدا بشيء مفيد للشأن العام، اما مناسبة هذا الكلام، فهو ما جرى في اجتماع المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب الاسبوع الماضي، في مدينة الدار البيضاء المغربية، وهو الاجتماع الاول الذي يعقد بعد ان غادر المناضل السوداني التقدمي فاروق ابو عيسى موقعه كأمين عام للاتحاد، الذي تقلده على امتداد عشرين عاما، وانتخاب المناضل النقابي المغربي ابراهيم السملالي امينا عاما جديدا لاتحاد المحامين العرب، تحول الاجتماع الى منصة لكيل الاتهامات بغير حساب لقيادة الاتحاد السابقة، والقاء التهم الخطيرة بحقها، وبدا المجتمعون الذين يمثلون اكبر المنظمات الشعبية في الوطن العربي ومن اكثر نخبها تأثيرا، كمن يحاولون اقناع انفسهم قبل الاخرين، بأن عهدا ديكتاتوريا فوضويا فاسدا قد ولى، وان عهدا جديدا من الديمقراطية والشفافية قد بدأ، والمحاسبة على الاخطاء امر مشروع وواجب، والالتزام بالشفافية والديمقراطية والمكاشفة هو عمل جاد ومطلوب، لو ان المحاسبين لم يكونوا طرفا اصيلا، مشاركا في قيادة دفة الأمور داخل اتحاد المحامين العرب، ولأن هذا الالتزام افتقد للفروسية، فالذين توجه اليهم الاتهامات غائبون، لا يستطيعون الرد عليها وتفنيدها. اخشى ما اخشاه، ان تقود هذه الروح الهدامة الى تعطيل دور الاتحاد وشل وظائفه كمنبر لكل القوى الوطنية والديمقراطية في الوطن العربي، وان تباعد بينه وبين الذين يتوقعون من نخبته المثقفة الدفاع عن احلامهم بأوطان اكثر عدلا واكثر ديمقراطية وليس تجميل وجه الانظمة الاستبدادية والفاسدة والمستسلمة في كل مكان، واثق ان المحامي الاشتراكي ابراهيم السملالي الأمين العام الجديد للاتحاد، سوف يدرك بحكمته، ان استمرار هذه السياسة سيزيد من صعوبة اوضاع اتحاد المحامين، ولا يؤهله لأن يكون كما كان صوتا للمظلومين والديمقراطيين في انحاء الأمة والوطن».

ومن اجتماع اتحاد المحامين الى اجتماعات مجلس الشعب التي اثارت سخرية الدكتور جودة عبد الخالق فقال عنها في عموده بنفس العدد ـ لقطات ـ «اولى تلك الملاحظات هي ظاهرة تزويغ الاعضاء الموقرين، فكثيرا ما ترى اثناء مناقشة امور خطيرة ان القاعة شبه خالية يحدث ذلك عند التصديق على الاتفاقيات الدولية، وبعض القوانين الخطيرة من الأمثلة القانون 147 لسنة 2001 بالترخيص لوزير المالية باصدار سندات دولارية في اسواق المال في الخارج والداخل باسم الحكومة المصرية بقيمة 1,5 مليار دولار، وقد عارضنا هذا الاجراء في حينه، لأن الفوائد المطلوب دفعها اكبر من العائد. ثانية تلك الملاحظات عن الشكل العام للجلسات، فهو كثيرا ما يبدو اقرب الى سامر او مولد وصاحبه غايب، المشهد عجيب حقا، المناقشة تدور وسط جو من الفوضى العارمة، هرج هنا ومرج هناك، الاعضاء يتبادلون التحية بالاشارات والكلمات، البعض مشغول باستخدام المحمول، اما مستترا خلف تدريج المقاعد او من الوضع منحنيا باستحياء او حتى مجعوصا في مكانه. بعض المتحدثين يتكلم لشاشات الاعلام، وليس للصالح العام، اعضاء واعضاء يخرجون وآخرون يدخلون، الاحاديث الجانبية كثيرة جدا، لا احد ينصت لما يقال، الوزراء يستقبلون عدسات التصوير في نشوة وخيلاء، ووزير المجلسين يتدخل وقتما وكيفما ويفيق الجميع على رئيس المجلس الموقر وهو يعلن بصوته الرخيم: موافقة. لا عجب والأمر كذلك ان اصبحت الجلسات المتلفزة تنافس البرامج الترفيهية لدى المشاهدين».

وما العيب في ذلك؟ نحن شعب نعاني من الاكتئاب والاحباط ونحتاج الى من يسلينا، ومن يمثلوننا ويتحدثون باسمنا اولى بهذه المهمة، ومن مجلس الشعب الشهير بسيد قراره الى خالد الذكر وقطاعه العام الذي اثار فجأة غضب وثورة عضو الهيئة العليا لحزب الوفد الدكتور ابراهيم دسوقي اباظة فقال في «الوفد» امس، وقد بلغ غضبه ذروته وهو يتحدث عن المصائب التي نعاني منها الآن: «واذا بحثنا عن الاسباب وجدناها في الأوهام التي زرعها نظام عبد الناصر حول انجازات القطاع العام والسرية التي فرضت على اوضاع هذا القطاع والتي ادت الى اخفاء الحقائق العلمية حول افلاسه وانهياره!! وكان السبيل الى ذلك الاناشيد والشعارات والمزاعم الخاطئة حول قدرته وقوته بينما كان الواقع القائم وراء اسوار القطاع العام يقول ان هذا القطاع متخلف تنظيما وتجهيزا ولا يمكن ان يساير ظروف العصر ومتطلباته لأن بناءه وتنظيمه كان منقولا عن فكر خاطئ ونظريات خاطئة في التنمية والتقدم فضلا عن ان تجهيزاته ومعداته لا يمكن ان تطاول متطلبات التقدم التكنولوجي في القرن الواحد والعشرين!! لقد قطعت مصر عشرين سنة على الاقل بعد وفاة عبد الناصر وهي تحاول اعادة تنظيم القطاع العام الخاسر والتخلص من شركاته الخاسرة ومفاسده العديدة، وجرت مئات المحاولات للبدء في برنامج سليم لخصخصة القطاع العام وفتح الطريق امام القطاع الخاص وباءت كل هذه الجهود بالفشل بسبب جماعات المنتفعين بالقطاع العام وانصارهم من عبدة اصنام الاشتراكية المنقولة، وظل هذا الفكر المريض مصدر رعب لكل من يحاول الاقتراب من القطاع العام.

فقد كانت بركاته وفتوحاته تلعب بعقول الملايين وتجد له انصارا يقاتلون من اجل بقائه ولو على حساب التقدم والتنمية!! لقد كانت معركة القطاع العام هذه احدى هدايا الفكر المتحجر والرؤية الجاهلة التي زرعها العهد الناصري في عقول الملايين والتي كان يجب ابادتها بكشف النقاب عن حقيقة القطاع العام وتعرية عجزه وتخلفه وفساده واستنزافه الشديد لموارد البلاد واستمتاع فئة من موظفيه بخيراته وبركاته على حساب الاقتصاد القومي كله. هل يمكن بعد ذلك الكلام عن التقدم والرخاء في ظل هذه العتمة القاتلة؟».

ومشكلة الدكتور ابراهيم انه كلما وجد نموا في الاتجاه الشعبي والحنين الى فترة خالد الذكر يغضب غضبا شديدا ويعتبر ذلك عملا موجها ضده شخصيا يحاول الرد عليه، ومصر الان تشهد هذا الموجه بشكل عارم، بعد انهيار وتدهور اوضاعها باعتراف الجميع، ولا نعرف لماذا يستحضر انهيار القطاع العام ايام خالد الذكر بعد مرور 34 سنة على وفاته، واتباع نظام اقتصادي معاد لنظامه. ومؤدى منطقه عدم محاسبة النظام الحالي على ما آلت اليه الامور وانما محاسبة من مات من 34 سنة، اهذا منطق مقبول في الحساب؟

التغيير والاصلاح السياسي

والى قضية التغيير الوزاري والتي ارتبطت بالدعوة للاصلاح السياسي الشامل وبقضية تدهور مكانة مصر عربيا ودوليا وبضيق الناس من الحكومة والنظام معا وعدم تصديقهم شيئا مما يقال لهم، ففي «الاحرار» امس كان كاريكاتير نبيل صادق عن شخص يمثل المعارضة يضرب نفسه على قفاه ويحمل يافطة مكتوب عليها ـ نعمين ـ وامامه اخر ضخم الجثة يمثل الحزب الوطني يحمل يافطة مكتوب عليها ـ ازهى عصور البتاعة دي ـ ويشير الى يافطة وراءه مكتوب عليها: البرلمان بتاعنا.. والشورى خصخصناه. ونظامنا ديمقراطي، من بدري حددناه فيه المعارضة ظريفة، ما تقولش كلمة لا واللي يفكر يقولها بناخده على قفاه. والتوقيع ـ مخلص الديمقراطي ـ وورقة ملقاة على الارض عليها كلمة «الاصلاح» وعلامة حذاء داس عليها.

ولعل مخلص الديمقراطي ويافطته اوحيا لزميلنا اسامة هيكل المحرر العسكري لـ«الوفد» لان يقول في نفس اليوم: «يجب على مصر ان تعي جيدا خطورة الديمقراطية التمثيلية التي تعيشها لانها اصبحت موضة قديمة لا يصدقها الناس داخل مصر او خارجها، ولهذا فالتغيير يجب ان يتجه لديمقراطية حقيقية، يكون للمواطن فيها كل الحق في اختيار قياداته ويكون للمواطن فيها حق محاسبة هذه القيادات حينما تخطىء».

وهذا كلام جميل ولكن كيف يتم تطبيقه او الأخذ به بينما الدستور ذاته يحتاج الى تغيير شامل بحيث يحد من سلطات رئيس الجمهورية، ويقوي سلطات المجالس النيابية وهو ما اقترحه صديقنا وزميلنا والمؤرخ جمال بدوي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد على الرئيس مبارك في نفس عدد «الوفد» وان كان قد دمج التغيير بالدستور بالدفاع عن عروبة مصر وضرورة استعادة مكانتها التي فقدتها، فقال: «كيف السبيل الى مواجهة الاخطار الخارجية، والوضع الداخلي في مصر على هذه الصورة من الاهتراء، والجبهة الداخلية يعتريها الهزال من طول الاهمال والتهميش، وبفعل عوامل التعرية والفساد، وليس من امل في الخلاص سوى ضخ الدماء في الشرايين المتصلبة، واعادة الروح الى الجسد المصري حتى يقاوم الفناء، ويواصل الحياة، ويستأنف دوره القيادي في المنطقة رغم عوامل التحدي. ان مصر الضعيفة الهزيلة تمد ضعفها وهزالها الى العالم العربي، ومهما تعالت الاصوات بانكفاء مصر على نفسها، ورعاية مصالحها الخاصة وان تنفض يدها من متاعب العرب ومشاكساتهم، فلا قيمة لمصر بدون العرب، ولا قيمة للعرب من غير مصر، والحوادث الجارية اسوأ شاهد على ذلك، فلم يدب الاهتراء والتمزق في اوصال العالم العربي الا بعد ان تقوقعت مصر على نفسها، وفرطت في موقعها القيادي، فصار العرب وصرنا معهم مثل الشياة الشاردة يسهل على الاوغاد ذبحها واحدة بعد اخرى!

مصر لابد ان تسترد مكانتها العربية والدولية، ولن يتحقق ذلك الا اذا قويت مصر من الداخل، واستعادت رونقها وبهاءها وألقها والسبيل الى ذلك هو احياء القلب، واستنهاض الهمم، ولن يحدث ذلك في ظل صيغة سياسية قائمة على الاحتكار والتكويش، وازدراء الشعب والغاء دوره القيادي، والتعامل معه على انه صبي يحتاج الى اوصياء، ولقد فرط الاوصياء كثيرا، ونهبوا كثيرا، وتركوا من ورائهم خزانة خاوية، وديونا خانقة، وشعبا يعيش سواده على الكفاف، في مقابل اقلية ارستقراطية تحوز القصور والضياع واليخوت والطائرات الجاهزة لحملهم الى مستقراتهم حين يحدث الانفجار!

مع هذا التطلع الشعبي العارم: هل يكون من العدل ان نحمل الرئيس مبارك من الان اعباء فترة رئاسية جديدة على نفس النمط الذي سارت عليه حياتنا الحالية؟ ان حبي وتقديري للرئيس مبارك، وهي مشاعر صادقة نابعة من القلب، تقتضيني ان اناشد الرئيس المبادرة باعطاء الشعب حق تقرير المصير من خلال دستور قائم على الحرية والديمقراطية واحترام الارادة الشعبية».

معارك الاقباط

والى اشقائنا الاقباط ومعاركهم ومنهم زميلنا بـ«الجمهورية» عدلي برسوم وهو من كبار كتابها ومحرريها، والذي ابدى يوم الثلاثاء دهشته مما يحدث لفيلم ـ باحب السيما ـ الذي يدور حول عائلة قبطية ومطالبة البعض بعرضه اولا على الكنيسة، وهو ما اثار غضبه فقال: «الاتجاه بعرض الفيلم على الكنيسة القبطية لمعرفة رأيها هذا هو الاتجاه الغريب والخطير ايضا لانه على غير المعتاد اخضاع الابداع الفني لسلطة الكنيسة، بل ان الكنيسة المصرية لم تمارس قط مثل هذا الدور الرقابي منذ تأسيسها في بداية القرن الاول الميلادي لانها بطبيعتها ولدت كنيسة مناضلة ضد القهر الروماني الدموي ولانها ظلت مصرية لحما ودما، وكان لها دورها في النضال الوطني الذي جسدته السينما المصرية في افلامها عن ثورة 1919 وفي موقفها الثابت من القضية الفلسطينية. وقرار عرض الفيلم على الكنيسة ليس فيه ظلم للفيلم وحده بل للكنيسة ايضا، لاننا على يقين انها ترفض ان تكون قيدا على الابداع الفني، وانه لا يناسبها قط ان تقوم بدور الرقيب، وهو دور مخالف للقانون ولا شك ان الكنيسة المصرية ترفض تماما ان تتطرق الى الاذهان اية شبهة بينها وبين ما كانت تقوم به الكنيسة الرومانية في العصور الوسطى التي حاربت حرية الفكر واقامت محاكم التفتيش ضد طلائع التحديث والنهضة في ذلك الوقت. لا شك ان الكنيسة المصرية سترفض القيام بدور الرقيب على فيلم (باحب السيما) لان دورها الوطني يحتم عليها ان تناصر حرية الفكر وحرية الابداع وحرية الحوار البناء من خلال كل عمل فني او ادبي. ان الفن تعبير عن ضمير الناس في علاقته اليومية بحركة الاحداث والمتغيرات.. والناس هم وحدهم الذين يملكون سلطة الرقابة الحقيقية وادواتهم في ممارسة هذه الرقابة هو الترحيب بالعمل الفني او الاعراض عنه.. وهكذا نحمي عقول المصريين من اي عبث مقصود او غير مقصود».

والى معركة ثانية لأسقف الشباب في الكنيسة الارثوذكسية الانبا موسى وردت في تصريحاته لزميلنا مجدي سمعان، ونشرتها صحيفة «المصري اليوم» ـ يومية مستقلة ـ امس الخميس وجاء فيها: «حذر نيافة الانبا موسى ـ اسقف الشباب الارثوذكسي ـ اقباط مصر من خطر «عقلية الأقليات» واتهم الشباب القبطي بالسلبية والانعزال، وطالبهم بالاندماج مع اخوانهم المسلمين. اكد اسقف الشباب لـ«المصري اليوم» ان مصر في حاجة ماسة الى الاصلاح السياسي والاجتماعي، مشيرا الى الفراغ الرهيب في المجتمع المدني. رفض الانبا موسى تدخل اية قوى اجنبية لفرض اجندة اصلاح على مصر مؤكدا ان الاصلاح لا بد ان يناسب المجتمع المصري وثقافته، واشار الى ان افكار الاصلاح الاجنبية مغرضة، ولا تهدف الى مصلحة المصريين، ووصف الانبا موسى انتقادات بعض اقباط المهجر للاوضاع في مصر بانها «مبالغ فيها» لكنه اعترف بوجود تمييز في تولي بعض المناصب في الدولة ضد الاقباط، ونوه الى وجود متاعب خاصة ببناء الكنائس. وحث اسقف الشباب الدولة على حل مشاكل الاقباط بصورة جذرية، حتى لا تعطي الفرصة لانتقادها خارج مصر. جدد الانبا موسى دعوة الشباب القبطي للمشاركة السياسية في كل الاحزاب والقوى السياسية الوطنية، واكد ان قادة الكنيسة لا يحبون التدخل في شؤون السياسة. واعرب عن سعادته لدخول الاقباط العلمانيين الى الساحة، مشيرا الى ان دور الكنيسة يقتصر على التواصل مع المجتمع. ارجع اسقف الشباب بداية ابتعاد الاقباط عن المشاركة الى ثورة يوليو التي باعدت بين المصريين عموما والمشاركة السياسية على حد تعبيره. من جانب آخر نفى اسقف الشباب ان تكون للأسر الطلابية المسيحية اية اهداف سياسية او اجتماعية، مؤكدا ان الاسر الجامعية القبطية بدأت من خمسينيات القرن الماضي، وتهدف الى تقديم العظات والتعاليم الدينية الى الطلاب، وذكر ان هذه الاسر تكونت في الكنائس المجاورة للكليات والمعاهد، وتهتم بالتنشئة الدينية للطلاب، خاصة ابناء الاقاليم المغتربين بالقاهرة».

ما هذا الكلام عن ثورة يوليو 1952 وابعادها الاقباط والمصريين عموما عن العمل السياسي؟! المفروض ان يناقش الوضع كما كان، وهو ان النظام كان يعتمد على وجود تنظيم سياسي واحد، لا على احزاب، وبالتالي يكون السؤال: هل تم استبعاد الاقباط من العمل داخل هذا التنظيم ومن خلال منظماته كمنظمة الشباب الاشتراكي والتنظيم الطليعي؟ هذه هي المناقشة الصحيحة، لان النظام لم يدع انه قائم على التعددية الحزبية ورغم ذلك يبتعد المسلمون قبل الاقباط عن العمل السياسي؟ ما هذه الحجج التي يتم ترديدها دون تمعن او دراسة؟ والامر الثاني هو اعتراف الانبا موسى بان الاسر الطلابية داخل الجامعات تشكلت في الخمسينيات من القرن الماضي، اي في عهد خالد الذكر، ونضيف نحن عليه انه تشكلت ايضا اسر اسلامية بين الطلاب، وتم تسهيل عمل الجميع، فاين المنع والابتعاد هنا، اللهم الا اذا بدافع ذاتي من الذين لا يؤمنون بالعمل من خلال تنظيم سياسي واحد قد لا يتفقون مع توجهاته او يعادونه وهذا حقهم.

الاخوان المسلمون

والى ثاني ايام استضافة الطفيلي اشعب الحركة السياسية بادئين بالهجوم الكاسح الذي شنه في «افاق عربية» استاذ الجامعة صلاح عز على اولئك النفر من مثقفي النظام الذين يطالبون بارجاء تطبيق ديمقراطية حقيقية لان القيم السائدة في المجتمع تحتاج الى تغيير لتكون قيما ليبرالية، وكان الدكتور صلاح يرد على ما كتبه صديقنا وزميلنا بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بـ«الاهرام» احمد المسلماني الذي قال بارجاء الديمقراطية الى ان تسود قيم الليبرالية ولم يكن اول من قال بذلك انما سبقه بعض زملائه في المركز مثل الدكتور وحيد عبد المجيد ونظريته في بناء الديمقراطية طوبة طوبة وسبقته ايضا زميلته الدكتورة هالة مصطفى التي حذرت من تطبيق الانتخابات الديمقراطية لان الجماهير تعيش حالة شعبوية على حد تعبيرها ستؤدي الى ان يفوز في الانتخابات الاسلاميون والناصريون، واتخذت مما حدث في انتخابات نقابة الصحافيين مثالا وكان مقالها قبل اعلان بوش عن مبادرة الشرق الاوسط الكبير. ودعاة هذا الاتجاه خاصة من بعض العلمانيين ودعاة عزلة مصر عن العالم العربي، لا جذور شعبية او سياسية لهم في الواقع المصري ويحسون بذلك.

المهم ان الدكتور صلاح اضاف: «ان الزعم بأن الاصلاح في مصر يمكن ان يتحقق بأيدي المجموعة الحاكمة لا يختلف عن الزعم بأن دمقرطة العرب ستتحقق بأيدي الامريكيين، هذا واقع يدركه كثيرون في مصر ممن يبحثون عن بديل لما هو قائم ويتحينون لذلك انتخابات حرة تشارك فيها جميع التيارات السياسية بلا استثناء ولا اقصاء. والواقع ان الخلافات التي نشبت مؤخرا بين نظامي الحكم في مصر وامريكا هي اشبه ما تكون باختلاف اللصوص على الغنيمة ـ فالغنيمة ـ كما وصفها احد الصهاينة هي مصر والضحية هي شعبها، بغض النظر عن جنسية الطاغية المستبد. الافاقون في مصر سعداء بما تحت ايديهم من ثروات ومكاسب وسلطان ولا يخيفهم سوى امرين: تحرش شارون بهم وصفعاته التي لا تتوقف ومبادرة «الاصلاح» الامريكية. بالنسبة لشارون ادركوا انه لا سبيل لاسترضائه الا بتنفيذ اوامره والسكوت على جرائمه، اما المبادرة الامريكية فليس عليهم سوى انتظار ما تتمخض عنه قمة الثماني الكبار القادمة بقلق لا سابق له».

ونترك صلاح عز الى صلاح آخر هو الدكتور صلاح عبد المتعال الذي واصل الكتابة عن الجامعة العربية ومنظماتها ومجالسها وساخرا من انظمة حنا للسيف حنا للخيل بقوله:

«واللافت للنظر ان اغلب قرارات المجالس الوزارية والمنظمات العربية المتخصصة تتبخر مع الزمن الا النزر اليسير منها مثل ذلك المتصل بالاعلام من اجل ترسيخ اقدام النظم خاصة النظم المستبدة والهاء ثروة شباب الامة بتفاهات فضائية تهدر الاوقات وتمسخ الشخصيات، اما قرارات مجلس وزراء الداخلية العرب الذي يفترض ان يقوم بالتنسيق في جهود الامن الداخلي ومكافحة الجريمة، فيلاحظ عليها تهميش الجهود الامنية ازاء مكافحة الجريمة بدليل صعود الخط البياني، فها هي الجرائم التقليدية والمستحدثة التي تزخر بها حالات الفساد في المجتمعات العربية فضلا عما تمتلىء به الصحف اليومية من استفحال جرائم المخدرات والعنف الاسري وجرائم الرشوة والفساد التي لحقت بأعلى المناصب الوزارية منها ما ادانته المحاكم ومنها ما زال محل نظرها وكل ذلك مؤشرات عدم العناية بمكافحة الجريمة المتصاعدة. ان اجتماع المجلس الوزاري للداخلية العرب يتحدد بدقة عملية لتدعيم القهر السياسي الذي تمارسه الانظمة العربية المختلفة دون تردد في استخدام كافة القوانين سيئة السمعة كقانون الطوارىء لضبط ايقاع الشارع السياسي لما يحقق تدعيم الانظمة القهرية! وذلك كله متستر وراء شبح الارهاب البريء منه الشارع السياسي العربي المعاصر براءة الذئب من دم ابن يعقوب ومن ثم فان كان هناك نجاح يعزى الى هذه الجامعة فانه ينحصر في تعاون الانظمة العربية لقهر شعوبها مما يدمر معه اي هدف تنموي او وحدي انشئت من اجله جامعة الدولة العربية».

اما آخر ضيوفنا اليوم فستكون السيدة الفاضلة الدكتورة سميحة غريب التي ابدت دهشتها الشديدة من المظاهرات التي تندلع في بريطانيا استنكارا لاحتلال العراق وما يتعرض له شعبه ولما يتعرض له الشعب الفلسطيني، ثم اطلقت زفرات حزينة احزنتنا معها بقولها: «حدث هذا في عاصمة انكلترا ـ الحليف غير المسبوق لواشنطن ـ ومن مواطنين بريطانيين وليسوا عربا لا تربطهم ببلاد الرافدين ولا بمسرى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ما يربط هذين البلدين بباقي البلدان العربية. وازداد حسرة وانا ارى رد الفعل من جانب الانظمة العربية بمزيد من الضغط على الشارع العربي الذي بات يغلي غضبا ومنع المظاهرات والمسيرات والمؤتمرات وامعانا في الذل والانبطاح يتم القبض على شباب من خيرة رجالات الامة من جماعة الاخوان المسلمين وذلك لتكميم الافواه حتى يتفرغ الملوك والرؤساء والامراء العرب والمجتمعون في قمة تونس للخلافات الجانبية التي لا تنتهي بل ان مهم من جاء لتمرير عدد من المواقف التي تريدها الولايات المتحدة اما لحسابها او لحساب الدولة العبرية. هذه المفارقة بين ما حدث في لندن وما حدث في تونس وما تقوم به الانظمة العربية تجاه شعوبها تجعل المرء في حيرة من هذا الوضع الغريب، فالبريطانيون في لندن اكثر عروبة من العرب انفسهم والانظمة العربية المنبطحة من المحيط الى الخليج اكثر امركة من الامريكان وربما اكثر شارونية من شارون والشارع العربي يطالب الحكام العرب بضرورة رفع الحجر وعصا القمع وتركه ليعبر عن غضبه حتى يتساوى في عروبته (على الاقل)! مع الانكليز ويطالبه ايضا بالاستعلاء على كل الخلافات والحساسيات وفتح القنوات الشرعية والقانونية امام الشعوب لاطلاق طاقاتها وتحقيق تطلعاتها الى الاصلاح السياسي لتغيير الواقع المتردي للأمة العربية وتقديم الدعم المادي والسياسي والمعنوي للشعبين الفلسطيني والعراقي ودعوة الشعوب للمساهمة في هذا الدعم ورفع كل انواع المعوقات من امامها لمناصرة اخوانهم في فلسطين والعراق والقيام فورا بقطع كل العلاقات مع الكيان الصهيوني المغتصب وعدم الاحتجاج بمعاهدة السلام فاسرائيل تغير ما تشاء من بنود هذه المعاهدة لمصلحتها على حدود قطاع غزة فهل يتحقق لها ذلك؟!».

سيد قطب

ونظل في «آفاق عربية» عن المرحوم سيد قطب ومقال الدكتور يحيى هاشم فرغلي عميد كلية اصول الدين بالازهر ـ فرع طنطا ـ سابقا وكان عنوانه ـ دفاع عن الشهيد سيد قطب ـ وللأسف كان المقال صعبا للغاية بسبب عدم انتظام افكاره او تسلسلها وعدم وضوح عباراته التي لا تشجع على اكمال قراءته رغم اهميته وقد ارجعت السبب الى عدم قدرتي على الفهم وكل ما استطيع ان انقله عنه واعتقد انه واضح الى حد ما هو:

«3 ـ ان جاهلية المجتمع لا تعني التصريح بكفره طالما التزمنا بالمصطلحات العلمية الشرعية، ولا احسب الشهيد الا قاصدا للبعد عن مصطلح التكفير عمدا.

4 ـ الحكم على «المجموع» مجموع المجتمع لا يعني الحكم على الجميع: جميع الافراد وهي قاعدة مقررة منطقيا وشرعيا.

5 ـ لا اعلم ان الشهيد سيد قطب صرح بتكفير مسلم بعينه وان يكن فقد يكون له سند فيما قد يكون داخلا من ذلك تحت مفهوم قوله ـ صلى الله عليه وسلم ـ «امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله ويؤمنوا بي وبما جئت به فاذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم واموالهم الا بحقها وحسابهم على الله» صحيح مسلم وللبخاري مثله. وله مخرج فيما اشترطه فيمن «لا يكون مؤمنا» حيث صرح بأن هذا الوصف انما يلحقهم اذا كان اتباعهم لتشريع العباد لهم بغير انكار منهم يثبت منه انهم لا يتبعون الا عن اكراه واقع بهم لا طاقة لهم بدفعه، وهو شرط محوري لا يصح التعتيم عليه ونحن نعرض فكر الشهيد وله فسحة فيما اصطلح عليه العلماء من القول بدرجات من الكفر «لا تخرج من الملة» وله فسحة في بعض احاديث الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ من تكفير لا يخرج من الملة.

6 ـ احسب انه لم يقل الاستاذ الدكتور يوسف القرضاوي ان سيد قطب كفر مسلما بعينه، لانه يعلم ان من كفر مسلما فقد باء بها احدهما وتقريظه للشهيد سيد قطب وثناؤه عليه ودعاؤه له لا يسمح بذلك.

8 ـ كتاب «معالم في الطريق» للشهيد سيد قطب هو في تقدير الكثيرين الانجاز الفكري الاسلامي الوحيد تقريبا الذي يرسم طريقا حركيا ايجابيا للتغيير يقوم على بساطة مبدأ «المفاصلة» بأبعادها المختلفة في العلاقة مع خصوم الدعوة الاسلامية، ومن هنا جاءت خطورة الكتاب الثورية، كما ادركها قاتلوه، ومن هنا حاكموه واعدموه لا لشيء من مصطلحات يجهلونها حول التكفير وعدمه وان استغلوا ذلك اعلاميا، ومن هنا كذلك جاءت اهمية الكتاب وتميزه. 9 ـ كان من واجب المفكرين والعلماء ورفاق الدرب ممن لم يحملوا ضغنا للشهيد ان يبادروا الى ازالة ما علق بأفكاره من اوهام الظاهر وحقد الخصوم: حدبا عليه وتبرئة له وتحصينا للافهام السطحية التي يمكن ان تحوم حوله وفي اسلوبه ما يشجعهم وبخاصة ان الرجل عاجلته المحاكمة ولم يمتد به العمر لهذه المهمة، ومن هنا كان لاعدامه لسوء الحظ اثر فيمن يقترب من فكره. 11 ـ لا مفر من التسامح او المصالحة اوا لاصلاح مع بعض عبارات الشهيد التي تأتي في سياق النحت الادبي والاسترسال الاسلوبي الرفيع بعيدا عن المصطلحات العلمية والفقهية المقررة مثل قوله بـ«توقف وجود الاسلام» فهو تعبير ينبغي ان يؤخذ بتجوز وهو لا يصلح ـ ان اردنا الدقة ـ حتى على مذهبه في وصف المجتمعات الاسلامية المعاصرة بالجاهلية، تشبيهه اياه بمشركي الجاهلية حيث ينبغي ان يفهم على اساس ان التشبيه غير تام وهكذا».

وفي حقيقة الامر فان من حق الدكتور يحيى هاشم فرغلي ان يدافع عن سيد قطب او يبرر بعض افكاره ويوضحها لقطاعات من الاخوان المسلمين اظهروا معارضتهم لها، والاهم انه ليس من المفيد او المصلحة الغرق في القضايا الفقهية التي اثارها لانه لا فائدة منها بالمرة ولانها تعني اهل الاختصاص.

اما اذا اتجه البعض لمحاولة ربط السياسة او العمل العام بهذه الافكار واتخاذها برنامجا سياسيا فقد خرجوا بها من دائرتهم الضيقة الى الدائرة الاوسع بحيث اصبحت شأنا عاما وعملا سياسيا في منتهى الخطورة لاننا سنجد انفسنا امام اناس يكفرون غيرهم ويحلون دماءهم ولا يعترفون لهم باي حقوق سياسية وللأسف الشديد فهذا ما ادت اليه تخريجات المرحوم سيد قطب.

ولاننا ازاء توجه سياسي، فقد تعمد الدكتور يحيى هاشم ـ للأسف الشديد ـ شأنه شأن كل افراد هذا التيار وغيره، الى تجنب الموضوعية والانصاف ولن استخدم الوصف الحقيقي لما قام به عندما قال عن نظام عبد الناصر ان قاتليه قتلوه بسبب كتابه «معالم في الطريق» وشاءت له امانته وشاء له تدينه ان لا يذكر ان الكتاب صدر في عهد خالد الذكر عام 1964، بل ومعظم كتب سيد قطب صدرت في نفس العهد، وبينما كان صاحبها مسجونا وذلك حتى يبرئه من حقيقة تزعمه لتنظيم 1965 فهل هذه هي الامانة والموضوعية وقول كلمة الحق التي يدعي هؤلاء الناس انهم نذروا انفسهم لها؟

وفي تقرير الغد سنواصل عرض المزيد مما نشر عن سيد قطب وعلاقته بثورة يوليو وتنظيم 1965 وصدور كتبه وهو في السجن في ظل النظام الكافر الفاجر الذي كان يحارب الاسلام ودعاته.

فك الارتباط المقبل مطلوب ان يكون مع شرقي القدس

استطلاع أجرته بلدية القدس: العرب سيشكلون اغلبية سكانية في العاصمة مع حلول عام 2040

■ بعد ان وافق اليمين الاسرائيلي على الانسحاب الكامل من قطاع غزة وادراك الكثيرين ان المهمة سوف تقع على عاتق المصريين وليس على عاتقنا، وبعد ان قرر نهائيا وزير الصناعة والتجارة، اهود اولمرت، اغلاق المنطقة الصناعية في ايرز تظهر أوهام جديدة (على اقوال شمعون بيريس) تُطالب بأن يكون فك الارتباط المقبل مع شرقي القدس.

الحديث هنا يدور حول ربع مليون انسان الذين لا تربطهم صلة مع مدينة القدس والذين يصنفون في كل خطة دولية كجزء لا يتجزأ من مواطني دولة فلسطين. إلا انه ونتيجة لتوحيد القدس، الامر الذي عارضه العالم بأجمع، منحتهم اسرائيل الهوية الزرقاء التي تمكنهم من الحصول على التأمين الوطني والتأمين الصحي والتعليم المجاني والتنقل الحر في اسرائيل والعمل فيها. وتيرة الولادة لهؤلاء الفلسطينيين تعتبر من أعلى النسب في العالم، وحسب استطلاع أجرته بلدية القدس فانه مع حلول عام 2040 يفترض ان يكون العرب اغلبية في عاصمة اسرائيل، وعندها يقومون بانتخاب رئيس عربي لبلدية القدس. لم نحقق توحيد القدس إذ ان اليهود لا يدخلون الى القدس الشرقية، لكن أن نتحمل مسؤولية ربع مليون انسان فقد قبلناه وبقوة. ان نسبة اليهود المهاجرين الى القدس سلبية أما نسبة العرب فهي ايجابية. إذ انه مع انشاء «غلاف القدس» فان الفلسطينيين حاملي الهوية الزرقاء يأتون بوتيرة 300 شخص اسبوعيا الى شرقي القدس وضواحيها، وهذا يعتبر انتحارا اسرائيليا ويجب علينا ان نقوم باصلاح الوضع.

تدعي اسرائيل ان الحقوق التي تمنحها لسكان القدس تبقيهم خارج اطار التصعيد السياسي الفلسطيني. هذا الادعاء ليس صحيحا بالكامل إذ انه لا يتطرق للمشكلة الديمغرافية شديدة الأهمية والأكثر خطورة من الحسابات السياسية والأمنية قصيرة المدى. علينا ان نعلم في كل اتفاق مستقبلي ان العرب سكان القدس هم فلسطينيون يتبعون للدولة الفلسطينية. وهذا الامر لن يلاقي معارضة من السلطة الفلسطينية التي منذ اقامتها سعت دائما لذلك. كذلك فان العالم لن يعارض هذه الخطوة وسيفهم ان اسرائيل تنوي الوصول الى حل على مراحل مع السلطة الفلسطينية. أما بالنسبة لسكان القدس الشرقية فانهم مدركون انه عاجلا أم آجلا سيعودون للسلطة الفلسطينية ومن الأفضل ان يسرعوا في ذلك، مع العلم انهم لن يتركوا منازلهم وأملاكهم.

هذا القرار لن يعفي اسرائيل فقط من دفع استحقاقات التأمين الوطني، بل سيمنع قدوم الفلسطينيين من الضفة الى القدس. «غلاف القدس» أقيم من اجل أمن العاصمة، والآن يجب التفرغ للمشكلة الديمغرافية المتفشية فيها وفي كل الدولة.

غي باخور
(يديعوت احرونوت) 2004/6/10

جرافة اسرائيلية تمهد اراضي فلسطينية في سلواد لبناء الجدار الفاصل

ارتباط حزب العمل بالليكود سيقرر لسنوات مكانه كدولاب احتياطي في عربة السلطة

■ منذ ان تأسس الكنيست في العام 1956 وحتى الدورة التاسعة 1977 مثل المفدال نحو عشر الجمهور. ومنذئذ وحتى الكنيست الـ 15 تضاءلت قوته، بحيث انه لم يعد يمثل الان سوى 4 في المئة من الناخبين. واذا ما انفصل عنه بالفعل بعض نواب كتلته، فانه سيصبح منظمة سياسية على شفا الانقراض.

السبب الاساس الذي وهنت فيه علاقة الحزب مع مؤيديه، تقرير لجنة برئاسة القاضية المتقاعدة سارة بريش. وقد عينت اللجنة بعد الانتخابات الاخيرة، والتي خسر فيها الحزب نحو نصف قوته. وتبين ان التصاقه بموضوع واحد ووحيد هو السبب في ذلك. ويبدو ان النسبة الكبيرة من اوساط رجال الصهيونية الدينية اعتقدت ان احزابا اخرى كانت افضل منه في حث مشروع ضم المناطق. وكان هناك بينهم من ذهبوا الى «الاتحاد الوطني»، وكثيرون وجدوا مكانهم في الليكود، وآخرون، ولا سيما مثقفين من ابناء الطبقة الوسطى، نفروا من البعد الوحيد الذي عمل فيه المفدال وتوجهوا الى «ميماد» (بُعد). كما اوصت لجنة بريش باتباع نظام الانتخابات الداخلية وحل المركز، الا ان المفدال لم يوافق على المشورات التي تلقاها، ولم يتحرر من أسر المستوطنات وفي ضيقته وضع على رأسه ايفي ايتام، رجل عسكري كرزماتي، اساس اهتمامه اقامة كتلة كبيرة من المخلصين لوحدة البلاد الاقليمية.

رغم تقلص الحزب، فلم تقل قوة الحركة التي خرجت من اضلاعه. فالصهيونية الدينية تسيطر على تيار التعليم الرسمي، في المدارس الدينية لنظام الترتيبات وفي معاهد تعليم اللغة، في الحركات النسائية، في الحاخامية الرئيسة وفي عشرات الكيبوتسات والتعاونيات الزراعية. هذا الوضع يذكر بأزمة حركة العمل، التي فقدت صدارتها في السياسة، بالتدرج مع فقدان مؤسساتها الكبرى. البرغماتيون في قيادة المفدال يفهمون ذلك ولهذا فهم يترددون قبل ان يحسموا للمراهنة على مستقبل حركتهم المفتخرة وتعليقه بنتائج معركة سياسية واحدة.

حتى الان، وطوال تاريخه تقريبا (الحركة تأسست في فجر الصهيونية) تمكن ممثلوه من الارتباط بالمؤسسة المهيمنة، في البداية بحركة العمل وبعد ذلك بالليكود. الحزبان الكبيران، كل واحد في عهده، عرفا كيف يتكيفا مع الاماني السائدة في الجمهور، وتميزا بمرونة تسمح بشقلبات ايديولوجية. والان يجد المفدال نفسه ملتصقا بنظرية الاستيطان ويرى الليكود يتهرب يسارا، اذ ينصت الى الامزجة المتغيرة. والان يكتشف الحزب الصهيوني الديني خطأه الاستراتيجي: فقدان القدرة على المناورة. اذا غادر الحكومة، فنهايته الغرق في كتلة اليمين المتطرف والفقدان التدريجي لذخائره، واذا ما بقي ـ فانه سيفقد نصف نوابه، من المتزمتين بوحدة البلاد. والحل الوسط المختلف لاورليف ورفاقه هو القرار بعدم القرار على الطريق الذي سيختاره حزبه.

«العمل» على الحافة

اريبل شارون لا يسمح لاحد النظر في اوراقه. تخمين ذكي يقول ان الرجل تبنى مسار باراك بصيغة بخيلة، ولكن خبرته السياسية علمته بأنه لا مجال للتحرك بالخطف، خشية أن يكتشف أن الجيوش تتردد في السير خلفه.

نتائج استفتاء منتسبي الليكود علمته ان في هذه المرحلة لا يمكنه ان يسير بعيدا. فاذا لم يهزمه سنه واذا لم تقع احداث لا يمكن لاحد ان يتوقعها، فانه سينفذ فك الارتباط عن غزة، يشفي جراحه ويستمر. مشاهد اخلاء مستوطنات غوش قطيف ستحفر فينا بأحرف عميقة. وعليه فان زمنا طويلا سيمر الى ان يكون ممكنا ازاحة الساحة السياسية. ولكن سرعان ما نتلقى عدة ضربات اخرى من منظمات المعارضة الفلسطينية. جورج بوش، في ولايته الثانية، سيتحرر من ضغوط اللوبي اليهودي وسيستخدم حيالنا عضلات بلاده، والاوروبيون سيواصلون تنغيص عيشنا. والجمهور المربوط سيمل من المناطق المحتلة والاولمرتيون سيتكاثرون.

في مرحلة ما سيوضح شارون نواياه لحزب العمل ويضعه أمام الحسم العسير: الانضمام الى حكومته او اللعب كمعارضة. الوضع المعارض صعب عليه فيما أن الارتباط بالليكود وشينوي سيقرر لسنوات طويلة مكانه كدولاب احتياطي في عربة السلطة. هو في مشكلة. نحن في مشكلة.

يرون لندن
(يديعوت أحرونوت) 2004/6/10

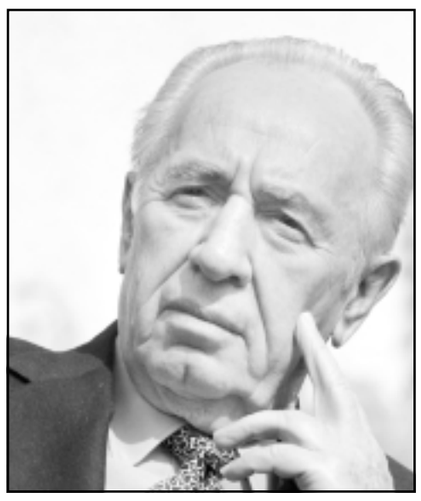

شمعون بيريس

اليمين الذي يسحق الديمقراطية بفرض رأي الأقلية على الاغلبية يتظلم الآن

اليسار تحول الى العدو من اللحظة التي صادقت فيها الحكومة على مشروع شارون لفك الارتباط

■ من اللحظة التي صادقت فيها الحكومة على مشروع شارون لفك الارتباط، تحول اليسار الاسرائيلي الى عدو الديمقراطية. ماذا فعل هذا الامر؟ لا شيء. التهمة هذه المرة انه لم يفعل شيئا، أي انه لن يحول دون المصادقة على مشروع فك الارتباط والذي مُرر خلافا لرأي اغلبية منتسبي الليكود.

وذلك لان اقتلاع عادة سيئة أصعب بكثير من اقتلاع أي عادة اخرى، وان الصدمات التي سببها اليسار كانت أصعب من أي عادة سيئة، فالانتفاضة اندلعت بسبب اليسار (اتفاق اوسلو الذي منح السلاح للفلسطينيين)، والانسحاب من جنوب لبنان كان بسبب اليسار (لجنة الأمهات الاربع والضغط الشعبي)، والجدل حول اخلاء المستوطنات هو ثمرة جهود اليسار، ولا ننسى دورهم في طرح مشروع فك الارتباط. انهم أعداء الشعب.

تمت كتابة مقالين في هذه الصفحات حول دور اليسار في ضعضعة الديمقراطية الاسرائيلية. ارنون جال كتب يوم الاثنين الماضي عن دوس اليسار على الديمقراطية الاسرائيلية وذلك لتفضيله خطة شارون التي أُقرت بشكل غير ديمقراطي بعد ان تم تجاهل نتيجة الاستفتاء لمنتسبي الليكود. وأمس الاول بالغ حاجي سيغال عندما ادعى ان قيمة الصوت اليساري أكبر من قيمة الصوت اليميني وان اليمين يفهم ان صوته لا يثير تلك الأهمية في السياسة الاسرائيلية، وان اسرائيل تنازلت عن ديمقراطيتها منذ زمن وهي الآن تُسكت معسكر اليمين.

وهنا بعض الأمثلة التي يقدمها سيغال لدعم موقفه: اغلاق القناة السابعة. أنتم فهمتم ذلك؟ قناة بثت برامجها بشكل غير قانوني وأغلقت بشكل قانوني. رفض منح جائزة اسرائيل لشموئيل شنيتسر، رحمه الله، شنيتسر حاز على جائزة اسرائيل بسبب مقالاته اليمينية واليمينية المتطرفة، وتم سحب الجائزة منه بسبب مقالته عن الاثيوبيين ذات الطابع العنصري. الاعلان عن حزب «كاخ» كخارج عن القانون، حزب ذو ايديولوجيا عنصرية نادى بقتل العرب جميعهم وحرمانهم من جميع الحقوق الأساسية، تعتبر بالنسبة لسيغال مثالا للديمقراطية.

سنوات عديدة واليمين الاسرائيلي والذي ينتمي اليه سيغال يسيطر على السياسة الاسرائيلية ويتجاهل بالكامل المبدأ الأساسي للديمقراطية ألا وهو حكم الاغلبية. اليمين المسكين الذي يبكي سيغال عليه عارض الاغلبية عندما قام ببناء المستوطنات بشكل غير قانوني، واليوم يطالب الجمهور بدفع الملايين من اجل اخلائها. هذا اليمين استمر في التمسك بغوش قطيف خلافا تاما لموقف 65 ـ 70 في المئة من الجمهور الذي يعرب في استطلاع إثر استطلاع عن رغبته الشديدة في مغادرة غزة واخلاء كل المستوطنات هناك. ولكن في الدولة الديمقراطية على نمط حجاي سيغال، فان ارادة اغلبية الشعب لاغية حيال موقف الناس الأذكياء، مثل نوعام فيدرمان وموشيه فايغلين، الذي يحتج هو على تضييق خطاهم.

وذات ارادة الاغلبية، والتي هي الديمقراطية بعينها، هي ايضا الرد على مقالة ارنون جال. ليست الديمقراطية هي التي سُحقت بخطوة شارون الذي فضل التنكر لوعده لمنتسبي الليكود. مصداقية شارون هي التي سُحقت ـ رغبته في الإيفاء بالوعود لناخبيه، وكذا حكمته السياسية والتكتيكية في انه وافق على أي حال نحو الاستفتاء. الاستفتاء الذي توجه الى أحد الفلاحين بين السكان كان مُسبقا فعلا غير ديمقراطي، أعطى جزء من المواطنين الحق في المشاركة في تقرير مستقبل الدولة، فيما ان الجزء الآخر ملزم بقبول النتائج كما هي مقدسة.

حسب الفكر الأساس للديمقراطية، لا يمكن للأقلية ان تفرض ارادتها على الاغلبية، الامر الذي كان سيقع لو ان شارون قبل رأي 50 ألف منتسب الليكود وتجاهل رأي ملايين المواطنين، الذين هم ذات الـ 65 في المائة من الجمهور، بمن فيهم ناخبو الليكود.

هناك مواضيع يمكن فيها السماح للأقلية بالقرار نيابة عن الاغلبية، وهذه بالأساس مواضيع تتعلق بنمط حياة تلك الأقلية. في هذه الحالة يدور الحديث عن مستقبلنا جميعا. يدور الحديث عن صخرة وجودنا، إذا ما تمسكنا بشجرة عالية. لو كان الـ 50 ألف منتسب يحسمون هذا المستقبل، خلافا لرأي الاغلبية، لكانت هنا حالة كلاسيكية من طغيان الأقلية، بدل حكم الاغلبية.

للعمل الذي قام به شارون بمنتسبي الليكود يجب التطرق في الانتخابات المقبلة. فليقرروا هل هم يريدون زعيما لا يقول الحقيقة ويحتقر اولئك الذين انتخبوه. ليس هذا موضوع اليسار، بل موضوع اليمين، وبالتأكيد لا يوجد هنا أي سحق للديمقراطية.

ياعيل باز ـ ملماد
(معاريف) 2004/6/10

ذيل يبحث لنفسه عن كلب يلتصق به

حزب العمل يتطلع لكرسي الوزارة بأي ثمن كان ليقع في شِباك شارون مرة اخرى

■ حزب العمل فقد غريزة الحكم. عندما كان الليكود في المعارضة لم يتوان قادته عن استخدام أي اسلوب وخدعة سياسية كانت ـ شرعية أو أقل شرعية ـ لتقصير عمر حكومة ايهود باراك. في أواخر عام 2000 أغرقت المعارضة الكنيست بعشرات القوانين الخصوصية التي تكلف مليارات الدولارات، وحالوا دون تمرير الميزانية، وعندما اقترحت شاس زيادة مخصصات الاولاد الى ذروة غير منطقية (855 شيكلا من الولد الخامس) صوت الليكود مع القرار حتى يحظى بدعمها السياسي له. رؤوبين ريفلين قال في حينه في لحظة حقيقة «هذا قانون سيىء، ولكن ليس لدينا حكم من دون الاصوليين. أنا أعرف ان نصف المال سيذهب لاولئك العرب الذين يريدون السيطرة علينا عن طريق الديمغرافيا، إلا أنني أريد الحكم».

قيادة حزب العمل في المقابل لا تصدق انها قادرة على احراز النصر في الانتخابات. هي لا تثق ان لديها بضاعة يريد الجمهور شراءها، ولا تؤمن بايديولوجيتها ذاتها. وعندما لا تثق هذه القيادة ولا تصدق ان بامكانها ان تصل الى سدة الحكم وفي نفس الوقت تتحرق حنينا ولهفة لكرسي الوزير ـ فهي تتحول الى ذيل يبحث لنفسه عن كلب يلتصق به.

وزراء حزب العمل السابقون يريدون العودة الى سيارة الفولفو الحكومية. هم رغبوا بذلك عندما لم تكن لدى شارون أي خطة يطرحها، وعندما أصبحت لديه خطة تدريجية وكذلك الآن حيث توجد خطة «مُعدلة» يوجد فيها كل شيء: فك ارتباط وعدم اخلاء في آن واحد. الحكومة ستضطر الآن للعودة الى التصويت حتى تقرر اخلاء بيت واحد حتى «آخذة الظروف في تلك الفترة بالحسبان». وعندنا كما نعلم تتغير الظروف يوميا ومن يعرف كيف سيتصرف شارون نفسه اذا انقشعت سحابة لائحة الاتهام عن رأسه.

قيادة حزب العمل تريد استئناف التحالف مع شارون مدعية بصورة عاطفية جدا ان خطة فك الارتباط لا يمكن ان تتحقق من دون ذلك. التحقق من هذا الادعاء يستوجب العودة الى عام 2001 وعام 2002 عندما شارك العمل في حكومة شارون الاولى. في ذلك الحين كان من الممكن الوصول الى اتفاق مع السلطة الفلسطينية تسلم اسرائيل في اطاره قطاع غزة وتطلق سراح السجناء وتحصل على ثمن سياسي ملموس ومكافحة للارهاب. ولكن خلال كل تلك السنوات وبعد كل عملية كانت تنفذها حماس، كان شارون يوجه أوامره (وبدعم من بنيامين بن اليعازر وشمعون بيريس) بقصف مكاتب ومقرات السلطة وشرطتها واجهزتها الى ان دمرتها وعززت من قوة حماس. وعندما قتل المواطنون العزل في عمليات التصفية المستهدفة كان بامكان شارون ان يعتمد دائما على بيريس حتى يبرر سياسته ويخفف من وقع الانتقادات في العالم.

خلال هذين العامين لم ينفذ أي انسحاب ولم تبدأ أي مفاوضات. وقام شارون الآن تحديدا حيث يتواجد حزب العمل في المعارضة، بطرح خطته الاولى لفك الارتباط. أي ان العمل يشكل ضغطا وهو في صفوف المعارضة ويثير الرأي العام ويساند المظاهرات ويوجه الانتقادات وينجح في إثارة الضغط الداخلي الامريكي الذي يؤثر على شارون للمبادرة الى طرح خطط الانسحاب.

عندما يدخل حزب العمل في الحكومة سيذوب باعتباره بديلا لها وسيختفي الضغط الممارس على شارون وسيؤجل التصويت على الاخلاء في هذه الحالة الى ما لا نهاية. وربما كانت فكرة فك الارتباط مجرد تضليل وذر للرماد في العيون حتى يظهر قرار المستشار القضائي في قضيته، ذلك لان قول الحقيقة ليس ميزة قوية عند شارون. رئيس الوزراء وعد بوش عدة مرات بأن يخلي كل البؤر الاستيطانية غير القانونية ومع ذلك لم يخل أي موقع أو كرفان فوق أي قمة خاوية منعزلة ـ فكيف سينجح في اخلاء مستوطنة بأكملها؟ في عام 2003 قال ان نتساريم هي نقطة استراتيجية وحكُمها مثل حُكم تل ابيب. متى يجب ان نصدقه؟.

شارون دخل الآن في مرحلته الأخيرة، ليست لديه اغلبية في الكنيست. هذه فرصة ممتازة للمعارضة لطرح بديلها السياسي وحشد الدعم واستبدال الحكم. المشكلة هي ان ذلك يتطلب وجود شخص على رأس حزب العمل مع نهم للحكم. شخص مثل ريفلين مثلا.

نحميا شترسلر
(هآرتس) 2004/6/10

تدحض من زاوية نظر يمينية

عشرة اخطاء سائدة في «الخطاب» الاسرائيلي بشأن الصراع مع الفلسطينيين

■ 1 ـ حربنا ضد الارهاب: خطأ. نحن لا نحارب ضد الارهاب. الارهاب هو طريقة قتالية. الفلسطينيون هم العدو الذي يعمل ضدنا بالارهاب وبحرب العصابات وكذا باساليب مثل العصيان المدني والحرب النفسية. وفي هذه الحرب يشارك مقاتلون، معاونون ومؤيدون. ليس جريمة منظمة، ولهذا ليس فيها مجرمون وأبرياء.

2 ـ الفلسطينيون يريدون دولة: وفقط اذا ما اعطيناهم اياها فسينتهي النزاع ـ خطأ. الفلسطينيون لا يريدون دولة. لو كانت هذه أمنيتهم، لكانوا منذ زمن بعيد حققوها. بين 1937 و2000 رفضوا اقامة دولة خاصة بهم ثلاث مرات على الاقل. الفلسطينيون يريدون «عدلا» استعادة الاراضي واعادة اللاجئين، بمعنى: تصفية اسرائيل (في حدود 1949) كدولة يهودية وكدولة اليهود.

3 ـ معظم اللاجئين الفلسطينيين لا يطالبون بجدية بتحقيق حق العودة الى اسرائيل: خطأ. انظروا الى ميول الهجرة في العالم وفكروا: من يواصل العيش في الساحة الخلفية للعالم الثالث في جباليا، في الدهيشة او في عين الحلوة حين تفتح امامه الفرص للانتقال بشكل قانوني وشرعي الى العالم الاول؟

4 ـ الاحتلال مفسد، وهو مصدر مشاكلنا: خطأ. هذه ذريعة لاناس فاسدين وشعار لاناس مهم لهم مكافحة الاحتلال اكثر من مكافحة الفساد. هم يرفضون الكفاح لاصلاح الدولة الى ان ينتهي الاحتلال. لم نحتل المناطق من الفلسطينيين. «مشاكلنا» بدأت قبل الاحتلال، كانت السبب له وهي ستتواصل ايضا حتى بعد ان ينتهي. المشكلة ليست «الاحتلال»، بل السلطة على شعب رغم انه لا يريد حكمنا الا انه ليس مستعدا لتلقي المسؤولية عن مصيره طالما بقينا هنا.

5 ـ المشكلة هي عرفات: خطأ. المشكلة هي من يروا فيه زعيمهم. خليفة عرفات، اذا ما نشأ من داخلهم وبقي مواليا لطموحاتهم، من شأنه ان يظهر كحبة جوز منيعة على الكسر. واذا ما وضع على رأس الفلسطينيين لواء يتنكر لهذه التطلعات، فهو لن يكون زعيمهم الحقيقي ولن تكون قيمة للاتفاق معه. والتجربة مع ابو مازن تشهد.

6 ـ البديل للحوار مع السلطة الفلسطينية الان هو التباحث مع حماس في المستقبل خطأ. لا فرق بين ارهاب حماس وارهاب التنظيم من مدرسة السلطة. الفوارق تتعلق بالامور الداخلية وليس بالموقف من اسرائيل.

7 ـ اخلاء مستوطنات هو بداية نهاية مشروع الاستيطان الصهيوني: خطأ. في كل تاريخ المشروع الاستيطاني (الذي لم يبدأ في العام 1967) كانت هناك مستوطنات قد فشلت، مستوطنات تفككت ومستوطنات اخليت، والمشروع الاستيطاني تواصل وازدهر، ولا يوجد اي سبب يمنع ان يكون الحال هكذا في المستقبل ايضا.

8 ـ يمكن تحقيق السلام، ولكن يجب فقط اخلاء المستوطنات: خطأ مزدوج. أ ـ في هذه الاثناء، الحكومات المختلفة لم تتمكن من اخلاء مواقع استيطانية. فمن يمكنه ان يخلي، «(كل!) المستوطنات»؟ السبيل الوحيد لعمل ذلك هو اخلاء الجيش من المناطق وحرمان المستوطنات من حمايته. من ـ باستثناء كارهي المستوطنين المرضى بكراهيتهم ـ سيأخذ ذلك على مسؤوليته؟ ب ـ السلام لم يكن منذ بداية الاستيطان في ارض اسرائيل، وليس فقط منذ بدأ الاستيطان في الضفة الغربية. على ماذا يستند بالتالي القول انه مع اخلاء المستوطنات في الضفة الغربية وغزة سيكون السلام؟

9 ـ الزمن يعمل في غير صالحنا: خطأ. الزمن لا يعمل. السؤال ليس لصالح من يعمل، بل كيف كل طرف يستغله لصالحه.

10 ـ لا يمكن المواصلة على هذا النحو، بدون أمل: خطأ. المثال المعاكس يوجد لدينا: منذ 56 سنة والفلسطينيون، اللاجئون وغير اللاجئين، لهم أمل (بالعودة الى حيفا، يافا، السدود وغيرها، لطرد اليهود بواسطة الارهاب) وليس لهم حياة. الاسرائيليون ربما يفقدون الآمال بالتعايش (ويوجد غير قليل من الاوهام بدلا منها)، ومع ذلك توجد لهم حياة. من نواح عديدة، وان لم تكن جميعها، الحياة افضل مما كانت في الماضي. فهل يفكر احد بجدية ان يتبادل الحال مع الفلسطينيين؟

يوآف غلبر
(يديعوت احرونوت) 2004/6/10

شارون مصمم على امرين متناقضين: اخلاء مستوطنات غزة مع نهاية 2005 وفك الارتباط قريبا مع ابقاء المستوطنات

■ هذا الاسبوع ضرب رقم قياسي جديد في تصميم اريبل شارون. لا يدور الحديث عن تصميم واحد بالصدفة. فهذا تقاطع دراماتيكي بين عدة تصميمات. «عندما يرتبط التصميم أ بالتصميم ب يحصل أثر يسمى في الفيزياء الحديثة: مضاعفة» (ابو مهند جزيرة، فيزيائي). التصميم الاصلي كان اقرار خطة فك الارتباط «التصميم هو الروح الاخلاقية للسياسي، القائد والاب الذي يبني بيته باصابعه العشرة» (آسا كيشر، «الاخلاق المهنية لهوم سنتر»). لشدة الاسف، اصطدم بتصميم منتسبي الليكود.

كل شخص يفهم أن المعركة على التصميم هي معركة مضرجة بالدماء. مر اسبوعان وكان مصمما على اقرار الحل الوسط المصمم باخلاء ثلاث مستوطنات فقط. «اذا كنت تنقل التصميم من موقف الى آخر ـ الموقف يتغير ربما، أما التصميم فيبقى» (ريتشارد نكسون، «رسائل الى j.f.k»). مرة اخرى اصطدم بتصميم من جانب نتنياهو وشركائه. «قدرا أكبر من التصميم الرجولي، الابوي يقود الى الحرب» (ويستي توليدانو، ناشطة سلام نسوية). واضطر مرة اخرى الى توجيه تصميمه الى أفق آخر. أحيانا الزعماء المصممون يحتاجون الى بعض اللمسة النسوية. المعنى، حل وسط لفني.

من جهة، شارون مصمم على اخلاء غزة حتى 2005. ومن جهة اخرى، فانه مصمم على ان يقر في الحكومة حل وسط لفني. في الحل الوسط لا يوجد اخلاء لمستوطنات. اذن فهو مصمم على ان يضيف رسالة بوش. بعد ذلك هو مصمم على اخراج الرسالة من القرار. الحديث يدور عن موضوع معقد. اذا كان من جهة مصمما على اخلاء غزة حتى 2005، ومن جهة اخرى على عدم اخلاء غزة في الوقت القريب القادم حسب الحل الوسط، فأي تصميم نصدق؟ «عندما يتضارب تصميمان متصادمان في نفس رجل واحد ـ يجب التوصل الى حل وسط مصمم. اجمالي التصميمين في الحل الوسط يجب ان يفوق اجمالي التصميمين كل على حده! مثابة الكامن يفوق اجمالي اجزائه»، (روبين شارما، «كيف بعت للاسرائيليين كتبا بالكيلو ـ اعترافات كاذب»).

التصميم هو الرمز التجاري لشارون. فقد كان مصمما على احباط مؤتمر مدريد. في مؤتمر واي كان مصمما على عدم التنازل عن اكثر من 9 في المئة. وبعد ذلك كان مصمما على التوقيع على 13 في المئة. «التصميم بتغيير الرأي المصمم هو حالة متطرفة من التصميم» (افرايم سنيه، الصفحة 2، «في المسؤولية»). في انتفاضة عصرنا كان مصمما «على عدم المفاوضات مع الارهاب». بعد ذلك كان مصمما على عدم المفاوضات الا بعد سبعة ايام من الهدوء. كما أنه كان مصمما بقدر لا يقل على عقد قمة شرم الشيخ مع ابو مازن دون سبعة أيام.

مصاعب التصميم: اذا كان رئيس الوزراء مصمما «على عدم المفاوضات تحت النار»، ومصمما «على نعم لانسحاب تحت النار» ـ فأي من التصميمين نصدق. نظرة نقدية يمكنها ان تدعي: المفاوضات تحت النار هي تنازل أصغر (وبنسبة معاكسة ـ تصميم اكبر) من انسحاب تحت النار. وعليه، فالاستنتاج هو ان من المصمم اكثر اجراء مفاوضات تحت النار من انسحاب تحت النار.

واذا كان يتبين من هنا ان اريبل شارون، كله تصميم متواصل، ليس مصمما بما فيه الكفاية؟ كذب وبهتان. اعمال مخادعين ومضللين. «هذه سخافة كبرى الفهم للتصميم في الزمن الحاضر. التصميم يفهم دوما في نظرة الى الوراء. واذا كان شارون هو التصميم في تجسده، اذن لا يوجد أي فعل له ليس هو ذروة التصميم. هذا ببساطة متعذر منطقيا» (شمعون بريسكي، مؤرخ، فيلسوف ومنطقي).

نير برعام
(معاريف) 2004/6/10

قرار الحكومة حول فك الارتباط ضعيف الا انه يفوق ما كان رابين مستعد لتقديمه

■ قرار حكومة اسرائيل في السادس من حزيران (يونيو) 2004 في تمام الساعة 51 : 19 ليس قرارا ذا إيحاءات وتداعيات. ليست فيه كلمات عالية ولا وعود احتفالية ولا رؤية أو تنبؤات. هذا قرار حكومي جاف وتفصيلي وموضوعي تذكرنا عبريته الضحلة بعبرية اسحق رابين.

ولكن ما ينطوي عليه هذا القرار من مغزى هو مغزى جارف وقوي. مغزى قاطع في حده رغم كل محاولات جزاري الليكود جزه وتقطيعه، القرار ظل قرارا قوي التأثير والشدة وهو يعني الاخلاء والترحيل، في صوت واضح وصاف، اخلاء حقيقي وعملي، اخلاء كهدف وطني أعلى.

في هذا القرار عدة معاني هامة. الأهم هو قول القرار ان الاستيطان الاسرائيلي في قطاع غزة لن يبقى في أي تسوية نهائية كانت. كما تطرق القرار الى أسماء المستوطنات المعدة للاخلاء واحدة واحدة. حقيقية ان مصطلح الاخلاء يظهر في القرار 20 مرة، هي حقيقة هامة بحد ذاتها، ولكن الأهم من كل ذلك هو كلمات القرار التطبيقية. ترجمة القرار الغامض المبهم بالاخلاء الى تعليمات وخطوات عمل وتشكيل هيكلية تنظيمية للاشراف على التطبيق تبرهن على وجود نوايا حقيقية من خلف الحقيقة.

في البند السابع من القرار قالت الحكومة انها ستدرس مسألة اخلاء محور فيلادلفيا قريبا. «اذا ظهرت شروط لاخلاء المنطقة في المستقبل» تقول صيغة القرار «ستكون اسرائيل مستعدة لتدارس امكانية انشاء ميناء بحري ومطار في قطاع غزة». هذه مقولة تحول خطة فك الارتباط المُعدلة الى خطة أكثر جرأة من تلك التي رفضها اعضاء الليكود في استفتائهم. صحيح ان كل شيء سيخضع لقرارات الحكومة المستقبلية ولكن الهدف الاستراتيجي الآن ليس اقامة سجون كبيرة للفلسطينيين على شاطىء البحر الابيض المتوسط وانما إتاحة المجال أمام غزة للحفاظ على بقائها كوحدة سياسية حرة منعزلة عن اسرائيل ومفتوحة على العالم ومتحملة لمسؤولية مصيرها.

من هنا نقول ان بعض التهجمات التي أدلاها بعض قادة اليسار، صاحب المفارقة التاريخية، في هذا الاسبوع ضد قرار الحكومة لم تكن في محلها. ألسنة اللهب المنتقدة تلك لم تصدر عن زواحف نارية حية وانما عن ديناصورات مر زمنها، ذلك لان كل محاولة للادعاء بأن وثيقة فك الارتباط التي اتخذتها حكومة شارون ليست وثيقة تاريخية، هي محاولة يائسة لانها في الواقع وثيقة تاريخية أكثر من أية وثيقة صيغت هنا منذ اتفاقية السلام مع مصر.

حقا ان هذه الحكومة قد تنهار لاحقا. اليمين المتطرف ما زال قادرا على عرقلة محاولة حكومة اسرائيل في آخر لحظة لانقاذ الدولة من براثن الاحتلال. شارون قد يتلاشى سياسيا ولكن قرار حكومته الأخير هو في كل الاحوال قرار يُدخل اسرائيل في مسار سياسي لا عودة عنه. وهو يدفع الى الأمام عملية أقوى من كل معارضيها وأقوى من حتى كل صُنّاعها.

ليس صدفة ان الصياغة جاءت وكأنها قد كتبت على يد اسحق رابين، ذلك لان ما يعبر عنه هذا القرار هو الانتصار المتأخر لروحية رابين، وعودة اسرائيل الى الحمائمية العنيدة والقاسية الرابينية. ولكن الامر المذهل في القرار هو انه يتجاوز ما كان رابين على استعداد لتقديمه بصورة كبيرة. هذا القرار يخلي المستوطنات قبل الاتفاق ويترك المناطق الفلسطينية المحررة لتعيش بعزلة تامة عن اسرائيل. ويأخذ منطق رابين الى الأماكن التي لم يتجرأ هو نفسه على التوجه اليها.

وهكذا رغم حقيقة ان لغة القرار جافة، الا انها تنطوي على عنصر عميق من الصدق والأمل. القرار يبرهن على ان الجسم السياسي الاسرائيلي قد استخلص العبر من كل ما مر عليه في الـ 12 شهرا الأخيرة. وان اسرائيل قد نضجت وتعلمت كيف تنظر للواقع الذي تعيش فيه وتدرسه. والسؤال الذي بقي مفتوحا هو اذا كانت ستستطيع تغيير هذا الواقع واذا كانت لديها قوة كافية للعودة الى ذاتها.

آري شبيط
(هآرتس) 2004/6/10

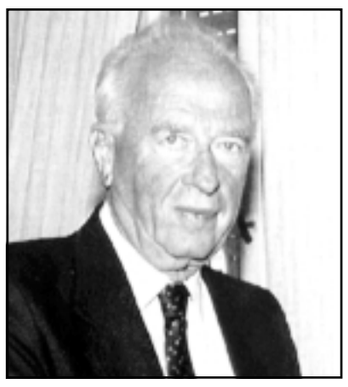

رابين

«مدن ونصوص» لخليل النعيمي:

خفقان السارد بين مروض أفاعي مراكش وفتنة مجاورة «بيسوا» في لشبونة

محمد المزديوي*

■ لو كـانت الحكومـات العـربيـة ذكـيـة كحكومات الغرب، لاستثمرت هذا النوع من الكتابات الذي يؤلفها كتاب وروائيون عن مُدُنٍ عاشوا فيها أو مروا منها وعشقوها، ولتَبَنَّتْها في الكتب التي تُغري الأجانب بالسَفَرَ. نَعثر على هذا في كثير من أدلة السفر، نُصوص لكُتّاب كبار، أمواتا كما أحياء، يتحدثون فيها عن المدن. من هو السائح «الحديث» الذي لا يعرف «لشبونة»، مثلاً، من خلال قراءته نصوصاً لـ«بيسوا» أو لـ«أنطونيو طابوكي»؟ وعلى منوال هذه السُنَّة الحسنة، ليس ثمة ما يمنع أن يكون نص الروائي الدكتور «خليل النعيمي» وخصوصا الذي كتبه عن «اليمن» حاضرا في أدلة تعريف اليمن، هذا البلد الذي كان «سعيدا» ذات يوم ويصبو، اليومَ، لاستعادة هذه السعادة.

من كثرة ما قرأنا نصوص النعيمي عن السفر، أصبحنا نتعود على عوالمه الجميلة والغريبة/العجيبة.. فالروائي «خليل النعيمي» حين يُسافر يُسلط بطريقة ثاقبة حيناً وساخرة أحياناً، نَظَرَهُ عَلى الأشياء وعلى الكائنات.. وليست غريبة هذه العلاقة بالأشياء، فهو قد ألف نصاً روائياً أعطاهُ عنوانا جميلاً: «الشيء» وفيما يَخُص الكائنات مَنَحَنا «تفريغا للكائن» انها طريقته الخاصة. لا يُقلّدُ «خليل النعيمي» فيها أحداً. إن كتابتَهُ تمتح أحَياناً من الانسياب السردي.. وأحيانا أخرى تُوغل في الاختصار المذهل... وكأنه يريد، مثل المسيح، أن يقول شيئاً ما بصفة استعجالية... ندخل في الكتاب مُباشَرَة، لا نتوقف عن التهام الصفحات كما تلتهم سيارة الكاتب وسائقه «الطريق الملتوية مثل أمعاء الميت»(24) نبدأ من اليمن، حيث «العلم يمانٍ والحكمةُ يمانية» كما قال النبي محمد «ص» في الماضي السحيق. «عشرة أيام في اليمن هَزّت الروح» هو عنوان موفق، إذ يحس القارئ، هو الآخر، بهزات خفيفة سُرعان ما تَكَبُر مع تَوَاصُل السَرْد والتشويق. اليمن يظل خزاناً تراثيا كبيراً في الذاكرة العربية كلها، قبل أن يقتصر دوره الآن على تخزين القات وتفريغ كائنات مسلحة حتى أسنانها. «لا بد من صنعا وإن طال السفر» ربما كان النداء البائس شيئاً مَا، هُو دافعُ الروائي والكاتب السوري خليل النعيمي للسَفَر أولاً ثم الكتابة عن هذا السَفَر في المقام الثاني.

«صنعاء» لم تعد تلك المدينة المغرية. «في فندق سبأ، أكبر فنادق العاصمة جلستُ وحدي. شربت شايا. واستمعت إلى موسيقى صاخبة ذكرتني بباريس»(13) وهو الهارب من هذه المدينة الأوروبية. المدن الكبرى تتشابه، مع الأسف، ولا بد من مخرج وهو لن يكون سوى الرحلة داخل البلد وبالتالي داخلَ التاريخ. ومن هنا يقرر السفر إلى «مأرب». في الطريق يكتشف السارد/المؤلف، من خلال الغبار، صعوبة الطريق وبالتالي خطورة الذهاب، كما سيكتشف ما هو أهم، أي الإنسان: «وجوه محروقة، ألبسةٌ بلا ألوان، بشر يمشون ويتكلمون صمتاً. وإذا تَكَلَمُوا تكاد ألا تفْهَمَ ما يقولون شيئاً. لماذا؟ لأنهم يُخَبِّئون نصف الكلام في نفوسهم، ولا يظهرون لكَ إلا نصفه الآخَر، النصف الذي لا يريدونك أن تدرك منه شيئا(17)».

«اليمن بلد دائري. وهو ليس مغلقا، وإنما محفوظ بجغرافيته. خَطَرَ لي ذلك وأنا أتمعن في مدينة الأهجر في الطريق إلى محويت»(18). يكتشف السارد كون الأسماء لا تعني الكثير لدى العديد من اليمنيين. «أهجر»؟ قلت سائلا «إبراهيم» الذي كرر الاسم ببراءة دون أن ينبش في خفاياه، أو أن يهتم، على الأقل، بما كان يعنيه(18)».

ولأن السارد سافر إلى هذا البلد كي يرى البشر، الرجال والنساء، فقد وجد نفسهُ في «بلد بلا نساء. رجاله يبحثون عن حب مستحيل. حب مكشوف الوجه والأنحاء. يُمَارِس تواصُلَهُ علَنَاً وصريحاً(21)». ولمن لا يعرف اليمَن نقرأ مع السارد: «في هذا العالَم ذي الوجه الواحد، واللون الواحد، والجسد الواحد، فروقات «متفجرة» لا تراها العين (بل تراها)، لكن التعرف عليها يقتضي جهدا(22)».

مسار جميلٌ نعيشه مع السارد وسائقه والسيارة وهي تجوب عوالم غريبة لا نعرفها نحن. نقرأ عن توقفات السيارة وعن السائق «علي» وهو «يُخَزِنُ» في الوقت الذي كان فيه السارد منشغلاً «بانكسارات الضوء المظلم على القمم المتجاورة مثل أثداء هائلة في الفضاء(24)» يكتشف السارد هذا «التخزين»، فيقول عنه وعن السائق «المُخَزِن»: «أفهم أن حياتي معلقة بتخزينه. ويفهم هو أنني فهمتُ. ويفرح. يصير يقود بمرونة أذهلتني. لكأنه كان يُلاعِبُ الطريق(24)».

نُلاحظُ أن السارِد لم يكن يُريدُ إلا الوصول إلى «عدَن». «أتَصِلُ «عَدن؟»(25). لا يتحدث إلا عن المواقع والقرى، وبأسلوب شاعري جميل. «هذه المواقع التي تُؤدي إلى «عدن»: «أخذنا اتجاه «الضالع» ونحن نقصد «عدن». الجبال التي كانت تنبع من القاع بلا فواصل او انقطاع سورتنا بظلمة فضية، نهبتها من القمر لتلقي بها على الطريق، أمامنا طريق لم نكن نسير عليها بل كانت تسير هي فينا، ودليلها الى نفوسنا... واليمن في الليل قَمَر(26)». «اليمن في الليل قَمَرٌ»، أي لوحة شعرية أجمل من هذا؟!

«أخيراً وصلنا «مدائن» عدن! لا لن استريح قبل أن اكتشفها هي الأخرى، ليلا. عدن مُدُن لا مدينة واحدة. مدن وجبال يحيط بها البحر (اقصد تحيط بالبحر وتغريه)» عدن عبارة في نظر السارد عن «ليل وجبال وبحر ومدن» كما أن البَشَر، هذه المرة: بشر لطيفون يأكلون (ماذا يأكلون؟) في ضوء القمر العدني الآتي من الأعلى، المختلط بضوء البحر النابع من الأسفل «أراهم يتمتعون بأكل لا أراه أنا. وهم ينبسطون على أتربة الطرقات الليلية الخالية إلا منهم» «جمَال لا يقهر».

أشياء جميلة تحدث في عدن. يقول السارد: «بكيتُ من النشوة في عدن. نشوة بكماء لا تفسير لها ولا تبرير. لا، لن أنام قبل أمشي المدائن كلها ليلا. ان قبل أن استحم في البحر بعيوني. لأول مرة أدركت أن الحركة غامرة محدودة المتعة والإدراك(29)».

لا يتوقف السارد عن تشويقنا وعن كيل المدائح لهذه المدينة، حتى يجعلنا، عن صدق، نتمنى لو اننا عايشنا معه فيها ما عايش. «عدن هي المدينة الوحيدة التي ترى فيها رائحة الكائن قبل أن تراه. وعندما تراه، ترى في الوقت نفسه، رائحته وهي تقف إلى جانبه(31)». ألم يذهب كاتبُنَا إلى اليمن للبحث عن الكائن؟ لا من أجل «تفريغه»(!) كما فعل في كتَاب سابق له.

يعشق الكاتب هذه المدينَة «عَدن» وإلا لمَ كَتَبَ هذه اللوعة: «كنت أريد أغادرها. وفي الوقت نفسه، أريد أن أبقى فيها(31)».

ألَمْ يتحدث البعض عن «عَدَن» بكونها المعنية في الكتب المقدسة بـ«عَدَن» وجنَاتهَا الخالدة؟ أين توجد يا تُرَى هذه الجنَات المُخَبَّأَة التي تجري من تحتها الأنهار؟!! ربما توجد في الإنسان العَدَنِي! هذَا ما نَزْعُم أن السارد يذهب في اتجاهه.

المتأمل في هذه النص اليمني يلاحظ بأن السارد/المُؤلف لم يَنْجُ من أعراض هذه السفرة. لقد امتلأ بهذا البلد. هذه الروح التمردية التي تنبثق من الطبيعة، وكذلك روح التناقض. هذا «التناقض العميق بين الأعلى والأسفل، بين الناتئ والمدور، بين الهابط والصاعد، بين الهادئ والصاخب، بين الصامت واللاهج، بين المحكي والمسكوت....» إلى أن يصل السارد إلى هذا الاعتراف الجميل: «لا بد أن التمرد الأول وُلِدَ هنا(35)».

هذا النص الذي نعتبره من أجمل النصوص وأكثرها إنسانية HumanitÇ يُجاورُ نصوصا أخرى لا تقل عنه روعة ودهشة. القارئ لنص «مراكش جامع الفنا» يكتشف براءة السارد «الماكرة» وهو يكتشف هذه العوالم العجائبية. نعم ما زال يحدث هذا في بلد عربي اسمه المغرب(مراكش سابقا). في هذا البلد، بل في هذه المدينة يقول السارد/المؤلف معترفا: «هنا شعرتُ باختلافي وائتلافي.. عربي وله شعر طويل. النسوة ترى بعجب إلي وهي تبتسم لي. ويلحق بي الولدان والحنافيش. ويبتهج لمروري مُرَقصُو القردَة. وينادي عليَّ مدربو الضب والزَواحف.»(38). يكتشف السارد هنا ما هو أهم: «كان لوجودي هنا طعم الولادة من جديد(38)».

في هذه المدينة نُلاحظُ بأنَ السَارد أحس بالرضى والطمأنينة tranquilitÇ هذه الخَاصية التي بَحَثَ عنها الشاعر البرتغالي الكبير في لشبونة «بيسوا» ولم يَجدْهَا. لنَرَ كيف يصف لنا مشهداً من «الحلْقَة» التي يَعَشقها السائح الأجنبي عموما، ولكن السارد ليس أجنبيا بالمعنى الحقيقي للكلمة. «وضعتُ في يده درهما، قذف به في الريح، رأسا، إلى فضاء «سي بن عيسى» مروض الأفاعي، ودارئ سمومها، كما قال.

ودون أن يتحرك لَقَفَ «سي بن عيسى» الدرهم الطائر بمهارة يحسده عليها الصقر. لقفه تحت أنظار الكوبرا المهيبة ذات العنق الجميل الراجف، وهي ترمقه بإعجاب. وكالبرق تحت الرقعة المفروشة على القاع(48ـ49)».

النصوص التي يجمعها كتاب «مخيلة الأمكنة» لا تختلف كثيراً في رَوْعَتِهَا وبَذَخهَا، وإن كان يمكن للقارئ أن يعثر فيَ إحداها عَن شيء ما يُرَجِحُ هذا النص على ذاك. كما يمكننا أن نَكتشف انحيازَ المُؤلف إلى هذه المدينة أو تلك، إلى هذا البلد أو ذاك. نَرَى هذا في نصه السَاحِر والفاتن عن «ليشبونة» أو «ليشبونة بيسوا» كما يكتبُ. والقارئ، الذي يعرف هذه المدينة، وهذا الشعب، وكاتبُ هذا المقال عَرَفَ الشَعْب البرتغالي وطيبوبَتَهُ وجمال نسائه وإلحاحَهُنّ المربك، لن يتَعَجَبَ من سلاسة أسلوب «النعيمي» في هذا النص الباذخ. هذا النص، إلى جانب النص السابق عن اليمن، دعوة صريحة للتماهي مع هذا الفضاء، وللالتحام به. أية روعة أفضل من هذه المَقَاطع:

«نحب المدن عندما نحس أننا نعرفهاَ، أو نتعرف عليها، بسهولة. ونكره المدن التي نحس فيها بأننا غرباء. و«ليشبونة» مدينة تحمل نفسها إليك، حتى لا تعود مضطرا إلى السير فيها لتراها، بهاؤها يتجلى في أجساد نسائها الممتلئات بالرجف والخفور. منذ أن تطأها تذوب فيها، وكأنها الماء التي تشتهيها: ماء الحياة المنبجس من القلبين. كيف امتلأنا غروراً بأمهاتنا ـ المدن التي نشأنا فيها ـ قبل أن نتذوق الأخريات؟ قبل أن نتعرف على مدن العالَم المرمية على صفحات الكون؟ أي بؤس يعيشه الكائن ذو المدينة الواحدة، يا إلهي(219ـ220)!

في «ليشبونة بيسوا»، هذه المدينة الديمقراطية والمتعددة بامتياز، هذه المدينة التي صنعتها «ثورة القرنفل» وأطلقت العنان لكل طاقاتها كي تعلن عن نفسها. في هذه المدينة حيث «الفادو»، والحنين والكآبة الجميلة الشاعرية DAUDADE واللاطمأنينة العزيزة على قلب «بيسوا» يُعلنُ الروائي الدكتور «خليل النعيمي»، في حالة صَفَاء روحي عن غضبه من واقع الثقافة العربية:

«الثقافة العربية البائسة: ثقافة الرضيع من غير ثدي أمه، هي التي تحيل إلى التشدق والتملق، وهي التي تسهل الانحناء الوضيع أمام المؤسسات حتى ولو كانت دون قيمة تاريخية وإلا كيف نفسر اجتماع «كبار المثقفين» العرب المعاصرين في جريدة واحدة، تصدرها، أو تساهم في إصدارها، أكبر دولة رجعية في العالم؟ كل ذلك بحجة أنها مقروءة! مقروءة فقط! لكنهم ينسون أنهم «مقروؤون ـ مرميون» رأساً! ولا أثر تاريخيا لمَاَ يتقيئونه كل يوم!(220)».

هذه الغضبة «المُضَرِية» التي يعبر عنها السارد/المؤلف، ولَدَتْهَا حالَة «بيسوا». «صمود «بيسوا» العظيم الذي قبل أن يعيش مغموراً، دون أن يتنازل عن أهوائه، أو «يرتبها» ليغدو «مقروءا» كالآخرين الذين نسيناهم حتى قبل أن نقرأ لهم سطراً! هو الذي لم يغادر «ليشبونة» طيلة حياته، ولم يبحث عن قارئ له، أبداً(220)». أية روعة وأي بهاء يتولد لدى قراءة هذا المقطع الإيثاري البالغ الأهمية!

استولت عوالم هذه المدينة الأوربية على قلب «النعيمي»، وهو يبادلها الحب بالحب. فهي مدينةٌ: «لا تثير العدائية، ولا ينطلق منها شرر الغربة. كل ما تعرفه من قبل، يتبخر فيها، وكأنه لم يكن. صرت أتآلف مع النادلين، وأتفاهم مع طباخي الأسماك، وكيالي الخضراوات. حتى الأحجار البيض التي ترصف شوارعها بدت لينة ولطيفة. وأتساءل: بفضل من كل هذا الانسجام؟ أيمكن لكاتب آخر، أن «يسوق» مدينته بمثل البراعة التي امتلكها «بيسوا» ولم لا نعرف نحن العرب (باستثناء نجيب محفوظ) سر هذا التضاد المبدع مع المدن التي «عذبتنا» أية حماقة تجعلنا نتسابق لذم الأمكنة التي نشأنا فيها، دون أن نشغل أنفسنا بالبحث عن مزاياها؟(222)

إننا بعد قراءة الكتاب، وإعادة قراءة المَقَاطِع الجميلة فيه، هذه اللُمَع المتراقصَة بيَن الصفحات، الحكَم المبثوثة والمرَصوفة، لا نستطيع أن نفَيِ حَقه بالقول إننا أمام كتاب شيق وثري. كتَاب جدير بالقراءة. كما أننا أمام كاتب، ليس فقَط أنه مهموم بمشروعه الروائي الذي يبنيه لَبنَة بعد أخرى في نهر الرواية العربية الهادر، وإنما أمام رحَالة عصري وَفِي، مع بعض التفاصيل المتمردة، لجِدِه الرائد الكبير «ابن بطوطة».

شكراً للنعيمي على هذا الكتاب الفاتن الجميل...

ملاحظة: اعتمدنا على الطبعة المصرية، إذ أن الكتَاب صدر أيضاً في طبعة ثانية عن المجمع الثَقافي بالإمارات.

---

* كاتب من المغرب يقيم في باريس

خليل النعيمي (القدس العربي)

على هامش قرار وزير العدل بتوسيع نطاق الحملة:

«اول الغيث».. مصادرة رواية «سقوط الامام» لنوال السعداوي!

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من محمود قرني:

ليس بالامكان تناول ظاهرة الحريات في الخطاب الرسمي المصري باشكاله المختلفة دون الانتباه الى التناقضات التي يثيرها هذا الخطاب، سواء كان ذلك على مستوى مضمون الخطاب ذاته او على مستوى الممارسة الفعلية في الواقع.

ففي النصف الاول من التسعينات فتحت الدولة في مصر معظم قنواتها الاعلامية، ان لم تكن، كلها للترويج لافكار حقبة الليبرالية المصرية التي سادت في النصف الاول من القرن العشرين، ولم يكن بالطبع ثمة براءة وراء هذا التوجه، بل كان الدافع الاساسي هو خلق المناخ الملائم لمجابهة المخطط الاصولي لتيارات الجماعة الاسلامية والجهاد الاسلامي الذي انتقل الى مرحلة المقاومة المسلحة للنظام، ولم يكن يمر يوم واحد الا وتسقط فيه اسماء قيادات من الاجهزة الامنية لا سيما في صعيد مصر. في هذا التوقيت، وبالمناقضة للخطاب السائد، يتعرض الدكتور نصر حامد أبو زيد لحكم هو في مضمونه قضاء بردته عن الاسلام، وهي تهمة جزاؤها ـ حسب الشريعة ـ التعزير لمدة اربعة ايام والاستتابة، ثم القتل، حيث قضى الحكم بتفريقه عن زوجته الجامعية واستاذة التاريخ ابتهال يونس التي رفضت الحكم رفضا مطلقا واضطر ابو زيد للهروب الى هولندا حيث يعيش حتى هذه اللحظة. ورغم ان التناقض الصارخ بين المسلكين كاد يودي بنصر أبو زيد الا ان ملامح هذا التناقض لم تكد تختفي حتى ظهرت على السطح مصادرة رواية السوري حيدر حيدر «وليمة لاعشاب البحر» التي استطاعت وزارة الثقافة استيعابها رغم الضجة الهائلة التي اثيرت حولها تمشيا مع اتجاهات الدولة في هذه الاونة، غير ان التناقض ذاته ظهر بشكل ابرز فيما تسمى بأزمة «الروايات الثلاث» التي كانت بطلتها ايضا هيئة قصور الثقافة التابعة لوزير الثقافة مباشرة، لكن سلوك الوزارة في هذه المرة كان مناقضا تماما لمسلكها السابق في ازمة الوليمة حيث اطاحت برئيس هيئة قصور الثقافة علي أبو شادي وبعض كبار موظفيه في ذات الهيئة لا سيما في منافذ النشر، وقامت بمصادرة الروايات الثلاث، بل صادرت ديوان ابو نواس الذي صدر حينها من سلسلة الذخائر التي كان يترأسها آنذاك الروائي جمال الغيطاني، حيث صدر ابان نفس الازمة، وانتصرت وزارة الثقافة هذه المرة للاصولية، والماضي معا، وضربت بما تروج له من حرية، عرض الحائط. وهو ما يشير الى ان مواقف المؤسسة من حرية الابداع لا تنطلق من استراتيجية متوافقة مع فكرة التحديث والتغيير، بل تنطلق من مدى تساوق او تناقض مصالح اجهزة الحكم في البقاء دون اثارة الشارع الغاضب لاسباب اخرى غير ابداعية بالقطع.

وفي هذا الاسبوع صدر اخطر قرار يمكن ان يجهز على البقية الباقية من حرية الابداع في مصر، حيث اصدر وزير العدل فاروق سيف النصر قرارا يقضي بمنح مجمع البحوث الاسلامية سلطة الضبطية القضائية، وهو ما يعني ان مفتشي المجمع يملكون سلطة مطلقة في التحفظ والمصادرة والضبط والقبض على كل ما يرونه انه مناف للعقيدة الاسلامية، حيث تنتقل سلطات الضبط المكفولة بنص الدستور لرجال الضبطية القضائية كاملة الى رجال مجمع البحوث الاسلامية، وفضلا عن الدور المتجاوز الذي منحه وزير العدل للمجمع الذي من المؤكد ان دوره يغاير سلطة القبض والمصادرة، فان القرار يُعد مخالفة صارخة لنصوص الدستور المصري الذي ينص على حرية ابداء الرأي والتعبير والابداع باعتبارها حقا مكفولا لكل المواطنين، وكذلك يُعد مخالفة صارخة لتعليمات رئيس الجمهورية المتوالية التي تنص على انه لا مصادرة الا بحكم قضائي. وقد كان اول ما فعله المجلس اثر صدور القرار هو مصادرة رواية «سقوط الامام» الصادرة قبل حوالي عشرين عاما عن دار المستقبل العربي للروائية نوال السعداوي رغم ان الرواية تقدم نموذجا للجهل والظلم الفادحين في مجتمعاتنا العربية، حيث تنذر اكبر الجرائم بازار الدين، وهي محاولة لفضح مثل هذه المقولات في مجتمعات تتخلف فيها منظومات القيم وتأخذ منحى شديد المثالية والطوباوية في ظروف هي الاسوأ من نوعها في تاريخ الحضارة العربية.

ورغم البيانات المندد التي صدرت من اتحاد كتاب مصر وبعض المنظمات الحقوقية وبعض الكتاب والمثقفين الا ان التوضيح والتفصيل الذي رد به وزير العدل على الذين اعترضوا على قراره كان ردا يؤكد هذه المعاني الملتبسة، حيث نشر الكاتب الصحافي «محسن محمد» في زاويته «من القلب» بجريدة «المساء» توضيحا من الوزير يشير فيه الى ان المذكرة التفسيرية التي بعث بها الوزير الى فضيلة الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر تهدف الى تطبيق القانون الصادر عام 1985 بشأن تنظيم طبع المصحف الشريف والاحاديث النبوية. وبناء على هذا القانون فقد صدرت بطاقات تحمل صفة الضبطية القضائية لعشرة من العاملين بادارة البحوث والتأليف والترجمة وعلى رأسهم رئيس المجمع بالاضافة الى تسعة من الاعضاء يحددهم الرئيس، وذلك بعد ان تلقى المجمع شكاوى عديدة عن وجود مصاحف كثيرة معروضة للتداول وبها اخطاء في جوهر النص القرآني مما يثير مشاعر المسلمين الغيورين. ويبشرنا الكاتب محسن محمد بأن الامر لا علاقة له بالابداع ولا بالقصص او الروايات او اي انتاج ادبي آخر حسب تعبيره، باعتبار ان صفة الضبطية القضائية لن تتعرض في ممارسة عملها لانشطة من هذا النوع، بل ستقتصر على رقابة طباعة المصحف الشريف وما شابه ذلك.

ونحن اذ نأمل ان يكون الامر قاصرا على هذا الشأن، نقول ان القرار المشار اليه لا يتضمن هذا التحديد الذي اشارت اليه مذكرة وزارة العدل، ولن يعتد القانون بالنيات الحسنة للسيد الوزير ابان اصداره لقراره، وكان يجب على القرار ان يوضح مهام الضبطية القضائية على سبيل التحديد والحصر لا ان يترك الامر للنوايا الطيبة وواقع الحال. وربما كنا نحصد الان ومنذ سنوات طويلة جناية التغول المرعب للسلطة التنفيذية على بقية السلطات الاجتماعية والتشريعية وهو الامر الاكثر خطورة مما يعتقد سدنة القرارات الوزارية التي تصدر ولها قوة القانون وكأن السلطة التنفيذية تغيب ـ عن عمد ـ السلطة التشريعية والقوى السياسية والاجتماعية التي تملك وحدها سلطة اصدار مثل هذه القرارات التي لها قوة القانون.

وربما يبدو الشأن الثقافي المصري احدى هذه الصور المسوخة للحريات العامة التي وصلت الى ادنى درجات ترديها رغم ما يحاول من خلاله النظام تجميل وجهه القبيح من خلال قفزه على ما يبدو انه محاولات اصلاحية مثلما فعل مع مؤتمر الاسكندرية للاصلاح السياسي ثم قيامه بانشاء مجلس اعلى لحقوق الانسان كان اول ما فعله ارجاء النظر في الغاء قانون الطوارئ المعمول به منذ ربع قرن تقريبا وربما اذا شئنا الدقة نقول ارجاء النظر في القانون لحين التجديد الخامس لرئيس الجمهورية الذي لن يتسنى له فعل ذلك الا عبر القوانين الاستثنائية بعد ان وصلت مصر الى حالة هي الاسوأ في تاريخها بشهادة رجال النظام انفسهم. في هذا السياق يشهد العمل الثقافي نوعا من الاحتواء والتدجين استمر على مدار خمسة عشر عاما وحتى هذه اللحظة، دون النظر الى ما جناه مثقفوه من تبني خطاب السلطة السياسية فاقدة المشروع والمشروعية معا.

وقد حذر كثيرون من ان الدور القذر الذي يلعبه بعض مثقفي السلطة في الحرب على الاصولية لن يصب الا في مصلحة النظام القمعي الغاشم والفاسد، وقد رأينا ما فعله مشروع مثل مكتبة الاسرة، وسلسلة المواجهة، بدعم امني، حيال الاصولية الاسلامية خاصة. فقد حبذ بعض المثقفين انفسهم متطوعين للتفرغ لاصدار مؤلفات غثة حول الارهاب ومفهومه الجديد، ولم يكن ارهاب الدولة في يوم من الايام هواجس المعتركات التي خاضها هؤلاء رغم ان سجون النظام تكتظ بما يربو على العشرين الف سجين دون محاكمات وبعض من المحكوم عليهم يتم تجديد فترات اعتقالهم دون الافراج عنهم بعد انقضاء فترات الاحكام المقضي بها.

وتبدو الصورة الاكثر تشاؤما مجسدة في خروج النخب المثقفة من توازنات النظام الحاكم لفترة طويلة قادمة، من ناحية لان النظام نفسه لا يعتمد في صياغته السياسية على مشروع محدد الملامح، بل يعتمد على التكنوقراط منذ ربع القرن الماضي، وهم مجاميع من الموظفين التنفيذيين ليس لديهم ادنى حس سياسي لذلك فهم يعززون البيروقراطية وسطوتها وحضورها رغم الفساد المرعب الذي بات يدب في كل اركان المجتمع.

ومن ناحية اخرى لان المثقف المصري فقد في لحظة تاريخية حقيقة الدور المنوط به وعمل في كنف سلطة بلا مشروع فقبل على العمل الجزئي الذي يبدو بلا سياق يحكمه، فقد تجد مشروعا مهما مثل المشروع القومي للترجمة لا يجد التمويل ولا التوزيع المناسب، في مقابل سيطرة اجيال من المتخلفين والتقليديين على لجان المجلس الاعلى للثقافة، وكأن المؤسسة الواحدة لا تستطيع ان تصنع سياقا لنفسها سواء أكان منحازا للثقافة التقليدية ام للاصلاح والتحديث.

ولم يكن ولن يكون قرار مثل قرار وزير العدل موضوع الحوار شأنا خارقا لعادة الدولة المصرية في ثوبها الراهن، لانها ارتكبت جرائم غير محصورة ضد القانون والدستور والمواثيق الدولية تتجاوز بكثير خطورة قرار وزير العدل الذي توسل الى السلطة لقبول استقالته لاسباب صحية اكثر من مرة الا انها رفضت طلبه وابقته مرغما وزيرا للعدل، كما تفعل دائما، ليس ضد رغبة وزرائها الطيبين، بل ضد رغبة شعبها الذي، ربما، يرغب في مغادرة الارض هربا من الوجوه الكالحة التي اودت بأمة كاملة دون ان يطرف لها جفن.

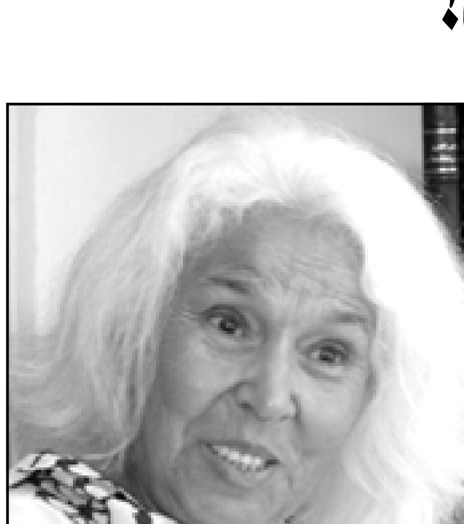

نوال السعداوي

قص

احلامي

هدى حسين*

■ عندما كنت صغيرة، حلمت. لم اكن بعد اعرف معنى ذلك. ولا اعرف المرادفة التي تعبر عن هذه الاشياء التي تحدث لي بعد ان اغمض عيني بقليل. لم استطع ان اسأل امي: «اماه؟ انا احلم. فهل هذا طبيعي ام انني مريضة؟» لم استطع، لان كلمة «حلم» لم تكن بعد قد دخلت قاموس الكلمات التي اعرفها. لكنها بدات تحدث لي واتذكرها. ولا اعرف من اين اتت. الصراحة انني لم اكن اتخيل ان الاحلام تاتي للواحد. كنت اظن انني عندما انام ياخذني السرير إلى مكان ما، ثم يعيدني في الميعاد المناسب للاستيقاظ للذهاب إلى الحضانة. لذلك، في الصباح ، كنت آخر من يزيح عن راسه الغطاء لكي ينزل من السرير: كنت اخاف ان افتح عيني بينما انا في احد الاماكن التي ياخذني السرير لها، فاتوه ولا اعرف طريق العودة إلى البيت وحدي. افتح عيني بعدما اسمع اصوات كل من في البيت واميزها جيداً.

وكنت احب تلك الاماكن وهؤلاء الاشخاص وتلك الاحداث التي يعرفني عليها سريري.. حتى انني كنت اربت على سطح السرير عندما استيقظ واشكرها ـ كنت اظن السرير مؤنثاً ـ وكنت اظنه امي. لم استوعب ابدا في هذا السن ان لكل واحد ام واحدة واب واحد. كانت امي امي، وجدتي لامي امي، وسريري امي، واسوان امي، وراس البر امي، والشجرة التي ترتكن بجزعها على شرفة حجرة نومي امي.... وكان ابي ابي. والاقصر ابي، والبحر ابي، وبيانو المدرسة ابي، بل إن القمر الذي اراه يزول في الفجر من شرفة الصالون ابي، كذلك المقعد البني المخملي الوثيل الذي احبه قرب مدخل شرفة الصالون.. كلهم كانوا آبائي.. يبدو لي ايضا انني لم اكن استوعب فكرة الاسرة الواحدة. فقد كان لي إخوة ايضاً العب معهم، هم الصلصال والتلفزيون والمنبه وعلب دواء جدتي لامي ومكحلتها النحاسية اللون، الملابس التي اختارها...الخ.. بل وكان لي اطفال ايضاً. اريد إبنا من الشيكولاتة، فآكل الكثير من الشيكولاتة حتى تكبر معدتي وتلدها لي.... وكانت اصابعي لعبي. اصابع يدي وقدمي على حد سواء. اغرسها في اخي الصلصال حتى نلعب بها معاً..ادورها والفها حول خيوط السكوبيدو صديقي. اجعلها تتحدث إلى ابي البيانو وتحتضن ابي المقعد وتختبر درجة حرارة امي الشجرة بالضغط على لحائها. وكنت احيانا استلقي على ظهري، وارفع رجلي واجعل من يدي ورجلي اشجاراً تتحدث اغصانها إلى بعضها البعض، عن الغابة التي نمَت على اطرافها، عن الهواء الشديد الذي يعصف بها بحيث يجعل اوراقها (اصابعي العشرين) تعصف على فروعها (ذراعي وساقي) التي تتمايل بعنف تكاد معه تنقصف.. هكذا كنت احاول ان اشكر سرير.. بان العب هذه اللعب فوقه او تحته، او مستنده إليه حتى آخذه معي إلى اماكن ما اخترعها له، مثلما ياخذني وانا نائمة إلى اماكن يعرفها ويطلعني عليها.. لكن اول لعبة جعلته بشاركني فيها، كانت «رايي». حيث كنت اجلس على السرير اهرش شعري بيدي الاثنتين بينما اخرج لساني واحاول ان اراه وان اصدر به اي صوت وهو خارج هكذا عن فمي..

عرفت كلمة راي قبل ان اعرف كلمة حلم، وكلمة شرود. حدث ذلك في سن الثالثة. كان ابي قد اخترع تقليدا في الاسرة وهو ان تكون هناك ساعتان كل خميس، من الساعة الخامسة حتى السابعة مساءً، يجلس فيها كل افراد الاسرة الاكبر من ثلاث سنوات. في هذه الجلسة الاسبوعية يقول فيها كل واحد ما يضايقه من الآخر ويناقشه في حضور الآخرين حتى يتوصل المتخاصمان إلى حل ليصفو بعدها الجو بينهما. في هذه الجلسة ايضا يمكن لمن شعر خلال الاسبوع انه اخطا في امر ما، او هناك امر يؤرقه طوال السبوع ولا يفهمه او لا يجد له تفسيرا، ان يعرض على الجميع هذا الامر ليناقشوه معاً. وفي هذه الجلسة ايضا، نناقش مصروف البيت الاسبوعي، ونختار حسب الظروف المادية وظروف الامتحانات نوع الفسحة الاسبوعية التي سنقوم بها يوم الجمعة.

عندما اتممت الثالثة من عمري. بدات اداوم على حضور مجلس الاسرة هذا المنعقد اسبوعيا. لم افهم ما يجري. لكن ابي سالني: «وانت ما رايك؟» نظرت إليه ببلاهة واندهاش. لم افهَم معنى الكلمة. كانت اول مرة اسمعها. نظرت لامي استفسر. قالت: «يا حبيبتي. هذا امر طبيعي جدا. تحدثنا هنا عن اشياء ونريد ان ناخذ رايك». كان ردي بالنفي. قالت امي: «إذاً انت لا توافقين».

قلَت: «طبعاً لا اوافق! رايي تخصني وسالعب بها وحدي. ولن اسمح لاحد ان ياخذها مني. فقط ارجو منكم إذا كانت فعلا هذه «الراي» لي، ان تخبروني اين اشتريها وبكم هي حتى ادخر من مصروفي ما يكفي لآخذها معي إلى حجرتي».

كانت ايضا كلمة «مصروف» كلمة جديدة. لكنني عرفتها قبل كلمة راي، واعتدتها بسرعة. فقد كانت كلمة تتكرر على مسامعي يومياً. قبل الدخول إلى باب الحضانة، يقول ابي: «خذي يا حبيبتي، هذا مصروفك. اشتري به ما تشائين».. كنت اريد ان اشتري رايي. لكني لم اجده في كانتين الحضانة، ولا عند «عم شعبان» بائع الحلوى المجاور، ذلك الرجل العجوز الطيب الذي لا تفارقه ابتسامته التي تعلن عن فم بلا اسنان تقريباً، والذي كان عنده دائما لبان السجاير، والربسوس والشيكولاتة المسكوكة على هيئة عملات، ولا عند محل «صباح الخير»، محل لعب الاطفال الموجود في ركن الشارع، والذي كنت اظن ان اسم صاحبه «صباح الخير»، هناك كنت اجد الصلصال الذي احبه، والدفوف البلاستيكية الصغيرة، والبيانو اللعبة الذي يصدر اصواتا تشبه الاكسليفون، والاكسليفون نفسه مثلما اجد خيوط سكوبيدو البلاستيكية الملونة، والخرز وخيط السنارة. لكنني لم اجد رايي.

لم استطع الانتظار إلى الاسبوع التالي لكي اطرح محنتي في مجلس الاسرة. بعد ايام قليلة وبينما ياخذني ابي معه مساءً لشراء العيش الفينو والتمشية قليلا بحذاء النيل، قررت ان اخبره بالموضوع. فهو الوحيد في الاسرة الاسمر مثلي تماماً. وكان هذا يعني لي، انني عندما ساكون في حجمه ساصبح هو. كنت في تلك الفترة لا اميز الناس باعتبارهم «اطفال وكبار، ولا بنات واولاد». كان الناس عندي يتميزون باحجام الجسم، والوان الجلد. قلت له كيف انني بحثت عن رايي في محل اللعب، وفي محل الحلوى، وعند البقال وفي الصيدلية، ولكني لم اجده عندهم. كل ما وجدت هو انهم يضحكون. فهل رايي هذا يدغدغ؟ وانني عندما اجده ساضحك مثلهم؟ ثم اين اجده؟.. ابتسم ابي. كان هذا اول حوار حميم بيننا. وبعدها توالت الحوارات.. قال ابي: «يا حبيبتي، رايك لا يمكن ان تشتريه. رايك تجدينه بداخلك. يجلس في راسك ويخرج من لسانك». اخذت اهرش في راسي ثم بسرعة اخرج لساني واحاول ان انظر له وهو خارج فمي لكي ارى رايي.. لكن والديّ كانا يقولان إنه من العيب ان نهرش هكذا او نخرج لساننا امام الناس.. فصرت العب برايي وحدي في حجرتي، وعلى سريري العزيز.

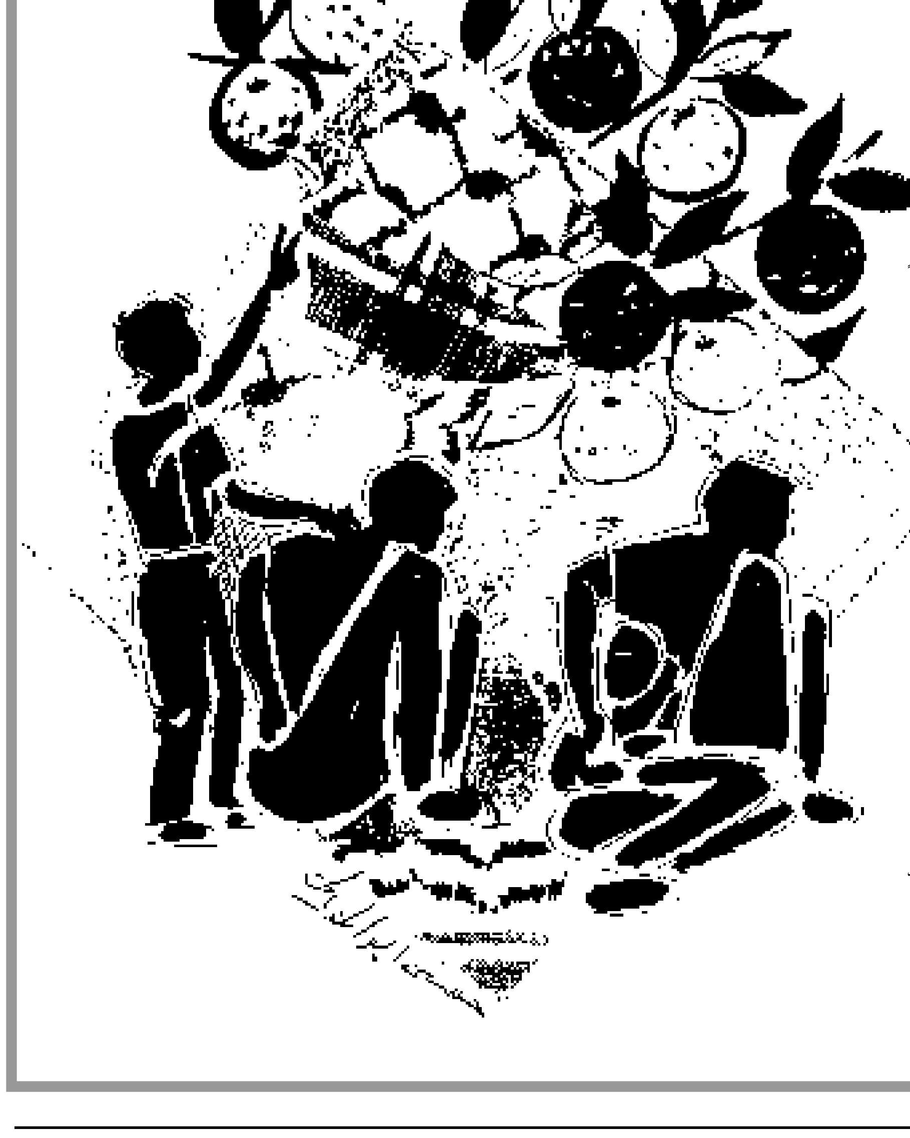

---

* شاعرة وكاتبة من مصر

«مهرجان الفيلم العربي» في روتردام.. لا يشبه مهرجانا آخر:

سينما وسهر وصداقات واحتفاء بشخصيات أغنت السينما العربية

ابطال فيلم «سهر الليالي» الفائز بالجائزة الاولى لمهرجان روتردام

طارق التلمساني والمخرج خيري بشارة

ملصق المهرجان

هولندا (روتردام)ـ

«القدس العربي»

ـ من صلاح سرميني:

«مهرجان الفيلم العربي» في (روتردام) تظاهرة سينمائية تكبر دورةً بعد أخرى، وتكسب جمهوراً عربياً وهولندياً، وثقة الداعمين محلياً ووطنياً كما بدأت تجذب أكثر فأكثر احترام السينمائيين العرب، واهتمام الاعلام العربي في الداخل والمهجر، وتحتضنها مدينةٌ هولنديةٌ شقراء، تتكحل بسمرة جالياتها الأجنبية التي استقرت فيها، واقتنعت بتسامح وأخلاقيات سكانها الهولنديين.

وتفخر هولندا ـ عموماً ـ ببعض أهم المهرجانات السينمائية العالمية، أمستردام وحدها تستقبل كل عام: المعرض السينمائي الدولي، المهرجان الدولي لسينما الأطفال، المهرجان الدولي للسينما التسجيلية، مهرجان آمنستي الدولي للفيلم، والمهرجان العالمي للفيديو.

ويبقى لباقي المدن الهولندية: المهرجان الدولي للفنون البصرية في أوتخيشت، المهرجان الهولندي لأفلام التحريك في (هوغت، والأشهر على الاطلاق المهرجان الدولي للفيلم في (روتردام)، مدينةٌ تتموقع في تقاطع الطرق بين العواصم الأوروبية، انها أقرب الى بروكسيل، باريس، وجنيف من أبعد مدينة في شمال هولند.

ويحرص القائمون على تظاهرة (مهرجان الفيلم العربي) بأن تبقى حميميةً ما امكن، كي تتفتح علاقات المودة والصداقة مابين الضيوف.

وليس في ذهن خالد شوكت، انتشال التميمي، محمد أبو الليل، وكل المحيطين بهم من المتطوعين غير الرغبة بانجاح التظاهرة، وتسهيل مهمة الضيوف، وارضائهم، ولايبخلوا باقتراح زيارات مُرتجلة، قصيرة، ومُستحية لمعالم هذه المدينة أو تلك، حتى ولو كان الوقت متأخراً، وتجاوز منتصف الليل، والمدن الهولندية أرخت جفونها، وتركت أضواءها تُزين شوارعها، ومعالمها الرئيسية.

وخلال الأيام الخمسة للتظاهرة (من 2 الى 6 حزيران (يونيو) 2004)، تطورت الفعاليات بهدوء تواكب مع سكون المدينة نفسها، حتى ولو تعكر المزاج من بعض الصعوبات التنظيمية، أو التقنية، كأن يتأخر فيلمٌ عن الوصول، أو يحدث تغيير طفيف في مواعيد العروض، والتي كان يتساهل معها الضيوف، لتكون حجةً مناسبة للتراخي، وامتداد الأحاديث النهارية، أو الليلية.

وجوهٌ بشوشةٌ وضاحكة، واستفساراتٌ دائمة للضيوف عن احتياجاتهم، حتى ولو وصل الفضول بهم الى حد السؤال عن فترينات الشوارع الحمراء في لاهاي وأمستردام، أو مقاهي المُدخنين الحالمين التي تشتهر بها (هولندا) عن باقي الدول الأوروبية.

وما بين الابتسامات والفرحة، لا يتواني العراقي (انتشال التميمي) ـ المدير الفني للمهرجان ـ عن التغزل برفيقة عمره السورية الرقيقة فاديا دراج، واظهار حبه لها، ولايتوانى المنظمون جميعهم عن اظهار رغبتهم بانجاح التظاهرة.

وبمقارنة (مهرجان الفيلم العربي) في (روتردام) مع المهرجانات السينمائية العربية الأخرى، فانه لايشبه أي واحد منها، حتى وان تقاسمت جميعها نَفس الأفلام، وهو تكرارٌ تعود أسبابه الى الأزمة الخانقة التي تعيشها السينما العربية نفسها، كماً ونوعاً، والتي حولتها مع مر السنوات الى (سينما عربية مهاجرة) يُنجزها سينمائيون عرب يعيشون في بلاد المهجر، أو مخرجون من أصول عربية، وفي الحالتين بأموالٍ أوروبيةٍ.

وليس في ذهن القائمين على (مهرجان روتردام) أوهام بأن يشبه مهرجانهم أي واحد آخر، أو يتقارب معه، كحال الرغبة الدائمة من المدراء المُتلاحقين لـ(مهرجان القاهرة السينمائي) بمقارنته العنيدة مع المهرجانات العالمية الكُبرى، مثل كان، برلين، وفينيسيا، وكحال (مهرجان دبي السينمائي) المقبل، والذي يسعى منظموه ـ منذ السنة الماضية ـ بأن يكون نسخةً عن تلك المهرجانات، بدون أي اعتبارٍ لسنوات التطور الطويلة التي عاشتها، وضرورة البحث عن خصوصيات متفردة لمهرجاناتنا العربية

أو محاولات مُستديمة لمهرجانات عربية أخرى للحصول على اعترافٍ من مؤسسة فرنسية أهلية للمنتجين، وكأنه جواز مرور لاغنى عنه نحو الصفة الدولية، يمنح المهرجان أهميةً استثنائيةً، ويُميزه عن باقي المهرجانات في العالم، وهي الأكثر أهميةً على المستوى النوعي مهما صغر حجمها، هاجسٌ يرتكز على عدم فهم قوانين ومهام الجمعيات الفرنسية الأهلية.

(مهرجان الفيلم العربي) في (روتردام)، وحتى دورته الرابعة، يبحث عن خصوصيته وتميزه، كما الحاجة لاستقطاب جمهورٍ له، وجعلهم مخلصين للتظاهرة، وهي عمليةٌ شاقةٌ، وتراكمية، تتطلب وقتاً وصبراً، ولكن المهرجان بامتلاكه الدعم المالي الهولندي المُسبق لخمس سنوات مقبلة، أمامه كل الفرص ليكون واحداً من أكبر المهرجانات السينمائية المُخصصة للسينما العربية.

وعلى الرغم من مشاهداتي المُسبقة لمعظم أفلام المهرجان (من خلال عملي في لجنتي اختيار الأفلام التسجيلية والروائية، القصيرة والطويلة، للدورة السابعة لبينالي السينما العربية في باريس) الا أن متابعة أي مهرجان تبقى فرصةً اضافية لمشاهدةٍ ثانية لهذا الفيلم أو ذاك، أو للتعرف عَلى أفلام لم يتسن لي مشاهدتها قبل ذلك، ولكن هدف (مهرجان الفيلم العربي) في (روتردام) ـ وأي مهرجان ـ هو تقديم أفلامٍ جديدة وقديمة للجمهور المحلي، العربي والأجنبي، حتى ولو كان العدد قليلاً، ويتضاعف سنةً بعد أخرى، كما لاحظ القائمون على التظاهرة، وبعض الضيوف الذين تابعوا المهرجان في دوراتٍ سابقة.

والمهرجان، أي مهرجان، هو فرصة لقاءات اضافية بين المحترفين أنفسهم من السينمائيين، والنقاد، والصحفيين لتبادل المعلومات، والخبرات، والامكانيات المُحتملة لتعاون مُشترك، بالاضافة للدور الذي يحققه بمساهمته العملية والاعلامية لخروج السينما العربية من حدودها الجغرافية، واثارة الاهتمام بها، وأكثر من ذلك، ربط المهاجرين ـ بأجيالهم المختلفة ـ مع ثقافة بلدانهم الأصلية من خلال السينما الأكثر شعبيةً والى جانب المسابقة الرسمية للأفلام الروائية والتسجيلية، القصيرة والطويلة (لنا عودةٌ تفصيليةٌ لها)، احتفت الدورة الرابعة لـ(مهرجان الفيلم العربي) بالعلاقة التي تربط بين المخرج السينمائي المصري (خيري بشارة)، ومدير التصوير المصري (طارق التلمساني)، واقترحت أفلاماً لم تكن أبداً أفضل ما أنجزه (بشارة) كمخرج، ولا (التلمساني) كمدير تصوير: (أمريكا شيكا بيكا، اشارة مرور)، ولم يعرض المهرجان تحفتهما السينمائية (الطوق والاسورة).

كانت مشاهدة الفيلمين لأول مرة صدمةً حقيقيةً بالنسبة لي، لمٍ أتوقعها أبداً من مخرج (الطوق والاسورة 1984)، و(يوم حلو، ويوم مر 1988).

و(أمريكا شيكا بيكا) 1993، واشارة مرور (1996)، يتناول (خيري بشارة) موضوعين على كثيرٍ من الجدية بمعالجة دراميةً وسينمائية تستخف كثيراً من عقلية المتفرج العادي الذي يبحث عن المُتعة والتسلية، والآخر الناضج الذي يبحث عن المعرفة الفكرية والرؤية البصرية، وفي اعتقادي، بأنه لم يُرض لا هذا، ولا ذاك.

في الأول: (أمريكا شيكا بيكا 1993) قصة واخراج وسيناريو (مدحت العدل)، والفيلمان التقطا بعض حكايات وخيبات الحالمين بالسفر الى أمريكا، وقدما نماذج متناقضة لشخصيات ومواقف لاتوجد الا في مخيلتهما، ليُوصلا مقولات ومواعظ أخلاقية تتنافى تماماً مع حقائق الهجرة، ليعود الجميع الى مصر (أم الدنيا) مخذولين، يحملون قناعتهم باقصاء كامل لأي رغبة بالهجرة، أو حتىً الحلم بها خليط عجيب، وترميزٌ ساذج: ميكانيكيٌ شهم، طبيبٌ خائب، جامعيةٌ هربت من زواج مُرتب، راقصةٌ سابقة، وطفلتها المُصابَة بفشل كلوي، اثنان عملا في كل شيء، وفشلا في كل شيء، وترزي عجوز يلتقي هؤلاء في (رومانيا) (جاء هذا الاختيار لرخص التصوير هناك) ليكتشفوا يوماً بعد أخر، بأنهم ضحية نصاب، وبعد عشرات من المواقف التي يتعرضون لها في محاولاتهم المُستميتة للحصول على تأشيرة الدخول الى أمريكا، يدركون بأنهم كانوا يسعون خلف سراب، ووهمٍ كبير ولكن، بعيداً عن تلك الاختيارات لشخصيات خائبة أصلاً، ماذا عن آلاف المصريين والعرب الذين حلموا، وسافروا، واستقروا في بلاد الله الواسعة؟

يبدو بأن المؤلف والمخرج قد التقطا تفاصيل حكايتهما من الخائبين، والذين لايمتلكون أصلاً الاستعداد والامكانيات لتحقيق حلمهم بالهجرة الى أمريكا، أو بالأحرى اختلقا شخصيات لايريدا بأن يحققوا حلمهم بالهجرة، كي يصلا بشخصياتهما عمداً الى طريقٍ مسدود: الموت في بلد الهجرة، أو العودة الى الوطن الأم، ودغدغة الأحاسيس، والمشاعر الوطنية وفي الثاني: (اشارة مرور 1996) (قصة مدحت العدل) أيضاً يستغل المؤلف والمخرج حالة توقف اشارة المرور في وسط القاهرة، واختناق الشوارع بالسيارات المُنتظرة انتهاء مرور الموكب الرئاسي، ويلُخصا بتبسيط فظيع أزمات المجتمع المصري من خلال بعض الشخصيات التائهة، والمعزولة، ومواقف هزلية تستدعي الحسرة على (جرأة) مخرج كبير بانجاز فيلمٍ مستعجل، لايقلٌ تواضعاً عما يُسمى خطأً بـ(سينما شبابية)، ربما تتوفر فيها عناصر التسلية والاضحاك، بدون ادعاءات كبيرة.

يرتكز الفيلم على حالة ليست مُتخيلة، ولا فانتازية، ولا غريبة عن القاهريين، وقد سمعت بدوري عن حالة توقف المرور تماماً، ولمدة ساعات طويلة فوق كوبري 6 أكتوبر، ولكن، شتان بين ماحدث، والمعالجة الدرامية التبسيطية، والتسطيحية في فيلم (اشارة مرور) قصة حب بين النقاش (ريعو) والممرضة (سوسو) التي تهوى الغناء، (نعمات) الخمسينية التي تعاني من الارهاق، وهي في طريقها الى المستشفى لتضع مولودها، وزوجها (زكريا) المدرس المُحبط الذي يقرر الانتحار تعبيراً عن احتجاجه،

وفي هذا الخضم من الأحداث، تضع (نعمات) مولودها، ويتعرض رجل الأعمال لخسارة كبيرة، ويحاول ارهابيٌ القاء قنبلة على الموكب الرسمي، وتصيب عجوزاً وحفيدتها، ويقع الارهابي في بالوعة مجاري، ويعود المرور الى حالته الطبيعية، ولن ننسى مكالمات وزير الداخلية لابن البلد (ريعو)، وتهنئته بعد أن أنقذ المدرس من الموت، ومكافأته على شجاعته، هل هناك سذاجة أكثر من هذا الخليط المرعب للشخصيات، والمواقف، والاستخفاف بعقلية المتفرج، أياً كان مستوى ذكائه؟

بينما كان (الطوق والاسورة 1984) الذي لم يُعرض في هذه المناسبة تحفةً سينمائية حقيقية عن قصة يحيى الطاهر عبد الله، وسيناريو يحيى عزمي وخيري بشارة.

وهل لنا أن ننسى تلك الترنيمة الحزينة التي رافقت بعض مشاهد الفيلم: (وآه يالالالي، علي تغرب بعيد، ولا قالي، خاد شالو الكشمير، وطاقيتو الحرير، راح يغيب كتير، مين ياناس يقوللي؟)

لقطة من فيلم «اشارة ضوء» لخيري بشارة

تداعيات

في مهرجان آفاق الروح

د. عبد العزيز المقالح

■ لو اختارت الروح مكانا لمهرجانها البديع لما كان هناك اجمل ولا ابهى من حديقة السبعين بموقعها النادر وبما يحيط بها من فضاء فسيح يندر وجوده في العاصمة صنعاء التي ادركها الترهل وزادت اكتظاظا في البيوت وازدحاما في البشر.

و«مهرجان آفاق الروح» ليس كتابا صوفيا ولا رحلة في الخيال العلمي وانما هو مهرجان حقيقي يضم اكثر من اربعمئة وخمسين من المعاقين الموهوبين الذين انتظموا في حلقات للابداع الأدبي، والفنون التشكيلية، والموسيقى، والصناعات اليدوية، وتحولت الحديقة الجميلة بطولها وعرضها الى قاعات للموسيقى، ومعارض للرسم، واخرى لاعمال التطريز والمشغولات اليدوية المتنوعة التي برع مبدعوها من الشباب والشابات في تحويلها الى تحف فنية راقية، وليس الى سلعة نمطية تشبه ما تنتجه الورش والمصانع الآلية. هنا كل مشغولة فضية او خشبية او قطنية او صوفية منقوشة او منسوجة بمزاج فني ورغبة في تحدي الصعوبة والافلات ـ روحيا ومعنويا ـ من قبضة الاعاقة الجسدية.

اقامت هذا المهرجان النادر واشرفت على فعالياته اليومية وزارة الثقافة والسياحة ضمن انشطة صنعاء عاصمة للثقافة العربية، بعد ان حشدت له كل هذا العدد من الموهوبين المعاقين من جميع انحاء اليمن، واختارت حديقة السبعين مكانا مثاليا لعرض مواهبهم العالية.

وعندما يطوف زائر المهرجان بالمعارض العديدة يتحول اشفاقه الى اعجاب واعتزاز بما حققه هؤلاء الابناء الموهوبون الذين لم تكن الاعاقة بالنسبة لهم سوى الحافز على التحدي والاعتماد على الارادة التي فجرت فيهم طاقات ابداع ما كان لها ان تظهر بهذا المستوى من الاتقان لو لم يكونوا قد وقعوا ضحايا لاعاقة ما. وما من شك في ان شعورهم الرائع هذا يضاعف في نفوسهم الامل ويدفع بهم الى الاجادة والمتابعة الدؤوبة للوصول الى أعلى مستوى من التفوق الأدبي والعلمي والفني.

لقد ادهشني وانتزع اكبر قدر من اعجابي ذلك الشاب الضرير الذي يلعب الشطرنج وكان قد دخل في مباراة مع معاق مبصر فتغلب عليه مرتين، وقد سبق لهذا اللاعب الضرير ان قام بتمثيل اليمن في مباريات دولية كان اخرها مباراة في الهند حصل فيها ـ كما يقول ـ على المستوى الثاني، كما ادهشني عدد من العازفين العميان الذين يشكلون فرقة موسيقية متكاملة وعلى المسرح وقف واحد من افراد هذه الفرقة ليعزف على الكمنجة وبجواره اخر من زملائه، يعزف على العود وقام الاثنان بتقديم مجموعة من الالحان العربية الشهيرة شدت اليها مشاعر الجمهور، ولعل الاهم من كل هذا وذلك اللوحة الغنائية الصامتة التي رسمها اربعون طفلا من الصم والبكم بأصابعهم، وهم يقفون على المسرح يعزفون الحان لوحتهم الغنائية البديعة بالاشارة والاداء الحركي المدهش. تبدأ تلك اللوحة الجميلة بالحمد والثناء لله الخالق الاعظم الذي وهب الانسان من القدرات الذاتية ما يجعله يتغلب على كل الصعوبات التي تقف في طريقه، مهما كانت قاسية وعاصفة.

واعترف ـ هنا ـ بالعجز عن وصف الاحاسيس التي داهمتني اثناء سماع او بالاصح مشاهدة الاغنية الصامتة التي عزفها هؤلاء الاطفال (بنين وبنات) احاسيس يتحول معها الاشفاق ـ كما سبقت الاشارة ـ الى اعجاب والى تقدير لهذه المواهب التي نجحت في ان تفتح في قلب هذا العالم الصامت المصمت نوافذ للبهجة والفرح والاستمتاع بما يستمتع به ومنه الاسوياء. ولم اكن ادري ان عالم الاشارة يمتلك كل هذه القدرات والتجليات، وان الروح قادرة على عبور هذه الآفاق وتحطيم كل ما يحول بينها وبين اداء الواجب المناط بها بقدر من الذكاء والبراعة والخروج من حالات الانكسار والتعاسة واجترار تداعيات الشعور بالحرمان والاعاقة.

اخيرا اجدني مدفوعا بكل ما اختزنته الذاكرة من الانطباعات الرائعة عن مهرجان آفاق الروح الى تقديم خالص الشكر والتقدير لوزارة الثقافة والسياحة على هذه اللفتة الوطنية والانسانية التي زرعت السعادة في قلوب هؤلاء المبدعين الذين تعتبرهم الغالبية من الناس عبئا على انفسهم وعلى الوطن.

تأملات شعرية:

الاعاقة في الروح
لا في الكيان،
وفي النفس
لا في الجسد.
في الضمير المراوغ
حين ينام، وتصحو ابتذالاته
تتدلى،
وترسم عاهاتها وسفالاتها
في جبين البلد!

الجزائر تتذكر جاك بيرك بحضور مفكرين وسياسيين وغياب ادونيس

الجزائر ـ من أبوطالب شبوب:

كانت المكتبة الوطنية الجزائرية نهاية الاسبوع على موعد الافتتاح مع «الملتقى الدولي لتكريم المفكر جاك بيرك»، هذا المفكر الفرنسي الذي قضى جزءً مهما من حياته بالجزائر وكتب عنها كثيرا، تاريخا وتراثا وحضارة. الملتقى افتتحه المدير العام للمكتبة الوطنية الدكتور أمين الزاوي، ليتلوه وزير الدفاع الفرنسي السابق جون بيار شوفانمان بمحاضرة تناولت «العلاقات بين الغرب والشرق.. رؤية جديدة من خلال بيرك»، حلل فيها شوفانمان جوانب عديدة من فكر الراحل، خاصا بالذكر دعوته إلى تجاوز الحزازات الدينية نحو المزيد من خلق اطر وفضاءات اللقاء والتفاعل الايجابي ،بين ضفتي الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط، بالنظر إلى التجربة التاريخية السابقة التي احتضنتها الأندلس. ودعا بيرك إلى تكرار التجربة معتبرا الحوار هو الجسر الوحيد المؤدي إليها، حاثًا على النظر بقوة إلى الزوايا المشتركة بين الحضارتين الأكثر ديناميكية في العالم، عسى تستطيعان تقديم وجه جميل للتعاون الإنساني.

شوفانمان عصر ذهنه ووظف كامل مهاراته المنطقية للبحث في التراث «البيركي» وتأصيله حتى من داخل النص القرءاني والحياة النبوية المشرّفة، ليحاول كل من الدكتور مصطفى الشريف وعبد القادر جغلول (كلاهما من الجزائر) رفد هذا الجهد من جهتهما وتستدير الدائرة الكبرى من النقاشات حول ذات النقطة، التي تُعْتَبَر محورا مطروقًا بكثرة في الجزائر، حيث يعتبر غالبية مثقفوها أنفسهم أكثر العرب القادرين على تمثيل التلاقي والتلاقح الحضاريين بين الحضارة العربية الإسلامية والحضارة المسيحية الغربية، بحكم التقارب الجغرافي من جهة، والرصيد التاريخي المُتفرد الناتج عن ستين قرنا من الامتزاج، وهو ما قد لا يتوفر لأي قطر عربي أخر. الكرسي الشاغر في الملتقى الدولي كان للشاعر والناقد الكبير أدونيس الذي وجهت له الجزائر الرسمية، ممثلة في شخص مدير عام المكتبة الوطنية، ثاني دعوة لزيارتها ويوجه لها هو ثاني اعتذار حسب ما تم تداوله في أروقة الملتقى، وسط حالة من الترقب المشوب بالرغبة في حضور حامل لواء الحداثة الشعرية العربية. ادونيس كان حاضرا بغيابه، وحاضرا في الأسف الذي انطبع على كامل الوجوه التي اعتبرت غيابه، بغض النظر عن الأسباب المعلنة والخفية له، «تأخرا ليس له ما يبرره». فالجزائر التي استعادت ألقها السياسي، بحسب ما قيل بين المشاركين والمنظمين، استقبلت هاته السنة عدة رموز ثقافية عربية وعالمية، منها ماك كورت الروائي الفائز بجائزة «البوليتزر» الأمريكية والمفكر برهان غليون ورئيس الاتحاد العام للكتاب العرب علي عقلة عرسان وغيرهم كثيرون.

أزمة بين عاصي الحلاني وشركة «روتانا»:

المطرب اللبناني سجل لقاء لمحطة «المستقبل» .. فاشعل شرارة المشكلة!

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد عاطف:

نشبت ازمة بين المطرب اللبناني عاصي الحلاني وبين شركة روتانا منتجة البوماته الغنائية الاخيرة رغم ان العلاقة بين الطرفين كانت على خير ما يرام منذ تعاقده معهم لانتاج اغانيه.

بدأت الازمة بعد طرح البوم عاصي الاخير «فرصة عمر» الذي توقع له النجاح الكبير لانه وضع به افكارا لموضوعات جديدة لم يقدمها من قبل في اعماله.. حتى انه اتجه في تصوير اغانيه لافكار غريبة لم تطرح في اغنية عربية من قبل مثلما فعل في احدى اغنياته التي قدمها في قصة عن دراكولا مصاص الدماء فكانت اول فيديوكليب يعرض هذا الموضوع في كليب يتعارض مع الموضوعات الخفيفة التي تطرح في الكليبات الحالية بالفضائيات.

الحماس الذي غمر عاصي الحلاني هبط فجأة لاحساسه بان شركة روتانا لم تعط البومه القدر الكافي من الاهتمام به ولم ينل التقدير المتوقع له.. والدعاية الخاصة التي لم تضع الالبوم في مكانته.

بحث الحلاني العديد من الطرق لالقاء الضوء على اغانيه الجديدة ولم ينجح في تحقيق هدفه.

■ بعض اصدقاء عاصي الحلاني اقترحوا عليه ان يجري لقاءات ببعض القنوات الفضائية ويبدأ بقناة المستقبل اللبنانية الاكثر انتشارا في لبنان والدول العربية.. وخاصة انه لا يقدم اغانيه في قناة L.B.C لعدم تعاقده معها فلا تعرض اعماله الغنائية.

قام عاصي بتصوير لقاء تلفزيوني طويل لصالح محطة المستقبل واتفق مع القائمين عليه الاهتمام باللقاء وعمل اعلانات له قبل عرضه ليعرف الجميع بموعده.

سجل عاصي بالفعل اللقاء الذي غنى فيه معظم اغاني البوم «فرصة عمر» وعلم المسؤولون بمحطة روتانا منتجة الالبوم فغضبوا.. وازعجهم كثيرا تقديم الاغاني في محطة اخرى غير المنتجة للشريط.

جرت اتصالات بين روتانا والمستقبل ولم ينتج عنها اي ايجابيات.. وظهرت معوقات كثيرة مثل التكلفة المادية للحلقة والدعاية التي اجريت لها واذا لم تعرض فسوف تفقد قناة المستقبل مصداقيتها امام جمهورها.

ورفض عاصي اي حوار مع روتانا او مع اي مسؤول بها لوقف عرض الحلقة.

قامت الادارة القانونية بمحطة روتانا بارسال انذار على يد محضر الى عاصي الحلاني الساعة الثالثة من عصر اليوم المحدد لاذاعة الحلقة والمخصص لها العاشرة في نفس اليوم وذلك في محاولة اخرى لمنع بث الحلقة.

لكن عاصي الحلاني اصر على موقفه في عرض الحلقة رغم المشاكل القضائية التي يتعرض لها بناء على هذا الموقف ودخول ساحات القضاء لانه تعدى على حقوق الشركة المنتجة واعطاها لمحطة فضائية لا دخل لها بانتاج هذه الاغاني التي اذاعتها.

طلب عاصي من مستشاره القانوني في لبنان اعداد المذكرة القانونية اللازمة لتوضيح موقفه من عرض اغانيه بقناة المستقبل.. اولا بغرض اخلاء القناة اللبنانية من اي مسؤولية قد تقع عليها لان ذلك تم بناء على رغبته من اجل الترويج لاغانيه التي يقدمها في حفلاته المختلفة التي سيقوم باحيائها.. وان الاهمال في ذلك يؤثر على مستقبله الغنائي كنجم على المستوى العربي يجب ان يحافظ على ما وصل اليه.

يذكر ان هناك البوما اخر لعاصي الحلاني مع شركة روتانا حسب التعاقد المبرم بينهما ومن المتوقع طرحه بعد شهرين.

عاصي تعاقد على احياء حفل يوم 16 اب (اغسطس) القادم في موناكو وسيقدم فيه بعض اغانيه الجديدة.

عاصي الحلاني (القدس العربي)

بعد «سطو» مروة على اغاني ليلى نظمي:

مايا تعتدي على اغنية «غالية ومهري غالي» لعايدة الشاعر وسيد اسماعيل يطالب الرقابة بوقف ترخيص الاغنية ومنع اذاعتها

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من عمر صادق:

وجه الملحن سيد اسماعيل انذاراً شديد اللهجة الى الرقابة على المصنفات الفنية ورئيس جمعية المؤلفين والملحنين وقنوات ميلودي ومزيكا واحدى شركات الانتاج الخاصة.. اتهم سيد اسماعيل اعتداء المطربة اللبنانية مايا مغربي على اغنية زوجته المطربة الراحلة عايدة الشاعر «غالية ومهري غالي» الحانه وكلمات الشاعر محمد حمزة وتبنّتها القنوات الفضائية.. طالب سيد اسماعيل بوقف ترخيص الاغنية ومنع اذاعتها عبر هذه القنوات.

اكد سيد اسماعيل ونجلته راند ابنة المطربة عايدة الشاعر مديرة شركة «راندا فون» انهما اصحاب الحق الوحيد في استغلال الاغنية المذكورة.. واشار ملحن الاغنية انه فوجىء بقيام مطربة لبنانية غير معروفة تدعى مايا بتصوير الاغنية فيديوكليب بعد ان قامت بتغيير بعض كلماتها واستبدالها بكلمات اخرى تنطوي على ايحاءات جنسية من خلال ارتداء الملابس الداخلية الفاضحة التي تظهر اكثر مما تخفي بالاضافة الى ما يشير اليه تصوير الاغنية من حركات فاضحة وصريحة من اثاره الشهوات الجنسية وتحريك الغرائز الامر الذي يفضي في النهاية الى افساد الاخلاق وخدش الحياء العام وهي من الامور التي حرمتها الشرائع وتنهي عنها كل الاديان وترفضها القيم الخلقية والدينية للمجتمع.. وطالب الانذار الذي وجهه الملحن سيد اسماعيل الى الرقابة على المصنفات الفنية بوقف بث وعرض الفيديو كليب الذي يذاع حاليا لاساءته للمطربة الراحلة عايدة الشاعر وللاغنية المصرية بشكل عام وعدم منح اي تراخيص او تصريح بأي الحان من الحاني سواء تلك التي قامت بأدائها الفنانة عايدة الشاعر او غيرها من الفنانين وذلك باعتبارها حقوقا ادبية لا يجوز التصرف فيها الا له شخصيا وبعد الرجوع اليه اولا.

من ناحية اخرى طلب الدكتور مدكور ثابت رئيس الرقابة على المصنفات الفنية من ادارة الاغاني بالرقابة استخراج اوراق ومستندات الملكية المتعلقة بالاغنية وسرعة عرضها على المستشار القانوني لابداء التوصية القانونية.. واكد مدكور ثابت انه في حالة ثبوت تعديلات في كلمات الاغنية فان هذا يمثل اشارة واضحة بالاعتداء على حق المؤلف محمد حمزة ومن حق مؤلف الاغنية ان يتنازل عنها لاي مطرب بشرط الا تكون نصوص التعاقد السابقة تحرمه من التنازل لاخرين ومن المنتظر ان تتضح الرؤية بعد العودة الى مستندات الملكية التي تعود لاول مرة اجيزت فيها الاغنية عام 1970 من ناحية اخرى طالبت المطربة ليلى نظمي التي تعرضت لنفس الموقف بعد اعتداء المطربة اللبنانية مروة على مجموعة من اغانيها بتدخل المسؤولين في الرقابة وجمعية المؤلفين والملحنين والقنوات الفضائية مزيكا وميلودي بوقف اذاعة اغانيها التي تغنيها مروة عبر شاشتها طوال النهار والليل.

اكدت ليلى نظمي بانها تقدمت بشكوى عاجلة الى الرقابة على المصنفات الفنية وجمعية المؤلفين والملحنين لوقف بث اذاعة اغانيها عبر الفضائيات واعادة حقوقها الفنية والادبية كاملة لها باعتبارها صاحبة حق الاداء العلني الوحيد ولا يحق لاي مطربة اخرى بتداول اغنياتها الابعد الرجوع اليها والحصول على موافقتها.

واكدت المطربة ليلى نظمي انه في حالة وقوف الرقابة على المصنفات الفنية وجمعية المؤلفين والملحنين مكتوفة الايدي فان الباب سيظل مفتوحا على مصراعيه لمطربين آخرين لسرقة اعمال الفنانين القدامى الذين اثروا الساحة الغنائية بأعمالهم عبر مشوار طويل.. ونفت ما يردده البعض بان اعادة الاغنية بشكل منظور من خلال المطربين الشبان يمثل جريمة كبرى وليس صحيحا ان اعادة الاغنية بأصوات هؤلاء المطربين من شأنه احياء الاغنية القديمة واعادة ظهورها مرة اخرى على الساحة لان الاغنية احبها الجمهور من خلال مطربها الاول الذي غناها وان المطربين الذين يعيدونها مرة اخرى يعتبرون مسخا وافسادا ولا يقدمون جديدا لانهم مقلدون للاصل ومن المفروض ان يقدم المطرب الجديد صوته للجمهور من خلال اعمال جديدة وليس بالسطو على اعمال الغير.

واكد مسؤول بالرقابة على المصنفات الفنية ان مثل هذه القضايا التي يرفعها المطربون المتضررون تستغرق وقتا طويلا لاثبات احقيتهم بالاعمال المسروقة.. واكد بان الباب ما زال مفتوحا للمطربين وللمطربات العرب للسطو على اعمال الغير في المرحلة القادمة التي ستشهد غزوا جديدا من جانب المطربين للتحايل على الاغاني القديمة وتقديمها برؤية جديدة تتناسب مع اسلوب العصر.

قالت ان الفن لا يعترف سوى بالموهبة

رانيا محمود ياسين: المخرج هو الذي يختار فريق العمل ووالدي لم يفرضني ابتعادي عن السينما ضد رغبتي وجمهور التلفزيون اكثر متابعة وتركيزا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

ابتعدت رانيا محمود ياسين عن العمل الفني فترة طويلة ثم عادت بقوة، لتستأنف حياتها الفنية، لكن ما سبب الابتعاد، وهل كان لوالدها الفنان محمود ياسين دور في احترافها التمثيل وما هي آخر اعمالها التي تستعد لتصويرها الان، ولماذا لم تقدم ادوارا سينمائية بعد فيلمها «قشر البندق».

■ ابتعدت فترة طويلة بعد فيلم «قشر البندق» ثم عدت للفن مرة اخرى في مسلسل الافلام البعيدة، ماهو سبب الابتعاد ثم العودة؟

■ ظروف شخصية تتعلق بحياتي الاسرية، حيث حملت في ابني عمر، وكان مستحيلا علي تقبل فكرة اني ام لطفل رضيع وفي نفس الوقت ممثلة، كان علي ان اختار وقد اخترت رعاية عمر حتى كبر واصبح عمره عامين، فعدت مرة اخرى لاستكمال مشواري مع الفن، الذي احببته من صغري كوني ابنة الفنان محمود ياسين، والفنانة شهيرة.

■ لم تقدمي سوى فيلم واحد هو «قشر البندق» منذ سنوات فما السبب؟

■ قبل توقفي عن العمل للسبب الذي ذكرته سابقا، كانت السينما تعاني من ازمة متمثلة في قلة الانتاج، ومقتصرة على النجوم الكبار، ولا وجود للنجوم الشبان بينهم، وبعد قشر البندق بفترة ليست طويلة عرضت علي عدة سيناريوهات لكنني فضلت الاهتمام بالبيت.

■ لكنك حتى الان رغم عودتك بعدد من المسلسلات لم تعودي للسينما؟

■ السينما الان بها ازمة متمثلة في انها تقدم عدداً من النجوم الشباب، ومغلقة تماما عليهم، اي انها لاتستوعب وجوها جديدة بسهولة، وانا مع عمري السينمائي المتمثل في فيلم واحد اعتبر وجها جديدا، وهذه الازمة هي نفس ازمة السينما عندما مثلت فيلم «قشر البندق» لكن بشكل اخر فايام هذا الفيلم في اوائل التسعينات كانت السينما مغلقة على النجوم الكبار الان حدث العكس واغلقت على النجوم الشباب، وهي في ازمة في الحالتين ولكنها الان لاتقدم موضوعات متنوعة ودراما حقيقية تستوعب جميع الوجوه والطاقات فنحن للاسف لدينا سينما لها تاريخ لكن ليس لدينا صناعة سينما بالمعنى الحرفي للكلمة، لهذا تجد نجوما كبارا يتجهون للتلفزيون وكذلك هناك مخرجون وكتاب سيناريو.

■ هل يعني ان التلفزيون يقبل الفنانين الاقل نجومية من اقرانهم الذين يمثلون في السينما؟

■ لا، ولكن يعني ان التلفزيون به صناعة دراما، وهذا امر جيد ويعوض غياب صناعة السينما، لدينا انتاج درامي تلفزيوني متميز، كما ان مشاهديه من حيث العدد لا يمكن مقارنتم بمشاهدي السينما، فهم ـ مشاهدو التلفزيون ـ اكثر عددا واكثر تركيزا ومتابعة لان المسلسل يدخل لهم وهو مستعدون لمتابعته باسترخاء في منازلهم، بعكس مشاهد السينما الذي يضطر للذهاب لدار العرض.

■ هل لوالدك الفنان محمود ياسين دور في احترافك التمثيل؟

■ بالتأكيد، منذ صغري وانا اراه يصور فيلما او يستعد لتصوير آخر، ومن هنا ودون ان اقعد وجدت نفسي اعيش اجواء التصوير السينمائي داخل المنزل، بالاضافة للحوارات التي كانت تنشأ بينه وبين المخرج او السيناريست، وغيرهم من المشاركين في العمل، كل هذا خلق لدي ثقافة فنية وعندما كبرت وجدت نفسي رغما عني متجهة لهذا المجال، ولا انكر ان والدي ساعدني لكن كان هذا في البداية عن طريق نصائح وابداء الرأي في الدور الذي عرض علي ثم بعد فترة تركني اختار بنفسي واعتقد انه سعيد بما قدمت حتى الان.

■ لكنك ملازمة له في عدد من الادوار واخرها مسلسل «العصيان» مما يجعل البعض يردد بأنه يفرضك في المسلسلات التي يقوم ببطولتها؟

■ المخرج هو الذي يختار فريق العمل، هذا ماعرفه، ولايستطيع فنان ايا كان اسمه ان يفرض ابنه او ابنته اذا لم يكن لديهم ما يقدمونه لان العمل الفني ملك للجمهور، وحتى لو قام الفنان بفرض ابنه مرة او اثنين، فماذا يفعل الابن في المرة الثالثة، اعتقد ان الفنان لو لم يكن لديه ما يقدمه سيفشل، وفرضه على المشاهدين يضره اكثر مما يفيده، ولا اعتقد ان فنانا كبيرا ويحترم نفسه مثل محمود ياسين بكل تاريخه يستطيع ان يفعل شيئا ضد قناعاته، لانه يؤمن ان الموهبة هي التي تفرض نفسها.

■ هل سنراك في السينما قريبا؟

■ ربنا يسهل.

■ وما هي آخر مشاريعك الفنية؟

■ انتهيت من تصوير مسلسل لحفل فوق الستين وهو مسلسل كوميدي قمت ببطولة مع الفنان ابو بكر عزت وقدمت فيه دور ام لطفلين، ينشأ صراع بينها وبين الجد على الاسلوب الامثل لتربيتهما وهو قصة محمد شريف واخراج حمدي الابراش. كما استعد لتصوير مسلسل «ليالي الخوف» الذي اجسد فيه شخصية «ناهد» خريجة الاصلاحية والتي تعمل في مصنع نسيج، وتقف بجوار صديقتها التي تورطت في علاقة مع احد الاثرياء وانجبت منه طفلا، والمسلسل تأليف عبد الحميد ابو زيد، واخراج هاني اسماعيل.

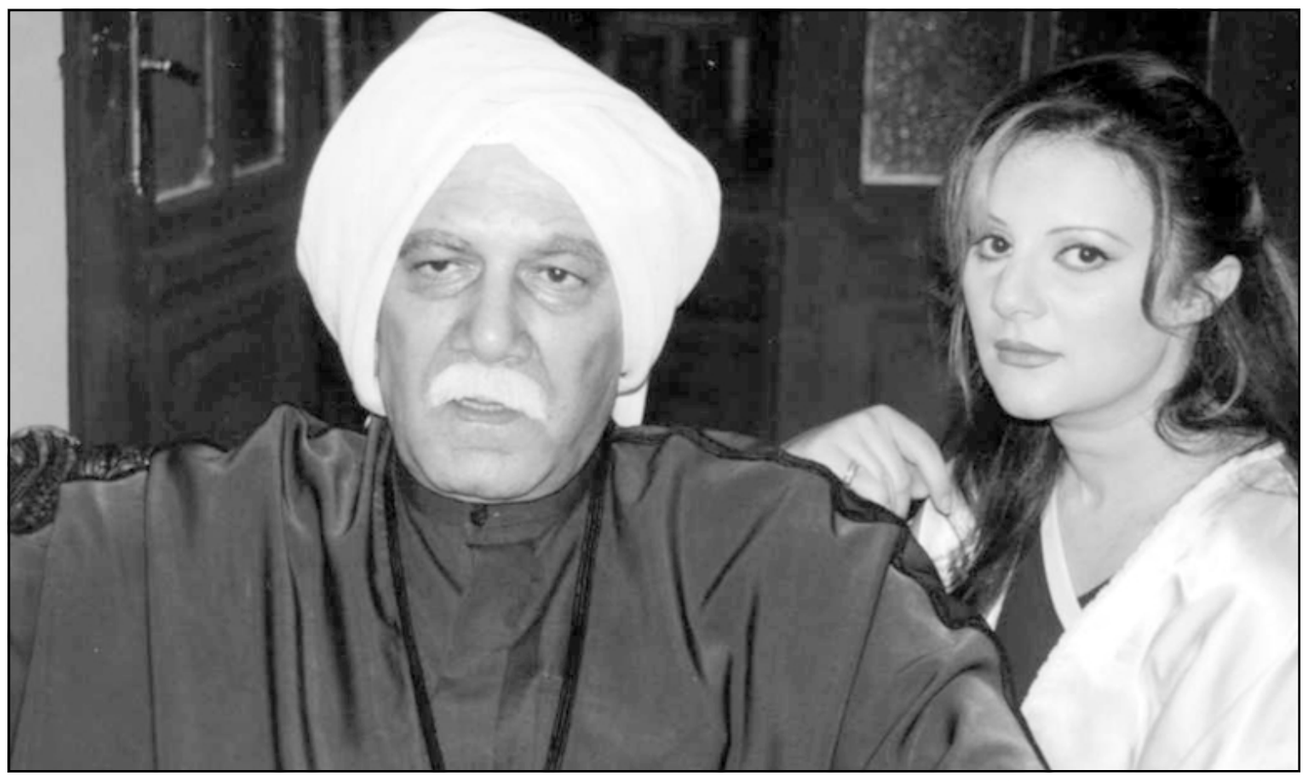

رانيا محمود ياسين ووالدها في مشهد من مسلسل «العصيان» (القدس العربي)

فضائيات

أخبار مملكة الخوف على الفضائيات

هويدا طه*

أزمة الشعب السعودي بين الاستبداد والارهاب

■ ليس بالضرورة أن تكون سعوديا حتى تهتم بأمر السعودية، فتأثير تلك المملكة على محيطها من القوة بحيث يتضرر أو يستفيد من سياساتها وما يجري على أرضها جميع المواطنين العرب، من مواطني الصومال الى مواطني المغرب ومن بينهما شمالا وجنوبا، يتأثرون ربما منذ عشرات القرون، سلبا وايجابا، تنافرا وانجذابا، حتى قبل ظهور الاسلام ثم انتشاره والى العصر الحديث، يتأثر الناس مباشرة أو تتأثر سياسات الدول المحيطة ـ لاسيما العربية منها ـ بالتطورات في الجزيرة العربية وفي القلب منها مملكة آل سعود. يحق لنا اذن أن نتابع باهتمام وترقب الأحداث الأخيرة في السعودية، ولأن آل سعود جعلوا من قلب الجزيرة العربية مملكة مرعبة واختاروا السيف رمزا لدولتهم، فان أخبار السعودية تصلك بصعوبة ان لم تبحث عنها بكل السبل، ليس فقط بالتنقيب في أعماق التاريخ أو بالانصات الى المتواتر من الحديث الذي يدلي به بعض أهلها أو زوارها أو أعدائها أو حلفائها، بل حتى بقياس ما يجري في بلدك انعكاسا لتأثير تلك المملكة عليه، وخلافا للجرائد والكتب والأحاديث المتواترة كمصدر للمعلومات عن المملكة المغلقة على أهليها، فان الفضائيات (التي يمول أغلبها سعوديون أثرياء قريبون من الأسرة السعودية الحاكمة) تقارب أخبار المملكة بحذر، كمن يتحسس طريقه على جسر من الشوك، فبينما لا تجد الفضائيات العربية غضاضة في تفكيك ـ وربما تمزيق ـ أحوال الآخرين، فانك تشعر عندما تستمع الى أي خبر يخص السعودية أنه أجهد من صاغه حتى لا يغضب آل سعود، لكن هذه السطوة لم تدم طويلا، فسرعان ما انقلب السحر على الساحر، وبدأ النظام السعودي يذوق من نفس الكأس ـ كأس الارهاب ـ الذي سممت مرارته شعوبا أخرى طوال عقد التسعينات بالذات، وكان سعوديون ـ بعضهم معلوم وبعضهم يلعب في الخفاء ـ وراء تمويل تلك العمليات في بلد كمصر وغيرها، ولم تعد الفضائيات قادرة على تحسس الأمر من بعيد، ولم يعد ممكنا كتمان الأمر داخل المملكة المغلقة ـ خاصة بعد أن بدأت الولايات المتحدة الحليف الأكبر الداعم للأسرة السعودية في اعلان غضبها بشكل علني على القمع داخل المملكة ـ وأقصى ما أمكنهم فعله هو منح بعض الفضائيات الأقرب اليهم حقوق تصوير مواقع العمليات دون غيرها من الفضائيات (المعادية)، واذا بنا نشاهد على شاشات التليفزيون قسطا من حروب تدور في شوارع الرياض والدمام وجدة وغيرها من كبريات مدن المملكة، دماء وقتلى وجرحى، ورهائن وسيارات محترقة ومبان منهارة، وعسكر ومخازن أسلحة مكتشفة، وضحايا أبرياء من العرب والأجانب، وكلما شاهدت ما يجري هناك مندهشا متعجبا متأملا، كلما قال المراقبون أن ما ترونه هو قمة جبل الجليد، هناك الأبشع تحت الرماد، هناك ما لا تستطيع نقله كاميرات الفضائيات ـ الصديقة والمعادية. ورغم المشاعر المتناقضة التي تختلج بها نفوس بعض المواطنين العرب من غير أبناء المملكة المنكوبين، ورغم أن هناك من لا يرى الأمر الا من خلال منظار (ذوقوا ما أذقتمونا)، فان الشعب السعودي الذي لم يكن له يد فيما فعل نظامه وبعض أفراده بالآخرين، وليس له حيلة فيما يفعل به الآن، شعب يستحق أن تمد له يد المساعدة، فسكان مملكة الخوف هذه ـ وعوضا عن نكبتهم الطبيعية بمناخ قاس لعين ـ يتعرضون لظلم وقهر قل أن يوجد مثله على سطح هذا الكوكب، فكيف بشعب ـ عرف عنه تاريخيا اعلاءه لكرامته ـ أن يعاني من هذا القمع والاستبداد لأكثر من مئة عام متواصلة دون أن يجرؤ على الصراخ؟ أي شعب هذا الذي تقهر المرأة فيه الى هذا الحد؟ شعب تكالبت عليه تقاليد اجتماعية قمعية، ورثها من جذور قبلية لم تتطور أبدا ولم تمت ثقافتها القهرية، وتكالب عليه حكم مستبد متغطرس ظن أن نحو ثمانية عشر مليونا من البشر هم عبيده الذين وهبتهم لهم الطبيعة حتى أنه أسماهم جميعا باسمه، وتكالب عليه من بين أضلعه فئة تظن أنه ـ يا للعجب ـ شعب مدلل! ينبغي عليه أن يدع ما هو فيه من (كفر) ويعود الى حظيرة ايمان صارم ـ أو أكثر صرامة ـ صنعت صورته في رؤوسهم هم وحدهم، وراحت تضرب فيه يمينا وشمالا باسم الله، فصار الشعب (السعودي) يضرب بعصا غليظة من جهتين تدعي كل منهما أنها موكلة من الله، لم يعد المواطن السعودي اذن هو ذلك العربي الثري ذو الدشداشة ـ كما عرف في سبعينات وثمانينات القرن الماضي ـ الذي يبحث في بلدان الفقراء بما يطاله من أموال النفط عن اللذة المحرمة أو المشتراة بأبخس الأسعار، لقد صار يعاني من الفقر وقسوة الطبقية والظلم والتطرف وآلام السجن الكبير، وصرنا نحن بكل ما نكبنا به من فقر وسرقة لأموال أوطاننا، واستبداد أقام أسوار جمهورية لا مملكة، صرنا في وضع يعتبر بالنسبة للسعوديين رفاهية ودلالا! فعلى الأقل أستطيع أن أتنفس وأضحك وأغني وأقود سيارة! أما المواطن السعودي فرقبته صارت مزادا لمن يسبق من السيفين، سيف جعلته دولته المستبدة رمزا لها، وسيف آخر أشد قسوة يأتي بغير انذار وفي الظلام،.... السعوديون خلف أسوار مملكتكم الرهيبة... أعانكم الله!

تقرير في برنامج أوبرا يثير سؤالا: من تراها خير أمة أخرجت للناس؟!

■ كثيرا ما تساءلت كلما سمعت خطابا لرئيس أو ملك أو أمير عربي، مستهلا كلمته قائلا «أيها الشعب العظيم..»، طالما أن كل شعب يرى نفسه الأعظم، فأين اذن ذلك الشعب غير العظيم؟! وكلما شاهدت التليفزيون تساءلت: لماذا تحب وسائل اعلامنا اظهار الأمة العربية دائما باعتبارها شهيدة لهؤلاء (الوحوش) الغربيين؟ بل لماذا علمتنا مدارسنا منذ مرحلة الحضانة أننا الأمة الأروع بين الأمم؟ وأننا الأكثر شهامة وشجاعة وانكارا للذات؟ لماذا نحب الكذب على أنفسنا ونحب من يكذب علينا؟ قد يتساءل البعض لماذا هذا التساؤل الآن؟ بالطبع انه زمن تكنولوجيا الاتصالات والانترنت والفضائيات! لم تعد مدارسنا وحدها ولا برامجنا وحدها ما يصل الى آذاننا وعقولنا، تذكرت هذا التساؤل الدائم عندما شاهدت احدى حلقات برنامج (أوبرا) الذي تعرضه قناة (ام بي سي الثانية)، وعرض فيه تقرير عن طبيبة أسترالية ذهبت في مطلع شبابها هي وزوجها الى اثيوبيا، لمعالجة البنات الصغيرات اللاتي تزوجهن أسرهن في سن صغير، وقبل اكتمال نمو أجهزتهن التناسلية، فيصبن اثر الحمل المبكر بثقب في الرحم تنتج عنه ثقوب أخرى، تجعل الأمهات الصغيرات البائسات يفقدن التحكم بالبول، فيستمر بولهن في التساقط رغما عنهن طوال اليوم، ويعاملن بازدراء جراء رائحتهن الكريهة وغير ذلك من المآسي، ظلت هذه الطبيبة تحاول جمع التبرعات من شتى أنحاء بلدها والعالم من أجل هؤلاء البائسات ضحايا الثقافة الذكورية البشعة، واستطاعت أن تقيم مستشفى صغيرا في أقاصي قرى اثيوبيا يعالجهن مجانا (دون أن تكون لها أنشطة سياسية أو تبشيرية كما اعتاد بعض مشايخنا أن يتهموا مثل هذه الطبيبة)، واستمرت تخدم بقناعة تامة هذا الهدف الانساني أربعين عاما، ومثل هذه الطبيبة يوجد آلاف من أبناء الحضارة الغربية (العلمانية) ينظرون الى الانسان باعتباره انسانا لا باعتباره من أبناء (قبيلة غير قبيلتنا)، ولم تأت هذه النظرة من فراغ، وانما من ثقافة (علمانية انسانية) تجاوزت القبلية الكريهة، بناها رواد عبر قرون، ورغم جشع وسطوة الأنظمة الغربية التي تريد أن تستحوذ على العالم وموارده، فان التفرقة بين محاولتها الدائمة للهيمنة على العالم وبين الثقافة العلمانية الغربية الانسانية، هي ضرورة لنا كي نخرج من ثقافتنا القبلية القبيحة، ونتخلص من اغراقنا في ذاتنا العربية أو الاسلامية، ذلك الاغراق الذي فصلنا عن حركة التطور الانسانية العامة، وجعلنا أنانيين عنصريين، نتهم عنصرية الآخرين تجاهنا ونتجاهل أننا أصحاب الثقافة الأكثر عنصرية في العالم، حتى فيما بيننا وبين قبائلنا نفسها، أبناء الثقافة الغربية العلمانية يتظاهرون في شوارع مدنهم الأنيقة كل يوم ضد حكوماتهم من أجلنا، بينما نحن نستمع في كل زقاق لأشرطة كاسيت، تقسم العالم الى فسطاطي ايمان وكفر، وتحرض الناس على كراهية (الأغيار) وتردد أننا (خير أمة أخرجت للناس)! الخوف أن يستمر هذا الوهم في رؤوسنا، حتى نجد أنفسنا ـ أقل من ـ أن نوصف بخير أمة... أخرجت للجرذان!

شخصية فضائية

■ مروان البرغوثي ذلك الرجل الذي كانت تنقل الفضائيات صوره وهو يقود المظاهرات في مطلع الانتفاضة، كان رجلا بسيطا يرتدي قميصا عاديا كذلك الذي نرتديه نحن، ويحكي بلهجة شعبية كتلك التي نحكي بها نحن، حكمت عليه محاكم اسرائيل قبل أيام بالسجن لعشرات السنين، رغم أنه لم يكن يدعو الى محو اسرائيل وتحرير فلسطين من النهر الى البحر، بل كان يوصف بالاعتدال، وكان يدعو الى دولة فلسطينية الى جوار تلك الاسرائيلية التي نكبنا بها ولم يعد لنا حيلة أمام قوتها، وان كانت اسرائيل لا زالت تذل مصر كل يوم، وتساومها في أعقد القضايا من أجل الافراج عن جاسوسها (عزام عزام)، الذي يقضي عقوبة سجن في مصر، فمن يا ترى يمكن أن يفاوض اسرائيل من أجل الافراج عن البرغوثي؟! بل على أي شيء سيساومها من أجل الافراج عنه؟! هل بقي شيء نساوم عليه؟

* كاتبة من مصر
howayda5@hotmail.com

وارضيات

امم اوروبا 2004 تنطلق غدا

فرنسا وانكلترا تستعدان لمعركة وسط الملعب في بطولة اوروبا

■ لشبونة ـ رويترز: يدخل عدد من افضل لاعبي خط الوسط في العالم يوم الاحد المقبل في مواجهة حاسمة عندما يلتقي المنتخبان الفرنسي والانكليزي في المجموعة الثانية لنهائيات كأس الامم الاوروبية بالبرتغال. ورغم ان المنتخبين يمتلكان افضل المهاجمين في العالم ومن بينهم تييري هنري ومايكل اوين الا ان الفريق الذي سيبسط سيطرته على منطقة وسط الملعب سيكون على الارجح الاقرب للفوز بالمباراة. وستكون هناك معركة قوية بين الانكليزي ستيفن جيرارد والفرنسي باتريك فييرا ومن المتوقع ان تتخذ هذه المباراة التي ستقام على ملعب استادو دو لوش في لشبونة بعدا اخر نظرا لمشاركة عدد من اللاعبين الذين يلعبون لنفس الاندية في انجلترا. وستجتذب المواجهة بين كابتن انكلترا ديفيد بيكهام وصانع العاب فرنسا زين الدين زيدان الانظار بعد ان لعب النجمان معا لنادي ريال مدريد الاسباني الموسم الماضي. ويعد بيكهام من اشد المعجبين بزيدان الذي حصل على لقب افضل لاعب في العالم ثلاث مرات ويلعب كابتن انكلترا في الجانب الايمن لمنتخب بلاده وهو افضل مكان لمواجهة زيدان الذي يلعب في الجهة اليسرى للمنتخب الفرنسي. وقال بيكهام «زيدان واحد من افضل اللاعبين ان لم يكن الافضل في العالم».

ورغم ان بيكهام يشتهر بجهده الوافر داخل الملعب واستعداده للرجوع الى الخلف لاداء واجبه الدفاعي الا ان مواجهة زيدان ستتطلب منه ان يكون في افضل حالاته. وقال بيكهام «اللعب مع زيدان شيء ممتع لكن اللعب ضده سيكون امرا صعبا».

ويتبادل فييرا لاعب ارسنال وجيرارد لاعب ليفربول اللذان يعدان من اكثر اللاعبين جهدا في الدوري الانكليزي الالتحامات القوية منذ عدة سنوات. ويتميز جيرارد بميله الى الهجوم اكثر من فييرا ويمكنه ان يتوقع صداما مع منافسه الفرنسي عندما يقود هجمات المنتخب الانكليزي مع اوين ووين روني. وسيلعب كلود ماكليل زميل في مركز لاعب الوسط المدافع مع فييرا وستكون مهمته الرئيسية ايقاف خطورة زميله في تشيلسي فرانك لامبارد.

ويظهر لامبارد مع المنتخب الانكليزي الان بالمستوى الرائع الذي ساعد به تشيلسي على الحصول على المركز الثاني في الدوري الانكليزي والتأهل الى الدور قبل النهائي لدوري الابطال الاوروبي. واحرز لامبارد (25 عاما) اول اهداف انكلترا في المباراة التي فازت فيها على ايسلندا 1/6 ويبدو انه بذل ما يكفي من جهد للحصول على مكان نيكي بات في خط وسط الفريق. ويمثل مركز الجناح الايسر للمنتخب الانكليزي مشكلة منذ مدة طويلة وقد يضطر بول سكولز للعب في مكان غير مألوف بالنسبة له لمساعدة جيرارد ولامبارد في خط الوسط. وسكولز لاعب ملتزم لكنه يدخل في التحامات عنيفة وسيجد صعوبة في التعامل مع مهارات روبير بيريس رغم ان اللاعب الفرنسي يتعين عليه ان يبذل جهودا كبيرة للتصدي لتمريرات سكولز المتقنة وانطلاقاته داخل منطقة الجزاء.

لقطة من احدى مباريات منتخب فرنسا

تصفيات مونديال 2006

افراح عارمة في الاردن بعد الفوز على ايران

■ عمان ـ أ ف ب: هلل الشارع الاردني للفوز المهم الذي حققه منتخب الاردن على نظيره الايراني بهدف ثمين لهيثم الشبول في الدقيقة 83 في عقر داره على استاد ازادي في طهران في الجولة الثالثة من منافسات المجموعة الاولى ضمن تصفيات اسيا لكرة القدم المؤهلة الى نهائيات مونديال 2006 في المانيا.

وانفرد الاردن بصدارة المجموعة برصيد 9 نقاط من ثلاثة انتصارات متتالية بعد ان كان تغلب على لاوس 5–صفر وقطر 1–صفر في الجولتين الاوليين، وتوقف رصيد ايران عند 6 نقاط من فوزين على قطر 1/3 ولاوس 7/صفر.

ووصف هذا الفوز بانه الابرز بحيث عزز وضع الاردن في سعيه لتخطي الدور الاول للمرة الاولى في تصفيات المونديال.

واجمعت وسائل الاعلام الاردنية على ان الفوز على ايران كان مستحقا رغم السيطرة الميدانية للمنتخب المنافس وان هذا الفوز اكد استحقاق الاردن الارتقاء الى المركز 42 في لائحة التصنيف العالمي، والخامس عربيا بعد السعودية ومصر والمغرب وتونس، والخامس اسيويا ايضا بعد ايران وكوريا واليابان والسعودية.

وبينما شهدت شوارع الاردن هدوءا ملحوظا اثناء بث المباراة، انطلقت بعدها مواكب الفرح في الشوارع ابتهاجا بهذا الانجاز الذي يعزز مكانة كرة القدم الاردنية في وقت يتأهب فيه المنتخب لخوض غمار النسخة الثالثة من بطولة غرب اسيا في ايران ايضا الشهر الحالي، ونهائيات كأس امم اسيا في الصين من 17 تموز/يوليو حتى 7 آب/اغسطس المقبلين حيث يشارك فيها للمرة الاولى.

وتصدر خبر فوز الاردن العناوين الرئيسية للصحف التي خصصت مساحات واسعة لابراز هذا الانجاز، كما نشرت كلام رئيس الاتحاد الاردني للعبة الامير علي بن الحسين في اتصال هاتفي مع اللاعبين الذي قال لهم: «لقد سطرتم نصرا تستحقونه وزرعتم الفرحة في قلوب ابناء الشعب».

واشاد الامير علي بالمدرب المصري محمود الجوهري على حسن قراءته للمباراة وقدرته على تحقيق الفوز التاريخي.

الفيفا يقرر اعادة مباراة سورية وطاجكستان

■ واعلن امين عام الاتحاد السوري لكرة القدم توفيق سرحان ان الاتحاد الدولي (فيفا) قرر اعادة مباراة منتخبي سورية وطاجكستان ضمن الجولة الثالثة من منافسات المجموعة السادسة من تصفيات اسيا المؤهلة الى مونديال المانيا 2006 عصر امس الخميس على الملعب ذاته.

وقال سرحان في تصريح الى وكالة فرانس برس «ارسل الاتحاد الدولي لكرة القدم كتابا رسميا باعادة المباراة بين سورية وطاجكستان دون الحاجة الى الاضواء الكاشفة».

وكانت المباراة بين المنتبخين تعطلت قبل 18 دقيقة من نهايتها بسبب انقطاع التيار الكهربائي مرتين خلال الشوط الثاني في حمص (160 كلم شمالي دمشق) والمنتخب السوري متقدما بثلاثة اهداف لماهر السيد (1) وجهاد الحسين (27) ورجا رافع (34) مقابل هدف لاكمال (73).

وانقطع التيار للمرة الاولى في الدقيقة 65، واعطى الحكم الدولي الكويتي المهلة القانونية لاعادة وصله واستئناف المباراة وهي 45 دقيقة، فعاد التيار بعد 20 دقيقة لكنه ما لبث ان انقطع مجددا مباشرة بعد ان سجلت طاجيكستان هدفها في الدقيقة 73.

وانتظر كميل الوقت المتبقي من المهلة القانونية وهو 25 دقيقة بيد ان الانقطاع استمر ليوقف بعدها نهاية المباراة.

وكان عضو المكتب التنفيذي للاتحاد الرياضي العام في سورية فاروق سرية قال في تصريح لوكالة فرانس برس امس ان ما حصل في ملعب حمص «عملية تخريب لن تنتهي دون محاسبة المقصرين».

وتتصدر البحرين ترتيب المجموعة برصيد 7 نقاط بعد فوزها على قيرغيزستان 5–صفر امس ضمن الجولة ذاتها.

ايطاليا تخشى مزيدا من الفشل في الكأس الاوروبية

■ روما ـ رويترز: خسرت ايطاليا المباراة النهائية لكأس اوروبا 2000 امام فرنسا بالهدف الذهبي ثم خرجت بشكل مهين من كأس العالم 2002 امام كوريا الجنوبية منذ عامين. وبقت روح الدعابة الشيء الوحيد الذي لم يفقده مشجعو الكرة الايطاليون بعد خيبة الامل في البطولتين. ففي الايام التي تلت خروج المنتخب الايطالي امام كوريا الجنوبية قامت بلدة صغيرة في صقلية باطلاق اسم الحكم الاكوادوري بايرون مورينو الذي ادار تلك المباراة على عدد من المراحيض العامة.

اصبح مورينو كبش الفداء لخروج ايطاليا المبكر من البطولة بعد ان قالت صحف عديدة وملايين المشجعين انه المسؤول عن خروج الايطاليين لانه جامل كوريا التي شاركت في تنظيم كأس العالم مع اليابان. ولكن بمرور الوقت اصبح الكثير من الايطاليين يعترفون سرا بان منتخب بلادهم لم يظهر بالشكل الجيد. واحتاج المنتخب الايطالي الى هدف متأخر من مهاجمه اليساندرو ديل بييرو في مباراته الاخيرة في دور المجموعات مع المكسيك ليتجنب الخروج مبكرا.

وعانت استعداداتهم لتلك الكأس من اصابة المهاجمين فرانشيسكو توتي وكرستيان فييري. وهذه المرة انتقى المدير الفني جيوفاني تراباتوني لاعبيه بحذر واختار اللاعبين الذين يستطيع الاعتماد على لياقتهم. ومهاجم ميلانو فيليبو اينزاغي هو اشهر ضحايا تلك السياسة. ويصل توتي الى البرتغال وهو في أفضل حالاته على الاطلاق ويعتبره الايطاليون افضل لاعبي العالم وقد احرز 20 هدفا لناديه روما هذا الموسم وهو رقم كبير لمهاجم ليس كامل الاوصاف. ويشعر الايطاليون بالثقة الكاملة ولا يوجد ما يدعو للعجب اذا علمنا ان المنتخب الايطالي يضم توتي وفييري وديل بييرو في خط الهجوم ومعهم اليساندرو نيستا وفابيو كانافارو في الدفاع ويحرس مرمى ايطاليا الحارس جيانلويجي بوفون.

وتشير المراهنات الى ان لاعبي المنتخب الايطالي وكلهم محترفون في ايطاليا مرشحون بقوة مع فرنسا للفوز باللقب الاوروبي. واعتبر فوز ايطاليا على صربيا والجبل الاسود في نهائي بطولة اوروبا تحت 21 عاما 3/صفر بمثابة فاتح للشهية قبل الوجبة الرئيسية وهي كأس الامم الاوروبية. ومن اجل دعم ثقة الشعب الايطالي في فريقه يجري التأكيد على كل الاراء التي تشيد بالمنتخب الايطالي مثل توقع نجم الكرة الفرنسي السابق ميشيل بلاتيني ان تفوز ايطاليا على فرنسا في النهائي وترشيح لاعب انكلترا مايكل اوين ايطاليا للفوز. ولم تؤثر العروض السيئة للاندية الايطالية في دوري الابطال الاوروبي وكأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم على التوقعات بشأن المنتخب الايطالي ولكن مع اقتراب اولى مباريات ايطاليا في البطولة التي تستضيفها البرتغال امام الدنمرك يوم 14 حزيران (يونيو) فان هناك اجواء من الحذر. وقال مقال في صحيفة «لا غازيتا ديلو سبورت» هذا الاسبوع ان المنتخب الايطالي سبق ان كان في مثل هذا الموقف. واضاف «انه لامر بسيط ان نجد أنفسنا من بين المرشحين ومن السهل ان نخوض التحدي. ولكن الفوز أمر مختلف تماما».

الترجي يواجه النجم الساحلي في دوري تونس غدا

■ تونس ـ رويترز: تقام السبت أربع مباريات في اطار منافسات الجولة الثامنة اياب لدوري الدرجة الاولى التونسي لكرة القدم بعد توقف دام أسبوعين. على استاد سوسة يواجه الترجي صاحب الصدارة برصيد 44 نقطة صاحب الارض النجم الساحلي الذي يحتل المركز الثاني برصيد 36 نقطة في مباراة يطمح الترجي لكسبها ليتوج بطلا للدوري قبل ثلاث جولات من نهايته. ويلتقي مستقبل المرسى الخامس في الترتيب العام على أرضه مع نجم بني خلاد صاحب المركز قبل الاخير والمهدد بالهبوط.

ويواجه أولمبيك باجه صاحب المركز العاشر برصيد 12 نقطة النادي الاولمبي للنقل الاخير في الترتيب برصيد ثماني نقاط في مباراة التمسك بأمل البقاء في دوري الدرجة الاولى. وعلى استاد ملعب بنزرت يلتقي النادي المحلي السادس في الترتيب العام بالملعب التونسي الذي يحتل المركز السابع. ويواجه النادي الافريقي صاحب المركز الثالث يوم الاحد اتحاد المنستير الثامن في الترتيب العام. وفي نفس الجولة فاز نادي حمام الانف على ضيفه النادي الصفاقسي 1/2 الثلاثاء الماضي. وبهذه النتيجة ارتفع رصيد نادي حمام الانف الى 21 نقطة واحتل المركز التاسع في حين تجمد رصيد الصفاقسي عند 30 نقطة يحتل بها المركز الرابع.

الزمالك في مواجهة حرجة مع الطلبة العراقي

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من محمد القاعود:

يستعد فريقا الزمالك والاسماعيلي بقوة لمباراتيهما الاخيرتين بدور الثمانية في مسابقة دوري ابطال العرب امام الطلبة العراقي والاهلي السعودي في القاهرة والاسماعيلية.

ويعد موقف الفريقين حرجا خصوصا الاسماعيلي الذي لا بديل له عن تحقيق الفوز اذا ما اراد التأهل للدور قبل النهائي وتعادله يخرجه من البطولة.

اما الزمالك فيحتاج للتعادل على الاقل ليحل ثانيا بمجموعته خلف الهلال السعودي الذي نال هزيمة مفاجئة من الطلبة في دمشق 1/3 مما احيا امل الفريق العراقي حيث سبيله الوحيد للصعود للدور التالي تحقيق الفوز على الزمالك الذي يسبقه بنقطة واحدة.

ويدخل الزمالك معسكره المغلق السبت حيث خاض امس مباراة في الدوري امام المصري وقرر الجهاز الفني بقيادة فينغادا منح اللاعبين راحة قصيرة لعدم اجهادهم، ومن المتوقع ان يشارك الزمالك في لقاء الاحد بقوته الضاربة للاجهاز على الفريق العراقي مبكرا وعدم الدخول في حسابات معقدة حيث متوقع ان يؤدي الطلبة المباراة باحثا عن الفوز حيث لا يوجد ما يخسره الفريق، وتعادله يطيح به من دور الثمانية، لذلك يجب على الزمالك ان يتعامل جيدا مع هذا اللقاء الذي يحمل اهمية خاصة لان فوزه بثلاثة اهداف نظيفه يجعله متصدرا للمجموعة بفارق الاهداف عن الهلال السعودي، لذلك سيكون عبد الحليم علي وجمال حمزة وسامح يوسف مطالبين بمزيد من التركيز في الفرص التي تتاح لهم اذا ما ارادوا ان يصتدر فريقهم المجموعة.

وعلى صعيد آخر تلقى النادي عرضا لانتقال مدافعه وائل القباني لنادي الوحدة الاماراتي لمدة عام مقابل 120 الف دولار وسيبحث مجلس الادارة العرض في اجتماعه القادم.

وعلمت «القدس العربي» ان د. كمال درويش رئيس النادي سيعقد جلسة خاصة مع حسام وابراهيم حسن عقب مباراة الطلبة للتجديد لهما موسمان آخران لوضع حد للشائعات اليومية حول مصير التوأم مع الزمالك.

الغريب ان بعض الصحف نشرت انباء عن وجود مفاوضات للاهلي مع حسام تحديدا والحقيقة ان من فاوض اللاعب اثنين من رجال الاعمال مشجعي الاهلي واعضاء في النادي ولم يتعد الأمر كونه اكثر من مجرد كلام، حيث يسعى الاهلي لدعم صفوفه بلاعبين صغار السن خصوصا في خط الهجوم، بعدما فشل النادي على مدى اربع سنوات في الفوز ببطولة الدوري الاكثر اهمية لدى الجماهير مع الاشارة الى ان الاهلي صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز ببطولتي الدوري والكأس.

واذا انتقلنا لفريق الاسماعيلي سنجد هناك ارتياحا في الجهاز الفني ولدى الجماهير بسبب مشاركة اللاعبين الدوليين مع الفريق في لقاء الاهلي السعودي يوم الاحد وغيابهم تسبب بصورة مباشرة في هزيمة الفريق من الصفاقس التونسي 3/صفر بالاسماعيلية في الجولة السابقة. واللاعبون العائدون محمد حمص ومحسن ابو جريشة وحسن عبد ربه وهناك لاعبان يعانيان من الاصابة وهما احمد فتحي ومحمد عبد الله ومشاركتهما في لقاء الاحد غير اردة، وللمباراة اهمية قصوى، حيث تعد الاخيرة بدور الثمانية والاسماعيلي موقفه حرج للغاية حيث يحتل المركز الثالث بالمجموعة خلف الصفاقس التونسي والاهلي السعودي وفوزه يدفع به للمركز الثاني الذي يؤهله لخوض غمار الدور قبل النهائي.

ويصل اليوم الجمعة الفريق السعودي الذي سيقيم معسكره بالقرية الاوليمبية بمدينة الاسماعيلية، يذكر ان للاسماعيلي له 5 نقاط جمعها من الفوز على الاتحاد السعودي وتعادلين مع الاهلي والاتحاد في السعودية، والهزيمة ذهابا وعودة من الصفاقس 4/صفر و3/صفر!

ومن المنتظر ان يعود اللاعبون الدوليون في الزمالك والاسماعيلي للانضمام مع باقي زملائهم لمعسكر المنتخب الوطني الذي سيبدأ يوم الاثنين المقبل استعدادا للمباراة الهامة امام منتخب كوت ديفوار يوم 20 من الشهر الجاري في تصفيات كأس العالم وتقرر بصفة نهائية اقامة المباراة في ستاد الاسكندرية الذي يتسع لحوالي 15 الف متفرج.

ومن ناحية اخرى يخضع اللاعبون المحترفون باوروبا لتدريبات خاصة من الجهاز المساعد لتاردليلي بهدف رفع لياقتهم البدنية للاستعانة بهم في هذه المباراة حيث يخضع احمد حسام ميدو وحسام غالي واحمد حسن وعبد الظاهر السقا لتدريبات قوية حتى يصبحو جاهزين لخوض المباراة، تجدر الاشارة الى ان تاردليلي المدير الفني للمنتخب يعود السبت من ايطاليا بعد زيارة قصيرة وسيقود المعسكر الذي يستمر بالقاهرة حتى يوم 17 وينتقل بعدها الى مدينة الاسكندرية.

الشعلة الاوليمبية تصل القاهرة اليوم

■ القاهرة ـ رويترز: تصل الى مطار القاهرة في الحادية عشرة والنصف صباح الجمعة الشعلة الاولمبية في بداية المرحلة الافريقية من جولتها حول العالم قبل العودة الى اثينا حيث تنطلق الدورة الاولمبية في اغسطس اب.

وقال احمد عنان مدير اللجنة الاوليمبية المصرية ان محمد رشوان بطل الجودو السابق الفائز بميدالية فضية في دورة لوس انجليس الاولمبية 1984 سيكون اول من يحمل الشعلة في مسيرتها بالقاهرة التي تمتد 34 كيلومترا.

وحددت اللجنة الاوليمبية المصرية مسار الشعلة من مقر اللجنة في مدينة نصر حتى اهرامات الجيزة حيث سيقام حفل فني. وستتوقف الشعلة خلال مسيرتها مرتين الاولى بميدان التحرير في وسط القاهرة والثانية امام جامعة القاهرة حيث تقام احتفالات بتقديم فنون شعبية.

سيشارك في الاحتفال بوصول الشعلة الى مصر قادمة من نيودلهي مئة شخصية مصرية من الرياضيين والفنانين والصحفيين ورجال الاعمال. ومن المقرر ان تعود الشعلة الى اثينا يوم التاسع من تموز (يوليو).

السويد تتحدى الهيمنة الايطالية في المجموعة الثالثة

■ استوريل (البرتغال) ـ رويترز: يعتقد لاعب الوسط السويدي فريدريك ليونجبرغ ان منتخب بلاده لديه القدرة والدافع لتحقيق مفاجآت في المجموعة الثالثة بكأس الامم الاوروبية التي تنطلق في البرتغال غدا السبت.

ويرغب اللاعب البالغ من العمر 27 عاما والذي تسببت الاصابات في افساد مسيرته في كأس العالم 2002 في كوريا الجنوبية واليابان في ان يعوض ما فاته بدءا بمباريات دور المجموعات امام بلغاريا وايطاليا والدنمرك. وقال ليونجبرغ «حان الوقت ان نفعل كفريق شيئا جيدا ...لدينا فريق مترابط ولكن على الرغم من تحقيق بعض النتائج الجيدة فان انجازاتنا ظلت متباينة خلال الاعوام الاخيرة».

وايطاليا مرشحة بقوة لاحتلال قمة المجموعة خاصة بعد ان اتسمت فترة استعدادها للبطولة بالهدوء غير المعتاد مما عزز من امال بأنها قد تقدم عروضا افضل مما قدمته عام 2000 عندما احتلت المركز الثاني بعد فرنسا. ويشعر المدير الفني للمنتخب الايطالي جيوفاني تراباتوني بالثقة قبل اولى مباريات منتخب بلاده امام الدنمرك يوم الاثنين. وقال تراباتوني «من الناحية الجسدية والذهنية فاننا مستعدون ...الدنمرك فريق قوي لانه يجمع بين عقلية الدول الاسكندنافية وبين الابداع اللاتيني. سيكون من الصعب ان نفوز عليهم».

تأهل المنتخب السويدي للكأس الاوروبية عام 2000 دون هزيمة ولكنهم خرجوا من الدور الاول للبطولة. وفي كأس العالم 2002 احتلت السويد قمة المجموعة الصعبة متفوقة على انكلترا والارجنتين قبل ان تخسر من السنغال. وقال ليونجبرغ «اعتقد الجميع اننا سنفوز على السنغال... كانت المشكلة هي ان الجميع اعتقدوا انها مباراة سهلة ولكنها كانت سهلة فقط من الناحية النظرية. «وكانت تلك هي مشكلتنا الكبرى.. ان نستمر في المراحل النهائية في الوقت الذي يتوقع الجميع منا ذلك».

ويعتقد ليونجبرغ ان السويد التي تستهل مشوارها في البطولة بلقاء بلغاريا يوم الاثنين لديها القدرة على ان تسبب مشاكل لايطاليا. واضاف «لعبنا امامهم من قبل ونعرف انهم فريق جيد ... ولكن نعتقد اننا قادرون على ان نسبب متاعب لهم. «لانعرف الكثير عن بلغاريا باستثناء انهم اصبحوا فريقا منظما جيدا الان ولديهم لاعبون يتمتعون بمواهب ولكن فيما يتعلق بالدنمرك فالامر مختلف بالطبع. «ستكون مباراة كبيرة لنا امامهم ...لقاء قمة اسكندنافي... وستكون مباراة مليئة بالجهد الوافر والعنف ولكن هذه هي المباريات التي جعلتني احب ان اكون لاعب كرة قدم».

احتلت السويد المركز الثالث في كأس العالم 1994 ولكن فريقها تم تجديده بالكامل ليضم لاعبين شباب مبشرين مع محترفين مخضرمين منهم المهاجم هنريك لارسون الذي تراجع عن قرار اعتزال اللعب دوليا. ويلعب المنتخب السويدي بطريقة 4ـ4ـ2. تعرضت امال المنتخب الدنمركي في ان تحقق مفاجاة في البطولة الاوروبية لضربة بقرار الجناح جسبر جرونكاير بالبقاء في الدنمرك وعدم الانضمام للفريق بسبب مرض احد افراد اسرته ولكن المدير الفني مورتن اولسن مازال يشعر بالثقة. وقال اولسن «هناك شئ واحد مؤكد وهو انه كي تنجح في بطولات كهذه يجب ان يكون الفريق في حالة جيدة وتحتاج لبعض الحظ والا تعاني من مشكلة اصابات. «ويكتسب هذا الامر اهمية خاصة للدول الصغيرة التي لا يوجد بها قاعدة واسعة (من اللاعبين) للاختيار من بينهم».

ويتم تصنيف بلغاريا في هذه الخانة ايضا. وفرصة الدنمرك ضعيفة في تكرار فوزها المفاجئ ببطولة الامم الاوروبية 1992 ويعرف الدنمركيون انهم بحاجة لنتيجة تدعم ثقتهم بأنفسهم في اول مباراة لهم امام الايطاليين للحفاظ على امالهم في التأهل لدور الثمانية.

كولينا يقود مباراة الافتتاح بين البرتغال واليونان

■ لشبونة ـ أ ف ب: اعلن الاتحاد الاوروبي لكرة القدم امس الخميس ان الحكم الايطالي الشهير بيار لويجي كولينا سيقود المباراة الافتتاحية لكأس الامم الاوروبية بين البرتغال المضيفة واليونان بعد غد السبت. وهي المباراة الدولية الرابعة والتسعون لكولينا (44 عاما) وسيعاونه مواطناه ماركو ايفالدي ونارسيسو بيساكريتا.

وكان هذا الثلاثي قاد نهائي مسابقة كأس الاتحاد الاوروبي بين فالنسيا الاسباني ومرسيليا الفرنسي (2/صفر) في 19 ايار/مايو الماضي في مدينة غوتبورغ السويدية.

وقاد كولينا العديد من المباريات المهمة في مسيرته منها نهائي مونديال كوريا الجنوبية واليابان عام 2002 بين البرازيل والمانيا (2/صفر)، ونهائي دوري ابطال اوروبا عام 1999 بين مانشستر يونايتد الانكليزي وبايرن ميونيخ الالماني (1/2)، ونهائي دورة الالعاب الاولمبية في اتلانتا عام 1996 بين نيجيريا والارجنتين (2/3).

وبدأ كولينا مسيرته في التحكيم عام 1977، وقاد مباريات الدرجة الاولى في بلاده اعتبارا من 1991 ونال الشارة الدولية عام 1995 وسيعتزل في حزيران/يونيو عام 2005.

البرتغال وانكلترا تقبلان تحدي نحس المدرب الاجنبي

■ لشبونة ـ رويترز: ستواجه البرتغال وانكلترا واليونان وهي الفرق الثلاثة الوحيدة في كأس اوروبا 2004 التي يدربها اجانب تحدي التاريخ بالاضافة لخصومهم حين تنطلق البطولة مطلع الاسبوع القادم. ولم يسبق ان فاز فريق يدربه اجنبي بكأس الامم الاوروبية او بكأس العالم وهو ما قد يقلق لويز فيليب سكولاري وسفين جوران اريكسون واوتو ريهاجل. وقاد البرازيلي سكولاري منتخب بلاده الى الفوز بكأس العالم قبل عامين لكنه يتولى الان تدريب منتخب الدولة المضيفة البرتغال.

ويدرب السويدي اريكسون انكلترا بينما يدرب اليونان الالماني ريهاجل. وربما لا يتعلق ريهاجل بوهم ان اليونان الدخيلة على كوكبة الفرق الكبرى يمكن ان تهزم نحس المدرب الاجنبي لكن سكولاري واريكسون يحملان طموحات مشروعة في فك العقدة. ويحمل سكولاري في جعبته انجاز الفوز بكأس العالم 2002 بفريق برازيلي غير مبهر على غير العادة ويمكن ان يكون الرجل الذي يخطو بالبرتغال خطوة اكبر مما حققته في كأس اوروبا 2000 حين خرجوا من نصف النهائي امام فرنسا التي فازت باللقب في نهاية الامر.

واذا نجح اريكسون مع انكلترا فستكون مصادفة مثيرة بالمقارنة مع انجاز الانكليزي جورج رينور الذي قاد السويد بلد اريكسون الى نهائي كأس العالم 1958. ورغم ان فريقه خسر امام البرازيل الا ان رينور بقي انجح مدرب اجنبي على مستوى المنتخبات الوطنية. واقترب الهولندي جوس هيدينك من هذا الانجاز حين قاد كوريا الشمالية التي شاركت في استضافة نهائيات كأس العالم الماضية الى الدور نصف النهائي.

وحاول العديد من المدربين السير على نفس الدرب لكنهم فشلوا. واكثرهم مثابرة بلاشك كان الصربي كثير الترحال بورا ميلوتينوفيتش الذي درب خمسة منتخبات مختلفة في آخر خمس دورات لكأس العالم وهي المكسيك 1986 وكوستاريكا 1990 والولايات المتحدة 1994 ونيجيريا 1998 والصين 2002. ورغم انه لم يذهب ابعد من ربع النهائي (مع المكسيك) الا ان ميلوتينوفيتش حقق انجازا جيدا نسبيا مع فرق غير مبهرة الى حد بعيد الى ان تعثرت الصين في دورة كأس العالم السابقة. والمدرب الذي يحلم بلاشك بفرصه المستقبلية سيكون الدينامو الالماني السابق لوتار ماتايوس الذي تولى حديثا تدريب منتخب المجر الوطني وقاده الى فوز مفاجئ في مباراة ودية خارج ملعبه على... المانيا من بين كل الفرق الاخرى.

تشيكيا «قوة اوروبية» لا يمكن تجاهلها

■ نيقوسيا ـ أ ف ب: تملك تشيكيا سجلا جيدا في نهائيات كأس الامم الاوروبية يحسدها عليه الكثير من المنتخبات الاخرى اذ توجت بطلة عام 1976 على حساب المانيا الغربية القوية، وبلغت النهائي عام 1996 قبل ان تخسر امام المانيا بالهدف الذهبي هذه المرة.

واذا اعتبرنا بان انكلترا العريقة في كرة القدم لم تحرز اللقب الاوروبي اطلاقا، واسبانيا وايطاليا اللتين تعتبران من القوى العظمى في اوروبا توجتا مرة واحدة فقط، فيمكن الاشارة الى ان تشيكيا تعد من المنتخبات الرائدة اوروبيا.

وكان بلوغ تشيكيا النهائيات عن جدارة واستحقاق لانها تخلصت من المنتخب الهولندي القوي، علما بانها ستواجهه مجددا في النهائيات لوقوعهما في المجموعة ذاتها الى جانب المانيا ولاتفيا.

وتدين تشيكيا بتأهلها بالدرجة الاولى الى مدربها المحنك كارول بروكنر الذي استلم دفة المنتخب في كانون الاول/ديسمبر عام 2001 اثر اخفاقه في بلوغ نهائيات مونديال 2002 بقيادة المدرب جوزيف شوفانيك.

وكانت الصحف المحلية تنتظر تعيين جوزيف يارابينسكي مدرب بانيك اوسترافا في ذلك الوقت نظرا لنجاحاته مع فريقه وشعبيته لدى اللاعبين، لكن المفاجأة كانت بتعيين بروكنر مساعد شوفانيك المقال.

ودفع هذا التعيين بلاعب ليفربول السابق وبورتسموث الحالي باتريك بيرغر الى اعتزال المباريات الدولية احتجاجا على تعيين بروكنر.

وكان النقاد يعتبرون بان المنتخب في حاجة الى مدرب شاب يستطيع ضخ الحماس في نفوس اللاعبين وليس الى مدرب يبلغ الثانية والستين من عمره سبق ان عمل مدربا لمنتخب الشباب ورافق جميع الاخفاقات في السنوات الاخيرة كما انه لا يتمتع بخبرة خارجية في التدريب. بيد ان الانتصارات التي حققها المنتخب باشراف بروكنر في المباريات الودية عندما تغلب على ايطاليا وفرنسا وتركيا اثبتت بانه يستطيع استخراج مواهب لاعبيه ويترجمها الى نتائج على ارض الملعب.

ويتمتع بروكنر بالتواضع ويعتبر ان ما تحقق ينسب الى اللاعبين وليس اليه شخصيا وقال: «ان التطور الحاصل يعود بالدرجة الاولى الى اللاعبين، وانا سعيد لانني نجحت في اعادة العلاقة بين مختلف اللاعبين وساعدت في تنقية الاجواء في ما بينهم بعض الشيء».

واشاد مهاجم بوروسيا دورتموند العملاق يان كولر بالمدرب وقال: «لقد ساعدنا بروكنر كثيرا بعد خيبة امل المونديال وكان كثيرون يفكرون بالاعتزال لكنهم عدلوا عن ذلك بعد ان رأوا ان الاجواء تحسنت داخل المنتخب». واضاف «دائما ما تكون استراتيجيته صحيحة ايا يكن المنتخب الذي نواجهه».

وكانت الخطوة الاولى لبروكنر الاعتماد على لاعبي منتخب الشباب الذين توجوا ابطالا لاوروبا عام 2002 ليلعبوا الى جانب المخضرمين كاريل بوبورسكي وبافل ندفيد وفلاديمير سميتشر والحارس تسيش وزدينيك غريغيرا وتوماس هوبشمان ومارتن جيرانيك وستيفان فاروتشيك لكن ابرزهم مهاجم ليفربول ميلان باروش.

ويعرف عن بروكنر انه يقرأ المباراة جيدا، فعلى سبيل المثال خلال المباراة ضد هولندا في روتردام، اخرج صانع الالعاب توماس روزيكي واشرك مكانه باروش، فنجح الاخير في اول لمسة له في ادراك التعادل 1–1.

دي موس مدرب الامارات الجديد: اسعى الى اعداد منتخب قوي

■ دبي ـ أ ف ب: قال الهولندي آد دي موس مدرب منتخب الامارات الجديد لكرة القدم انه يسعى الى اعداد قوي للمنتخب لتحقيق نتائج ايجابية في نهائيات كأس اسيا الثالثة عشرة المقررة في الصين من 17 تموز/يوليو حتى 7 آب/اغسطس المقبلين.

وقال آد دي موس في اول مؤتمر صحافي عقده امس الخميس في مقر الاتحاد الاماراتي في دبي «عقدي مع الاتحاد الاماراتي لمدة عام»، رافضا الكشف عن قيمته المادية.

وكان الاتحاد الاماراتي عين دي موس امس مدربا للمنتخب لمدة عام خلفا للفرنسي جان فرانسوا جودار.

وتابع «هدفي الاول سيكون اعداد منتخب اماراتي قوي ومحاولة تحقيق نتائج ايجابية في كأس اسيا في الصين»، مضيفا «ساضع خبرتي الطويلة بتصرف لاعبي المنتخب واتمنى ان احصل منهم على التعاون المطلوب لما فيه مصلحة الجميع».

وعن توليه المهمة قبل فترة قصيرة من انطلاق النهائيات الاسوية قال المدرب الهولندي «ليس هناك مشكلة في هذه الموضوع لانني تابعت عددا من مباريات المنتخب بواسطة اشرطة الفيديو خصوصا في كأس الخليج الاخيرة، وامس شاهدت المباراة مع اليمن ضمن تصفيات كأس العالم، كما حضرت بعض المباريات في الدوري ونهائي الكأس وكونت انطباعا عن اللاعبين الاماراتيين، فهناك مجموعة جيدة بينهم».

بوش يضم الاردن لمبادرة «الحرية الرقمية»

■ سافانا (جورجيا) ـ يو بي آي: أعلن الرئيس الامريكي جورج بوش عن توسيع المبادرة الامريكية للحرية الرقمية لتضم الاردن.

وصدر بيان عن البيت الأبيض أمس الاول جاء فيه ان المبادرة تشجع على انتقال تقنية المعلومات والاتصالات ليستفيد منها رجال الاعمال والمؤسسات الصغيرة في الدول النامية كما تهدف الى نشر الإصلاح وتشجيع النمو الاقتصادي.

ويعتبر البرنامج عقد شراكة بين القطاعين العام والخاص تدعمه مبادرة الازدهار الخاصة بمجموعة المتطوعين لدعم الحرية الامريكية.

وستساعد شركات لتقنية المعلومات والاتصالات الامريكية الشركات الصغيرة في الأردن على تقوية قدراتها الالكترونية، ومنها كتابة الرسائل الالكترونية والبحث والدراسة عبر استخدام شبكة الإنترنت.

اسراب الجراد تغزو ليبيا

■ طرابلس ـ اف ب: غزت اسراب من الجراد ليبيا حيث اتلفت مساحة مليون هكتار من الاراضي الزراعية منذ بداية نيسان (ابريل)، كما اعلن مسؤول ليبي الاربعاء.

واكد فرج كره المسؤول في اللجنة الوطنية الدائمة لمكافحة الجراد للصحافيين ان «هذه الحشرات الحقت اضرارا بنحو مليون هكتار من الاراضي الزراعية والجبلية الا ان هذه الاضرار لم تحدد قيمتها بعد».

واوضح ان ليبيا «انفقت مع كل من الجزائر وتونس اكثر من اربعين مليون دولار في عمليات السيطرة فقط وخلال مدة لا تتجاوز خمسة اشهر». واشار الى ان «السرب الاول من الجراد دخل الى ليبيا مطلع شهر نيسان الماضي وتعتبر هذه الغزوة السابعة عشرة للجراد على الاراضي الليبية على مدى سبعين عاما».

وهذه الافة التي ظهرت في الجزائر في شباط (فبراير) ويمكن ان تقضي على مزروعات منطقة بكاملها في بضع ساعات، ضربت اكثر من نصف مناطق البلاد.

واعتبرت منظمة الاغذية والزراعة التابعة للامم المتحدة (الفاو) في 23 آذار (مارس) ان تهديد الجراد في شمال شرق افريقيا يدعو الى «القلق الشديد» وحذرت من امكانية حصول «غزو شامل».

امريكا تنتقد الغاء روسيا نتائج استدراج عروض للاستثمار بمشروع نفطي بساخالين

■ موسكو ـ اف ب: انتقد مساعد وزير الطاقة الامريكي الاربعاء في موسكو الغاء نتائج استدراج عروض للاستثمار في مشروع نفطي في جزيرة ساخالين الروسية (اقصى الشرق) الذي فاز به في 1993 كونسورثيوم تقوده شركتا اكسون موبيل وشيفرون تكساكو الامريكيتان العملاقتان.

واعتبر مساعد وزير الطاقة الامريكي كيل ماكسلارو ان قرار روسيا التي الغت في كانون الثاني (يناير) الماضي نتائج استدراج العروض لمشروع ساخالين 3 يمكن ان ينجم عنه استياء كبير لدى المستثمرين الاخرين.

واضاف ان اكسون موبيل وشيفرون تكساكو وشركة روسنفط الروسية قامت حتى الان باستثمارات في ساخالين 3، ودعا السلطات الروسية الى اعادة النظر في قرارها.

لكن نائب وزير الموارد الطبيعية الروسي اناتولي تمكين اعلن خلال لقاء مع ماكسلارو ان هذا «القرار نهائي».

العمل لتمديد خط انابيب للغاز الروسي من تركيا الى اليونان يبدأ بنهاية العام

■ انقرة ـ رويترز: قالت وزارة الطاقة التركية امس الخميس ان بناء خط انابيب لنقل الغاز الطبيعي من تركيا الى اليونان سيبدأ اواخر العام الحالي.

واتفقت اليونان وتركيا العام الماضي على بناء خط انابيب بينهما يتكلف 300 مليون دولار لنقل حوالي 11 مليار متر مكعب من الغاز سنويا منها ثلاثة مليارات متر مكعب لليونان والباقي لاعادة التصدير الى اوروبا.

وقال بيان للوزارة ان رئيسي شركة (بوتاش(التركية لخطوط الانابيب وشركة دي.ائي.بي.ايه اليونانية للغاز اجتمعا في اسطنبول الاسبوع الماضي للاتفاق على تفاصيل خط الانابيب الذي سيبلغ طوله 285 كيلومترا وقطره 36 بوصة. واضاف البيان ان بناء خط الانابيب سيبدأ اوائل كانون الاول (ديسمبر) وان من المقرر ان يبدأ تشغيله في عام 2006 بضخ كمية مبدئية قدرها 750 مليون متر مكعب.

وقال البيان انه تجري حاليا دراسات مبدئية لمد خط الانابيب الى ايطاليا. وتأمل اليونان وتركيا اللتان تعتمدان بشدة على واردات الغاز من روسيا في ان تصبحا مركزين للطاقة لجنوب اوروبا. ويخطط البلدان لاستيراد الغاز من بحر قزوين ونقله الى اوروبا من عام 2006.

غرينبيس: جنوب شرق آسيا يصبح مكبا للمواد السامة من الدول الصناعية المتقدمة

■ كوالالمبور ـ اف ب: ذكرت منظمة غرينبيس الناشطة في مجال الدفاع عن البيئة امس الخميس ان دول جنوب شرق آسيا اخذت تتحول الى مكب للمواد السامة من الدول المتقدمة.

وجاء التحذير بعد الكشف عن قيام شركة تايوانية بتصدير حوالي 12 الف طن من المواد الصناعية السامة الى ماليزيا بطريقة غير شرعية.

واضافت المنظمة في بيان اصدرته في بانكوك ان كميات ضخمة من المخلفات السامة بدأت في التسرب الى الفيليبين وتايلاند وكمبوديا، وان ذلك يتم تحت غطاء كونها مواد يعاد تدويرها لتجنب الكلفة الهائلة للتخلص منها في دول المنشأ.

ودعت المنظمة الدول العشرة الاعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (اسيان) الى تطبيق القوانين الدولية الخاصة بالمخلفات السامة والمصادقة على تعديل بازل الذي يحتاج الى توقيع 62 دولة قبل ان يصبح جزءا من اتفاقية بازل الخاصة بالسيطرة على حركة تنقل المواد الخطرة عبر الحدود.

وقد صادقت 44 دولة حتى الان على هذه الاتفاقية.

واعربت تايوان الاثنين عن استعدادها لاستعادة المواد الصناعية الضارة التي صدرتها شركة تايوانية الى ماليزيا بعد ان كشفت سلطات حماية البيئة ان الترخيص الممنوح لتلك الشحنة مزور.

رئيس فودافون يتقاضى 3,2 مليون استرليني

■ لندن ـ رويترز: تقاضى ارون سارين الرئيس التنفيذي لشركة فودافون للهواتف المحمولة 3,196 مليون جنيه استرليني (5,84 مليون دولار) عن عامه الاول في هذا المنصب شملت نحو مليوني استرليني من الحوافز والمزايا.

وكان الاتفاق الاجمالي لسارين الذي تولى المنصب خلفا لكريس جينت في آب (أغسطس) الماضي أعلى بنسبة عشرة بالمئة من أجر جينت الذي حصل على 2,896 مليون استرليني في العام الماضي شملت راتبا أساسيا قدره 1,27 مليون بالاضافة الى حوافز ومزايا قدرها 1,6 مليون.

لكن شركة فودافون ومقرها بريطانيا قالت في تقريرها السنوي الذي نشر امس الخميس ان اتفاق سارين شمل 835 ألف استرليني لتغطية تكاليف انتقاله من الولايات المتحدة الى بريطانيا.

ومازال يتعين على سارين وهو أمريكي من أصل هندي أن يثبت للسوق المتشككة انه الرجل المناسب لهذا المنصب.

رجال الاعمال البحرينيون يشكون من التهميش ويبحثون عن دور سياسي

المنامة ـ من محمد فاضل:

يشكو تجار البحرين بمرارة من «تهميش تاريخي» ويبحثون عن دور سياسي لهم دفاعا عن مصالحهم في وجه ضغوط التيار الاسلامي، بينما تؤكد الحكومة البحرينية انها تتوقع ان يلعب القطاع الخاص دورا اكبر في النهوض بالاعباء الاقتصادية والمساهمة في النمو الاقتصادي.

ورأى رجل الاعمال فاروق المؤيد ان «الحكومة تولي اهتماما للسياسيين اكثر من رجال الاعمال (...) لكن عليها ان تعي ان القطاع الخاص الذي يقع عليه عبء التنمية الاقتصادية، يجب ان يكون له دور سياسي بالمقابل».

وقال المؤيد لوكالة فرانس برس ان «التجار لا يتحركون الا عندما يشعرون بالتهديد»، مشيرا الى ان «التشدد الديني وعدم القبول بالآخر وانتفاء التسامح تشكل ابرز عوامل هذا التهديد». واضاف ان البحرين «عاشت اجواء ليبرالية منفتحة لعقود والمتشددون يحاولون اليوم اغلاق الباب وعدم القبول بالآخر»، مؤكدا ان «انغلاق المجتمع سيدفع المستثمرين الى التفكير مرتين قبل ان يقدموا على اي استثمار».

واشار المؤيد الى ان القيادة السياسية «شعرت ان القطاع الخاص حليف اساسي (...) لكن لا بد من استقرار سياسي ضروري للاستثمار ليلعب القطاع الخاص دوره».

وتابع ان «الاستقرار السياسي موجود»، لكنه اوضح انه «اذا دفعتنا بعض الجماعات الى اغلاق البلد فان هذا لا يبشر بالخير (...) نحن نقول من اراد الذهاب الى المسجد فهو حر ومن اراد الذهاب للفندق فهو حر ايضا». واكد المؤيد ضرورة «العمل من الان ليكون للتجار دور في الانتخابات التشريعية المقبلة» التي ستجرى في 2006 في اطار «تيار شعبي ليبرالي وليس حزبا للتجار»، على حد تعبيره. ورأى ان البداية «يجب ان تكون دعم مرشحين ليبراليين من رجال اعمال غيرهم، في الانتخابات المقبلة».

من جهته، صرح رئيس الجامعة الاهلية عبد الله الحواج لوكالة فرانس برس ان «الدور السياسي للبيوت التجارية ضعف كثيرا (...) وهناك تضارب في المصالح بين التجار والحكومة يتعين حله عبر تشريعات واضحة».

واضاف ان «عدم وجود سياسة اقتصادية واضحة يدفع المستثمرين للتخبط»، مؤكدا ضرورة «فصل التداخل بين القطاع الخاص والمسؤولية الحكومية اي تداخل مصلحة الفرد مع مصلحة الدولة».

وقال «لا يجوز ان تجير التشريعات لمصلحة بعض اصحاب القرار خصوصا اذا كانوا يعملون في التجارة (...) يجب ان تكون هناك ذمم مالية واضحة ومسجلة وشفافية كاملة».

والرأي نفسه عبر عنه الناشط البحريني عبيدلي العبيدلي الذي قال ان «حضور رجال الاعمال البحرينيين اضمحل في العقود الماضية نتيجة تراجع مساهمتهم في الاقتصاد الوطني».

واكد لوكالة فرانس برس ان «التحول لمصلحة الدولة نتيجة جاء اكتشاف النفط والفورة التي عرفتها اسعاره في السبعينات».

واشار العبيدلي الى ان «نسبة مساهمة التجار في ميزانية الدولة كانت 50% بما فيها مخصصات الحاكم، في 1905 مثلا وذلك اعطى التجار فرصة تاريخية للتأثير في صنع القرارات السياسية كما حدث في اواخر الثلاثينات ومنتصف الخمسينات».

وفي المقابل، يشكل «النفط والصناعات التحويلية التي تسيطر عليها الدولة ثمانين بالمئة اليوم (...) والنفوذ الحكومي يغزو القطاع الخاص في عقر داره من خلال حضوره في ملكية الشركات المساهمة الكبرى مثلا». وتابع ان هذين العاملين اديا الى «قلب للصورة المتوقعة في اقتصاد حر (...) وبدلا من اعتماد الدولة على الضرائب من ارباح القطاع الخاص نجدها تشاركه ملكية شركات يفترض ان تكون ملكيتها الكاملة للقطاع الخاص».

ودعا العبيدلي القطاع الخاص الى «الابتعاد عن اوهام الحلول السحرية او الوصفات الجاهزة»، مشددا على ضرورة «اجراء عملي يضع رجال الاعمال في قلب الحراك السياسي الدائر حاليا».

واخيرا، رأت الكاتبة الصحافية سوسن الشاعر ان «التجار تاريخيا ليس لديهم جرأة وليس لحركتهم اي استقلالية عن الحكم (...) واذا كان هناك سند من الحكم فيتحركون، لكنهم يفتقرون للعمق الشعبي».

وانتقدت الشاعر في حديث لوكالة فرانس برس التجار معتبرة انهم «يريدون ان يجلسوا في اماكنهم دون مخاطرة من اي نوع (...) مع انه في التجارة كلما ازدادت المخاطرة زادت الارباح».

واضافت ان «هذا لن يفيدهم والتهميش حاصل الان لان الدولة تحتضن السياسيين فقط حتى لو كان ذلك على حساب المستثمرين»، موضحة ان خير مثال على ذلك «ما جرى بالنسبة لبرنامج (الرئيس الاخ الاكبر) وكان ناقوس انذار». واضافت ان الحكومة اختارت ان ترضي السياسيين على حساب المستثمرين.

وتشير الشاعر بذلك الى برنامج «الرئيس ـ الاخ الاكبر» الذي كانت تنتجه وتصوره محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) في البحرين وتم الغاؤه اثر ضغوط مارسها الاسلاميون رغم اعتراضات غرفة التجارة ورجال اعمال بحرينيين.

البنك الدولي يدعو مصر لبذل جهود اكبر لجذب المزيد من الاستثمارات الاجنبية للاقتصاد

■ القاهرة ـ يو بي آي: دعا البنك الدولي مصر الى بذل المزيد من الجهود لجذب الاستثمارات الاجنبية بهدف انعاش الاقتصاد وتخفيض معدل البطالة المتزايد في البلاد.

واوضحت تقارير اعدها البنك الدولي لمناقشتها مع الحكومة المصرية ان التحدي الحقيقي الذي يواجه الاقتصاد المصري هو زيادة الاستثمارات والانتقال الى مرحلة جديدة من الاصلاح خصوصا فيما يتعلق بتحرير التجارة.

ويأتي الكشف عن هذه التقارير اثناء زيارة يقوم بها حاليا وفد من البنك برئاسة كريستيان بورتمان نائب رئيس البنك الدولى لشؤون الشرق الاوسط وشمال افريقيا الى القاهرة للبحث مع المسؤولين المصريين في الجهود المبذولة لاصلاح الاقتصاد في البلاد.

وكان الوفد قد عقد بالايام القليلة الماضية سلسة اجتماعات مع رئيس الوزراء عاطف عبيد والوزراء وكبار المسؤولين عن الملفات الاقتصادية في مصر للبحث في العلاقات بين البنك والحكومة المصرية وبرنامج الاصلاح الاقتصادي الذي يرعاه البنك في مصر.

وقال مصطفى نابلي كبير الاقتصاديين فى البنك الدولي لمنطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا وعضو الوفد ان مصر لديها امكانات كبيرة لجذب المزيد من الاستثمارات الخارجية ومضاعفة الاستثمارات المحلية الحالية.

وشدد نابلي في تصريحات صحافية نشرت امس الخميس على ان توسيع نطاق التجارة والاستثمارات الخاصة يوفر افضل السبل لتحقيق التنمية بجانب الاعتماد على تطبيق اقتصاديات السوق وخلق قطاع خاص اكثر قدرة على التنافس.

وحذر المسؤول الدولي من ان الاقتصاد المصري لا يزال يعتمد على البترول والموارد الطبيعية والسياحة وتحويلات العاملين بالخارج «بينما تقوم دول العالم الاخرى بدور رئيسى في مجالات الانتاج العالمي خصوصا في مجالات التصنيع والتكنولوجيا مما ادى الى حدوث مشكلات لدول منطقة الشرق الاوسط تتعلق بالنمو الاقتصادى البطيء وزيادة معدل البطالة».

واوضح التقرير الخاص بالبطالة الذي كشفه البنك اثناء الزيارة ان اكبر تحد تواجهه مصر يتمثل في مشكلة البطالة حيث تحتاج مصر الى مئات الآلاف من فرص العمل سنويا بهدف امتصاص الاعداد المتزايدة من العاطلين المقبلين على سوق العمل.

ويحاول وفد البنك ان يحث الحكومة على الاستمرار في عملية خصخصة منشآت القطاع العام والانتهاء منها سريعا، اضافة الى اجراء تعديلات جذرية في القوانين الخاصة بالضريبة والجمارك وبيع عدد من البنوك التابعة للدولة بهدف تنشيط القطاع الاقتصادي وتشجيع الاستثمارات.

ويبلغ نصيب مصر من الاستثمارات الاجنبية حوالي اقل من 1 بالمئة من مجمل 120 مليار دولار هو اجمالي الاستثمارات في الاسواق الصاعدة.

الحكم بالسجن على ستة مسؤولين بالقطاع النفطي في مصر لادانتهم بالفساد

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر قضائي امس الخميس الحكم بالسجن من 5 سنوات الى 60 عاما مع النفاذ على ستة مسؤولين في القطاع النفطي المصري، منهم رئيسا شركتين غربيتين مختلطتين، بتهمة الفساد.

فقد حكمت المحكمة الجنائية في القاهرة على منير عبد الحميد محمد الطوخي رئيس مجلس ادارة شركة قارون للبترول (60 عاما) بالسجن 60 عاما، وحسني جاب الله عطية رئيس مجلس ادارة شركة جبل الزيت للبترول بالسجن 29عاما، كما اضاف المصدر.

وقال ان اربعة مسؤولين آخرين في القطاع النفطي حكم عليهم بالسجن من 5 اعوام الى 13 عاما. واكد المصدر انه ثبتت على المحكوم عليهم تهمة «تلقي رشاوى والاثراء غير المشروع» خصوصا، ولم يحدد قيمة الرشاوى.

وكانت الصحافة المصرية اعلنت في آب (اغسطس) 2003 توقيف خمسة مسؤولين في القطاع النفطي، موضحة انهم تلقوا رشاوى بلغت قيمتها 2,1 مليوني جنيه مصري (340الف دولار) من 11 ملتزما.

وكان المدعي العام ماهر عبد الواحد اكد «انها واحدة من اكبر قضايا الفساد هذه السنة». وبرئت ساحة عشرة اشخاص آخرين في القضية نفسها، كما قال المصدر القضائي.

وجبل الزيت للبترول شركة مختلطة تتقاسم ملكيتها الشركة العامة المصرية للبترول، وهي من شركات القطاع العام المصري، وشركة دوفر بتروليوم الكندية.

اما شركة قارون للبترول فهي منبثقة من الشركة العامة المصرية للبترول، والشركتين الاميركيتين اباتش كروبوريشن وسيغال انرجي كوربوريشن.

وكشف النقاب عن بضع قضايا فساد في الاشهر الاخيرة في مصر وقد تورط فيها نواب ووزراء سابقون ورجال اعمال كبار.

زيادة هامة باعداد السياح الذين يزورون مصر

■ القاهرة ـ رويترز: قال البنك المركزي المصري في نشرته الشهرية على موقعه على الانترنت امس الخميس ان عدد السياح الذين زاروا مصر في شباط (فبراير) الماضي ارتفع الى 580 ألف سائح بالمقارنة مع 567 ألف في كانون الثاني (يناير).

ويزيد هذا العدد بنسبة نحو 36 بالمئة عن عدد السياح الذين زاروا مصر في فبراير من العام الماضي والبالغ 427 ألف سائح. وقطاع السياحة في مصر شديد التأثر بالتوترات في المنطقة حتى عندما تكون مراكز الصراع بعيدة عن مصر.

وتضررت السياحة بشدة بعد بدء الحرب على العراق في أوائل العام الماضي لكنها انتعشت لتشهد أرقاما قياسية للسائحين بحلول نهاية العام.

وأظهرت أحدث بيانات البنك المركزي أن السياح امضوا في المتوسط 9,6 ليلة في شباط انخفاضا من 10,3 ليلة في كانون الثاني. ويقول المحللون ان هذا الاحصاء هو الاكثر تمثيلا لعائدات مصر من السياحة.

والسياحة احد المصادر المهمة للعملة الصعبة في مصر الى جانب عائدات قناة السويس وتحويلات العاملين بالخارج وعائدات صادرات النفط.

عمليات جني الارباح تحرم الاسترليني من مكاسبه

■ لندن ـ رويترز: هبط الجنيه الاسترليني أكثر من سنت امريكي امام الدولار امس الخميس من مستوياته المرتفعة التي بلغها بعد ان رفع بنك اكلترا المركزي أسعار الفائدة لثاني شهر على التوالي وذلك مع ظهور عمليات جني أرباح بعد الخطوة المتوقعة.

وكانت السوق تتوقع على نطاق واسع رفع الفائدة البريطانية 25 نقطة أساس بل أن البعض كان يتوقع زيادة بواقع 50 نقطة أساس.

وقال تيم فوكس محلل شؤون السوق في بنك استراليا الوطني «تحققت توقعات السوق.. وكانت السوق مليئة بالمراكز الدائنة بالاسترليني مقابل اليورو». وأضاف قائلا «ما حدث كان رد فعل مفهوم بهدف جني أرباح».

وقال كريس غوثارد محلل شؤون العملات في براون براذرز هاريمان «لقد أخذت السوق الخطوة في حساباتها بالفعل. والخطوة مفيدة بعض الشيء ولكنها اجمالا لن تفعل الكثير».

وبحلول الساعة 1130 بتوقيت غرينتش هبط الاسترليني الى 1,8190 دولار بانخفاض نصف نقطة مئوية خلال اليوم بعد ان قفز الى 1,8331 دولار عقب اعلان رفع الفائدة في الساعة 1100 بتوقيت غرينتش. كما انخفض الاسترليني نصف نقطة مئوية أمام اليورو الى 66,15 بنس.

من جهته ظل الين مرتفعا أمام الدولار امس بعد صدور بيانات طلبيات المعدات اليابانية التي جاءت داعمة له وعززت الدلائل على انتعاش الاقتصاد الياباني في حين حقق الدولار مكاسب أمام العملات الاوروبية وسط توقعات برفع أسعار الفائدة.

وارتفعت بيانات طلبيات المعدات وهي مقياس مهم للانفاق الرأسمالي بنسبة 11,8 بالمئة في نيسان (ابريل) بالمقارنة بالشهر السابق مخالفة لتوقعات بأن ترتفع بنسبة 1,9 بالمئة. وتعزز الدولار بتصريحات مسؤولي مجلس الاحتياطي الاتحادي.

فبعد تصريحات آلان غرينسبان رئيس المجلس يوم الثلاثاء الماضي قال تيموثي جيثنر رئيس بنك الاحتياطي الاتحادي في نيويورك ان البنك المركزي عازم على الدفاع عن استقرار الاسعار ودعم انتعاش الاقتصاد الامريكي.

وقال توماس هوينيغ رئيس بنك الاحتياطي في كانساس ان البنك سيعمل بشكل حاسم على الحفاظ على استقرار الاسعار.

وسجل الين 109,95 ين للدولار بعد ارتفاعه الى أعلى مستوياته خلال شهر عند 108,64 ين الاربعاء.

وبلغ الدولار أعلى مستوى له في اسبوعين ونصف الاسبوع عند 1,2024 دولار لليورو قبل أن يفقد بعض مكاسبه ليسجل 1,2064 دولار.

المركزي البريطاني يرفع سعر الفائدة الى 4,5%

■ لندن ـ رويترز: رفع بنك انكلترا المركزي اسعار الفائدة بواقع ربع نقطة مئوية الى 4,5 بالمئة امس الخميس مما يعجل خطى تشديد السياسة النقدية عقب بيانات اقتصادية قوية.

وكانت أغلبية ضئيلة من الاقتصاديين استطلعت رويترز اراءهم الاسبوع الماضي قد تكهنت برفع سعر فائدة اتفاقات اعادة الشراء (الريبو) القياسي بواقع ربع نقطة. ويأتي رفع الفائدة بعد زيادة مماثلة قبل شهر وهي الرابعة منذ تشرين الثاني (نوفمبر).

وتوحي مجموعة من البيانات الاقتصادية الايجابية في الشهور الاخيرة بان التضخم سيتجاوز المستوى المستهدف خلال عامين.

وقال بنك انكلترا انه رفع اسعار الفائدة بسبب تزايد الضغوط التضخمية مع استمرار تقلص الطاقة الفائضة المحدودة للاقتصاد البريطاني.

وفي بيان مصاحب للقرار قال البنك ان الانتعاش الاقتصادي العالمي مستمر في حين تشير البيانات الرسمية ونتائج عمليات مسح قطاع الاعمال الى ان الاقتصاد ينمو وفق المعدلات المتوقعة أو يتجاوزها.

سيارة كاديلاك رياضية صغيرة نسبيا في معرض للسيارات في عاصمة الصين حيث تتبارى الشركات العالمية في اعلان مخططات لتوسيع انتاجها لمواجهة الطلب الكبير المتوقع

ازدهار الشركات الامريكية المتخصصة بالتجسس على المتاجر والمطاعم لتقييمها

الباني (نيويورك) ـ من هولي ماكينا:

تعيش ساندرا باكمان حياة مزدوجة باعتبارها عميلة سرية لشركة (أف.بي.أي ـ فيدباك بلاس) وهي شركة تجند عملاء سريين للتجسس على المتاجر والمطاعم لتقييم منتجاتها وخدماتها.

وباكمان واحدة من ألوف جواسيس المتاجر المنتشرين في مختلف أرجاء الولايات المتحدة والذين يحصلون على وجبات مجانية وعطلات مجانية ويشاهدون أفلاما بالمجان ثم يحصلون على مقابل لتقييمهم لكل هذه الاشياء. وتقول باكمان (43 عاما) التي تستعد للزواج من جاسوس متاجر اخر «أحب القيام بذلك لانه أمر لطيف أن أعبر عن رأيي».

وتقوم باكمان التي تعمل طول الوقت مع شركة (أف.بي.أي) في دالاس بزيارات لمطاعم ومتاجر تبيع شاحنات وقطاع صناعة السيارات. وتنفذ نحو عشر مهام كل شهر تتقاضى عن المهمة الواحدة ما يتراوح بين 17 و125 دولارا.

لكن أبرز جاسوسة متاجر هي جنيفر فويتل الموظفة السابقة في بنك استثماري والتي تكسب سبعة آلاف دولار في الشهر من التجسس على المتاجر. وهذا المبلغ لا يشمل قيمة المشتريات المجانية.

وهذه المهنة موجود منذ أكثر من 60 عاما، وهناك طلب كبير على الجواسيس من جانب المقار الوطنية للعديد من الشركات الكبرى التي تريد تقييم أداء متجر أو مطعم محلي.

ومن الشركات التي تعين جواسيس متاجر شركة بلوكباستر لتأجير اسطوانات دي.في.دي وسلسلة مقاهي ستارباكس ومجموعة سيتي بانك المصرفية وسلاسل متاجر المجوهرات وشركات الهواتف المحمولة وقطاع الفنادق. وحتى شركة فريدريك في هوليوود تستخدم جواسيس المتاجر الذين يتقاضون المال لتجربة منتجات الشركة من الملابس الداخلية.

يقول مات وزنياك رئيس شركة ناشيونال شوبينغ سرفيس لخدمات التسوق التي تأسست قبل 32 عاما ومقرها روكين بولاية كاليفورنيا، وهي واحدة من أكبر خمس شركات تعمل في هذا المجال في البلاد ولها نحو 60 عميلا، ان نشاط التجسس على المتاجر زاد ليشمل أكثر من 1200 شركة على مستوى الولايات المتحدة.

وأضاف «ليس هناك سوى قلة من الشركات التي لا تستخدم ذلك ...في شركتنا نقوم بنحو 30 ألف عملية ملاحظة كل شهر».

وفي بعض الاحيان تستخدم معدات رقمية للتسجيل الصوتي أو المرئي لجمع المعلومات لما يصفه وزنياك بأنه «عمليات سرية». كما أنهم يستخدمون كاميرات متناهية الصغر مخبأة في الحقائب او الملابس خلال رحلات التسوق. وفي أغلب الاحيان يأخذ الجواسيس معهم بطاقات مطبوعة للاسترشاد. وحيث أنهم لا يدونون ملاحظاتهم أثناء الزيارة فانه مطلوب منهم التعرف على كيفية خدمة العملاء ونظرة العين والتعامل الودي ودرجة المعرفة بالمعروضات والخدمات المقدمة.

وبعد استكمال الجولة يدخلون الى دورة المياه أو أي مكان هادئ في المتجر خال من الموظفين ويدونون ملاحظاتهم في البطاقة. وفي أحيان أخرى لا تكفي البطاقة. يقول وزنياك ان كاميرا صغيرة مخبأة داخل جهاز استدعاء شخصي تستخدم عندما تكون هناك مناقشات مطولة بين عميل وبائع. وأضاف «العميل يتطلع لاتصال بالعين ونبرة صوت ولغة للجسد».

وأشار الى أنه ليس هناك احصاءات كلية عن عائدات عمل التجسس على المتاجر، لكن كلا من الشركات الكبرى لديها ما بين ثلاثة وأربعة عملاء يتعاملون بملايين الدولارات.

ويمثل اتحاد شركات التجسس على المتاجر ومقره دالاس عددا ضئيلا فقط من الشركات التي تعمل في هذا المجال فلا يضم سوى 130 شركة أمريكية و40 شركة أوروبية.

وقال جون سوينبرن المدير التنفيذي للاتحاد «أغلب الناس لا يعملون وقتا كاملا كجواسيس متاجر ... هناك مئات الالوف من الناس المسجلين على قواعد المعلومات لاستدعائهم للعمل في أي وقت».

ويمكن للمستهلك العادي أن يصبح جاسوس متاجر عن طريق البحث على الانترنت عن شركات تعمل في هذا المجال. ويوظف جواسيس متاجر اخرون عن طريق اعلانات الصحف وترشيحات الاخرين. ويتم التدريب عبر الانترنت أو بشكل شخصي.

ولمساعدة المبتدئين في هذا العمل اعدت العديد من دور النشر أدلة على الانترنت توفر وسائل اتصال مباشرة بشركات تبحث عن جواسيس. وفي الوقت الراهن يحصل جواسيس متاجر مثل باكمان على أجر وهم يقومون بنشاطهم المفضل ..التسوق. وتقول باكمان «أفضل المطاعم... انه أمر مسل أن تتقاضى مالا لتأكل في مطعم».

وكالة الطاقة: الطلب العالمي على النفط يشهد أكبر زيادة في 24 عاما

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس ان النمو الاقتصادي يغذي أكبر زيادة في الطلب العالمي على النفط منذ 24 عاما ويقوده النمو المتسارع للاقتصاد الصيني.

وفي تقريرها الشهري عن سوق النفط رفعت الوكالة تقديرها للزيادة في الطلب على النفط في عام 2004 بواقع 360 الف برميل يوميا لتصل الى 2,3 مليون برميل يوميا توازي 2,9 بالمئة من سوق النفط العالمية التي يبلغ حجمها 81,1 مليون برميل يوميا.

وقالت الوكالة ان الطلب كان أقوى من المتوقع في امريكا الشمالية والبرازيل والهند رغم ارتفاع اسعار النفط.

ورحبت الوكالة بقرار اوبك الاسبوع الماضي رفع انتاج النفط قائلة انه لا يمكن للنمو الاقتصادي أن يستمر على المدى الطويل بالاسعار المرتفعة للنفط.

وقالت الوكالة ان الصين لا تزال صاحبة نصيب الاسد من الزيادة في الطلب العالمي على النفط. وأضافت انها تتوقع زيادة سنوية في الطلب الصيني على النفط قدرها 1,2 مليون برميل يوميا توازي 23 بالمئة في الربع الثاني من العام ارتفاعا من زيادة قدرها مليون برميل يوميا توازي 19 بالمئة في الربع الاول.

لكن الوكالة تكهنت بتباطؤ نمو الطلب الى 8,2 بالمئة في النصف الثاني من 2004.

وقالت الوكالة ان اجمالي المخزونات النفطية لدى الدول الصناعية سجل زيادة متواضعة بلغت تسعة ملايين برميل في نهاية نيسان (ابريل) ليسجل 2473 مليون برميل بارتفاع 29 مليون برميل عن مستواه قبل عام.

لكن الوكالة قالت انه رغم تحسن وضع المخزونات فان امدادات منتجات النفط مازالت محدودة وعند أدنى مستويات نطاق تأرجحها على مدى خمس سنوات في حين بلغت مخزونات النفط منتصف نطاقها على مدى خمس سنوات.

وقالت الوكالة ان انتاجا اضافيا من كبار المنتجين يزيد ببطء مخزونات النفط في الدول الصناعية لكن نموا سريعا للطلب منع زيادة في مخزونات المنتجات المكررة.

وذكرت الوكالة ان اجمالي المخزونات النفطية في الدول الصناعية في نيسان زاد بمعدل بلغ حوالي 300 ألف برميل يوميا وهو مستوى يقل كثيرا عن المعدل العادي للزيادة البالغ مليون برميل يوميا والذي ينظر اليه على انه يضمن مخزونات كافية مع استعداد مصافي التكرير للشتاء.

واضافت قائلة «معدل زيادة المخزونات متواضع. والنظام ما زال يفتقر الى امدادات كافية».

والزيادة المتواضعة في مخزونات المنتجات المكررة جعلت اجمالي المخزونات النفطية منخفضة 73 مليون برميل عن متوسطها في السنوات الخمس الماضية.

وقالت الوكالة ان جهود منظمة اوبك لزيادة الامدادات من شأنها ان تهدئ الاسعار بما يسمح بمواصلة بناء المخزونات.

وقالت وكالة الطاقة ان السعودية ودولة الامارات العربية المتحدة تزعمتا زيادة حجمها 680 الف برميل يوميا في انتاج عشرة اعضاء في اوبك في ايار (مايو) ليصل الى 26,1 مليون برميل يوميا مما ساعد في ارتفاع اجمالي انتاج النفط العالمي خلال الشهر.

وقالت الوكالة انه باضافة العراق الذي هبط انتاجه 210 الاف برميل يوميا الى 2,1 مليون برميل يوميا خلال الشهر زاد اجمالي انتاج اوبك 470 الف برميل يوميا في مايو ليصل الى 28,3 مليون برميل يوميا.

ولم يطرأ تغير يذكر على انتاج المنتجين المستقلين عن مستواه في ابريل البالغ 49,7 مليون برميل يوميا اذ بدد انخفاض الانتاج في بحر الشمال وامريكا الشمالية تأثير نمو الانتاج الروسي.

وذكرت وكالة الطاقة ان السعودية ودولة الامارات قادتا الزيادة في انتاج اوبك باجمالي 530 الف برميل يوميا في انتاجهما مما رفع امدادات المنظمة 2,6 مليون برميل يوميا عن سقف الانتاج الرسمي في اول ابريل.

وفي اجتماعها في الثالث من حزيران (يونيو) رفعت اوبك سقف الانتاج الى 25,5 مليون برميل يوميا اعتبارا من تموز (يوليو) مع اضافة 500 الف برميل يوميا اخرى للاسواق في اب (اغسطس).

وفي اواخر ايار اعلنت السعودية نيتها لضخ مزيد من الامدادات في السوق العالمية. وقالت وكالة الطاقة «يبدو ان السعودية بشكل خاص تتزعم مؤيدي زيادة الامدادات الفعلية والانتاج المستهدف».

واضافت الوكالة تقول في تقريرها «المؤشرات الاولية تشير الى ان السعودية والامارات بشكل خاص ستواصلان زيادة الانتاج بضخ كميات اضافية في يونيو».

تزايد انتاج روسيا المتسارع يتجه الى التباطؤ

■ قالت الوكالة ان نمو انتاج النفط الروسي المتسارع بدأ في التباطؤ وقد يتضرر بدرجة أكبر بسبب تداعيات مشكلة قانونية في شركة يوكوس النفطية العملاقة.

وتوقعت الوكالة تباطؤ النمو الى 7,8 بالمئة في المتوسط في عام 2004 بالمقارنة مع 10,8 بالمئة في عام 2003.

وقالت الوكالة ان انتاج روسيا النفطي بما فيه المكثفات ارتفع بمقدار 72 ألف برميل يوميا في ايار الى 9,12 مليون بعد ارتفاعه بمقدار 60 الف برميل يوميا في نيسان.

وتابعت الوكالة «النمو في الاشهر الخمسة حتى مايو بالمقارنة مع 2003 ظل أعلى من 800 ألف برميل يوميا بمعدل يزيد على عشرة بالمئة سنويا».

ويؤهل معدل النمو روسيا للوصول الى مستوى انتاج يبلغ 9,3 مليون برميل يوميا بحلول الربع الاخير من 2004.

ورغم ذلك يشير متوسط بيانات ثلاثة اشهر متتالية الى تراجع معدل النمو عن ذروته البالغة 11,5 بالمئة في آب (اغسطس) عام 203 الى 10,6 بالمئة في يناير كانون الثاني عام 2004 و9,9 بالمئة في مايو 2004.

وأضاف التقرير «ان من الغيوم البادية في الافق والتي تهدد بتقويض مستويات النمو في عام 2004 مسألة يوكوس».

ودخلت شركة يوكوس في أزمة بعد اعتقال رئيسها التنفيذي ميخائيل خودوركوفسكي في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في اتهامات بالتهرب الضريبي والاحتيال.

وحذرت الشركة من أنها قد تخفض توقعات انتاج النفط اذا خسرت القضية المتعلقة بتهرب ضريبي قدره 3,4 مليار دولار.

وتوقعت يوكوس أن يبلغ معدل نمو انتاج النفط الخام عشرة بالمئة في عام 2004 لكن الانتاج استقر في الربع الاول من العام بالمقارنة بالربع السابق وهو ما أرجعه المحللون ايضا لمشكلة الضرائب.

النمو الكبير بالطلب الصيني لن يستمر

■ لندن ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية امس الخميس ان استهلاك الصين الذي ساهم في تحقيق أكبر زيادة في الطلب العالمي منذ 24 عاما غير قابل للاستمرار.

وقالت الوكالة في تقريرها الشهري «رغم أن نمو الاستهلاك الصيني يمضي قدما الا ان أحدث ارتفاع سنوي مسجل يبدو غير قابل للاستمرار على المدى القصير».

وأضافت الوكالة انها تتوقع ان ينمو الطلب الصيني بمقدار 1,2 مليون برميل يوميا أي بمعدل سنوي يبلغ 23 بالمئة في الربع الثاني ارتفاعا من نمو بمقدار مليون برميل يوميا أي بمعدل 19 بالمئة في الربع الاول. لكنها توقعت أن يتباطأ نمو الطلب في الصين الى 8,2 بالمئة في النصف الثاني من عام 2004.

وتابعت ان واردات الصين من النفط الخام ومنتجات النفط سجلت رقما قياسيا بلغ 3,391 مليون برميل يوميا في نيسان (ابريل) بارتفاع بمقدار 744 الف برميل يوميا عن مستواه في اذار (مارس) وبارتفاع بمقدار 1,438 مليون برميل عن مستواه في ابريل من العام الماضي.

وقالت الوكالة ان جهود الحكومة الصينية للحد من النمو الاقتصادي قد لا تحدث أثرا فوريا على أنماط الطلب على النفط.

ولم يكن لارتفاع أسعار النفط الخام ومنتجاته التي بلغت مستويات قياسية في الفترة الاخيرة كذلك أثر يذكر حتى الان.

العراق سيتولى المسؤولية عن نفطه ويتخلى عن المستشارين الامريكيين

■ لندن ـ اف ب: قال وزير النفط العراقي ثامر غضبان في مقابلة نشرت امس الخميس ان الحكومة الجديدة ستتولى السيطرة على نفط العراق الذي يمتلك ثاني اكبر مخزون للنفط في العالم، كما ستتخلى عن كافة المستشارين الامريكيين في كافة الوزارات عندما تستعيد البلاد رسميا سيادتها في الاول من تموز (يوليو) القادم.

وفي مقابلة اجرتها معه صحيفة (فاينانشال تايمز) في العاصمة الاردنية الاربعاء تعهد غضبان باعادة انشاء شركة النفط الوطنية «على الفور».

واضاف «نريد ان نعود الى الادارة الصحيحة القديمة التي كانت في البلاد في السبعينات عندما كانت شركة النفط الوطنية العراقية تستمد تمويلها من انتاجها بينما كانت تذهب باقي عائدات النفط الى الحكومة».

وقال «عندما تستعاد السيادة فهذا يعني انه لن يكون هناك اي مستشارين امريكيين ليس فقط في وزارة النفط بل وفي كل الوزارات العراقية الاخرى».

وقال غضبان انه سيتم الاستمرار في ايداع عائدات النفط في صندوق تنمية العراق المراقب دوليا الا انه اكد على ان الحكومة «ستكون مسؤولة تماما عن استخدام تلك الاموال».

واضاف وزير النفط انه سيفكر مليا في احتمال خصخصة شركة النفط الوطنية مشيرا الى ان المسؤولين العراقيين لا يمكنهم ان يقوموا باي عمل يمكن ان يؤثر على مستقبل الشركة قبل الانتخابات المقرر اجراؤها في كانون الثاني (يناير) المقبل. واضاف «سندرس استخدام استثمارات عربية واجنبية في قطاع النفط العراقي ونتخذ قرارا بهذا الشأن ونقدم المشروع الى الحكومة. على ان افكر في ذلك مليا وتمهل».

اليابان تتطلع لصوت آسيوي موحد بالتعامل مع منتجي النفط

■ مانيلا ـ رويترز: قالت اليابان امس الخميس ان المشترين الآسيويين الرئيسيين للنفط من الشرق الاوسط مستعدون لاتخاذ موقف موحد في تعاملاتهم مع المنتجين من الشرق الاوسط في محاولة للتوصل الى شروط أفضل لوارداتهم المتنامية.

ويشمل ذلك اتخاذ اجراء منسق لخفض علاوة سعرية يقول المشترون الآسيويون ان منتجي الشرق الاوسط يحصلونها بسبب اعتماد آسيا الكبير على استيراد النفط.

وقال ياسو تانابي المسؤول النفطي البارز بوزارة الاقتصاد والتجارة والصناعة اليابانية «جميع المنتجين الآسيويين ادركوا هذه المسألة واتفقنا على ان يعمل جميع المستهلكين الآسيويين بشكل منسق».

وأضاف على هامش مؤتمر عن الطاقة في مانيلا لمنتدى التعاون الاقتصادي لدول اسيا والمحيط الهادي (أبك).

واجرت الدول الاعضاء في أبك وعددها 21 دولة محادثات بعد يوم من اجتماع الدول العشر أعضاء رابطة دول جنوب شرق آسيا (آآسيان) مع الصين واليابان وكوريا الجنوبية أكبر مستوردي النفط في آسيا. وتتوقع وكالة الطاقة الدولية أن ينمو الطلب الاسيوي على النفط بنسبة 4,6 بالمئة هذا العام ليصل الى 23 مليون برميل يوميا. وتستورد المنطقة ثلثي احتياجاتها من الخام وتأتي 80 بالمئة من هذه الواردات من منطقة الشرق الاوسط.

وقال تانابي ان هناك تأييدا متزايدا بين مستهلكي النفط في جنوب شرق اسيا وشمال اسيا لحوار أوثق مع المنتجين من الشرق الاوسط ومنهم السعودية وايران والكويت والامارات العربية.

وأضاف «الحماس يتزايد وأسمع العديد من الاصوات التي تعرض استضافة حوار بين آسيان زائد 3 والمنتجين من الشرق الاوسط». ويقصد بآسيان زائد 3 الدول العشر الاعضاء في رابطة دول جنوب شرق اسيا بالاضافة الى الصين واليابان وكوريا الجنوبية.

وقال تانابي انه ما زال يتعين اتخاذ ترتيبات لاجراء المحادثات. وردا على سؤال عما اذا كانت هذه المحادثات يمكن أن تجرى بحلول نهاية عام 2004 قال «لا أعرف».

وقدرت مصادر نفطية ان المشترين من آسيا يدفعون علاوة سعرية تتراوح بين دولار و1,5 دولار على كل برميل من النفط الخام من الشرق الاوسط بالمقارنة مع المشترين من أمريكا الشمالية وأوروبا.

وتابع تانابي «العلاوة الاسيوية عنصر واحد من نطاق كبير من المسائل المتعلقة بسوق النفط».

وفكرة تعزيز التعاون بين اسيان زائد 3 بشأن النفط تبنتها ماليزيا العضو في آسيان رغم أنها بلد مصدر للنفط. وقال وزير الطاقة الماليزي ليم كينج ياي «المشترون من آسيان زائد 3 الذين يمثلون 30 بالمئة من استهلاك النفط يجب ان يعملوا معا».

وأضاف «لا أطالب بأن نكون مشتريا واحدا بل بالعمل معا فيما يتعلق بدخول السوق ومناقشة امدادات أطول أمدا وأكثر استقرارا. آسيان زائد 3 يجب ان تجري حوارا مع منتجي الشرق الاوسط».

وتضم رابطة آسيان بروناي وكمبوديا واندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام. واعضاء أبك هم استراليا وبروناي وكندا وشيلي والصين وهونغ كونغ واندونيسيا واليابان وكوريا الجنوبية وماليزيا والمكسيك ونيوزيلندا وبابوا غينيا الجديدة وبيرو والفلبين وروسيا وسنغافورة وتايوان وتايلاند والولايات المتحدة وفيتنام.

ايران توافق على اقامة مشروع سياحي فاخر وكبير لمنافسة دبي بمساهمة اجنبية

■ طهران ـ رويترز: اعطت أعلى هيئة لاتخاذ القرارات بشأن الاستثمار الاجنبي في ايران الضوء الاخضر لمشروع سياحي فاخر قيمته 1,7 مليار يورو)مليارا دولار) في جزيرة كيش بالخليج يهدف الى ان يكون منافسا لامارة دبي السياحية القريبة.

وتطبيق القواعد الاسلامية فيما يتعلق بزي المرأة والاختلاط بين الجنسين اقل صرامة في كيش رغم انه ما زال يتعين على النساء ارتداء غطاء للرأس وستر اجسامهن اثناء السباحة فضلا عن حظر تناول المشروبات الكحولية.

والمشروع الذي يطلق عليه «زهرة الشرق» هو الاكبر في قطاع السياحة في ايران منذ ثورتها الاسلامية عام 1979. ويعكس جهودا متزايدة للبلاد العضو في منظمة اوبك لاجتذاب اموال اجنبية وتنويع اقتصادها لتقليل الاعتماد على النفط.

وسجل الاقتصاد الايراني نموا قويا بلغ 6,7 في المئة في السنة المنتهية في آذار (مارس) 2004 منخفضا قليلا من 7,4 في المئة في السنة السابقة.

لكن خبراء اقتصاديين يخشون ان هذا النمو القوي يرجع في معظمه الى اسعار النفط المرتفعة وقد ينهار عندما تهبط الاسعار. وذكرت صحيفة (حياة نو) الاقتصادية امس الخميس «لجنة الاستثمار الاجنبي درست الاقتراح المقدم من شركة المانية لانشاء مجمع سياحي وترويحي وسكني في جزيرة كيش وصدقت عليه».

ويبدي المستثمرون الاجانب اهتماما متزيدا بايران التي يسكنها 66 مليون نسمة منذ ان أصدرت قانونا لحماية الاستثمار الاجنبي في عام 2002.

وفاز اتحاد شركات تقوده شركة تركية بصفقة قيمتها 2,4 مليار يورو هذا العام لبناء وتشغيل شبكة للهاتف المحمول لمنافسة الشركة الحكومية التي تحتكر القطاع حاليا.

والسياحة هي احد مجالات النمو المحتملة في ايران لكن ضعف البنية التحتية والمخاوف من عدم الاستقرار الاقليمي يقفان حجر عثرة امام تدفق الزوار الاجانب.

ومشروع كيش الذي سيقام على 200 فدان هو فكرة لمجموعة من المستثمرين الاوروبيين يقودهم رجل الاعمال الايراني المغترب خودايار المبيجي رئيس شركة هانسا كيمي الالمانية. وتقول شركة دريس اند سومر مدير المشروع ان المجمع سيضم فندقا من فئة السبعة نجوم لمنافسة فندق برج العرب ذي السبعة نجوم في دبي ومارينا لليخوت وملعبا للغولف من 27 حفرة ونواد رياضية ومجمعات للتسوق و4700 شقة سكنية فاخرة.

وتقول ايضا ان المشروع الذي يستهدف بشكل رئيسي الايرانيين المقيمين في الخارج الساعين لقضاء العطلات في ارض الوطن سيكتمل بحلول نهاية عام 2009.

وكيش التي تقع على مبعدة 200 كيلومتر شمالي دبي هي منطقة للتجارة الحرة تشهد نموا بطيئا لكنه مطرد للسياحة المحلية في معظمها الى فنادقها الفاخرة ومجمعاتها للتسوق التي تعج بالسلع الاستهلاكية المستوردة.

السعودية ترفع امداداتها النفطية لشركات عالمية وتخفضها لاوروبا

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر في سوق النفط امس الخميس ان السعودية رفعت امداداتها في تموز (يوليو) لبعض شركات النفط العالمية في حين خفضت الامدادات لعدد من كبار المشترين الاوروبيين.

وقال متعاملون ان مخصصات تموز التي تعد أول مؤشر على خطط انتاج السعودية بعد ان ضخت 9,1 مليون برميل يوميا في حزيران (يونيو) جاءت متفاوتة للغاية.

وفي طوكيو قال متعاملون ان السعودية أبلغت مصافي اليابان وكوريا الجنوبية انها ستزودها بالكميات المتفق عليها كاملة في تموز مثلما فعلت في حزيران.

انفستكورب يسعى لمضاعفة استثمارات التحوط الى 6 مليارات دولار

المنامة ـ من عيسى مبارك:

قال مسؤول رفيع في بنك انفستكورب الاستثماري ومقره البحرين امس الخميس ان البنك يسعى الى مضاعفة حجم الاستثمارات في برامجه للتحوط الى ستة مليارات دولار في السنوات الاربع المقبلة في محاولة لكسب مستثمرين اثرياء جدد.

ويستثمر انفستكورب الذي انشئ قبل 20 عاما الاموال العربية في اربع خطوط استثمار هي شراء شركات اوروبية وامريكية، وشراء العقارات، واستثمار حصص اقلية في الشركات الناشئة، كما يستثمر ايضا في صناديق التحوط.

وقال مدير العمليات جاري لونغ في مقابلة مع رويترز ان مجموع استثمارات البنك في الخطوط الاستثمارية الاربع يبلغ 5,5 مليار دولار، لكنه اضاف ان هناك فرصا شاسعة للمزيد من الاستثمارات.

وقال «على الخصوص في صناديق التحوط لدينا الان ثلاثة مليارات دولار تحت ايدينا لادارتها بما فيها 1,2 مليار دولار هي اموال تابعة لانفستكورب يتم استثمارها بمساعدة مديري استثمارات خارجيين».

واضاف قائلا «نحن نستثمر اموالنا بالاتفاق مع نحو 50 مدير استثمار للتحوط في انشطة متعددة من حيث الاسلوب والاستراتيجية. ونحن نعتقد أنه في امكاننا ان نضاعف حجم هذا الاستثمار في السنوات الثلاث الى الاربع المقبلة».

وقال لونغ ان 70 في المئة من الاستثمارات لدى انفستكورب هي تابعة لرجال اعمال وعائلات خليجية غنية فيما تستثمر شركات مالية نسبة الثلاثين في المئة الباقية. وتأتي معظم الاستثمارات من المملكة العربية السعودية الغنية بالنفط.

ويقول مسؤولون في البنك ان انفستكورب يحقق عائدا على الاستثمارات لديه يبلغ نحو خمسة الى ستة في المئة فوق معدل الفائدة بين البنوك في لندن (الليبور). واعلن البنك عن تحقيق ارباح صافية بلغت 75,1 مليون دولار في السنة المالية المنتهية في نهاية حزيران (يونيو) 2003.

وكان البنك قد اختار تحويل سنته المالية الى نهاية حزيران عوضا عن نهاية كانون الاول (ديسمبر) ابتداء من العام الماضي في خطوة لاستغلال فترة الصيف لاقفال الحسابات حين يكون اغلب المستثمرين الخليجيين يقضون العطلات خارج المنطقة.

وقال لونغ ان انفستكورب يخطط ايضا لمضاعفة استثماراته في السوق العقاري والبالغة 200 مليون دولار في العام، كما انه يخطط لاطلاق صندوق اخر قيمته 250 مليون دولار لمضاعفة استثماراته في شراء حصص الاقلية في الشركات الناشئة. بيد انه يعتزم الاحتفاظ بحجم استثماراته في شراء الشركات الاوروبية والامريكية البالغة بين 600 مليون الى 800 مليون دولار في العام دون تغيير.

واضاف قائلا «الاستثمارات التي لدينا والبالغة اقل من ستة مليارات دولار التي وضعناها في مختلف المجالات تعتبر صغيرة حقا بالنسبة لحجم الاستثمارات الممكن جذبها في هذه المنطقة الغنية، اذ تشير التقديرات الى وجود نحو 1,5 تريليون دولار لدى المستثمرين الخليجيين يذهب اغلبها الى استثمارات خارجية».

مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية يركز على اقامة «جغرافيا جديدة للتجارة» تستجيب لمصالح الدول الفقيرة

ساو باولو ـ من يانا مارول:

يبحث مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية في البرازيل بين 13 و18 حزيران (يونيو) اقامة «جغرافيا جديدة للتجارة» لخفض الفقر كما يسعى الى مطابقة هذا الهدف مع اعادة اطلاق جولة الدوحة للمفاوضات المتعددة الاطراف.

وقال الامين العام للمؤتمر روبنز ريكوبيرو لوكالة فرانس برس ان «عبارة الرئيس البرازيلي لويس اياسيو لولا دا سيلفا (قبل رحلته الى الصين في نهاية الشهر الماضي) حول اقامة جغرافيا جديدة للتجارة ستكون عمليا شعار مؤتمر الامم المتحدة».

وسيجري حفل افتتاح المؤتمر الحادي عشر لهذه المنظمة الذي ينظم كل اربعة اعوام بحضور الرئيس البرازيلي والامين العام للامم المتحدة كوفي انان وكذلك عشرين رئيس دولة وستة آلاف مشارك من الدول الاعضاء الـ192.

والدولة المضيفة البرازيل كانت وراء فكرة عقد جولة مفاوضات تجارية تتعلق حصرا بالدول النامية في ساو باولو. والهدف من ذلك هو احياء النظام التفضيلي التجاري الشامل بين الدول النامية. والمشروع الذي وافقت عليه 44 دولة في بلغراد عام 1989 لم ينطلق ابدا فعليا.

واضاف ريكوبيرو «توجد في بعض الاحيان حواجز في ما بين الدول النامية اعلى من حواجز الدول الصناعية».

ويعتبر مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية ان خفض التعرفات بنسبة 30 % سيؤدي الى ربح يتراوح بين 7,5 و8,5 مليار دولار في تجارة هذه الدول ومع خفض يبلغ 50 % ، الذي يعتبر «معقولا»، ستبلغ الارباح 15,5 مليار دولار.

ورغم الاوقات الصعبة التي تشهدها المفاوضات المتعددة الاطراف ضمن منظمة التجارة العالمية، فان هذه الفكرة يفترض ان لا تزعج الدول الصناعية على حد قول ريكوبيرو «لاننا نعلم انه لا يمكن ان يكون هناك مبادلة مطلقة بين الدول الصناعية والناشئة».

والسنة الماضية شجعت البرازيل على تشكيل مجموعة العشرين للدول الفقيرة خلال مؤتمر منظمة التجارة العالمية في كانكون (المكسيك) لوقف الاعانات الزراعية لدى الدول الغنية.

وسيجتمع وزراء التجارة من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة والبرازيل والهند واستراليا في 13 حزيران (يونيو) في ساو باولو في محاولة لتحريك المفاوضات الزراعية المجمدة منذ مؤتمر كانكون. وسيشارك المفوض الاوروبي للتجارة باسكال لامي في المؤتمر الذي ينظم على هامش مؤتمر الامم المتحدة للتجارة والتنمية.

واعلن وزير الزراعة البرازيلي روبرتو رودريغيز مؤخرا ان دعم الدول الغنية لصادراتها يهدد الديموقراطية والسلام في العالم.

وقال الوزير ان «التحدي الاكبر للقرن الحادي والعشرين هو خفض الفوارق بين الاغنياء والفقراء، والتجارة الخارجية تشكل احد ابرز الآليات للقيام بذلك. بامكان الاغنياء اليوم ان يدفعوا لكي لا ينتجوا فيما على الفقراء الدفع من اجل الانتاج. يجب الغاء هذا التفاوت او خفضه بشكل جذري». واعتبر ان دور البرازيل سيكون «اساسيا» في المحادثات.

وسيقوم المؤتمر خصوصا بتحليل تراجع اسعار المواد الاولية في السوق العالمية.

واعتبرت المنظمة اوكسفام غير الحكومية التي تنتقد جدا الدول الصناعية ان «مسائل المواد الاولية اهملت تدريجيا خلال السنوات العشرين الماضية رغم اهميتها للرخاء الاقتصادي لدى عدة دول نامية».

وتظهر ارقام هذه المنظمة انه خلال 20 عاما تراجعت الاسعار الدولية للمنتجات الزراعية الاستوائية بين 50 و86 % للبن والكاكاو خصوصا.

واعتبرت كاتيا مايا منسقة سياسات اوكسفام في البرازيل ان المؤتمر يشكل «المنتدى المثالي للتغييرات».

توقعات بزيادة الطلب والهجمات على منشآت عراقية تعيد النفط للارتفاع

■ لندن ـ نيويورك ـ رويترز: ارتفعت اسعار النفط امس الخميس بعد ان رفعت وكالة الطاقة الدولية تقديراتها لنمو الطلب في عام 2004 مما زاد من آمال المضاربين على صعود السوق على المدى الطويل.

ففي بورصة البترول الدولية بلندن ارتفع سعر خام القياس الاوروبي 18 سنتا الى 35,47 دولار.

وقفز سعر النفط للعقود الآجلة في بورصة نيويورك التجارية (نايمكس) باكثر من دولار وسط مشتريات لتغطية مراكز مدينة قبل عطلة نهاية اسبوع طويلة ومدعوما بتوقعات أعلى للطلب العالمي.

وفي الساعة 1152 بتوقيت شرق الولايات المتحدة (1552 جمت) كان سعر الخام الامريكي الخفيف لعقود تموز (يوليو) في نايمكس مرتفعا 1,04 دولار عند 38,58 دولار للبرميل.

وساعد على دعم الاسعار ايضا هجمات على خط انابيب نفطي في شمال العراق قبل عطلة نهاية اسبوع طويلة مع اغلاق سوق نايمكس اليوم الجمعة.

وعمد مديرو صناديق استثمارية الى البيع على مدى الجلسات السبع الماضية بعد ان وعدت منظمة اوبك بضخ المزيد من النفط وبيانات اظهرت زيادة في المخزونات بالولايات المتحدة وهو ما قلل المخاوف من نقص الامدادات.

ويقوم محللون انهم ما زالوا قلقين من مستويات مخزونات البنزين في الولايات المتحدة والتي على الرغم من ان بيانات رسمية اذيعت الاربعاء اظهرت انها زادت بمقدار 2,1 مليون برميل الا انها ما زالت منخفضة عن مستوى 210 ملايين برميل الذي يعتقد انه ضروري لخلو موسم ذروة الطلب من المشاكل.

الحملة العالمية لمكافحة الايدز تحث الدول الاغنى بالعالم على الوفاء بوعودها

■ لندن ـ رويترز: دعت الحملة العالمية لمكافحة الايدز حكومات مجموعة الدول الثماني للمساعدة في انقاذ ملايين البشر من خلال الوفاء بالتعهدات التي قدمتها عند توقيع الاتفاقية العالمية لمكافحة الايدز قبل ثلاث سنوات.

وحثت الحملة العالمية مجموعة الثماني على «تقديم الدعم العملي والمالي والسياسي الضروري لزيادة الوقاية والرعاية والعلاج اللازم للتصدي لانتشار فيروس اتش.اي.في المسبب للايدز».

وقال مارسيل فان سويست مدير الحملة العالمية لمكافحة الايدز «من السهل تقديم وعود لكن من الصعب جدا الوفاء بها».

وتابع «في عام 2003 تعهدت حكومات مجموعة الثماني بالوفاء بالتزاماتها المشتركة وتنفيذ التعهدات التي اتفقت عليها عام 2001 في اعلان الامم المتحدة بشأن مرض الايدز وفيروس اتش.اي.في. ومع هذا ونحن الان في عام 2004 فان الايدز لم يدرج حتى على جدول أعمال مجموعة الثماني. وان كان هذا يعني شيئا فانه يعني أننا نتحرك للوراء».

وحثت الحملة العالمية لمكافحة الايدز الحكومات على ضمان اتباع نهج متكامل ازاء برامج مكافحة الايدز والفيروس المسبب له وزيادة دعم الابحاث لتطوير أدوية فعالة ومأمونة.

كما طالبت حملة مكافحة الايدز الحكومات بزيادة الاموال المخصصة لمساعدات التنمية الخارجية بهدف الحد من الفقر الذي يعد من العوامل الرئيسية لانتشار فيروس الايدز في العالم.

وقال فان سويست «بعد مرور عشرين عاما على اكتشاف فيروس اتش.اي.في فان الحاجة لوضع هذا الوباء المدمر في العالم النامي تحت السيطرة أكبر الان مما كانت عليه في أي وقت مضى».

وأضاف «مع اصابة 40 مليونا على مستوى العالم وظهور خمسة ملايين اصابة جديدة وحدوث ثلاثة ملايين حالة وفاة مرتبطة بفيروس اتش.اي.في العام الماضي فانه لم يعد بمقدورنا الانتظار أطول من هذا».

مجموعة الثماني تتبنى تدابير لتحفيز النمو

■ سافانا (الولايات المتحدة) ـ اف ب: تبنى قادة مجموعة الثماني الاربعاء سلسلة من التدابير الرامية الى تحفيز النمو الاقتصادي في الدول الفقيرة من خلال تشجيع المؤسسات الخاصة، كما جاء في بيان.

ومن الافكار التي طرحتها الوثيقة خفض تكلفة التحويلات المالية التي يقوم بها المهاجرون الى بلدانهم، وتحسين «مناخ الاعمال» وتطوير الاسواق المالية المحلية التي تتيح تمويل السكن ومياه الشرب وتطوير فرص المؤسسات في الحصول على تمويل.

واضاف البيان ان «هذه البرامج المبتكرة يجب ان تدعم الجهود التي تقوم بها الدول النامية بنفسها»، مشيرا الى ان «هذه المقاربة تكمل المساعدة الرسمية للتنمية التي تبقى جوهرية لاستئصال الفقر».

واوضح البيان ان «تمكين القطاع الخاص من مساعدة الفقراء على تحسين ظروفهم يجب ان يكون بصورة تلقائية جزءا من الجهود الرامية الى مساعدة التنمية».

وسارع الرئيس الامريكي جورج بوش الى الترحيب بهذه الخطة.

وفي محاولة لنشر الافكار وتقاسم الخبرات في هذا المجال، قررت مجموعة الثماني تنظيم مؤتمر دولي حول هذا الموضوع في خريف 2004.

ومن التدابير الاكثر واقعية في هذه الخطة هي الالتزام بخفض تكلفة تحويل الاموال التي يرسلها المهاجرون الى بلدانهم. وفي الوقت الراهن، يرسل المهاجرون الى بلدانهم حوالي 100 مليار دولار سنويا، وهم يدفعون ما بين 10 و15 في المئة من قيمة التحويل.

وبما ان القطاع الخاص هو الذي يجري هذه التحويلات، فليس واردا فرض رقابة على الاسعار، انما تشجيع المنافسة لخفض الاسعار.

ارتفاع طلبات اعانات البطالة الامريكية

■ واشنطن ـ رويترز: اظهرت بيانات حكومية امس الخميس ان أعداد الامريكيين الذين تقدموا لاول مرة بطلبات للحصول على اعانات بطالة زادت بشكل غير متوقع الاسبوع الماضي.

وقالت وزارة العمل ان أعداد طلبات الاعانات المقدمة لاول مرة ارتفعت بمقدار 12 ألف طلب الى 352 ألفا في الاسبوع المنتهي في الخامس من حزيران (يونيو).

ورغم ارتفاع أعداد المسرحين من العمل مازال الاقتصاديون يعتبرون مستوى 350 الفا من طلبات اعانات البطالة دليلا على تحسن سوق العمل.

وكان المحللون في وول ستريت قد توقعوا انخفاضا الى 335 الفا من مستوى 340 الفا المعدل الاسبوع الماضي والذي كان قبل التعديل 339 الفا.

وارتفع متوسط الطلبات خلال الاسابيع الاربعة الماضية والذي يعطي صورة أفضل للاتجاه الضمني بمقدار 4750 طلب اعانة ليصل الى 346 الف طلب وهو أعلى مستوى منذ الاسبوع المنتهي في 24 نيسان (ابريل) عندما بلغ العدد 346500 طلب اعانة.

وكان متوسط الاسابيع الاربعة قد سجل في الاسبوع المنتهي في 15 ايار (مايو) الماضي أدنى مستوياته منذ أواخر عام 2000 .

ايران تسعى لشراء ناقلات جديدة قيمتها 3 مليارات دولار

■ لندن ـ رويترز: قالت صحيفة (لويدز ليست) المتخصصة في الملاحة البحرية ان شركة الناقلات الوطنية الايرانية المملوكة للحكومة تهدف الى شراء 40 ناقلة جديدة قيمتها ثلاثة مليارات دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة لخدمة قطاعها للطاقة السريع النمو.

واضافت الصحيفة ان الشركة التابعة لشركة النفط الوطنية الايرانية تهدف لتدبير تمويل لشراء 14 ناقلة للنفط و16 ناقلة للكيماويات وحوالي عشر ناقلات للغاز الطبيعي المسال. وللشركة حاليا طلبات لشراء 13 ناقلة.

ونقلت الصحيفة عن مسؤول قوله ان ناقلات الغاز الطبيعي المسال ستحظى بالاولوية بالنظر الى هدف ايران تصدير الغاز من حقل فارس الجنوبي بحلول عام 2008 .

وتشير التقديرات الى ان حجم الاحتياطيات في الحقل الواقع على مبعدة 100 كيلومتر قبال الساحل الجنوبي لايران يبلغ حوالي 600 تريليون قدم مكعب من الغاز او حوالي عشرة في المئة من الاحتياطيات العالمية للغاز.

حساب المستثمرين»، موضحة ان خير مثال على ذلك «ما جرى بالنسبة لبرنامج (الرئيس الاخ الاكبر) وكان ناقوس انذار». واضافت ان الحكومة اختارت ان ترضي السياسيين على حساب المستثمرين.

وتشير الشاعر بذلك الى برنامج «الرئيس ـ الاخ الاكبر» الذي كانت تنتجه وتصوره محطة مركز تلفزيون الشرق الاوسط (ام بي سي) في البحرين وتم الغاؤه اثر ضغوط مارسها الاسلاميون رغم اعتراضات غرفة التجارة ورجال اعمال بحرينيين.

كبش الفداء الفلسطيني في قضية الـ«ايدز» الليبية

■ تابعت كما تابع غيري قضية «أطفال الإيدز» في ليبيا وتداعياتها منذ عام 1999 وحتى النطق بالحكم في 2004/05/07 وكنت على رهان مع كل من تابع القضية مثلي أنها ستنحسر في النهاية في الطبيب الفلسطيني المتهم مع مجموعة أخرى من الأطباء والممرضات الليبيين والبلغار وأكاد أجزم أن هذا هو ما سيحدث خلال الأسابيع المقبلة بعد أن إنتهى الفصل الأول من هذه المهزلة!

أشرف الحجوج هو الحلقة الأضعف وهو الفلسطيني الذي «لا ظهر لو ولا دية» فبرغم كل الدلائل والقرائن التي أشار لها الخبراء (مونتانييه الفرنسي وكوليزي الإيطالي) من أن المرض بدأ في الإنتشار قبل أن يستكمل أشرف دراسته في كلية الطب (تم إعتقاله وهو تحت التمرين كطبيب إمتياز) وأستمر في الإنتشار بعد إعتقاله مع الآخرين، ورغم عجز الإدعاء عن تقديم أي دليل يدعم الإتهامات ورغم الإقرار بأن الإعترافات أخذت تحت التعذيب إلا أن القضية برمتها تحولت من قضية أمن قومي ومؤامرة من الموساد والـ CIA عام 2001 إلى قضية جنائية تفتقر لأبسط القواعد القانونية لتنتهي بتبرئة الأطباء الليبيين التسعة وكذلك الأطباء البلغار لتنحصر الإدانة في أشرف وخمس ممرضات بلغاريات.

أشرف لم يعره أحد أي إهتمام وبالكاد يذكر إسمه في وسائل الإعلام عند تناقل الخبر ولم يجد له وليا ولا نصيرا فـ«سفارة فلسطين» طبقت المثل «أذن من طين وأذن من عجين» وكأن أشرف المسكين ليس إبن فلسطين بل والأسوأ من ذلك أنه في نفس الشهر الذي صدر فيه الحكم تحدثت مصادر فلسطينية عن مساع لتحسين العلاقات مع ليبيا بعد أن دفعت الأخيرة 5 ملايين دولار لسلام فياض خلال زيارته الأخيرة لطرابلس وضاعت قضية أشرف مع هذه الملايين ولاعجب فالوطن كله بالنسبة لهؤلاء «بيعة وشروة».

في المقابل قامت الدنيا ولم تقعد نصرة للبلغاريات فالخارجية الأمريكية تعلن رفضها للحكم والمفوضية الأوروبية تعبر عن قلقها ومنظمة العفو الدولية تستصرخ الضمير العالمي وكوفي عنان يرسل وفدا إلى طرابلس ووزير الخارجية البلغارية أيضا يحط الرحال في ليبيا «فزعة» للبلغاريات الخمس، ولكن أين أشرف من كل هذا؟

الوحيد الذي تكلم كان والد أشرف الذي تحدث بمرارة الظلم والقهر (بعد 33 عاما قضاها كمعلم ومربي في ليبيا لم تشفع له حتى بزيارة ولده) واصفا صنوف التعذيب التي تعرض لها ابنه والتي فاقت في همجيتها أي وصف وكذلك تحدثت أخته إيمان على صفحات الإنترنت سائلة المساعدة والعون ومعلنة أن عائلة الحجوج مضربة عن الطعام في منزلها الذي تعتصم فيه والذي يتعرض للإعتداءات اليومية من قبل الجموع الغاضبة والمضللة.

موقف ليبيا ليس بجديد فقد عودتنا دائما أن يكون كبش الفداء فلسطينيا والأمثلة كثيرة.

ليبيا ليست البلد الوحيد الذي يتبع هذه السياسة فالفلسطيني هو الهدف السهل أينما وجد خاصة في وجود «قيادة» فلسطينية عاجزة لاهم لها إلا مصالحها الشخصية.

الفلسطيني لايعني تلك الفئة من قريب أو بعيد سواءا كان في منزله المدمر في رفح أو في المعتقل تحت التعذيب في طرابلس أو في أي مكان آخر. الأمر يختلف تماما لو أن أحد المسؤولين في هذا البلد أو ذاك أو في أحد المؤسسات أو الصحف تهجم على أحد «الرموز» في القيادة الفلسطينية.

أشرف الحجوج يدفع ثمن العجز الفلسطيني ويدفع ثمن صمتنا وسكوتنا ويدفع ثمن لعبة سياسية قذرة هو ضحيتها لمجرد كونه فلسطينيا لأنه وببساطة الأضعف.

أشرف لن يكون الأخير ومع كل صرخة ألم وشعور بالقهر يعانيه نأثم نحن جميعا دون إستثناء ولكل من يحاول القول أن أشرف مجرد فرد وقضيتنا أكبر وأشمل والتضحيات فيها واردة أقول أن فردا واحدا من هذه الأمة بل قطرة دم واحدة هي أغلى عند رب العزة من بيته الحرام وإن هدم حجرا حجر كما أخبرنا رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم.

لك الله يا أشرف.

د. إبراهيم حمامي
طبيب وناشط فلسطيني مقيم في بريطانيا

عندما تريد أمريكا التخلص من اصدقائها.. !

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد

اجتماع حكام العرب في تونس واجتماعاتهم في كل العواصم العربية لم يختلف عبر العصور فالنتيجة، لا تختلف عن سابقاتها ولا عن لاحقاتها، فمعظم المتربصين بزمام السلطة افقدوا السيادة للوطن، وأصبحت الاراضي العربية بوجودهم مخترقة جوا وأرضا وبحرا، ليس من قبل المنتوجات الغربية أي اقتصاديا فحسب ولكن سياسيا فالموساد الاسرائيلي والمخابرات الامريكية هي التي تسطر السياسة العربية لأصحاب القصور، وهي التي تحمي هؤلاء الطغاة ليس من الخارج ولكن من الداخل، فما عساه أن تفعل هذه الحكومات المتربصة بأرزاق العباد والبلاد؟

هذه الحكومات، طرق وصولها الى سدة الحكم معروفة لدى القاصي والداني وبرامج أعمالها لا تكاد تتجاوز السياسة الامنية، وطرق تعاملها مع شعوبها لا تخرج عن الاطار القمعي لتطلعات ساكنتها، أما سياستها الاقتصادية فهي متعلقة بذمة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وفشلها في تحقيق نمو اقتصادي مرده دوما الى التغيرات المناخية، وكأن لعنة المناخ لا تطارد إلا أمة محمد (صلى الله عليه وسلم)، لكن كل من سولت له نفسه وقام بنقد تلك «السياسة المعصومة» فهو عدو البلاد والعباد ولا يريد لها إلا الضرر ومتآمر مع أعداء الأمة فكيف النجاة؟!

فإن كانت هذه لن تتمخض عنها سوى مثل هذه الخطط المدبرة من قبل أعداء الأمة وعملاء الاستعمار الراحل فإن هؤلاء فقدوا كل مصداقياتهم لدى شرفاء الأمة العربية، بقدر ما فقدوها عند الامريكيين والصهاينة..

ولعل برنامج الاصلاح الامريكي المسموم الموجه لأولئك الدمى خير دليل على انتهاء أدوارهم، فأمريكا لا تريد خيرا لأمة محمد (ص) وهؤلاء الداعون الى إصلاح النظم العربية على المقاس الامريكي فإنما يدل على تجنب تعنت هؤلاء البررة كما حصل لأمريكا مع ابنها البار صدام حسين الذي خرج عن سيطرتها فعجزت عن تقليم أظافره.

هذه هي اللعينة أمريكا وهذه هي سياستها الأبدية تجاه أمة الاسلام فرغم تزاحم المبادرات التوسلية لنيل عطف مجرم الحرب الصهيوني الذي يعتبر المسلك الرئيسي لمدرجات البيت الابيض فإن هؤلاء الطغاة لا يستفيدون إلا من عفو مرحلي مؤجل لوقت تدق فيه ساعة الحسم الامريكي إن لم يسبقها جرس هيجان الشعب العربي من المحيط الى المحيط وذلك ما نتمنى إن شاء الله.

لكن أمريكا ماضية في طريقها للتخلص من عملائها، لأن تطور العصور يفرض عليها ذلك حتى تضمن بقاءها في منطقة العرب أطول مدة، فكما أنها جربت حظها مع العملاء غير المباشرين كما هو الحال الآن مع كل الزعامات العربية فإنها تريد تغيير هذه الموضة وتشكيل موضة أخرى تقوم على العمالة المباشرة على شاكلة كرزاي أو مجلس القبائل والعشائر سواء في أفغانستان أو العراق، وهذا ما تهدف إليه عندما تريد التخلص من عملائها.

حميد الدويمة
المغرب

كثرة الكلام وانعدام السلام

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

كل الأنظمة الرسمية في العالم العربي تتحدث عن السلام وتتسابق فيما بينها لتقديم المبادرات من أجل السلام المفقود ليس من أجل القضية الفلسطينية ولكن من أجل انهاء هذا المشكل بأي ثمن لانه بات يتهددهم ومن جهة اخرى لكسب ود الغول الامريكي الجاثم على صدورهم والبنت المدللة اسرائيل ولكن دائما يكون رد اسرائيل هو التصعيد في حين يكون مصير تلك المبادرات الاسلامية سلة المهملات في مكتب شارون الذي لا يأبه بتاتا بأنظمة حكم ضعيفة مغلوبة على امرها وشعوب مقيدة وغارقة في نوم عميق كأهل الكهف.

لقد باتت هذه الكلمة «السلام» تثير الاشمئزاز من كثرة تكرارها وتداولها على لسان من يسمون بالمسؤولين العرب حتى سئمنا من سماعها على الرغم من ان عارضوا هذه المبادرات يعرفون ان اسرائيل لا تريد السلام اطلاقا، بل كل ما تريد هو الاستسلام وانهاء القضية الفلسطينية حسب مخططاتها التي تخدم مصالحها من الناحية الامنية والاقتصادية على وجه الخصوص.

لقد حضروا الى تونس وهذه الكلمة السحرية لا تفارقهم فكلهم او جلهم قد اكدوا على التمسك بالسلام الى حد جعلوا منه خيارا استراتيجيا وتأييد القضية الفلسطينية بالكلام طبعا، وايضا التأكيد على سيادة العراق بالكلام ايضا وهم الذين ساهموا بشكل كبير في احتلاله وتدميره.

ان القضية الفلسطينية تتعرض لاخطر مؤامرة من أجل انهائها واسكات اصواتها الوطنية حتى تتمكن اسرائيل من تمرير مخططاتها بدعم امريكي مطلق وتواطؤ عربي رسمي واضح بالاضافة الى تدمير العراق وتشتيته وتقسيمه وارجاعه الى العصور الغابرة كما وعدوا من قبل.

ان الحديث عن «السلام» هو مجرد سراب في ظل واقع العرب الحالي المتسم بأقصى درجات الضعف والهوان والخزي والعار ولهذا فاني اطلب من هؤلاء ان يكفوا عن ترديد هذه الكلمة.

والسلام عليكم ورحمة الله.

بلحرمة محمد
المغرب

مقاومة وارهاب وتعصب

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

أنا لا أشك لحظة في محبتك للإنسان عامة وللإنسان العربي خاصةً وقد ناضلت بقلمك وفكرك وما زلت تناضل في سبيل إعلاء شأن وكرامة كل إنسان وكل عربي من المحيط إلى الخليج. وأرجو أن تسمح لي بقول ما يلي:

أكبر خطأ يرتكبه الإنسان في حق نفسه وفي حق الإنسانية هو التعصب الأعمى لعرقه أو لطائفته أو لدينه فقط، وهذا ما يفعله البعض منا الآن وذلك بما نُعطي ونبرر أخطاء منظمة القاعدة وقائدها أسامة بن لادن، وذلك بدون أن نسأل عن رؤية هؤلاء المستقبلية للإنسان وما هي رؤيتهم ومفهومهم عن الدين الإسلامي؟ وكثير من الأسئلة المهمة التي يجب أن نعرفها عن هؤلاء.

إن حكم هؤلاء لأفغانستان لا تزال ماثلة أمامنا وذلك بهدر حقوق الإنسان وخصوصاً المرأة إذ إنهم لا يعترفون لها حتى بحق التعليم وكما إنهم لا يقبلون أي إنسان يختلف معهم في الرؤية وإنهم أيضاً يكفرون كثيرا من المذاهب الإسلامية ويستحلون أموالهم و أعراضهم.

إن هؤلاء الذين يقولون إنهم يحاربون الغرب والحكام الظالمين من العرب أليسوا هم أيضاً من الظالمين؟ هل هذه الطريقة التي يحاربون بها من عمليات تفجير وتخريب في كل مكان في العالم بإسم الإسلام (والإسلام منها براء) هل هذه هي مقاومة؟ إن المقاومة ليست بالسلاح فقط إنما المقاومة أن تحمل فكراً ووعياً وبرنامجاً مكشوفاً ومعروفاً من العالم أجمع أو على الأقل من المسلمين. للأسف إن الدلائل كلها تشير إلى إن منظمة القاعدة مخترقة من المخابرات الأمريكية والغربية منذ الفترة التي ساعدوهم فيها في أفغانستان لمحاربة الإتحاد السوفييتي وإنهم يستعملون هذه المنظمة لتشويه صورة الإسلام في العالم عامة و الغرب خصوصاً (وقد نجحوا في ذلك إلى حد كبير) والحقيقة المرة هي إنهم حرروا أفغانستان من الإتحاد السوفييتي وأعطوها للولايات المتحدة وذلك بتصرفاتهم غير المدروسة. أنا فقط أريد أن نتصور أن منظمة القاعدة نجحت في إزالة الحكام في السعودية واستلموا هم الحكم فماذا ينتظر منهم الشعب السعودي؟ هل ينتظر منهم العدالة في المعاملة؟ أو هل ينتظر منهم الرفاه الإقتصادي؟ أو هل ينتظر منهم إنهاض البلاد وجعلها من الدول المتقدمة؟ أم ينتظر منهم أن يحكموه كما حكموا أفغانستان وهذه هي الحقيقة المُرة!

يجب أن نستيقظ من سباتنا وننظر إلى الحقائق كما هي وننصح هذه المنظمة والمسؤولين عليها ونقول لهم كفى إستهتاراً بالإنسان و بالإسلام وكفى مصادرةً للإسلام وكفى إستعمال إسم الإسلام في عملياتكم المدانة من كل إنسان شريف.

ويجدر القول هنا أن حركة حماس والجهاد الإسلامي في فلسطين وحزب الله في لبنان يختلفون إختلافاً جوهرياً عن منظمة القاعدة إذ إنهم يحترمون بقية المسلمين ويأخذون منهم النصيحة ولا يصادرون الإسلام ولهم فكر ووعي و برنامج معروف ومطالب عادلة وواقعية ويشتغلون في وضح النهار وليس في الظلام الحالك كما تفعل القاعدة.

وشكراً.

خضر خليل
لندن

الاصولية بين عقيدة الفكر والسياسة

■ نشأت الجماعات الاصولية وبداياتها الاولى في مصر ثم تفرعت في الوطن العربي ومنها الاردن والجزائر والسودان والخليج العربي ولكن نستطيع الجزم انها انطلقت من القاهرة وذلك في ظل الظروف التي سادت من ردة فعل عكسية وناقمة على تفشي الفساد ونتيجة للظروف الاقتصادية التي تواجهها الطبقة الشعبية في مصر.

وتبلورت في صورتها النهائية كتنظيم له القدرة على صناعة الاحداث بما حدث من اغتيال للرئيس المصري بعد رحلته الى القدس وتطبيعه للعلاقات مع اسرائيل.

ومن هنا تم تشكيل التنظيم وترتيب صفوفه وتوسيع نشاطاته برغم محاربة الحكومة المصرية له وهذا مما جعل اعضائه يهاجرون الى دول اخرى غربية وعربية.

ولكن لن تفوتنا المساهمة الفاعلة للحكومات العربية وامريكا بالذات في دفع الشباب المسلم الى الجهاد في افغانستان وامدادهم بالسلاح والاموال لخدمة مصالحهم في ذاك الوقت وذلك لصد الزحف الشيوعي على مشارف افغانستان واعتبار كل من يشارك هناك شهيدا ويأخذ تعويضا من الحكومات او من الجماعات الدينية المدعومة من الحكومات العربية.

وقد قام الشباب المسلم بدور هام على اتم وجه في افغانستان وقاموا بصد هذا الزحف وقد تلاقت مصالحهم ايضا مع مصالح امريكا في هذا الوقت وهذه الظروف.

وحان موعد العودة الى الأوطان وبعد ان انجزوا الكثير وجاءوا لمرحلة اعادة الهيكلة او وضع البرامج التي تلائم العقيدة ووسائل التطبيق السياسي في بلادهم واجهوا الحرب والرفض واصبحوا منبوذين ومن هنا لجأوا للرفض الهجومي او استخدام العنف كوسيلة للتغيير. وتم جمع الشمل بين الفصائل واتحادها ليولد تنظيم القاعدة واتفاق مؤسسيه على رؤية واحدة وهي انهم حاربوا الروس وانتصروا عليهم فما بالك امريكا وهي الداعم الرئيس لاسرائيل والتي تحتل الاراضي العربية والاسلامية فمن الاولى محاربتها هي.

وابتدأ الصراع باحداث سبتمبر وتبني امريكا للرد بمحاربة الارهاب في افغانستان والعراق وفلسطين وكل منطقة تخدم مصالحها وبرؤيتها هي لمفهوم الارهاب.

والسعودية وبما تشكل كرمز ديني للمسلمين عامة واتباعها المفترض للمنهج الاسلامي في الحكم وبعد تعرضها للضغوطات الامريكية وتذبذبها السياسي سواء على الصعيد الديني او العقائدي ادى الى اهتزاز وضعف مواقفها تجاه مواطنيها والمسلمين عامة.

وهذا مما شكل تعاطفا شعبيا مع تنظيم القاعدة وبالذات لتبنيه ردودا حازمة تجاه الهجمة الغربية الشرسة على المسلمين ومن هنا نستطيع القول ان الحكام في المملكة يواجهون مازقا لأن ما يقومون به من قرارات وافعال مغاير تماما لما من المفترض ان يكون..

وهذا ما سيكون في الدول العربية عامة الى ان يتم التصالح بين الحكومات والشعوب لكي تكون ناطقة بلسانها ومعبرة عن امنياتها ولا تكون مستسلمة لضغوطات خارجية تتنافى مع قضايانا ومبادئنا والا فستبقى المنطقة تغلي كالبركان الى ان يثور ليهدأ.

ام مالك
رسالة على البريد الالكتروني

أخطاء الحرب الامريكية على العراق ونتائجها

■ إن خلاصة الحرب العراقية تشكلها الصور التي أثبتت ممارسات التعذيب، وتوابيت الجنود الأمريكيين في طائرات الشحن، والعراقيين الباحثين عن سنوات حكم صدام، والاشتباكات التي غدت معتادة في العراق. وبطبيعة الحال فان الممارسات اللاانسانية في العراق تذكرنا بأحداث فيتنام، لان الشعب الفيتنامي أيضا كان قد تعرض للممارسات الوحشية للجنود الأمريكيين قبل أن يتعرض إليه العراقيون. إن تحدث مرتكبي هذا الخطأ التاريخي، عن حقوق الإنسان في العراق وعن كون هذه الحرب من أكثر الحروب إنسانية في التاريخ من الأمور التي تحفز للتفكير. بالإضافة إلى ذلك فبينما تعاش هذه الأحداث في جانب من جوانب الشرق الأوسط، يتم عرض سيناريو آخر وبممثلين مختلفين في الجانب الآخر منه. ولا يغيب عن الأنظار التشابه المذهل بين الطريقة التي تستخدمها القوات الأمريكية في العراق وبين التي تستخدمها القوات الإسرائيلية في فلسطين. وللسبب هذا فان الإنسانية الآن تبحث عن أجوبة لهذه الأسئلة:

- ما هي مصداقية أقوال الولايات المتحدة الأمريكية بشأن جلب الديمقراطية إلى العراق والشرق الأوسط؟

- لماذا تدعم الولايات المتحدة الأمريكية موقف الجيش الإسرائيلي الذي يرتكب الجرائم يوميا في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بالرغم من كافة القرارات الدولية والتقاليد المرعية؟

إن الخطأ الأول للولايات المتحدة الأمريكية في العراق كان مثل خطأ صدام حسين المتمثل في عدم ايلاء الأهمية للشعب العراقي. فبين ادعاء دولة بجلب الديمقراطية والحرية إلى العراق وعدم أخذ الشعب بنظر الاعتبار تناقض كبير.

وعقب الحرب شرعت الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيل سلطة مؤقتة مع الأشخاص الذين اختارتهم رغم مزاعمها في إنها راعت جميع التوازنات الاثنية والمذهبية والدينية، إلا إنها لم تراع سوى البعض منهم. فبينما كانت طلبات الأكراد العراقيين تلبى خلال فترة قصيرة، أصبح السكان الاصليون للبلاد من العرب الشيعة والسنة المجموعة التي تقدم التنازلات باستمرار. أما المجموعات الأخرى كالتركمان مثلا فقد اعتبروا في عداد المهملين في اغلب الحالات. فالإدارة الأمريكية لم تول احتراماً للعرب ولا للتقاليد العربية - الإسلامية ولا حتى للمقدسات الأساسية للإنسان. وأخذت وسائل الإعلام والسينما الأمريكية تعلن إلى العالم وبانتظام أن العرب غير متحضرين ومتخلفين وبدائيين. إلا ان كل ذلك لم ينفع سوى في زيادة المعارضة ضد أمريكا. وكانت النتيجة فشل السياسة الأمريكية المنتهجة إزاء العراق.

علينا أن نعلم بأن الاستحقاق والشرعية هي جزء من القوة، وإن أي قوة جائرة وغير شرعية لا يمكنها أن تنجح على الأمد الطويل. لقد حان الوقت لتقوم الولايات المتحدة الأمريكية بالتحقيق مع ذاتها وإلقاء خطواتها العملية. إن حل المشاكل في العراق يحتاج إلى توجهات هادئة وحصيفة وشاملة ومتبناة. فالتحرك بحقد إزاء القضايا الداخلية وغيرها من الأحداث في العراق لن يجدي بالنفع. وبعكسه لا محالة من زيادة الأحداث الإرهابية في كافة أنحاء العالم وانتشار المشاعر المعادية للولايات المتحدة الأمريكية. في غضون ذلك فان صمت الدول العربية واعتبار أنفسهم بعيدين عن الخطر وظنهم بان الولايات المتحدة الأمريكية هي الوحيدة التي انغمرت في هذا المستنقع خطأ فادح. لان الحرب تشتعل على الأراضي العربية والإسلامية وفوق حقول النفط وفي قلب العالم العربي. ولما كان الوضع هكذا فان من الملفت للأنظار عدم صدور أي انتقاد من الدول الإسلامية تجاه الممارسات الخاطئة للولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل. فهل أن صدى الموقف الجريء والخطوات التي ألقتها تركيا على هذا المسار، لم يصل بعد الى البلدان العربية والاسلامية التي أسست علاقاتها مع إسرائيل؟

عباس السامرائي
رسالة على البريد الاليكتروني

ترسيخ المجتمع المدني استراتيجية الاصلاحيين

■ يؤكد الاصلاحيون ان استراتيجيتهم السابقة لم تكن ناجعة للتعامل مع معارضي الاصلاحات بالرغم من انها كانت مؤثرة جدا لاصلاح المجتمع واستقطاب الجماهير نحو مسيرة الاصلاحات. خلافا لتصور الاصلاحيين بانهم حققوا نصرا مهما بين الشعوب في ايران فانهم لم يتمكنوا في الواقع من استقطاب معظم الناس الى استراتيجية واضحة، هذا الأمر اضطر الاصلاحيين الى الاعتراف به لان انتخابات المجلس البلدي كانت انتخابات حرة ولم يتدخل فيها مجلس الرقابة ،وان معظم الشعوب لم يشاركوا فيها ولم يدعموا المرشحين الاصلاحيين.

ويرى الاصلاحيون ان الاساليب التي مارسوها قبل الانتخابات لم تكن بالمستوى لاحتواء سياسة المحافظين ولم تكن كافية لاقناع الشعوب في ايران بعدم المشاركة في الانتخابات او تأييد ما تبقى من مرشحيهم.

ولكن، كيف للاصلاحيين التعامل بشكل يتمكنون من خلاله تحقيق اهدافهم. العديد من التيارات الاصلاحية قررت بالاساس الانسحاب من الساحة او على الاقل عدم ممارسة أي نشاط سياسي في الظروف الراهنة، لكن بعضها رأى ان مثل هذا الابتعاد سيعطي المحافظين المزيد من الفرص للتلاعب بخيوط اللعبة لصالحهم.

ويقول الاصلاحيون من المؤيدين للبقاء ضمن اطار اسس النظام واركانه ان عليهم دعم المؤسسات المدنية والسعي لارساء المجتمع المدني والعمل على تغيير القيادة الاصلاحية او تفعيلها لكي تصبح قادرة على اتخاذ القرارات الصائبة او عدم المساومة على الاقل مع القوى المناوئة للاصلاحات، وكذلك البحث عن الفرص المناسبة لاستغلال اخطاء المحافظين من اجل تحشيد الدعم الجماهيري مرة اخرى لصالح القوى الاصلاحية.

ابراهيم الاهوازي
رسالة على البريد الالكتروني

هل سيحاكم بوش كمجرم حرب؟

■ طالب المرشح الأمريكي للرئاسة رالف نادر بمحاكمة الرئيس بوش لشنه الحرب على العراق وعدم اكتراثه بصيحات الإحتجاج من الداخل والخارج ضد الحرب.

وقال نادر وهو المرشح المستقل لإنتخابات الرئاسة الامريكية إن جرائم بوش ضد الإنسانية ترقى لمستوى الجرائم العظمى.

وأوضح نادر أن الدستور الامريكي لا يخول شن الحروب عبر قرارات فردية حتى ولو كانت هذه القرارات صادرة عن الرئيس.

ووصف بوش بأنه يتصرف بشكل يخرج عن نطاق السيطرة كما لو كان شريف تكساس، ومن جهتها أكدت كيري كيندي ابنة الزعيم الامريكي السابق روبرت كيندي أن أمريكا قد انتهكت جميع قوانين الحقوق المدنية والإنسانية عندما قامت بإعتقال العديد من المواطنين المسلمين المقيمين في أمريكا منذ مدة طويلة عقب هجمات 11 ايلول (سبتمبر) دون أن توجه لهم أية اتهامات محددة.

وأوضحت كيري كيندي العاملة في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان في العالم في مقابلة لها مع صحيفة لونيتا الايطالية إنها تأمل بهزيمة الرئيس الامريكي بوش في الانتخابات القادمة من أجل إعادة العمل بمبادئ الحقوق المدنية والإنسانية في أمريكا، مشيرة الى أن عمليات إنتهاك واسعة لحقوق الانسان تجري في معسكر غوانتانامو بدعوى مكافحة الارهاب، مطالبة بإدانتها والتوقف الفوري عن ارتكابها.

كما بدأت مجموعة من المحامين البريطانيين المختصين بقضايا حقوق الإنسان جمع المعلومات اللازمة لرفع دعوى قضائية ضد الرئيس الامريكي جورج بوش كمجرم حرب بسبب ما إقترفته القوات الامريكية من جرائم في العراق.

ويأتي هذا التحرك بعد ساعات قليلة من اعلان عمدة مدينة لندن كين ليفنغستون أمام حشد من المتظاهرين المناوئين للحروب وخاصة الحرب على العراق بأن الرئيس الامريكي هو مجرم حرب وأنه لم يكن ولن يكون مرحباً به في مدينة لندن.

وأشار المحامي بيتر استون الذي يقوم بتأسيس لجنة الادعاء ضد بوش في بيان وزع في لندن إلى أن الأدلة على ارتكاب الرئيس الامريكي جرائم حرب كبيرة وعديدة وأن محاولات كل من لندن وواشنطن الحالية لوضع حصانة على قوات التحالف من المحاكمة لن يؤثر على تحرك هيئة الادعاء التي سيشترك فيها محامون من كل دول العالم الغربي بما في ذلك الولايات المتحدة الامريكية نفسها.

وإذا استطاعت قوة أمريكية أن تحتل العراق عنوة بدون غطاء دولي فهل يستطيع طغيان وجبروت القوة الامريكية حماية بوش الابن من أن يلاقي مصير سلوبودان ميلوسوفيتش في محاكمته كمجرم حرب نتيجة للجرائم التي أقترفها في حق الإنسانية خاصة في العراق؟

أسعد العربي
رسالة على البريد الالكتروني

قطع المساعدات العربية عن الصومال سيعزز قانون الغاب

■ يتساءل الكثيرون هل بقيت فكرة الصومال الكبير كما كنت من قبل حقيقة وهدفا.

الشعب الصومالي كان ولا يزال يؤمن بالصومال الكبير كحقيقة، وهو ما يؤكده العلم الصومالي الذي يرفرف في مر النسيم وعلى رؤوس الاشهاد ان هو الا رمز للاجزاء الخمسة للصومال الكبير.

ولكن ونظرا للواقع المعاش لم يعد هدفا في القلوب بعد ان تلاشت الوحدة حتى في اجزاء اصغر من المحافظات والاقاليم من الوطن.

ومما زاد الطين بلة ان مغتصبي الارض الصومالية انفسهم قد وكلت لهم تحقيق المصالحة بين الفصائل الصومالية في مؤتمرات ايقاد كرسل سلام.

زد الى ذلك الصمت الدولي المطبق وتقاعس الانظمة العربية عن الشأن الصومالي رغم حضور الرئيس الصومالي المؤقت الى جميع اجتماعات القمم للملوك والرؤساء اينما عقدت وكذا اجتماعات دول الساحل والصحراء واجتماعات المؤتمر الاسلامي واجتماعات الاتحاد الافريقي كما نلاحظه في الفضائيات لابسا كوفية رأسه المصنوعة في مدينة براوة الساحلية الجميلة، الا اننا استغربنا من اعلان الجامعة العربية قطع المساعدات المالية من الصومال والتي قيل انها كانت منتظمة بعد ان تأكدت من عدم استعمالها بالوجه الصحيح.

وما هو المراد يا ترى بالوجه الصحيح، ان الغرض من تلك المساعدات المالية هو تحسين الحالة الصحية والمعيشية للمعوزين والمتضررين من الحروب الاهلية الدائرة هناك واحياء ما تيسر من الهيكل التعليمي المنهار وخاصة التعليم الابتدائي للاطفال وتزويدهم بالكراريس والاقلام وتشجيع المدرسين لتهيئة اماكن الدراسة.

الا ان الحكومة المؤقتة لم تعلن ولم تحاول كشف ما تحصل عليه ضاربة الشفافية عرض الحائط ومستخدمة نظرية المؤامرة في اخفاء المساعدات المالية الموجهة للشعب الصومالي.

ومما يزيد الوضع تدهورا وانحطاطا هو وجود امراء الحرب في المسرح السياسي الصومالي - وانتظار موافقتهم في اية مبادرة سياسية للوفاق ستكون دائما حجر عثرة في طريق المصالحة الوطنية المنشودة. واستنادا الى كل هذه العوامل نرى ان ارضية المصالحة مهزوزة ولا يرجى منها اي خير. وهكذا اصبحت مقدشو عاصمتنا الجميلة مرتعا للقتلة والمجرمين بعد ان هجرها خيرة سكانها من المثقفين والاكفاء من العمالة والمتعلمين.

واذ بالاقتتال يعم حتى بين القبيلة الواحدة بافرعها المختلفة واختلط بذلك الحابل بالنابل واصبح قانون الغاب هو سيد الموقف والساري بين العباد.

هل سيبقى بعد ذلك للشعب الصومالي المسكين المغلوب على امره خيار آخر الى جانب المناجاة والصلوات والدعاء؟

احمد الحاج
صومالي مقيم في لندن

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة. للمشاركة في النقاش ضمن هذه الصفحة، نرجو أرسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU, U.K

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:

menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+
(على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
كما نرجو تزويدنا بعنوان المرسل او رقم هاتفه اذا كان ذلك ممكنا

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن راي الصحيفة»

الاندلس: فك اسرار اسبانيا العربية:

الاسلام صار فصلا منسيا في تاريخ الدولة المعاصرة.. لكن مظاهره موجودة في الطرقات والاسماء والوجوه

مهاجرون مرفوضون في مزارع بائسة اجدادهم ملكوا الارض زمنا ورحلوا.. ومحاكم التفتيش لم تنته!

عرض وتقديم: ابراهيم درويش

جيسون ويبستر كاتب امريكي شاب درس في انكلترا وتزوج من اسبانية وعاش في الاسكندرية في مصر، درس العربية في اوكسفورد واظهر ميلا نحو فن الفلامنكو الاسباني المعروف، واصدر كتابا عن هذا الفن هو رحلة في قلب اسبانيا بعنوان «دويندي: رحلة في البحث عن الفلامنكو». لدى ويبستر نظرية، او افتراض ان اسبانيا التي غادرها المسلمون في القرن الخامس عشر بعد سقوط غرناطة ظلت في داخلها وفية للجذور العربية والاسلامية، ففي داخل لعبة اللغة والاسماء يبدو العربي او «المور» او «الموريسكوس» حاضرا حتى في هتافات المؤمنين المسيحيين الذين ينادون الرب المسيحي باستخدام مركز التوحيد في الدين الاسلامي الله، وجذور الاسلام الممتدة في داخل الوعي والثقافة الاسبانية عميقة الجذور لدرجة ان الاسبان المعاصرين وان حاولوا تجاوزها او انكار وجودها الا انها تظل موجودة في الطريقة التي يمارسون فيها انماطا من العيش والممارسات التي تعود في جذورها الى التواجد العربي في شبه الجزيرة الايبيرية. ولاثبات هذا الوعي الثابت في قلب اسبانيا يرحل ويبستر في شوارع المدن والقرى الاسبانية، ويقابل مستعربين اسبان، منهم بدرو الذي لا يجد حرجا باستخدام التقاليد الاسلامية في حياته، وهو المسيحي الذي يذهب للكنيسة.

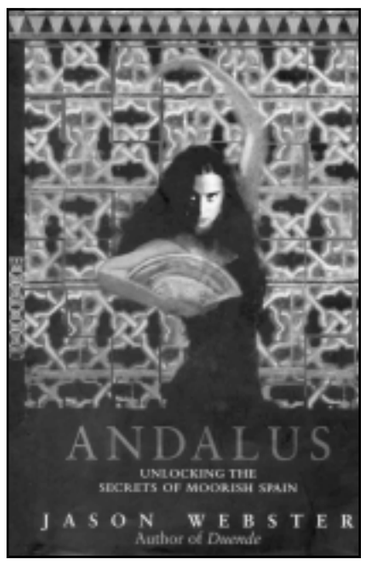

غلاف الكتاب

بدرو العربي الاسباني

يقول بدرو ان الاسلام والمسيحية واليهودية دائما كانت في صراع حول التاريخ وفكرة الرب الا انها التقت وعاشت وتعايشت لقرون في داخل اسبانيا، حيث تسامح العرب الفاتحون مع اهل الديانات الاخرى فيما صار يعرف بالعصر الذهبي في الحضارة الاسلامية في اسبانيا. كانت لاسبانيا التي تحالف ملوكها وهي التي بدأت تمد ذراعيها نحو العالم الجديد، فرصة تاريخية لتعزيز مفهوم التسامح هذا الا ان الفاتحين الجدد، الذين جاؤوا على انقاض المسلمين بدأوا بكتابة تاريخهم واستبعاد اي شيء اسلامي منه، ومن اجل هذا اقاموا محاكم التفتيش، واخذوا يخيرون المسلم الذي حكم عليه بالاعدام، بين طريقتين في النهاية، الموت شنقا على الطريقة المسيحية في السوق، او الموت رجما على «الطريقة الاسلامية» في الوادي، هنا لم يكن الفاتحون الجدد او الذين قاموا بمعارك استعادة اسبانيا، قلقين لبشاعة الاعدام بقدر ما كانوا يمنحون الميت ـ الشهيد بطاقة شهادة سريعة بالاعدام، او بطيئة بالرجم.

بدرو، يقص على صديقه الامريكي المعادلة التاريخية التي حكمت الرواية الرسمية عن تاريخ اسبانيا بعد الاسلام، فالباحثون تعاملوا مع وجود واثر الاسلام باعتباره مكونا من مكونات الثقافة الاسبانية الا انهم لم يتعاملوا مع العنصر الاسلامي باعتباره اساسا ومكونا حيويا، وفي هذا انتقائية من نوع خاص. وفي هذا الاطار قاموا باستبعاد العنصر العربي عبر اجباره على التنصر او دفعه للهجرة الجماعية من ارض الاندلس، وما تبقى من اثار ومعالم اما غيرت او بني في داخلها معالم جديدة عن المرحلة كما في المسجد الكبير في قرطبة الذي بنى فيه الفاتحون الجدد كاتدرائية قضت على جمال وهدوء المسجد وبدت نشازا. بدأت رحلة ويبستر في اكتشاف عالم اسبانيا العربية برحلة في داخل عالم العمالة المستأجرة من شمال افريقيا، والعمال المغاربة الذين يعملون لساعات طويلة في مزارع وبيوت بلاستيكية لايام طويلة وبدون اجر كاف، انه عالم المهاجرين غير الشرعيين، عالم الوجوه المختبئة في داخل مزارع يحرسها مزارعون مسلحون بالمسدسات احيانا وبالسكاكين. وفي هذا العالم واجه الكاتب الموت لولا شجاعة عامل مغربي اسمه «زين» انقذه من المكان وخرجا الى عالم اسبانيا الحقيقية. ويبدو المشهد الذي يرسمه الكاتب عن العمال الاجانب وكأنه خارج من فيلم خيال علمي. يقول احد المهاجرين الذي وصل الى اسبانيا على متن قارب خشبي ان المزارعين الذين يريدون انتاج كميات كبيرة من الفاكهة طوال السنة، يقفلون الباب على العمال ولا يسمحون لهم بالخروج من المزرعة.

المهاجرون: عبيد اليوم

ويقول ويبستر ان العبودية في هذا الجزء من العالم لا تزال حية، حيث تطلع هؤلاء العمال لحياة ووظيفة شريفة تدر عليهم المال الا ان عصابات منظمة من مافيا الهجرة غير الشرعية اصطادتهم واجبرتهم على العمل في هذه المزارع بدون اجر. يقول زين ان المزارعين لا يدفعون الاجور، وفي بعض الاحيان كان بعض الجزائريين يهددون بقتل اصحاب المزارع، ويعلق زين قائلا انه في كلتا الحالتين لو نجح العامل بقتل المزارع او قتل او هرب فالنقود لن تدفع. وما يواجه العمال القادمين من المغرب معضلة حقيقية، فهم لا يستطيعون الاحتجاج على المعاملة السيئة والعبودية التي يعيشون فيها للشرطة، وفي نفس الوقت لو ذهبوا للشرطة فسيتم ترحيلهم مرة ثانية الى المغرب. ويقول ويبستر ان المدينة التي يعيش فيها بلنسية، فيها اكبر تجمع من المهاجرين الذين قد يكون معظمهم دخل اسبانيا بطريقة غير قانونية، وهؤلاء هم احفاد الفاتحين المسلمين، بخلاف ان رجال طارق بن زياد وموسى بن نصير دخلوا اسبانيا فاتحين اما اليوم فيتم تهريب المهاجرين الى اسبانيا بحثا عن عمل، وهؤلاء غير مرحب بهم وكأن حرب «الاستعادة لم تنته» كما يقول.

ما دفع ويبستر للسفر بحثا عن الروح الاسلامية لاسبانيا التي يعتقد مثل بدرو انها لا تزال حية وماثلة للعيان. مواجهة اخرى مع مهاجر مغربي عجوز وصاحب محل لبيع الكتب المستعملة، هذا المهاجر اسمه «تشيمو». ويعرف ويبستر صاحب المحل منذ فترة حيث يزور محله مرة كل اسبوعين. في هذا الحي الذي يعيش فيه المهاجرون، محل مكتبة تشيمو، هناك بقالة يديرها مغربي وليس بعيدا عنها حانة يديرها جزائري، وهناك مهاجرون من امريكا اللاتينية والصين. في واحدة من الزيارات تساءل تشيمو عن السبب الذي يجعل ويبستر يعيش في اسبانيا، فالامور تسير من سيئ الى اسوأ، الحزب الشعبي اليميني قضى في الحكم فترة طويلة واليمين المتطرف في تصاعد تام، بل وانتقلت العدوى الى «سينور بوش» الذي كان يحضر لغزو العراق. تشيمو كان يتحدث عن تجربة فقد قام المتطرفون بضربه على انفه، بعد طعن مغربيين في الحي.

هالا ووالله وترانيم الكنيسة

ويتحدث تشيمو عما يراه ديمقراطية زائفة ويعكس وضع حيه، حيث تنفق سلطات المدينة الملايين على بناء متحف حديث في الوقت الذي لا تنفق فيه شيئا على اصلاح المجاري. في حديث تشيمو حس تشاؤمي ان الامور لن تتحسن وسط تصاعد الفاشية، ولكن هذه الفاشية المعاصرة داعرة تمارس الجنس على التلفاز او في شواطئ العراة بخلاف فاشية فرانكو الذي منع صور التقبيل على التلفاز. في اثناء حديث ويبستر مع صاحب المكتبة هناك حس بوجود تاريخ منسي للاندلس في ذهن الاسبان المعاصرين الذين لا يقرأون عن التاريخ، بل ان فترة الحكم الاسلامي الطويلة في اسبانيا لم تعد الا فصلا قصيرا ومنسيا في التاريخ، ولم يبق منها الا الاستعراضات والاحتفالات. فالاحتفالات التي تخلد سقوط غرناطة بتمثيلة المعركة بين المسلمين والنصارى هي ما تبقى من ذاكرة الاندلس، فمنذ سقوط غرناطة في عام 1492 وحتى اليوم اسبانيا هي بلد كاثوليكي، والمسلمون صاروا يعيشون خلف البحر. وخلال هذه الفترة تمت اعادة كتابة التاريخ بطريقة تناسب المنتصر، فان قديسي الاسبان يعرفون باسماء تربطهم بمعاركهم ضد المسلمين مثل لقب «ذابح المسلمين» الذي اطلق على القديس سانتييغو او على جيمس. يشير الكاتب هنا الى عملية الحذف المنظم الى قصة «السيد» الذي حكم طليطلة وحولها اقطاعية له وقاتل مع المسلمين والمسيحيين، ولا يعرف ان كان «السيد» مسلما او مسيحيا، ولكن الرواية الشعبية التي كتبت عنه بعد مئة عام من وفاته حذفت كل الاشارات الاسلامية. العربي او المسلم تحول في مخيلة الاسبان او على الاقل الذاكرة الشعبية الى غول حقيقي، فهم يخيفون اطفالهم منه، وفي هذا السياق باع تشيمو الذي يتعامل مع ويبستر كباحث عن الكنوز قصة معروفة في التاريخ الشعبي الاسباني عن «موسى العربي»، والحكاية الشعبية عن موسى العربي، يستخدمها الاسبان لارعاب اطفالهم، «كن مؤدبا والا جاء موسى العربي». قصة موسى العربي هي عن الشبح الذي يطارد الوعي الاسباني انها عن موسى الذي كان من اغنى واقوى الخلفاء في اسبانيا، وكان يعيش في قصره ذي القباب الذهبية والمآذن التي تطاول السماء، وعندما شاهد يوما ما تقدم جحافل المسيحيين لاحتلال مملكته، قرر الهروب، الا انه تردد بترك قصره. وعند ذلك خطرت له فكرة الاستعانة بالمصباح السحري الذي علاه الغبار في خزانة قديمة، وعندما حك طرفه، ظهر الجني قائلا عبارته المعروفة، وعندها اقترح الجني على الخليفة النبيل ان يحول ثروته كلها الى حجارة حتى لا يأخذها الكفار، ولكن ابنة الخليفة زريدة التي كانت تستمع للحوار اجهشت بالبكاء وقالت لوالدها انها تحب هذا المكان ولا تريد الرحيل. وعندها طلب الخليفة من الجني وضع كل ثروته الحجارة في مغارة كبير، وزرع امامها شجرة وهذه الشجرة هي ابنته الاميرة، ولكن الخطأ الوحيد الذي عمله الجني هو ان الفتاة تعود للحياة في كل ربيع من العام، ومعها تعود ثروة والدها للحياة حيث يشع الذهب والاحجار الكريمة، وليوم ربيعي واحد وقصير يسمح للاميرة الصغيرة ان تعود للحياة وتشم الهواء المعطر في الجبل الذي احبته. وتقول الحكاية ان الاطفال المحظوظين هم وحدهم الذين يشاهدون الاميرة وهي تضحك وتلعب وتمسح الاواني الذهبية والمجوهرات.

يقول ويبستر ان حكاية موسى العربي فتحت امامه الكثير من الفضاءات التي لم يكن يفكر بها، هناك كنوز كثيرة، عربية واسلامية موجودة في اسبانيا، وستظل مخفية بحاجة الى عين مفتوحة على اتساعها لاكتشافها. يقول الكاتب ان اكتشاف الكنوز والتراث المخفي الذي تركه العرب يحتاج الى شخص مجرب، فكيف به وهو الذي تزوج اسبانية منذ عام ولا يعرف كثيرا عن الحياة في اسبانيا التي صار يعتبرها حياته. نعرف ان رحلة الاكتشاف التي قام بها ويبستر اعتمدت في جزء منها على رفقة المغربي زين الذي انقذه من المزارعين الذين خافوا ان يكشف اسرار عالم العبودية الذي يعيش فيه المهاجرون المغاربة في معسكرات مزارع الفواكه الاسبانية. وشعر ويبستر ان عليه نوعا من الواجب لتوفير مقر آمن لزين، ولكن العثور على عمل له، وهو الذي لا يملك اوراقا ودخل البلاد بطريقة غير شرعية كان مهمة صعبة، فالمزارعون الاسبان لا يحبون المغاربة. ولكن زين كان مفتاحا من المفاتيح التي اعطت الكاتب رؤية عن ماضي اسبانيا العربي، فمن خلال المقارنة والاستعانة باللغة كان ويبستر يعثر على الكثير من مظاهر المقاربة بين ماضي اسبانيا العربي وحاضرها الذي يخفي وراءه وجها عربيا واسلاميا. يعرف ويبستر من حديثه مع مرافقه المغربي ان تراث الاسلام حاضر في الشواهد والقلاع ونظام الري الذي لم يتغير منذ زمن الحكم الاموي في اسبانيا، وكذلك في التسميات المحرفة عن اصلها العربي، فالمشاهد العامة لم تتخل عن اصولها وجذورها العربية، ولكن مناقشة ويبستر ان الاسبان في تصرفاتهم وسيكولوجيتهم يحملون وعيا وثقافة عربية. اي ان اسبانيا لا تزال بلدا عربيا يتخفى خلف قناع من الكاثوليكية، على السطح اوروبية وفي قلبها لم تطرد العربي. بالنسبة لزين فان ما يقوله ويبستر ليس واقعيا، فهو مثل بقية مسلمي العالم الذين يحنون للاندلس ولكنهم يعترفون ببعد الزمن العربي فيها، وعليه يقول ان زمن التسامح بين العرب والمسلمين انتهى، في الماضي فتح العرب الغرب، والان يغزو الغرب عالم الاسلام، وربما غزا المسلمون اوروبا مرة ثانية وعندها يمكن ان تقول «اسبانيا عربية». يعرف ويبستر ان فرضيته غير عادية ولكنه يقول ان الاسبان غير واعين للاثر الاسلامي في حياتهم فهم يصرخون في الكنائس «اوليه» المحرفة من كلمة «والله» او «هالا» المحرفة ايضا من «الله». وعندما حاول شرح الفكرة لزوجته الاسبانية اجابته انهم يتلفظون العبارة بدون معرفة اصولها. ما يسحره في هذه الفكرة انه عندما اراد تطبيقها على المدينة التي يعيش فيها، بلنسية وجد انها صحيحة، فعلى خلاف المدن التي سقطت في يد الممالك المسيحية في عام 1238 الا ان المسلمين لم يقيموا معالم عظيمة مثل الجامع الكبير في قرطبة. يرى ويبستر ان هناك تشابه بين وضع المهاجرين الجدد من شمال افريقيا لاسبانيا وبين ما حدث لبقية المسلمين بعد سقوط غرناطة، فهؤلاء لم يسمح لهم بالعمل ولم تكن امامهم اي فرص وظلوا كذلك يقومون بالثورات حتى اختفوا في داخل هوية الموريسكوس او خرجوا الى الساحل المقابل لجنتهم الضائعة.

حي البيازين

يبحث اذا كاتبنا عن هذه الهوية الضائعة ليس للمسلمين الذين اجبروا على التنصر وعاشوا هويتهم الخاصة ولكن الاسبان جميعا، فهو يرى كما اسلفنا ان الشخصية الاسبانية في حقيقتها هي شخصية شرقية. وامام هذا الموقف نجد نزعة بين الكتاب الاسبان اما لاستبعاد الاسلام والفترة الاسلامية من تاريخ اسبانيا كلها او التحدث عن الفترة الاسلامية باعتبارها تاريخا لم يعد له سلطة او الواقع او الارتباط عاطفيا مع سحر الثقافة الاسلامية والمحافظة على رؤية تنبع من المركزية الاوروبية. وهنا يلاحظ ويبستر ان هذه المواقف اختصرتها رحلته الى غرناطة المدينة التي صمدت قرنين بعد سقوط كل اخواتها في شبه الجزيرة الايبيرية في يد المسيحيين. في غرناطة لاحظ الكاتب ولادة جديدة للمسلمين في حي البيازين، حيث المسجد الذي افتتح العام الماضي بعد سنوات واعوام من العمل. ولتجلية الموقف يلتقي ويبستر مع صديق لبدرو، وهو احد المتخصصين في الدراسات العربية، في المعهد العريق «معهد الدراسات العربية»، كاميلو الفاريز دي موراليز الذي يقدم موقفا مختلفا عن موقف بدور الذي لا يرى تعارضا بين الاسلام والمسيحية على الاقل في المستوى الروحي والاخلاقي. فكاميلو الذي يغلف حديثه بغلاف من الاكاديمية الموضوعية يرى ان التعامل مع موضوع سقوط غرناطة باعتباره كارثة تاريخية امر مبالغ فيه. فهو يقول «تخيل لو لم يحتل فرديناند وايزابيل غرناطة، ماذا كان سيحدث لاسبانيا؟»، ويجيب انها كانت ستظل مثل المغرب. هذا الحس الخائف من ربط اسبانيا بالمغرب يحمل في طياته رهابا وخوفا، فالمغرب هي ما يمثله المهاجرون المغاربة الذين يبحثون عن فرص عمل في مدن اسبانيا، المغرب بالنسبة للاسباني يعني التخلف. وعن المسجد الذي افتتح في حي البيازين يقول كاميلو انه مثير للحنق. كاميلو يتعامل مع هويته الاسبانية باعتبارها هوية لاتينية، اوروبية، تمثلت في مراحل تاريخية عددا من الملامح الشرقية لكنها لم تمس روح وشخصية اسبانيا، والحديث عن التصاهر بين اسبانيا المسيحية والمسلمة مبالغ فيه كما يقول وفيه نظرة رومانسية اكد عليها بعض المؤرخين. كاميلو قلق لتزايد اعداد العرب في المدينة، فهو يقول ان عددهم يرتفع باستمرار، ويلوم الوضع على معتنقات الاسلام الاسبانيات اللاتي يتزوجن مغاربة ويقومون باحضار كل العائلة معهم. كاميلو على خلاف صديقه بدور لا يهمه الحاضر بقدر ما تهمه دراسة الماضي، والماضي العربي بالنسبة له موضوع اكاديمي منفصم عن الواقع لا اهمية له اليوم، فهو مثل كل الاكاديميين المتخصصين بالدراسات العربية والاسلامية في الغرب يتعامل مع موضوعه بنوع من الانفصال ويبني حاجزا بعيدا مع موضوعه، وتراه يتجنب التحدث باللغة العربية مع انه متخصص فيها. كل هذا على الرغم من ان اشهر فتاة في اسبانيا اسمها «كارمن» المأخوذ اسمها من كلمة «كرم» بالعربية. وفي حي البيازين الكثير من الاماكن والمحلات اسمها كارمن، موقف كاميلو موراليس لا يختلف عن الموقف الذي يحمل الاسلام كل الشرور والاثام التي حدثت في اسبانيا، ربما الحرب الاهلية وحكم فرانكو، فبناء على عبارات كلوديو سانشيز البرنس، في العشرينات من القرن الماضي «لولا الاسلام، لتبعت اسبانيا نفس الطريق الذي اختطته المانيا وفرنسا وايطاليا وانكلترا لنفسها، وبناء على ما حدث في القرون الماضية ربما قادت اسبانيا طريق النهضة الاوروبية. ولكن الاسلام الذي غزا اسبانيا وشوه مصيرها ووجهه وجهة اخرى في مسرحية كوميدية تاريخية والذي كان ثمنها باهظا». الغريب ان اسم الباحث الاسباني يحمل في داخله الازدواجية بين الاسبانية والعربية، فالشطر الاول من اسمه اسباني والثاني عربي «البرنس». كانت صورة الحمراء هي التي حفزت خياله وهو صغير لاكتشاف المكان الاسباني.

اسبانيا اللاتينية تتنكر لوجهها

حس الانكار لدى الباحثين الاسبان بشأن اثر الاسلام عليهم يقودهم احيانا للبحث عن جذور مختلفة للكلمات وذلك للتأكيد ان مصير اسبانيا لم يكن في يوم من الايام اسلاميا او عربيا، وما حدث كان فترة تاريخية، حقبة مضت ولن تعود، وفي هذا السياق يقولون ان «اوستيد» لا علاقة لها بالكلمة العربية «استاذ» وهي الكلمة التي تستخدم للاحترام، ويقولون ان العبارة في الحقيقة ولدت من اللاتينية بدلا من العربية. وبنفس السياق يرفضون اصل كلمة التروبادور التي تعني الطرب. ويعلق الكاتب ان محاكم التفتيش لم تنته في الحقيقة في اسبانيا. ومع ذلك فالادعاء نفسه ان اسبانيا كانت رومانية او لاتينية امر مثير للغرابة، فاسم العاصمة هو عربي «مدريد، مجريط، من الكلمة العربية «مجرى»»، والطبق الوطني للبلاد عربي الاصول والجذور «بابيلا» اي «البقية» وهو الطبق الذي كان يعد من بقايا الطعام، واشهر نهر في اسبانيا اسمه عربي «الوادي الكبير» طبعا البحث في لعبة الاسماء عن هوية عربية لاسبانيا مدعاة للتساؤل. وحماس الكاتب للهوية العربية المتخفية لاسبانيا يقل عندما يلتقي المسلم الاسباني محمد، الذي اسلم من اجل الزواج بمغربية، ولكنه اصبح ملتزما بالاسلام. فهم محمد يتناقض مع الفهم الثقافي لكاتبنا، فمقابلته مع محمد وضعت تطلعاته لاثبات الوجه العربي لاسبانيا على المحك، فالمسلم الجديد هذا يتعامل مع هويته الاسلامية باعتبارها جزءا من هويته المحلية، بل وينظر لنفسه بانه اسباني اكثر من الاسبان انفسهم. وبالنسبة له اسبانيا لم يحتلها العرب بل اندمجت في السياق الاسلامي، فهم محمد لهويته لا ينبع من رؤية واضحة لكونه مسلما واسبانيا في نفس الوقت ولكنها تنبع من تفسير ضيق للاسلام، لم يستطع الكاتب تبينه، مع ان محمد المح الى عدم معرفته ببناء المسجد في حي البيازين لان الجماعة التي تقوم عليه مختلفة عن جماعته. على العموم لم يرتح الكاتب هنا وهو الذي يبحث في نفس السياق. ويبستر يقدم مواقف انطباعية عن اثر الاسلام في اسبانيا ويبدو ان حماسه خف للفكرة عندما سافر في الحمراء مع صديقه المغربي زين، ومسجد قرطبة العظيم، وفي قرطبة يواجه تمثال ابن رشد الذي كرمته مدينته الاسبانية بعد ان قال انها اجمل مدينة على ارض الله، وهو الذي مات بعيدا عنها في مراكش، ويقارن بين قرطبة العظيمة وعصرها الزاهر ومدينة اشبيلة مدينة الغناء والمغنين، فابن رشد هو الذي قال انه اذا مات الحكيم في مدينة اشبيلية اخذوا كتبه لتباع في قرطبة، واذا مات مغن في قرطبة اخذوا آلاته الموسيقية لتباع في اشبيلية. هنا تحضر صورة زرياب النجم في عصره، الذي قدم للاسبان معجون الاسنان، وقصات الشعر، حيث لم تكن العمامة منتشرة في اسبانيا وان انتشرت فانها في عصور لاحقة، وهو الذي قدم صرعات الموضة، الابيض في الصيف، والداكن في الشتاء. ويتحدث عن الثورة التي احدثها في عالم الموسيقى وتطويره العود. ومن زرياب يعود الكاتب الى موضوعه الاثير، الفلامنكو، والتي تعني في اصلها الفلاح الهارب « فلاح منجو»، والاساليب الموسيقية التي تستخدم فيه ذات الاصول العربية ان على صعيد الانشاد او الاداء واللازمة التي تلازم الاداء.

القديسة فاطمة حارسة البرتغال

يلاحظ ويبستر ان الاثر الاسلامي في البرتغال اكثر حضورا منه في اسبانيا على الرغم من ان المسلمين لم يبنوا فيها قصورا ومساجد واماكن عامة على غرار ما فعلوا في اسبانيا. هنا يبدو الاثر العربي في وجوه الناس الذين هم اقرب الى السحنة العربية منهم الى البيض، العودة للبحث عن الجذور العربية بدأ بالازدهار بعد وفاة ديكتاتور البرتغال سالازار الذي حكم ما بين 1932 – 1968 واستند على التراث المسيحي وعصر الاكتشافات وحرب الاستعادة لاضفاء الشرعية عليه. وادت سياسته هذه لغياب اي جهد لبناء حقل الدراسات العربية في البرتغال ومع وفاته اخذ باحثون على رأسهم كلوديو توريز، وهو ناشط شيوعي سابق اقام مشروعا لاحياء التراث العربي في بلدة «ميرتولا» حيث اعاد احياء الطرق العربية القديمة في النسيج على القماش. والبلدة لم تكن مهمة في اثناء الحكم العربي للبرتغال ولكنها تحولت الان الى مركز لاحياء تراثهم. ويقول كلوديو توريز ان البرتغال ليس فيها الحمراء او مسجد قرطبة ولكن لشبونة اقرب للرباط منها لمدريد فالاواصر اكثر ارتباطا. مثل اسبانيا فالبرتغال لم تتخل عن روحها العربية واذا كان المسيحيون في الكنائس الاسبانية يهتفون «هالا» اي «يا الله» فان الروح الحارسة للبرتغال، القديسة فاطمة . وفي كل بيت من بيوت البرتغال هناك يد تحرس ابواب البيوت، هي يد فاطمة التي ترد العين، وفي بلدة فاطمة هناك قصة الاطفال الذين شاهدوا مريم العذراء في اثناء الحرب العالمية الاولى، فاطمة حارسة روح البرتغال المسيحية هو الاسم المستخدم كثيرا في الشرق الاوسط، وهو اسم السيدة فاطمة الزهراء كريمة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، بالنسبة لتوريز الامر صدفة لان القديسة عاشت في بلدة فاطمة ولكن بالنسبة للكاتب فهذا مثال اخر عن روح البرتغال العربية، وهي الروح الحاضرة في اللغة والوان الطعام، واسماء ايام الاسبوع. ومثل اسبانيا المليئة باساطير عن العرب فالبرتغال لها قصة «الخادمة العربية» التي ساعدت جيوش المسيحيين لانتزاع اخر قلعة في يد المسلمين في البرتغال «الجزور».

كاتالونيا يحرسها العملاق العربي

تمتد رحلة ويبستر في البرتغال حيث يزور مجمعا يهوديا في بيلمونتي، الذي عاش فيه يهود المارانوس الذين اجبروا على التنصر مثل المسلمين، وظلوا يمارسون شعائرهم اليهودية حتى وقت قريب، من بيلمونتي يحاول اكتشاف مسجد قديم، هو صورة مقلدة عن الزاوية الصوفية في المغرب، يختفي بعيدا، لا تزال اشجار الزيتون تحيط به، ومغلقة ابوابه. وتقوده رحلته الى مقاطعة كاتالونيا التي ظلت بعيدة عن الحكم العربي، ولعبت دور الحاجز بين المسلمين والفرنج. وفيها يكتشف ان الجبال المقدسة لدى كل مسيحيي اسبانيا في مونتسيرات، هي في الحقيقة مكان الراحة الاخير للعمالقة المسلمين الذي احتلوا المنطقة وفي اثناء تراجعهم سحرتهم احدى الساحرات، ومثل قصة موسى العربي لا يعودون للحياة الا عندما يتزوج ابناء وبنات النبلاء الاسبان. حيث يغنون اغاني التروبادور ومن ثم يعودون الى ما كانوا عليه، حجارة. ويكتشف الكاتب تعقيدا ومزيجا غريبا من الولاءات والهويات الاسبانية عندما يقابل «صاحب السمو الامير خوسيه ـ ماريا الموزارا من بني القاسي، باشا الاسلام، ورئيس محفل موزا، والجنرال الشرفي لايطاليا، والمارشال الاعظم لمحفل السيادة والعسكري في القدس....»، وفي المقابلة، التي اجراها معه الكاتب يقول الامير انه اخر احفاد عائلة القاسي، القوطية التي اسلمت وتعاون اجدادها مع المسلمين، وتزوج احد ابنائها من بنت الفاتح موسى بن نصير. واصل العائلة هو كاسيوس، حيث تحولت الى القاسي. ويحمل الامير الذي لم يتورع صديقه عن مهاجمة المهاجرين المسلمين في داخله هوية خاصة، ليست اسلامية او مسيحية. تنتهي رحلة الكاتب في الدار البيضاء، حيث يزور رفيقه زين الذي رحلته السلطات الاسبانية، وبعد ان خسرت صديقته لوسيا طفلهما الذي ولد خداجا. يقول الكاتب ان رحلته بدأت بالاكتشاف، والبحث عن خزنة او خزائن موسى العربية في اسبانيا، ولكنه انتهى ليكتشف نفسه، ويعمق معرفته باسبانيا، علاقتها بنفسها، وبالجوار المحيط بها. زين عاد الى وطنه المغرب، سيعمل مع عمه او خاله، اما عن لوسيا صديقته الاسبانية فلا يعرف مع ان السفن كانت تنتظر عبور المضيق الى السواحل الاسبانية.

عن الكتاب:

Andalus: Unloking the Secrets of Moorish Spain
Jason Webster
Doubleday,
London, 2004

المثقف العربي قبل الخامس من حزيران.. بعد التاسع من نيسان

د. فؤاد الحاج*

■ كأن قدر المثقف الوطني والقومي الأصيل أن يصبح مؤرخاً لحقب تاريخ المآسي التي تمر بها الأمة منذ نكبة 1948 مروراً بنكسة الخامس من حزيران (يونيو) 1967 واجتياح بيروت عام 1982 وصولاً إلى احتلال العراق في التاسع من نيسان (ابريل) 2003، على الرغم من المآسي الاجتماعية والاقتصادية التي يعاني منها أبناء الأمة نتيجة لسياسات الأنظمة العربية التي باعت كل شيء في الوطن وتنازلت عن كل حقوق الوطن والوطن لأعداء الأمة بعد أن رهنت البلاد والعباد لصندوق النقد والبنك الدوليين ولم يبق عند تلك الأنظمة حتى ورقة توت تستر بها عورتها مع الأسف الشديد، حيث لا يزال الجهل والفقر والمرض المسيطر على الأغلبية المطلقة من أبناء الأمة وشرائحها المجتمعية بالرغم من ازدياد نسبة المتعلمين خلال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين المنصرم!..

وكأن أيضاً قدر المواطن أن يتلقى الصدمات المتتالية منذ منتصف خمسينات القرن المنصرم، ويتحمل نتائج أخطاء سياسات الأنظمة، وتبعات تقيؤات ما تقذفه أفواه بعض المثقفين الذين يهدمون المجتمعات العربية في الفضائيات وعبر وسائل الإعلام المقروءة بحجة «الديمقراطية» وهم أبعد ما يكونون عنها وعن مفهومها!.. فبعد قرون من الضياع ومحاولات شتى للعودة إلى الذات العربية الأصيلة، واستجلاء صورتها وواقعها ومراحلها التاريخية من قبل بعض المثقفين الوطنيين والقوميين في معظم بلاد العرب وبلاد المهاجر من أجل النهوض بواقع حال الأمة بما يحقق عزتها وكرامتها ووجودها الإنساني وما يطمح إليه المواطن المغلوب على أمره وإقامة مجتمع العدالة الاجتماعية والنهضة العربية في كافة المجالات.. نجد أن قوى الشر الاستعمارية التي كانت السبب الأساس في تخلف الأمة لا زالت تعمل على منع تحقيق نهوض الأمة بطريقة مباشرة من خلال احتلال فلسطين، رغم تراجعها المؤقت في فترة الستينات إلى منتصف سبعينات القرن الماضي لتعود بمخططات جديدة لتطويق التحرك العربي الجماهيري وقواه الحية، حيث بدأت الأحزاب العربية تتراجع وتنقسم على بعضها البعض وصولاً إلى المرحلة الراهنة التي لم تعد تؤمن فيها الجماهير بكل تلك القوى عملياً لأن واقع الحال يثبت أن التخلف الموجود في عدد من الأقطار العربية التي نجد فيها أعدادا ضخمة من الأحزاب والتنظيمات المختلفة التوجهات وكلها تعمل على تحقيق سياسة فرق تسد بدلا من أن تلتقي تلك القوى على برنامج عمل موحد لمواجهة الأخطار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تتهدد الوطن والمواطن، ووضع برامج في مستوى إدراك أبعاد الصراع القومي التحرري الذي تخوضه الأمة، أو على الأقل الإحاطة بالمخططات المعادية والمؤامرات والأفخاخ التي تنصبها قوى الشر الصهيو ـ أمريكية في مراحل نضال الأمة!..

قد يكون هذا الكلام كما يقول بعض السياسيين المتفذلكين الذين يطالبون بوضع النقاط على الحروف وذكر التفاصيل لتحقيق ذلك وأن هذا الكلام هو نظري فقط لا يقدم ولا يؤخر!.. لذلك نقول لتحقيق ذلك ما على هذا المتفذلك أو ذاك إلا أن ينزل إلى الشارع ويعيش مع المواطنين المقهورين في قاع المدينة ليعرف حقيقة الأمراض التي يعاني منها أبناء الأمة أولاً دون أن يتفذلك ويقول أن هذه النقطة هي «خط أحمر» ممنوع تجاوزه في هذه المرحلة، لأن المواطن الذي ضحى هو ووالده وجده واستشهد الملايين من أبناء الأمة من أجل استقلال البلاد وتحقيق القضاء على ثالوث الفقر والجهل والمرض وانخرط في صفوف الجيوش العربية طوعاً للدفاع عن عزة الوطن وكرامة شعبه، لم يعد اليوم يؤمن بكل ذلك لأن واقع الحال يقول أن سارقي قوت الشعب والمستحوذين على مقدرات البلاد هم معظم أولئك الذين انتخبهم الشعب نواباً عنه ليحققوا له طموحاته، وأهمها تعليم أبنائه في كافة مراحل التعليم وإيجاد فرص عمل لهم وتطبيبهم وتطبيب كبار السن مجاناً وتحقيق العدالة الاجتماعية دون أن يكون هناك سيد ومسيود أو ابن ست وبن جارية كما يقال.

وإلا فليسأل ذلك المسؤول نفسه أولاً لماذا تم فرض التجنيد الإجباري أو الإلزامي في عدد من بلاد العرب؟!.. ولماذا يحاول المواطن بكافة السبل تهريب ابنه من تلك الخدمة بعد أن كان في الماضي يهب من تلقاء نفسه للذهاب إلى التطوع للخدمة في الجيش للذود عن حياض الوطن ضد المعتدين؟!.

وفي هذا الصدد نطرح السؤال التالي ما هو دور المثقف العربي الوطني والقومي الذي تحول إلى مؤرخ لمراحل الصراع العربي ـ الصهيوني؟ الجواب برأينا هو محاولة منه لتبرئة ضميره أمام التاريخ ووضع الحقائق كما شاهدها وعايشها أو كما طالعها أمام كل أولئك السياسيين والمتفذلكين للفت انتباههم إلى معاناة الوطن والمواطن عبر مراحل الصراع التاريخي بين أعداء الأمة وبين القوى الوطنية والقوية الحية من أبناء الأمة كي لا تتكرر التجارب والمآسي.. وهذا يعني أن المعركة بين الحكومات التي يستخدمها الاستعمار وقوى الشر الصهيو ـ أمريكية لعرقلة تحرر الشعب وتأخير نهضته وبين الجماهير العربية قد أخذت بعداً جديداً في مراحل النضال العربي يكمن في دور المثقف الواعي الوطني والقومي الذي بدأ بإعادة صياغة مراحل تاريخ الصراع العربي ـ الصهيوني للدفاع عن الوطن والمواطن بأسلوب نضالي جديد سيأتي أكله ولو بعد حين. من هنا نرى أن تاريخ الخامس من حزيران (يونيو) لم يكن سوى نقطة البداية التي أفرزت ما آل إليه وضع العراق في التاسع من نيسان (ابريل) 2003، على الرغم من محاولات القيادة السياسية لحزب البعث العربي الاشتراكي تثوير الرأي العام العربي وبناء نهضة الأمة العربية وتحقيق تطلعات الجماهير في كافة المجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية التي تمثلت بالفكر الثوري والمنطلقات النضالية على مستوى الوطن العربي حيث لا زال التخبط والإحباط هو المسيطر على أوضاع الشارع العربي الذي كفر بكل القيم والأنظمة التي لا تعمل إلا على تحقيق مآرب أعداء العروبة.

ومن يعيد النظر بمراحل الصراع العربي ـ الصهيوني قبل الخامس من حزيران (يونيو) 1967 يجد أن مرحلة ما بعد التاسع من نيسان (ابريل) 2003، تعيد نفسها ولكن بأساليب جديدة، مما يوصلنا إلى نتيجة منطقية وهي أنه على كل قيادات الأحزاب والتنظيمات الوطنية والقومية المختلفة أن يضعوا خطة جديدة ترفع مستوى النضال والتحكم بأسلوبه لإعادة تفجير طاقات الجماهير مجدداً حتى يتحول الاستعمار مرة أخرى من الهجوم إلى الدفاع، وهذا لن يتحقق إلا بتلاقي الخيرين من أبناء الأمة وقياداتها الحية وذلك بالبدء بتحقيق مصالح أبناء الأمة في القضاء على ثالوث الفقر والجهل والمرض، وإغناء العمل العربي الوطني والقومي المشترك وإخصابه بالثورة الفكرية والاجتماعية، وإعادة ذر بذور الوحدة العربية لأنه عندما تكون الوحدة العربية هي المحور الذي يغذي الفكر العربي الثوري، وعندما تعتبر القضية العربية في فلسطين وفي العراق كلاً لا يتجزأ في هذه المرحلة الصعبة التي تمر بها الأمة تنتفي عندها كل الأسباب والمحاذير التي جعلت المواطن يكفر بكل القيم ويبتعد عن تنظيرات هذا أو ذاك، لأنه يبدأ عملياً بمعايشتها يومياً، في الوقت الذي بدأ بعض أعداء العروبة والقومية العربية يجعجع ضد العروبة وضد القومية العربية في أكبر قطر عربي وهم بذلك يقدمون خدمة مجانية كبيرة لأعداء الأمة إن لم نقل أنهم متورطون في تلك الخدمة عن سبق إصرار.

وأخيراً نقول إذا لم تكن اليقظة الوطنية والقومية في مستوى التحدي الكبير الذي تواجهه الأمة، بدءاً بالمثقف الواعي الوطني والقومي، وصولاً إلى الأحزاب والتنظيمات الوطنية والقومية، هي المحرك الأساسي لنضال شعبي عربي شامل على مستوى الوطن الكبير ضد الاستغلال الطبقي، وضد سارقي لقمة عيش المواطن فأن هذا المواطن لن يؤمن بكل ما يقال ضد التجزئة والتخلف، وضد الاستعمار. فهل تعي القيادات الحية مغزى ومعنى تطوع مئات الآلاف من المواطنين العرب الذين هبوا في الشهر الثالث من عام 2003 للذهاب إلى العراق للدفاع عنه ضد تتار القرن الحادي والعشرين؟

* صحافي عربي يقيم في أستراليا

الاصلاح في سورية.. والخيارات المفتوحة

بدر الدين شنن*

■ الاصلاح في سورية، اي الانتقال الى وضع جديد، مبني على قطع مسارات النظام الموروث ـ القائم السياسية والاقتصادية والاجتماعية، اصبح امرا لا مفر منه، داخليا وخارجيا. وباتت كل الجهات المعنية بالاصلاح السوري، على اختلاف خلفياتها ومقاصدها، تتسارع في حالة من السباق والصراع، كي يكون هذا الاصلاح في مصلحتها.

فمن جهة النظام، لم تكن العبارات المتعلقة بالتغيير والاصلاح والاعتراف بالاخر، التي اطلقها بشار الاسد في خطاب القسم قبل نحو اربع سنوات امام مجلس الشعب ترفا خطابيا ولا وعدا دعائيا لعهده، بل كانت تعبيرا عن توجه مصلحي مدروس لولوج النظام مرحلة جديدة، املتها متغيرات داخلية بالدرجة الاولى، تكونت واكتملت شروطها ومقوماتها خلال ثلاثين سنة من حكم الرئيس الراحل الاب. وصار من الضروري استبدال اسلحة وآليات المرحلة الماضية التأسيسية، ان جاز التعبير بأسلحة وآليات اكثر تطورا، واكتساب «شرعية» تؤمن للطبقة الحاكمة في المرحلة الجديدة، المناخ الامني والسياسي،لقطف ثمار التراكمات التي حققتها تحت مظلة قانون الطوارىء والاحكام العرفية وحكم الحزب القائد، وجعلت منها طبقة رأسمالية جديدة، وتحقق لها غسل الماضي الديكتاتوري، الذي كلف الشعب عشرات الآف المعتقلين والاف المشوهين جسديا ونفسيا والاف الضحايا تحت التعذيب والموت البطيء خلف القضبان وعلى اعواد المشانق، وتتيح لها غسل اموالها التي نهبتها باستثمارها الدولة والمجتمع وهربتها وكدستها في الخارج التي تقدر ما بين (80 ـ 100) مليار دولار.

اما كيف ومتى والى اية حدود يمكن ان يوارب النظام باب «الاصلاح» التي تتيح للاخر «المعارضة» بعض الحرية وبعض التفاؤل، فهي مفردات تأتي تباعا لاحقا، على الا يمس ذلك جوهر النظام واسسه واستمرار مصالحه، وستقرر لاحقا كل خطوة اصلاحية، حسب قدرة المعارضة على تحريك الشارع، وحسب مستوى الضغوط الدولية.

وما تقدم يفسر الى حد كبير استمرار النظام بالحديث عن الاصلاح وقيامه في ان بالاعتقالات لرموز المعارضة وحركة حقوق الانسان، والتضييق عليها، واستخدام المحاكم العسكرية والاستثنائية لقص اجنحتها. كما يفسر التعاطي الشديد القسوة مع احداث القامشلي، واستخدام اعتداء المزة بدمشق في 27 نيسان (ابريل) الماضي لانطلاق حملة اعتقالات بدأت ولم تتوقف.

وفي اطار الداخل، من جهة المعارضة، تواصل القوى الوطنية الديمقراطية نهجها المعارض منذ اواخر السبعينات القائم على نبذ العنف واستخدام القمع في الصراع السياسي. وطرحت برنامجا للتغيير الديمقراطي، اثبتت الحياة صحته، لمعالجة ازمة البلاد، ودفعت الثمن في تلك الظروف القاسية، سنوات طويلة من السجون والعذابات والارواح طالت العديد من مناضليها وقيادتها. وتكاملت قوى المعارضة عامة في السنوات الاخيرة في طروحاتها الديمقراطية لانهاء الاستبداد، ولاعادة بناء سورية على اسس دستورية ديمقراطية بمشاركة الجميع لمصلحة الجميع، والوقوف بحزم ضد التدخل الخارجي، والمحافظة على استقلال الوطن واستقلال القرار الوطني.

ومن جهة الخارج، تتحرك القوى الدولية، اوروبا من جهة وامريكا من جهة ثانية لتحقيق التغيير في سورية. اوروبا تريد سورية ضمن الشراكة الاوروبية واستكمال دائرة حوض المتوسط، كجزء من كيان اوروبي ينزع الى ان يكون قطبا دوليا هاما له امتداد حيوي نحو افريقيا جنوبا ونحو اسيا شرقا، وتكون له القدرة على المنافسة العالمية التي لاحظ فيها ولابقاء إلا للاقوى، مشترطة على النظام ان يقوم باجراءات هامة في بنيته السياسية، بما يحقق التماثل النسبي، بحده الادنى على الاقل، مع المجتمعات الاوروبية، وامريكا تريد سورية لتستكمل سيطرتها على خريطة جيو ـ سياسية شرق اوسطية، تمكنها من استقرار احتلالها للعراق، والتخلص من المقاومة اللبنانية والفلسطينية، وتؤمن لها السيطرة على اهم مخزون احتياطي نفطي في العالم، من منابعه في بحر قزوين والخليج الى مصباته عبر سورية على البحر المتوسط.

وتضمن امن وتوسع اسرائيل على حساب الشعب الفلسطيني وسورية ولبنان والاردن. مطالبة النظام بحزمة مطالب تفقد سورية سيادتها، وتضع النظام برسم الترحيل، مرفوقة بغطاء الاصلاح وحقوق الانسان على الطريقة الامريكية.

ومن قراءة المشهد السوري، يجد المرء دون عناء، ان هناك تقاطعات متعددة بين الاطراف اللاعبة تحت عنوان الاصلاح. ولا يحتاج الى مستوى عال من الثقافة السياسية ليرى اين مصلحة سورية.. ولاية تقاطعات تحتاج.

لاغنى عن القول، ان النظام السوري ما زال، حتى الان، يشكل محور هذه التقاطعات، اي انه يملك المبادرة في حسم الموقف في هذا الاتجاه او ذاك. لكن تردده يضعف دوره المحوري. وربما بعد وقت غير بعيد سيفقد هذا الدور، ويفوت على المعارضة دورها ايضا، وتتحول سورية الى ارض مفتوحة مستباحة تتقاذفها اطراف اللعبة الدولية الفاعلة في الشرق الاوسط. والواضح ان العقدة المركبة التي يعاني منها النظام لدى اضطراره لتحديد خياراته هي انه يجد نفسه لم يعد حرا او قادرا، بعد احداث ايلول الاسود الامريكي وانفجار «الحرب العالمية على الارهاب» واحتلال العراق، على تحقيق اصلاح ما على طريقته وحسب مصلحته.. ويكاد اعتقاده ان يكون جازما ان التزامه بالاصلاح يهدد وجوده بالزوال، فهو غير مطمئن تماما الى ان الشعب السوري مستعد حقا للغفران عن الماضي، ولابد انه بعد تمكنه من امساك المبادرة الفاعلة في التغيير سيطالب بمحاسبة المسؤولين عن هذا الماضي وسيطالب برد المظالم لاهلها، وبالتالي ستتقدم الاولويات استحقاقات مستوجبة الاداء وهو غير مطمئن ايضا الى الامريكان اذا ما خضع لشروطهم واملاءاتهم الابتزازية التي في مقدمتها الانسحاب من لبنان وطرد مراكز المقاومة الفلسطينية من سورية، ونزع سلاح حزب الله في لبنان والتعاون لتأمين الحدود مع العراق، والاشتراك في تصفية القضية الفلسطينية حسب الخطة الشارونية، وتقليص الجيش السوري والغاء حزب البعث، واخضاع سورية لبرنامج التفتيش عن اسلحة الدمار الشامل، انهم بعد تجريده من كل اوراقه وعزله سيبقون عليه. غير انه من المؤكد، ان تقاطع النظام مع الشعب.. مع المعارضة هو الضامن لاستقرار وسلامة الوطن ولتحقيق اصلاح وطني ديمقراطي، يعالج ازمات البلاد بعدل وكرامة، ويعيد الاعتبار للانسان وللقانون، ويضع سورية على طريق النهوض، ويمكنها من مجابهة الطامعين بها، ومن لعب دور ايجابي في الحياة السياسية العربية والدولية.

والسؤال الان، ماذا سيختار النظام.. الخيار الوطني والاصلاح الديمقراطي الشامل، ام الخيار الامريكي؟ هل سيختار بقاء الوطن وحماية مصالح الشعب.. ام سيختار بقاءه مهزوزا ويختار مصالحه؟

ربما ان الاوان قد فات على هكذا سؤال.. ورب قائل من لا يرى بالغربال فهو اعمى، ها هو النظام يلهث متوسلا المفاوضات لنيل الرضى الامريكي رغم كل الاهانات والتهديدات، وخاصة قانون محاسبة سورية الذي سيتبعه قانون «تحرير» سورية، وفرض العقوبات على سورية، في وقت يمتنع فيه عن ملاقاة قوى المعارضة.. اناس من بني جلدته وشعبه، بل ويمارس الضغط عليها، ويظهر العين الحمراء بالتعاطي مع اي حراك سياسي او حقوقي، ويسلط المحاكم الاستثنائية والعسكرية على من يتجرأ على ممارسة قدر من حقوقه الانسانية والسياسية. لكنه والحال يراوح، وذوبان الثلج لم يكتمل، يبقى السؤال معلقا.

* باحث سوري

سامي السّراج رجل السيف والقلم

نصر شمالي*

■ من الراحلين رجال كبار طواهم النسيان أو كاد بعد أن أهملتهم الذاكرة الرسمية، وخاصة منهم أولئك الذين خاضوا معارك الأمة جميعها، من أولها إلى آخرها، خلال النصف الأول من القرن العشرين، والمجاهد الكبير الأستاذ سامي السّراج واحد من النسق الأمامي لأولئك الرجال، حيث لو راجعنا السيرة الجهادية والسياسية لفيصل الأول ويوسف العظمة وإبراهيم هنانو وشكري القوتلي، وجميع أقرانهم في بلاد الشام والعراق ومصر والحجاز، فسوف نجد سامي السّراج دائماً بينهم أو على مقربة منهم، حاضراً في ساحات القتال وميادين السياسة والصحافة، ومتوارياً في مخابئ المدن ومجاهل البوادي، أو مكبّلاً في المنافي والسجون ومعسكرات الاعتقال.

لقد حدث قبل أشهر أنني حضرت لقاء ضم عدداً من الأصدقاء، في منزل الدكتور كمال خلف الطويل بدمشق، وإذا باسم سامي السّراج يتردّد فجأة، فما كاد يطرق سمعي حتى استنفرت كل خليّة في كياني، وانتصب رسمه على الفور أمام عين خيالي بكل مهابته! توجهت إلى صاحب الدعوة الدكتور كمال وسألته: سامي السّراج قريبك؟ أجاب: هو عمّ والدتي، وبمثابة جدّي... هل تعرفه؟

أحمد سامي السّراج! من لا يزال يعرف اسمه ووجهه، وأسماء ووجوه أمثاله؟ أليس غيابهم عن الذاكرة الجمعية نقصاً في شخصية الأمة؟ وما هي شخصية الأمة إن لم تكن ذاكرتها في نقصها وكمالها؟ أما العزاء فهو أن الله يعرف المجاهدين الأبرار اسماً اسماً، ووجهاً وجهاً!

عدت بالذاكرة إلى العامين 1959–1960، كان سامي السّراج مديراً للمركز الثقافي في مدينة حماة، وكنّا نحن الشبّان روّاد المركز نتابع محاضراته ومداخلاته بشغف، وفي الجلسات الحرّة، التي تضمّ حلقات ضيقة، كنا نلتف حوله محدّقين مستمعين بكل جوارحنا، بينما هو يروي أخبار وقائع النصف الأول من القرن العشرين كما عاشها، من أواخر العهد العثماني وحتى قيام دولة الوحدة المصرية السورية!

قال الدكتور كمال أنه والأسرة جمعوا أوراق سامي السّراج، وكلفوا الدكتورة خيرية قاسمية، أستاذة التاريخ المعاصر في جامعة دمشق، بإعدادها كي تصدر في كتاب. لقد بدأت معرفتي بالدكتور كمال، المغترب في الولايات المتحدة منذ أكثر من ربع قرن، عبر الدورة السنوية للمؤتمر القومي العربي التي انعقدت في الجزائر في نيسان/ إبريل 2000، وهو جاء إلى المؤتمر بصفته عربياً فلسطينياً مغترباً، وهاأنا أكتشف بعد أكثر من سنتين أن والدة صديقي الجديد حموية من آل السّراج، وأن قرينته حمصية، أما الأهم فهو أن سامي السّراج شقيق جدّه الأستاذ الأديب محمد علي السّراج؛ وهاأنا أجد من أتحدث معه عن المجاهد الكبير الذي لم أعد أجد منذ عقود طويلة من أتحدّث معه عنه! لقد كان كمال طفلاً في الثامنة من العمر حين توفى سامي السّراج عام 1960، أما أنا فكنت شاباً في السابعة عشرة، وهذا يعطيني ميزة تجاهه! غير أن ميزته تبقى الأقوى، حيث كانت في حوزته أوراق سامي السّراج، وهي أوراق عظيمة الأهمية حقاً.

بالفعل، صدر الكتاب الذي يضم أوراق سامي السّراج عن "دار الأهالي" في تشرين الأول/ أكتوبر 2003، وما أن وقعت النسخة الطازجة بين يدي (336 صفحة من القطع الكبير) حتى غرقت في قراءتها، وانتهيت منها بسرعة قياسية، خلال أيام قليلة! لقد كان دافعي الأول هو التواصل مع الرجل المجاهد الذي عرفته عن كثب قبل ثلاثة وأربعين عاماً، ثم انقطع كل اتصال، ما عدا استحضاره في الذاكرة من حين لآخر، غير أن الدافع الذاتي الشخصي، العاطفي، تحوّل بسرعة إلى وطني وقومي وإنساني، فقد وجدتني أطالع وثائق ضرورية نحتاجها في حياتنا الراهنة، من أجل تصحيح معلوماتنا، وتشذيب قناعاتنا، وتصويب أدائنا!

بالإضافة إلى السوية اللغوية والأدبية الرفيعة، الساحرة، التي صاغ بها السراج موضوعاته، وجدتني أمام عرض واقعي، موضوعي، بليغ وعميق ومقتضب، يغطي مساحات زمنية وجغرافية وبشرية واسعة ومتنوعة تصعب الإحاطة بها، غير أنه أحاط بها بصورة كافية! ويا لها من تعليقات وملاحظات وشروحات، بالغة التواضع وشديدة الدقة، تبقى عظيمة الفائدة في كل زمان ومكان! لقد عرض أوضاع حكام العهد العثماني في نهاياته، مثلاً، عرضاً ينطبق على الحكام العرب في أيامنا هذه، وعرض أخبار موقعة ميسلون واحتلال دمشق، ومواقف بعض القوى والشخصيات الأجنبية والعربية، كأنما هو يتحدث عن موقعة البصرة واحتلال بغداد. لقد ذكر أن هناك من أقنع الفرنسيين، قبل احتلالهم لسورية، أن الشعب سوف يستقبلهم بالورود والرياحين... إلخ!

منذ انخراطه شاباً يافعاً في التنظيمات السرية لجمعية "العربية الفتاة"، أواخر العهد العثماني، تفرّغ سامي السّراج تفرغاً تاماً للجهاد، متحرراً بالكامل من قيود الزمان والمكان، والأسرة والهموم الشخصية، فهو ابن البلد البارّ، المتفاني، في أي قطر عربي حلّ به ما بين النيل والفرات. لقد كانت إقامته في سورية أقصر من إقامته في أي قطر عربي آخر، وكانت إقامته في مدينته حماة أقصر من إقامته في أي مدينة سورية أخرى، وهو كان يتنقل بفعل أسباب عامة قاهرة تفرض عليه دائماً ولا يختارها بحريته أبداً؛ وأينما حلّ تجده جاهزاً على الفور للانخراط في العمل القومي المتاح، فهو الكادر المتميز الضليع بشؤون العمل السرّي في الجمعيات السرية، وهو الكاتب الكبير الذي تستقطب مقالاته الغزيرة في الصحف العربية اهتمام أعلى المستويات الرسمية العربية والأجنبية، وهو السياسي المستقيم والمفكر المبدئي الذي يستمع إليه الملك فيصل الأول والرئيس مصطفى النحاس والرئيس شكري القوتلي بمنتهى الجدّية والاهتمام، وهو المقاتل في التشكيلات المسلحة ضدّ المستعمرين الفرنسيين والإنكليز، وهو الحاضر في شرقي الأردن حين تأسيس الإمارة، وصاحب الرأي والموقف بصدد ملابسات ذلك التأسيس، وهو المجاهد في فلسطين، والسجين في معسكر الصرفند الإنكليزي أثناء انتفاضة عام 1936، وهو الشخصية المحبوبة، المرموقة، في الأوساط السياسية والصحفية والأدبية والفنية المصرية، صديق الشاعرين أحمد شوقي وحافظ إبراهيم والصحفي الكبير حبيب جاماتي والفنان محمد عبد الوهاب، وخصم رئيس الوزراء إسماعيل صدقي الذي اعتقله ورحّله من مصر باعتباره وفدياً! غير أن ذلك كله ترافق مع حياة بالغة التواضع، ليس فيها عموماً سوى الستر وما يسدّ الرمق، فقد كان عفيفاً نظيف اليد، لا يتطلع إلى المناصب وقد كانت متاحة له، ولا يخطر التملك في باله، فلا بيت ولا أسرة، مع أن ذلك كان في متناوله لو أراد، لقد كان سامي السراج من ذلك النوع النادر من الرجال الذين لا خصوصيات لهم سوى خصوصيات الوطن والأمة!

وعندما عاد سامي السّراج إلى مسقط رأسه حماة، بعد عقود أربعة من التجوال الجهادي، كان في ذروة تألقه، وكان ذلك من حسن حظ شبانها اليافعين، وأنا منهم، حيث كنا نلتف حوله ونرنو إليه وهو يتحدث كأنما نرنو إلى كوكب بعيد لا يطال! ولا تسل عن فرحتنا حين استضاف السّراج في المركز الثقافي الشاعر المهجري الخالد الياس فرحات، لنستمع إليه وهو يلقى قصيدته الشهيرة: قالت الأفعى لأمريكا اسمعي/ إن تقليدك لي عين الشطط/ أين مني أنت يا من سمّها/ بغية التمويه بالشهد اختلط / أنا لا أنكر أني حيّة/ رضي العالم عني أم سخط/ أنا لا يهتف بالسلم فمي/ ويدي ترسم للحرب خطط/ أنا لا أنصر لصاً إن من / ينصر اللص من اللص أحط/ أنت فيك السمّ لا حصر له/ وأنا السمّ بنابيّ فقط!

لقد أضفى سامي السّراج على حياتنا، نحن الشبان الصغار، الكثير من الجدية والأمل. لقد جعلها ثرية وجميلة خلال العامين 1959– ,1960 غير أنه شدّ الرحال فجأة كعادته، وانطلق إلى الأبدية، تاركاً في نفوسنا أثراً طيباً لا يمحى!

* كاتب سوري

العار للمغتصب وليس للضحية

سهيل كيوان*

■ في لقاء الثلاثاء الأخير مع زاهي وهبة ضمن برنامج (خليك بالبيت) في فضائية المستقبل، تحدث الشيخ المحرر عبد الكريم العبيد عن تجربة السجن في اسرئيل، وفي سياق الحوار تحدث عن اغتصاب زميله الحاج مصطفى الديراني من قبل احد المحققين الأسرائيليين الساديين اثناء اعتقاله! ومعروف ان الديراني وكّل محامياً وفضح ما تعرض له، لقد كان الديراني شجاعا ومسؤولا وذا رؤية بعيدة وعميقة عندما اخبر العالم بما تعرض له من اغتصاب رغم كونه رجل دين، وباعترافه بانه اغتصب فضح وسيلة ابتزاز وضغط أسرائيلية حقيرة، وألحق العار بمحققيه وفضح سلاحهم بل وقزمه وربما كان بداية للحد من فاعلية هذا السلاح الخطير المستخدم في حملات الغزو الأستعمارية ضد العرب بشكل خاص من قبل قوات الأحتلال الأجنبي سواء في فلسطين او العراق حالياً او في الجزائر وغيرها سابقاً! وقد واصل الديراني بقناعة وجرأة عملية الكشف وتبعه عدد من زملائه المحررين في الصفقة الأخيرة بين اسرائيل وحزب الله فتحدثوا وفضحوا الأعتداءات السادية ذات الطابع الجنسي التي تعرضوا لها اثناء التحقيق!

كثير من المشبوهين العرب خصوصا بالقضايا الأمنية يتم ابتزاز اعترافات منهم بجرائم قد لا يكونون قد ارتكبوها عندما يتم تهديدهم بأغتصابهم هم انفسهم أو باحضار أنثى من أفراد اسرهم ويتم التهديد باغتصابها، وقد حدث للبعض أن اعترفوا بجرائم لم يرتكبوها، وفيما بعد قالوا ان انهيارهم واعترافهم الكاذب قد حصل في لحظة ضعف امام مثل هذا التهديد، كذلك فان بعض المعتقلات الفلسطينيات تحدثن عن تهديدهن بالأغتصاب من قبل محققين وحتى تمثيل دور بداية عملية الأغتصاب أذ يقوم محقق بتمزيق ملابس المعتقلة وحينئذ يتدخل محقق آخر ويمنعه من أتمام جريمته ويخفف عن الضحية ويواسيها ويطلب منها أن تبدأ بالأعتراف (لمنقذها) وألا تركها للوحش المغتصب الذي لا يرحم فتعترف بجرائم لم ترتكبها خشية وقوع الأغتصاب الفعلي، ما تحدث عنه الديراني وعدد من المعتقلين المحررين وبعض المعتقلات ممن لا زلن في المعتقلات الأسرائيلية.

وما رأيناه وما لم نره في سجن ابو غريب وغيره من السجون التي تديرها قوات الأحتلال الأمريكية في العراق يظهر بوضوح ان الأغتصاب هو نهج تتبعه انظمة الأحتلال لأبتزاز السجناء وترويع الناس وأذلالهم خصوصا عندما يكونون من امة العرب! ويعترف مؤرخون اسرائيليون جدد أن الأغتصاب رافق عمليات تهجير الفلسطينيين الكبرى عام 48 19، والخوف من شبح الأغتصاب الى جانب المجازر كان عاملاً اساسياً في هروب جماعي كبير من القرى والمدن الفلسطينية، والمهم ان اللاتي وقع عليهن فعل الأغتصاب ابقين الأمر سرا في معظم الحالات (أذا لم يقتلن)، وحتى الآن وبعد مرور 56 عاما على النكبة هناك من ما زالوا يرفضون الحديث عن تفاصيل ما حدث خصوصا بما يتعلق بالأغتصاب وسيرحلون وربما رحل كثيرون منهم عن الدنيا دون ان يعلم الناس بما حدث لهم.

التهديد بالأغتصاب أو تنفيذه بالفعل سلاح فعال بيد محققي قوات الأحتلال او الأنظمة القمعية في البلدان العربية وذلك لحساسية القضية الجنسية في الثقافة العربية، حتى أن المجتمع العربي نفسه لا يتفهم من يقع عليها أو عليه فعل الأغتصاب في الحياة العادية، بل يكون المجتمع عادة عامل ضغط غير مباشر على الضحية بأن لا تعترف حفظاً لـ(سمعتها وكرامتها وشرفها) وضمانا فيما بعد لأستمرار حياة أجتماعية (عادية).

ان موقف مصطفى الديراني وتصرفه يجب ان يكون نموذجاً للمعتقلين داخل السجون وللناس عموماً خارج السجون، فالعار ليس على الديراني بل على جهاز الأمن الأسرائيلي،والعار في ابو غريب ليس على المغتصَب بل على سجانه المغتصِب، وهذا ينطبق عندما يكون السجان والضحية عربيين، وفي الحياة اليومية عار الأغتصاب يحمله ويجب ان يحمله من يغتصب امرأة او فتاة او طفلاً وليس العكس، كثير من الظلم والخطأ يستمر في مجتمعاتنا لأن البعض ما زال يرفض فضح المجرم تحت شعار (غلب وسترة ولا غلب وفضيحة)!

وفي أحيان كثيرة تتم مصالحة سرية بدفع تعويض مادي لذوي الضحية دون ان يأخذ المعتدي عقابه القانوني والأجتماعي الذي يستحقه وتتم (لفلفة الطابق)! هكذا يبقى للمجرمين حرية مطلقة باستخدام هذا السلاح ويبقى فعالا طالما خشي الضحايا من فضحه واعتباره عارا لحق بهم وليس بالمجرم! لقد حان الوقت لتحميل العار كل العار للمغتصب وليس للضحية سواء كان هذا الأغتصاب سياسيا قمعيا خارجياً او داخلياً او شذوذاً جنسيا عادياً مجرداً من السياسة! كل الأحترام للحاج مصطفى الديراني الذي فضح محققيه ومغتصبيه المجرمين، والخزي والعار للمغتصبين المحتلين المجرمين السفهاء والأقزام التافهين!

* كاتب من فلسطين

رأي القدس

حزب السلطة يواجه الانشقاق الاخطر

■ يجمع القادمون من الضفة الغربية وقطاع غزة على ان الحرب الاهلية اذا اندلعت فانها لن تكون بين حركة «فتح» وفصائل المقاومة الاسلامية الاخرى مثل «حماس» و«الجهاد» الاسلامي، وانما بين اجنحة حركة «فتح» حزب السلطة، بعد ان وصلت الخلافات بينها في الايام الاخيرة الى درجة لاتطاق.

فالحركة باتت مترهلة، ينخرها الضعف والفساد والصراعات الداخلية، ووجود هوة واسعة بين القيادة الهرمة المتكلسة، وقواعدها الشبابية النابضة في الحياة.

واعلان السيد نايف ابو شرخ قائد كتائب شهداء الاقصى امس بانه وزملاءه يدرسون الانفصال عن الحركة الأم هو امر متوقع منذ زمن طويل، لان كتائب شهداء الاقصى تمثل جيل الشباب الثوري في الحركة الأمين على خطها وثوابتها الوطنية.

فشهداء الاقصى التي نفذت العديد من العمليات الشجاعة والجريئة ضد اهداف عسكرية واستيطانية اسرائيلية في السنوات الاربع الماضية هي التي حافظت على اسم «فتح» وامتداداتها في الاوساط الفلسطينية وتاريخها النضالي، وهو التاريخ الذي شوهته فئة انتهازية من القادمين من تونس، استمرأوا نهب المال العام، وغرقوا في الفساد وهتك الاعراض، وفرض الخوات على المواطنين، وحولوا الامن الفلسطيني الى عصابات من «المافيا».

ولهذا لم يكن مفاجئا ان يعكس السيد ابو شرخ حال الانهيار الذي وصلت اليه الحركة في الايام الاخيرة من خلال قوله «لقد بيتنا نشعر بالعار والاشمئزاز من انتمائنا الى هذه الحركة التي يقودها المنتفعون!

ومن المؤكد ان المبادرة المصرية التي وافقت عليها قيادة الحركة بنزع اسلحة فصائل المقاومة وبينها كتائب شهداء الاقصى، وتحويل قطاع غزة الى سجن كبير تمارس فيه اجهزة الامن منعا صارما لأي عمليات ضد اسرائيل، ستؤدي الى حدوث المزيد من الانشقاقات وستخلق فتنة فلسطينية فلسطينية قد تتطور الى صدامات دموية.

فعندما يعلن السيد ابو شرخ ان الكتائب لن تلتزم بأي هدنة، ولن تقبل بالمبادرة المصرية، فهذا يعني اعلانا بالاستعداد للمواجهة مع السلطة وقواتها الامنية، وعناصر كتائب شهداء الاقصى اثبتوا صلابة قتالية غير مسبوقة ولن يكون من السهولة السيطرة عليهم وترويضهم وفق مخططات السلطة، وبنود المبادرة المصرية.

الاوضاع في الضفة الغربية، وقطاع غزة مرشحة لمواجهات صعبة للغاية، كما ان خريطة التحالفات ربما تتغير رأسا على عقب، ولن يكون مستغربا اذا ما حصلت اندماجات بين كتائب الاقصى وحركة «حماس» او بينها والجهاد الاسلامي، وربما لا نبالغ اذا قلنا ان الفصائل الثلاثة ربما تشكل جبهة مقاومة عريضة تنضم اليها فصائل صغيرة مثل اللجان الشعبية وتكون عنوان المواجهة مع المبادرة المصرية بل وقيادة السلطة الحالية.

ولعل موقف الرئيس عرفات سيكون حاسما، لان قبوله بالمبادرة المصرية فعلا لا قولا فقط سيكون اشارة مهمة، ربما تؤدي الى انشقاق الكتائب، ورفضه هذه المبادرة ربما يعني طلاقه البائن مع عواجيز اللجنة المركزية والقيادات الامنية الفاسدة.

آفاق الموسيقى والجسد

عدلي صادق

■ كالديدان، تتكاثر قنوات التلفزة الغنائية الفضائية العربية، التي تبث الفيديو كليب الصاخب، مفعماً بالعُري والتثني الجنسي المباشر، على نحو يُضاهي أشرطة الغناء في الغرب. وبعض هذه القنوات، يفتح المجال للفتية والفتيات، لتبادل البرقيات، التي تمر في شريط في أسفل الشاشة، فيما الأجساد تتلوى. ولا يحتاج المرء للفطنة، لكي يدرك أهداف مثل هذه المحطات، التي تبث مجاناً، وتغزو المنازل وتتقصد الناشئة. فالأتعاب مدفوعة قطعاً، ولا تحتاج المحطات، لتشفير قنواتها، لتحصيل الأجر من مشاهديها، من خلال بيع البطاقات؛ لأن الغاية هي كسر موجة المد الإسلامي، وفتح الآفاق، للشباب والفتيات، لكي يذهبوا بأمزجتهم، الى اتجاهات أخرى، يستبدلون في سياقها، بالحق في التنمية وفي العيش الكريم، «الحق» المتوافر للمتع الحسية، التي تبدأ بتكريس المثال الماجن، وتنتهي بتكريس السلوك المشابه، بالتخفف من قيم الحشمة والعفاف. فهي إذن، قنوات لصرف الانتباه عن مسائل كبرى وأساسية، كالحاجة الى العمل، والى التنمية، والى الديمقراطية، والى العدالة، والى حرية الأوطان واستقلالها، لكي يتوغل الناشئة، في الاستجابة لإلحاح الجسد، ولا يتوغلون في الجواب عن أسئلة الحياة الكريمة!

* * *

الخراب الناجم عن هذه المحطات، لا يُقاس فقط، بمعايير عقائدية، وإنما يُقاس كذلك بمعايير اجتماعية واقتصادية. بل إن الأشرطة الغنائية، المصورة في قصور منيفة، وسيارات فارهة، وملابس فاضحة، وتميل الى الاستهتار بالأشياء، تُقدم مثالاً مشوهاً لحياة الشاب أو الفتاة، في بلدان مأزومة. ويصبح الشاب، أو الفتاة، حيال مثل هذه الأشرطة، بين مطرقة الواقع الاقتصادي المرير، وانسداد آفاق العمل والمستقبل، وسندان المثال الباذخ حتى الكُفر، لتكون النتيجة، هي الإحساس بالدونية، والانبهار السلبي، أو الاندفاع الى سلوكيات اجتماعية واقتصادية، لا تحلل ولا تحرّم، وصولاً الى الثراء الحرام، والى شيء من ملامح ما جعلته الصورة، مثالاً في الحياة وفي السلوك!

* * *

رجال أعمال عرب، أو عناصر من أوساط «البزنس» الطفيلي، يقفون وراء هذه المحطات ويمولونها، فيما يشبه التعاقد الجهنمي، بين مجاهيل خطرين للغاية، يأخذون في الحسبان، اعتبارات الأسواق، والسلع، والأوساط الأمنية، والوعي الجمعي للناس في المنطقة، ومخاطر الانفجارات الاجتماعية ـ الاقتصادية، الناجمة عن خيبة الأنظمة العربية في كل التحديات: التنمية، والتحرير، والأمن القومي، والتجارة البينية، وخلافات الحدود والسدود. فالشباب، يمثلون قطاعات حيوية ومخيفة، والأنظمة ليس بمقدورها أن تتبنى مشروعاً اجتماعياً ـ اقتصادياً يؤطر الأمنيات، ويفتح لها مجالات التهيؤ الصحي، أو الطموح، فلجأت الى فتح الثقوب، للغرائز، في الصهريج الذي يغلي، لتنفلت منه الطاقات والتعبيرات، في الاتجاه الذي يكسر موجة التدين، أو موجة التقصي العقلاني للأجوبة، عن اسئلة الحياة الكريمة والطموحات المشروعة!

* * *

هذا الخط الإعلامي الماجن، بتوظيف الموسيقى والجسد، ليس في موضع استنكار الإسلاميين فحسب، وإنما كان وما يزال في موضع استنكار، كل المناهج الجادة للنهوض بالأقطار النامية، مثلما كان مرفوضاً من الشيوعية نفسها، باعتباره منحى «رأسمالياً» شديد الإسفاف واللؤم. وفضلاً عن قنوات الموسيقى مع العُري، هناك الاستخدامات الفاجرة، المتاحة، لشبكة الإنترنت، حيث «غُرف» الحوار المباشر، التي تفتح قنوات الاتصال بين الباحثين عن المتع الحسية، بالطرق غير المشروعة، وتؤسس للتحول الاجتماعي، في الطريق الذي يرسمه الآخرون لمجتمعاتنا!

مرت عشر سنوات، على بدء هذا المنحى الإعلامي للتلفزة، وأذكر مع بداية بث إحدى هذه الفضائيات العربية، من إيطاليا، لصاحبها «الشيخ» فلان، أنني علقت في «القدسي العربي» على أغنية غرامية مصورة، لطفل وطفلة، يتبادلان عبارات الحب، مع الموسيقى، بينما لا يزيد عمر كل منهما عن اثنتي عشرة سنة. يومها لعنت سنسفيل هذا «الكباريه» الفضائي الحقير، الذي لا يتمتع بأخلاق «الكباريهات» التي ترفض استقبال الأطفال، وفي اليوم التالي، توقف بث الأغنية الى غير رجعة، فلا بد من مسؤولية يضطلع بها الإعلاميون والأخصائيون الاجتماعيون. بل إن مسؤولية أولياء أمور الشباب والفتيات، باتت مضاعفة، إزاء مثل هذا الغزو الفضائي والالكتروني العارم، لكي لا ينشأ جيل ضائع، يحصر آماله وتطلعاته، في مساحات من الجسد، لا في مواطئ أقدام، في الدنيا وتحت الشمس!

في مناسبة اختتام قمّة جديدة للدول الثماني الصناعية

النظام الرأسمالي العالمي: التنمية بالدَيْن أم غائلة الجوع؟

صبحي حديدي *

■ قبل أيّام، في التعليق على افتتاح قمّة مجموعة الدول الصناعية الثماني الكبرى في منتجع «سي آيلاند» الأمريكي، تجرّدت افتتاحية صحيفة الـ «غارديان» البريطانية من الوقار الأنغلو ـ ساكسوني الأثير، وذهبت إلى المقارنة الساخرة أو المفارقة السوداء كما يمكن القول: هذه الجزيرة الفخمة المنعزلة التي يهجع إليها عادة كبار مليارديرات أمريكا، وإليها تقاطر رؤساء ورؤساء حكومات الـ، يحدث أيضاً أنها المكان المصطفى لتكاثر نوع نادر من السلاحف البحرية ذات الرؤوس الضخمة، المحميّة بموجب القانون لأنها مهددة بالانقراض!

وكاتب افتتاحية الـ «غارديان» قالها دون كبير اكتراث بالفوارق بين رؤوس السلاحف البحرية ورؤوس البشر من قادة أغنى أغنياء العالم: «دون إنجازات ملموسة، ومراجعة لشروط العضوية ـ مثل استبدال كندا بالصين ـ فإنّ السلاحف الضخمة قد لا تكون النوع الوحيد المهدد بالانقراض» في تلك الجزيرة! والمرء، بالطبع، لا يعدم الكثير من الأسباب التي تفسّر ذهاب الافتتاحية إلى تلك الاستعارة الطريفة التي لا تخلو مع ذلك من القسوة... قسوة الحقيقة البيّنة الساطعة على سبيل المثال.

صحيح، بادىء ذي بدء، أنّ هاجس العراق يركب مستضيف القمّة الرئيس الأمريكي جورج بوش، خصوصاً بعد تسجيل «انتصار» دبلوماسي («تاريخي» كما سيقول لك المندوب الأمريكي جون نغروبونتي!)، في تصويت مجلس الأمن بالإجماع على المشروع الأمريكي ـ البريطاني حول مستقبل العراق. ولكن هل شطب ديون العراق الخارجية أهمّ من شطب ديون العالم الثالث بأسره، وتحديداً ديون أفقر فقراء الأرض، أو معالجة فوائد تلك الديون التي لا تثقل كاهل تلك الدول فحسب، بل تقعدها وتشلّ اقتصاداتها؟

وصحيح أننا في سنة انتخابية أمريكياً، وأنّ سيّد البيت الأبيض لا يفوّت تكتيكاً أو استراتيجية من أجل إعادة انتخابه، ولكن... هل تكفي حكومة إياد علاوي (الذي تقول عنه «نيويورك تايمز» اليوم ما كان لا يجهله أحد: أنه كان يترأس مجموعات مسلحة نفذت عمليات تخريب ضدّ مؤسسات حكومية عراقية في عهد صدام حسين، لا يمكن للمعايير الغربية إلا أن تصنفها في خانة العمليات الإرهابية)، أو رئاسة جمهورية غازي الياور (الذي لا يتورّع عدنان الباجه جي اليوم عن وصفه هكذا: مجرّد بائع هواتف نقّالة في الأسواق السعودية!)، لكي نقول إنّ ديمقراطية العراق اكتملت، أو توشك على الاكتمال؟

وصحيح أيضاً أنّ نشر «فيروس الديمقراطية» في أرجاء الشرق الأوسط كان بين أبرز الاعتبارات الإيديولوجية التي ساقها البيت الأبيض و«المحافظون الجدد» في تبرير غزو العراق، ولكن... هل يكفي إطلاق «شركة للتقدّم ولمستقبل مشترك»، وهو الفأر الذي تمخّض عنه الجبل الأمريكي وقمّة «سي آيلاند» في آن معاً، لكي يتفاخر الرئيس الأمريكي/ المرشّح لولاية ثانية بأنّ الفيروس ينتشر... انتشار النار في الهشيم؟ ألا يبدو واضحاً لكلّ ذي بصيرة أنّ هذه الحصيلة ذاتها جرى إفراغها من أيّ مضمون، حين جرى السكوت عن دعم الكبار أنفسهم لأعتى أنظمة الاستبداد العربية من جهة، وحين تُرك لهذه الأنظمة ذاتها أمر تنفيذ إصلاحاتها بنفسها... تحت ذريعة حقّ لا يُراد بها إلا الباطل: التغيير لا يمكن أن يُفرض من الخارج!

ولعلّ بين أفضل طرائق «تمحيص» مجريات الأمور في قمم الأغنياء، أن يلجأ المرء إلى تمحيص موازٍ، ولكن في قمم الفقراء. ففي عام 1996، صبيحة افتتاح القمّة العالمية للأغذية في العاصمة الإيطالية روما، كانت الإحصائية التي تخيّم على أجواء المؤتمر وتجثم فوق صدور المؤتمرين هي التالية: ميزانية منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الـ «فاو») أقلّ ممّا تنفقه تسعة من البلدان المتقدّمة على غذاء القطط والكلاب لمدة ستة أيام (لاحظوا ذلك، رجاء: ستة أيّام فقط!)، وأقلّ من 5 % ممّا ينفقه بلد متقدّم واحد على منتجات إنقاص الوزن (الناجمة، إجمالاً، عن الإفراط في تناول الأطعمة). تلك كانت المعلومة الوحيدة الجديرة بلقب الحقيقة، في غمرة كلّ الضجيج والعجيج الذي اكتنف قمّة روما، وكلّ العويل التراجيدي على الجياع، والذي بطبيعة الحال لم يكن يسمن ولا يغني من جوع.

وفي مثل هذه الأيام، ولكن قبل سنتين، اختُتمت القمّة العالمية الثانية في المكان ذاته، ولاح أنّ إحصائية 1996 ما تزال سارية المفعول في العام 2002، وأنّ الـ 800 مليون جائع ما يزالون جائعين بالشروط ذاتها وأسوأ ربما. كذلك كان واضحاً تماماً أنّ اهتمام الغرب ينصبّ اليوم على حرب أمريكا ضدّ الإرهاب، وعلى تفكيك «الخلايا النائمة» التابعة لمنظمة «القاعدة»، إلى جانب مكافحة الهجرة وإحكام الحدود وتشديد إجراءات الأمن في المطارات...

وكان الدكتور جاك ضيوف، المدير العام لمنظمة الـ «فاو»، أكثر الناس ابتهاجاً بما آلت إليه نتائج قمة 1996، رغم الدموع المدرارة التي سكبها في مديح الـ 800 مليون جائع على وجه البسيطة، ورغم القتامة التامة التي عكسها تقريره عن وضع الغذاء الكوني. إنه، في نهاية الأمر، كان وما يزال بين أبرز ممثّلي الجيل الشاب من النيو ـ بيروقراطيين العالمثالثيين، ممّن تولّوا مناصب رفيعة في الهيئات الدولية بفضيلتين متكاملتين لا فضيلة ثالثة لهما: أنهم ينحدرون من أصول عالمثالثية، وأنهم يكرهون خلط السياسة بالوظيفة ويُبْدون بسالة خرافية في الدفاع عن «الطهارة» البيروقراطية ضدّ التلوّث الناجم عن التسييس.

في قمّة روما 1996 قرع ضيوف نواقيس الخطر، وذلك طيّ كلّ فقرة من فقرات خطاب طويل يحسده عليه القسّ المتشائم الأشهر توماس مالتوس والجمهرة العظمى من المالتوسين الجدد. ولقد تحدّث عن «سباق ضد عقارب الساعة» لتدارك الإيقاع المتسارع للمجاعة الشاملة القادمة، وحسد قطط وكلاب العالم المتقدّم على ما تنعم به من تسامح حكومي وشعبي إزاء ميزانيات أغذيتها، وناح واشتكى وتباكى. ولكنه تأتأ طويلاً (إذْ لم يكن في وسعه أن يفعل غير ذلك في واقع الأمر) بصدد الاتهامات الصارخة المشروعة التي أشار إليها وسردها تقرير المؤتمر الموازي للمنظمات غير الحكومية، والذي انعقد على هيئة مؤتمر مضادّ، وطرح حزمة أسئلة هي وحدها الجديرة بالدراسة والتحليل والحلّ: هل تريد الدول المتقدمة تقديم حلول عملية واضحة لمشكلة الأمن الغذائي الدولي؟ وهل تستطيع تأمين هذا الأمن حتى إذا أرادت؟ بمعنى آخر: هل توجد صيغة عملية منظورة لمصالحة بنود اتفاقية مراكش للتجارة الدولية وتقاسم الأسواق، مع أية بنود هادفة إلى حلّ معضلات الجوع؟ وبلغة أكثر فصاحة: هل يتحمّل النظام الرأسمالي الدولي الراهن إمكانية المؤاخاة بين تخمة موضوعية يفرضها منطق السوق، وبين جوع موضوعي... يفرضه منطق السوق ذاته؟

في المؤتمر الثاني تابع جاك ضيوف قرع المزيد من نواقيس الخطر، وأعرب عن المزيد من الإحباط والخيبة والشكوى لأنّ «الجوع المزمن لا يلقى سوى اللامبالاة»، ولأنّ قمّة 96 كانت قد تعهدت بخفض أعداد الجياع من 840 مليونا إلى النصف في العام 2015 كموعد أقصى، فلم ينخفض الرقم بعد ستّ سنوات إلا إلى 815؛ ولأنّ مساعدات الدول المتقدّمة والمؤسسات المالية الدولية (البنك الدولي وشقيقه صندوق النقد الدولي) انخفضت بمعدّل النصف بين أعوام 1990 و2000، وذلك رغم أنّ الزراعة تشكّل مصدر عيش 70 % من فقراء العالم.

ثمة، إذاً، تنازع بنيوي شامل، لكي لا نتحدّث عن هوّة عضوية شاسعة واسعة، بين قمم الثراء وقمم الفاقة، ليس له من حلّ منظور ولا ملموس ما دامت أعراف النظام الرأسمالي العالمي تقتفي الدروب القديمة ذاتها، دون أن تنطوي الأحقاب على متغيّرات ذات جدوى. ومنذ 29 سنة، حين دعا الرئيس الفرنسي الأسبق فاليري جيسكار ديستان إلى أوّل قمّة تجمع الدول المصنّعة الأغنى، كان الهدف أقلّ طموحاً بكثير من سلسلة الأهداف المتشعبة التي باتت تُوضع على جدول أعمال زعماء العالم المصنّع. وفي واقع الأمر بات التشعّب ذاته هو الذي يحوّل هذه القمم إلى جعجعة بلا طحن، وإلى حوار بلا طائل داخل قلاع محصّنة، حيث الآذان صمّاء تماماً عمّا يدور في الشارع من صخب وعنف وتظاهرات واحتجاجات. أخلاقيات هذه القمم لم تتغيّر جوهرياً، أو هي لم تتغيّر إلا بما يناسب واقع الحال في الدول الصناعية ذاتها، وبين بعضها البعض، وليس بما يناسب مستجدات العالم الشاسع الواسع، الفقير والمدين والمتخلّف والمريض والجائع.

والأمريكي إريك د. ك. ميلبي، الذي عمل في مكتب الأمن القومي الأمريكي وشارك في التحضير لقمم الدول الصناعية بين أعوام 1987 و1993، يقول اليوم (ولكن اليوم فقط!) إنّ هذه القمم بحاجة إلى «نفضة» شاملة كاملة، من نوع يجعلها أقلّ كلفة وتكلّفاً وأكثر فائدة وجدوى. سوى ذلك قد يصبح انعقاد هذه القمم غير مختلف عن زيارة طبيب الأسنان: تذهب إليه كارهاً مرغماً، مرّة بعد أخرى! ذلك لأنه لم يعد واضحاً ما إذا كان قادة الدول الصناعية يعرفون سبب اجتماعهم على وجه الدقة، باستثناء أنهم يجب أن يجتمعوا... أيّاً كان الثمن.

وقد يقول قائل: ولكن، ثمة جدول أعمال حافل بالبنود، مثل الديون والفقر والـ «إيدز» والصراع العربي – الإسرائيلي وديمقراطية العراق وإصلاح الشرق الأوسط ومقدونيا وأقدار منظمة التجارة الدولية والدروع الصاروخية الأمريكية وبروتوكول كيوتو حول المناخ... صحيح، ولكن كانت النتائج عجفاء هزيلة قاصرة في ختام القمم كلها بلا استثناء. فأيّ فائدة من وضع جدول أعمال كهذا الذي بحثته قمّة «سي آيلاند» مثلاً، إذا كانت الولايات المتحدة ترفض التوقيع على برتوكول كيوتو، وترفض التراجع عن مشروع الدروع الصاروخية، وترفض التنازل قيد انملة عن الضوء الأخضر الدائم الذي تمنحه إلى مجرم حرب مثل أرييل شارون، وترفض منح العراق القادم (الحرّ السيّد! المستقل!) أيّة سلطة على جيش الاحتلال الأمريكي، وترفض جدولة ديون العالم الثالث، وترفض، وترفض، وترفض؟

في وسعنا، هنا إذْ تقتضي المناسبة، استرجاع مقال حزين نشره جيفري ساكس منذ سنوات قليلة في أسبوعية الـ «إيكونوميست» البريطانية، تضمّن اعترافاً مدهشاً بأنّ اعتلال اقتصاديات الكون، مقترناً بالطابع الروتيني الذي أخذت ترتديه قمم الدول الصناعية، يفرض علينا إعادة قراءة معطيات ما بعد الحرب الباردة بأسرها. والرجل أستاذ التجارة الدولية في جامعة هارفارد ومدير معهد هارفارد للتنمية الدولية وأحد آخر أبرز الأدمغة الاقتصادية الليبرالية. وهو، للإيضاح، يتميّز عن السواد الأعظم من اقتصاديي الرأسمالية المعاصرة بذلك العداء الشديد الذي يكنّه لصندوق النقد الدولي، على قاعدة أن الأسواق لا تنشأ بالديْن، ولا سبيل إلى إطلاق سيرورة تنمية رأسمالية حرّة حقيقية في العالم غير المصنّع قبل إخراس الأصوات التي تدعو إلى منح المزيد من الديون.

لكنه اليوم يقترح «تثوير» قمم الـ G8 القادمة بحيث تصبح قمة الـ G16، لماذا؟ لأنه حان الوقت لإضافة ثماني دول من «العالم النامي»، و«إدارة نقاش معمّق يسمح بتجديد الحوار النزيه» حول ما يعانيه العالم من «مشكلات اقتصادية عويصة». سبحان الله! كنّا نظنّ أنّ المعجزة وقعت وانتهى الأمر عند سقوط جدار برلين. وكنّا نظنّ أنّ إيمان الليبراليين الرأسماليين بالحتمية القَدَرية للسوق ليس أقلّ من إيمان الشيوعيين بقَدَرية دكتاتورية البروليتاريا؟ وكنّا نظنّ أنّ صندوق النقد الدولي هو السمكري الوحيد الذي سوف يتولّى تسليك أنابيب التنمية في «العالم النامي». كنّا نظنّ ذلك كلّه، حتى أدهشنا جيفري ساكس بعبارة لاذعة ضدّ هذه المظانّ كلها، وضدّ صندوق النقد الدولي تحديداً: «كما في الحكاية العتيقة، حين تحتاج إلى سمكري جيّد فإنك لن تجده»!

... فكيف إذا لم يكن لفقراء العالم سمكري آخر غير ذاك المقيم في منتجع فخم منعزل بعيد المنال، وسط بيوض السلاحف البحرية ذات الرؤوس الكبيرة!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

حكام بالقاهرة يتمسحون بشارون والفوضى تعم مصر

صلاح بديوي *

■ امعانا منه في الاحتفاء بالارهابي سيلفان شالوم وزير خارجية العدو الاسرائيلي عند زيارته الاخيرة للقاهرة، وعلى الرغم من مرضه، حرص الرئيس المصري على استقبال الوزير الاسرائيلي في منزله بمصر الجديدة لكي يظهر له حرص مؤسسة الرئاسة في القاهرة على تنقية الاجواء مع حكومة الارهابي اريبل شارون، وكما قال شالوم، فلقد كان الرئيس المصري ودودا معه بشكل رائع واستجاب لكل ما طلبه منه بما في ذلك ان يكون استيراد الغاز المصري اتفاقا بين دولتين وليس صفقة تجارية.

وكان شالوم اتفق مع كل من د. اسامة الباز ومسؤول امني بارز على تشكيل لجنة عليا برئاسة وزيرين سياديين مصري واسرائيلي لانهاء كافة العقبات التي تقف في طريق تطور العلاقات بين الطرفين، وانا هنا اشبه التطور في العلاقات بين النظام الحاكم بالقاهرة واسرائيل بالتطور الذي حدث بالعلاقات بين ليبيا وكل من امريكا وبريطانيا، وان كان تطور العلاقات بين نظام مبارك واسرائيل غير مفهومة اسبابه اللهم اذا ما كان تلويح واشنطن باصلاح نظام مبارك هو السبب.

هذا وكان السفير الامريكي بالقاهرة بادر الى الاتصال بوزيرة الدولة للشؤون الخارجية المصرية فايزة ابو النجا لكي يزف اليها المرسوم السامي لمجرم الحرب الدولي الشهير جورج دبليو بوش والذي كان قد قرر من خلاله الموافقة بشكل نهائي على الافراج عن مبلغ الثلاثمئة مليون دولار، قيمة المكافأة التي سبق وان قررتها الادارة الامريكية للنظام المصري تقديرا للدور الذي لعبه هذا النظام في دعم مخطط الغزو الامريكي للعراق وبالفعل ابلغت المذكورة الرئيس المصري بالقرار الامريكي والذي انتابته موجات من السعادة الغامرة واراد ان يقفز لكي يرقص لما تمثله لفتة جورج بوش من معنى بالنسبة له في هذا الظرف بالذات والذي قام فيه بوش بفض الرابط الاستراتيجي مع نظام مبارك.

لكن حسني مبارك تذكر على الفور انه رقص فرحا عندما تحسنت علاقته مع شارون وتسبب هذا الرقص في ان تنتابه نوبة الدوار، شفى الله المؤمنين من المرض، وتطرحه ارضا فأصيب بكاحل قدمه اليمنى كما اشارت صحف العدو مبررة تأجيل اللقاء بين مبارك وبين المجرم سيلفان شالوم وزير خارجية العدو الاسرائيلي الى يوم الاثنين من الاسبوع الراهن بدلا من الخميس من الاسبوع الماضي.

كما ان ادارة بوش حتى لا يفهم مبارك قرارها غلطا كعادته دائما ابلغته ان القرار يجيء في اطار مبالغ مقررة سلفا وكانت مجمدة تم الافراج عنها جراء التحسن الاخير في العلاقات بين نظام مبارك واسرائيل ولتشجيع القاهرة على المضي في هذا النهج الرامي لتوثيق العلاقات مع تل ابيب، ثم مضى المسؤول الامريكي البارز الذي ابلغ مبارك بذلك القول بان واشنطن تفصل ما بين الاصلاحات الشاملة والسياسية التي تريد للنظام المصري ان يمضي فيها وبين ما اسماه بعملية السلام بالمنطقة والتي تلعب القاهرة دورا مؤثرا فيها، ثم اردف المسؤول الامريكي لمبارك قائلا ان الاصلاحات اذا ما قررت القاهرة المضي فيها مكافأة كبرى خصوصا اذا ما احتضنتها وروجت لها بالمنطقة.

لكن مبارك شعر بامتعاض كبير لا نه لا يريد ان يخلط الاوراق وهو ما فهمه من الكلام الامريكي كما انه لايرغب في المكافأة الامريكية الداعمة لاصلاحيين جدد يسيرون على نفس نهج سياساته لكنه يتطلع بشدة للمكافآت الامريكية اذا ما كانت تبقيه مع نظامه بالسلطة لكي يصلح ما افسده، وتدعم اغتصابه لها كما سبق ان حدث طوال العقدين الماضيين وهو الامر الذي يزعم المجرمون قادة البيت الاسود فيه انه خطأ استراتيجي بالغ الخطورة ارتكبته واشنطن ضد ارادة شعوب المنطقة ويريدون اصلاحه وهكذا يزعمون ونحن لا نصدق مزاعمهم بالطبع لانهم يخططون لاقامة ديمقراطية العملاء لواشنطن فقط ولذلك فقبيل ساعات زعم الارهابي جورج بوش ان ادارته لن تترك منطقة الشرق الاوسط فريسة للديكتاتورية والفساد، والواضح ان جورج بوش يريد قادة على شاكلة كرزاي والياور.

وعلى المستوى الداخلي وفي وقت اوحى فيه مبارك للمنافقين والمفسدين في مصر رؤساء تحرير الصحف القومية التي تسيطر عليها حكومته وتحتكر النشر فيها لصالحها، بأن تغييرا شاملا سيجريه لتطهير البلد من المفسدين واغلاقا للملفات المفتوحة، نشر سمير رجب رئيس تحرير صحيفة «الجمهورية» ان التغيير المنشود لن يشمل سوى 9 وزراء و7 محافظين اي ان التغيير سيطال وزراء يتولون وزارات هامشية كالعادة بينما يظل الوزراء المشكوك في ولائهم للوطن والمخنثون في مواقعهم وهو امر لا يمكن ان يبشر بخير وسيجعل الاحباط يعم ارجاء الوطن لا سيما ان الناس في مصر تنتظر تغييرا على مستوى القيادة السياسية نفسها اي ان الناس اصبحت نتيجة تلكؤ الرئيس المصري في التغيير كل هذا الوقت وتركه لوزراء مثل يوسف والي وفاروق حسني وصفوت الشريف وكمال الشاذلي بالسلطة، تطالب بان يترك مبارك ذاته الحكم وهو امر صعب الان بعد ان ادت سياسات مبارك الى غرق للبلاد في كل المجالات بسبب هذا الرئيس راعي فضيحة الصفر.

ومن ثم انا لا اعتقد ان مبارك سيقدم على تغيير في نهاية الشهر يقتصر على التخلص من عدة وزراء فقط لا قيمة لهم والا يكون بالفعل قد ايقن انه هلك تماما وسيهلك بنفسه وجميع من معه مرة واحدة، وهو كما تشير كل الشواهد هلك بالفعل وكما تشير الاوضاع الداخلية والخارجية ايضا وان كان المنافقون حوله يزودونه بمعلومات خاطئة سيفيق منها على كابوس يجعله يفقد النطق فورا من اهواله لان الرئيس مبارك ونظامه باتا اضحوكة العالم العربي بل واصبح الوزراء بمصر والمسؤولون انفسهم ناقمين عليه.

ويتصور جمال مبارك والسيدة والدته انهما بتدخلهما في كل صغيرة وكبيرة بأمور الحكم ودفاعهما عن المنظومة الفاسدة والمعادية للحرية، منذ فترة طويلة، انهما سينقذان سفينة مبارك الاب من الغرق لكن تدخلهما سيجر عليهما كوارث كبرى ويهدد حياتهما من قبل المتطلعين لوراثة الحكم في مصر كما اتوقع من خلال قراءة الحادث، ولان جمال مبارك لا وضع له ولا اختصاص له حتى يحاول ان ينتحل موقع رئيس الجمهورية لان سلطاته هي في لجنة السياسات بالحزب الوطني وهي لجنة فصلها له والده ووضعه على رأسها، كما ان مصر ليست بعزبة او دولة صغيرة او وطن بلا رجال حتى يسمح فيها باستمرار هذه المهازل، وانتقل الى قيام احدى المحاكم بفرض الحراسة على حزب بوزن حزب الاحرار وهو من الاحزاب الخمسة الرئيسية في مصر والتي صدر قرار من قبل لجنة الاحزاب بتأسيسها وقد ظل نشاط الحزب مجمدا منذ وفاة رئيسه المرحوم مصطفى كامل مراد، ولا يستقيم ابدا ما فعلته المحكمة مع ادعاءات النظام بانه ينوي اجراء اصلاحات ولذلك ونظرا لاننا نحترم القضاء واحكامه فاننا ننظر الى هذه الخطوة بالحيطة والحذر الى ان يثبت لنا انها خطوة تعني مقدمة لعودة هذا الحزب لممارسة دوره عبر انتخاب رئيس له وفي اطار عودة قريبة متوقعة لحزبي العمل والوفاق لممارسة دورهما لانه من غير المعقول ان يتم تجميد ثلاثة احزاب من خمسة احزاب انشأتها الدولة وهذا يعني ان لا ديمقراطية في مصر خصوصا اذا ما عرفنا ان الذي قام بتجميد تلك الاحزاب هو الحزب الوطني الحاكم لانه لا يريد اي منافس له ويؤمن بالتخلص من الاخر مستغلا لجنة الاحزاب والتي تضم وزراء ينتمون الى الحزب الحاكم، ومن المخزي ان يخرج علينا الرجل الطاعن في العمر مصطفى كمال حلمي رئيس لجنة الاحزاب ومجلس الشورى ـ 90 عاما ـ بتصريحات وقحة يزعم خلالها ان مبارك اقسم انه لن يغلق صحيفة واوفى بعهده ويتطوع وبدون حياء او خجل وبفجور منقطع النظير رجل مثل سمير رجب بنشر تلك التصريحات، انها استهانة وقحة بشعب مصر لأن جريدة «الشعب» ملء السمع والبصر كانت وستظل دليل ادانة صارخ على العصف بالحريات في مصر

ونأتي للفضيحة الكبرى التي مرت في ظل تعتيم اعلامي من الصحف المصرية او ربما تعمد على التعتيم، تلك الفضيحة هي المتعلقة بالقنبلة التي فجرها المدعو احمد عبد الفتاح مستشار وزير الزراعة يوسف والي القانوني عندما وقف امام المحكمة التي كان من المفترض ان تحاكمه خلال الايام الماضية وقبيل ان يبتدىء القاضي الجلسة ودون ان يرتكب القاضي اي خطأ قانوني في حقه وقف احمد عبد الفتاح في القفص واخرج مذكرة قانونية كتبها بنفسه لان المتهم يعمل مستشارا قانونيا يرد في هذه المذكرة على هيئة المحكمة فماذا قال احمد عبد الفتاح بأسباب الرد.

اوضح احمد عبد الفتاح ان عادل عبد السلام جمعة رئيس المحكمة والتي تحاكمه يعرفه جيدا كمستغل لنفوذه او لمكانته ولذلك يرده لانه من قبل طلب منه هذا القاضي مصالح خاصة له ولنجله، مشيرا الى ان تلك المصالح والتي حددها المذكور بطلب الرد كانت بوزارة الزراعة وهيئة قضايا الدولة وهي الهيئة التي تم انتداب المذكور منها للعمل كمستشار قانوني لنائب رئيس الوزراء د. يوسف والي.

اتعرفون من هو القاضي الذي تقدم احمد عبد الفتاح بطلب رده هو المستشار عادل عبد السلام جمعة رئيس الدائرة التي سبق ان فصلت في قضية يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير التطبيع ضد اربعة من الصحافيين في جريدة الشعب وقام بحبسهم عامين مع غرامة تصل العشرين الف جنيه مصري، وما لم يقله احمد عبد الفتاح ان القاضي طلب منه تلك الخدمات في اطار علاقات وطيدة له مع وزارة الزراعة ترسخت بعد ان قام بحبس الصحافيين في جريدة الشعب.

ومن ثم ففضيحة الصفر الاخيرة لا تأتي من فراغ لان الرئيس مبارك بعد مرور ما يقرب من ربع قرن على اغتصابه للسلطة ببلادنا اوصلنا بالفعل الى مربع الصفر بل ادنى من الصفر.

* كاتب من مصر

القدس العربي
يومية سياسية مستقلة
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت
وتوزع في جميع انحاء العالم

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 ـ 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 ـ 0208 أو 7637 748 ـ 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523(202)
مكتب المغرب: 80 شارع فال ولد عمير شقة 7 الطابق الرابع ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 770594(37 212)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع.
هاتف: 5337920 فاكس: 5337928 (9626)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: 61030686 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902 / 748 7637
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 3901523
Morocco Office: 80 Fal Ould Omeir Str. Flat No.7 - Rabat - Morocco
Tel/Fax: (212 37) 770594
Amman Office: Al Sahafa St. Badad Business Complex.
Tel: (9626) 5337920 Fax: 5337928
Paris Office: Tel / Fax: (331) 61030686

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي

السنة السادسة عشرة ـ العدد 4681 الجمعة 11 حزيران (يونيو) 2004 ـ 23 ربيع ثاني 1425 هـ

AL-QUDS Al - Arabi Volume 16 - Issue 4681 Friday 11 June 2004

هواء طلق

حماتي وشارون!

امجد ناصر

سعاد العامري اسم غير مألوف في الوسط الادبي الفلسطيني.

بل قد لا يكون موجودا على لوائحه. لانها، ببساطة، ليست من هذا الوسط الذي يتصدره، عادة، الشعراء، باعتبار الشعر ديوان العرب العاربة والمستعربة، عرب الحداثة وما بعدها، يليهم في خلود مشكوك فيه، كتاب السرد القصصي.

انها مهندسة معمارية.

كانت تعمل استاذة في جامعة بيرزيت، وهي اليوم تدير مؤسسة غير حكومية تسمى «رواق» معنية بالحفاظ على التراث المعماري الفلسطيني باعتباره جانبا مهما من جوانب الهوية الحضارية الفلسطينية، ومؤلفة لعدد من الكتب المتعلقة بهذا المجال. اي انها في قلب الصراع على هوية هذا المكان المسمى فلسطين وصيانة شواهده المادية والروحية من خلال: البيت.

ليست سعاد العامري، اذن، اديبة، بالمعنى الضيق لحياتنا الادبية العربية، رغم انها ابنة أديب فلسطيني/اردني معروف هو المرحوم محمد اديب العامري احد رؤساء رابطة الكتاب الاردنيين في الفترة العرفية المقيتة. لكن من الان فصاعدا ستجد لها مكانا خاصا في مدونة الكتابة الفلسطينية من خلال كتاب صغير يدعى «شارون وحماتي» لم يكتب للمفارقة، بالعربية ولا ليكون اصلا، كتابا، بل مجرد يوميات، او رسائل الكترونية كتبت بالانكليزية (كما اخبرتني سعاد نفسها) كانت ترسلها هذه المهندسة المعمارية الى اصدقائها في رام الله وخارجها اثناء الاجتياحات الاسرائيلية المتعاقبة للمدينة الفلسطينية بين ايلول (سبتمبر) 2001 وايلول (سبتمبر) 2002 وما رافقها من فترات حظر تجوال متطاولة حولت سكان رام الله، التي تحتضن مقرات السلطة الفلسطينية، سجناء في بيوتهم. لكن هذه الرسائل الالكترونية التي لم تطمح الى اكثر من التواصل بين شخوص عزلتهم الدبابات الاسرائيلية في جزر صغيرة داخل مدينة معزولة عن العالم والوقوف على اخبارهم الشخصية قدمت الوجه الآخر للرواية التي لم تروها الفضائيات والاذاعات ومراسلو وكالات الانباء الاجنبية عن رام الله.

انها الرواية التي لم ترو.

الشهادة التي لم تتوقف عندها كاميرات التلفزيون وبرقيات الاخبار في تنافسها المحموم على السبق الصحافي او التغطية المنفردة لتحركات رئيس محاصر في مقر شبه مهدم، او لمواجهة، هنا او هناك، بين القوات الغازية وقوى الامن الفلسطينية المثيرة للشفقة، او بعض فصائل المقاومة الفلسطينية ذات التسليح البدائي.

كان ذلك ما يهم الكاميرا وبرقية وكالة الانباء.

تلك هي روايتهم للأيام الصعبة التي عاشتها رام الله على وقع جنازير دبابات تشبه قلاعا محصنة.. دبابات لا يظهر منها سوى فوهة مدفعها العدواني.

كأنها مخلوقات خرافية هبطت من ازمنة الماضي (او المستقبل) السحيقة واستولت على المكان. اصبحت كائناته الوحيدة المرئية وبقوة، فيما انحشرت الحيوات الاخرى، الحيوات البشرية (بل والحيوانية كذلك: القطط، الكلاب) الى زوايا مظلمة لا يسلط عليها ضوء من اي نوع.

سعاد العامري ليست كاتبة ادبية، ولا هي صحافية، لكن سردها المتقطع لوقائع عام من الاجتياحات وحظر التجوال والحصار على بيتها، جيرانها، صديقاتها واصدقائها في احياء المدينة المشلولة تماما، حماتها ذات التسعين عاما التي تسكن، لسوء حظها، في بناية مقابلة لمقر الرئيس الفلسطيني، كشفت لنا النسيج الداخلي لحياة بشر معزولين، مجردين من تواريخهم وحيثياتهم، أيا كان وضعهم الاجتماعيا او الثقافي، يستمدون وجودهم الانساني فقط، في تلك اللحظات بالذات، من مكبر الصوت الاسرائيلي الذي يعلن بعربية، ركيكة، رفع حظر التجوال ساعتين او ثلاث ساعات.

في هذه الساعات القليلة، فقط، يخرج بشر هذه المدينة من بيوتهم/سجونهم الى الشوارع، محال البقالة، الافران، للتزود باحتياجات البقاء الضرورية، لمواصلة حظر التجوال مرة اخرى، او لتفقد بعضهم البعض: من مات منهم، من مرض، من انهارت اعصابه.

ومن بين هؤلاء ستكون لسعاد العامري رحلة سيزيفية للوصول الى حماتها التسعينية التي تقيم وحيدة في بناية مقابلة لمقر عرفات. تنجح احيانا، بسلوك طرق خطرة، للوصول اليها، خصوصا عندما تطول ساعات رفع حظر التجوال، وتفشل في اغلب الاحيان، فمن يستطيع الاقتراب من «المقاطعة» (مقر عرفات) الذي اصبح خط «المواجهة» الاول مع الاسرائيليين؟

* * *

ورغم هذا المناخ القائم الذي يخيم على حياة مدينة تحت الحصار، رغم المسعى الاسرائيلي لتحويل بشر يحلمون ويحبون ويتشاجرون ويطمحون الى الاشتباك بالعالم الواسع وان يكونوا جزءا من نبضه، الى فئران تلوذ بجحورها، او، في افضل الاحوال، سجناء الأدوار السفلى من البنايات التي يقيمون فيها (القناصة بالمرصاد حتى لمن يطل من شباكه او شرفة شقته) فان شيئا من الميلودراما لا نجده في سرد سعاد العامري.

كان يمكن تصوّر (وربما تقبّل) صوت عال، متفجع، نادب للضمير العربي والدولي، لامرأة تعيش تحت الحصار، وهدر الكرامة البشرية الذي يمارسه، بتقصد، جيش يطلق دباباته/قلاعه الميكانيكية في الشوارع، وبين الاحياء السكانية بوصفها لغته الوحيدة التي يمكن ان يفهمها هذا الفلسطيني النمرود.. الذي لا يبدو انه سيستلم بسهولة.

لكننا لا نقع على شيء من هذا في نص سعاد العامري، بل العكس من ذلك، هناك، في هذا السرد المتقشف، العاري من الزخرف البلاغي والعواطف الفاقعة نبرة ساخرة، متهكمة، وحوارات (خصوصا مع حماتها) عبثية تماما في لحظة ترجح فيها كفة الموت على كفة الحياة.

مثل حوارهما حول الثياب التي يتعين على «الحماة» اخذها للذهاب الى شقة سعاد.

ففي الوقت الذي تتمكن فيه سعاد، بشق النفس، من الوصول الى شقة حماتها (ام سليم) المقابلة لمقر عرفات تتوقف السيدة العجوز امام خزانة ثيابها محتارة، اي نوع، بل اي لون من الثياب يمكن ان ترتدي للخروج الى شوارع ترابط فيها الدبابات!

هذه نبرة نادرة في الكتابة الفلسطينية ذات العصب المشدود والجدية المفرطة.

فكيف يمكن لنا ان نتصور كتابة وجدت في مواجهة احتلال قاس، او قلع عنيف من المكان، او لجوء لا يخلو من مهانة حتى بين ظهراني الاشقاء العرب؟

لا مجال في كتابة كهذه، للنبرة الساخرة، المتهكمة، سواء لـ«الذات»، او لـ«الآخر».

فالسخرية، في عرف هذه الكتابة، لا تستقيم مع تراجيديا القضية الفلسطينية.

لا مجال للضحك في حياة الرازح تحت الاحتلال، او للمقتلع من دياره.

الاستثناء الوحيد الذي يعتد به على هذا الصعيد هو اميل حبيبي.

ورغم ان اعماله تقوم على المفارقة العميقة، التهكم المرير، والسخرية الجارحة من الذات، اساسا، الا انه لم يشكل تيارا في الكتابة الادبية الفلسطينية.

ظل نسيجا وحده.

* * *

لا تأتي السخرية في كتاب سعاد العامري «شارون وحماتي» من المواقف الساخرة او صيد المفارقات.. فرغم ان مثل هذه المواقف موجودة في الكتاب الا ان السخرية التي اتحدث عنها تنبع من النبرة نفسها التي تكتب فيها سعاد.

لعل هذه السخرية غير المقصودة، وربما غير المفكر فيها، من قبل الكاتبة، هي نوع من العلاج الذاتي في واقع يؤدي الاستغراق فيه، الى الجنون.

ألم ير شعراء وكتاب الكتابة بوصفها بديلا للموت؟

قد تكون السخرية عند سعاد العامري، بهذا المعنى، بديلا للجنون.

* * *

امر آخر يميز كتاب سعاد العامري. انه كتاب افراد، وليس كتاب مجموع، رغم ان الحصار وحظر الحركة المفروضين من قبل جيش الاحتلال الاسرائيلي، يطالان الجميع من القمة الى القاعدة.

الا ان الكتاب، مع ذلك، لا ينطق باسم هذا المجموع ولا يدعي تمثيلا لغير مؤلفته.

اننا امام لوحات تفصيلية للحياة اليومية للمؤلفة والمحيط المحدود الذي تتحرك فيه.

كانت اشهر تلك السنة المتطاولة مكتظة بالاحداث السياسية والعسكرية، وبالحراك السياسي الاقليمي والدولي غير ان ذلك لا يظهر في السرد الا على هيئة صورة شاحبة على خلفية المشهد الشخصي، الا كنغمة خافتة تكاد لا تسمع. من المفارقات الجارحة ان بشر رام الله المعزولين عن بعضهم البعض، وعن العالم الخارجي لا يعرفون ما يجري عندهم الا من خلال الفضائيات العربية والاجنبية!

فالناس، في حالات كهذه، لا يصنعون الحرب ولا السياسة ولكنهم وقودها.

وقائع حادث غريب في القاهرة:

زوجة الجزار هربت من الحر للثلاجة فماتت خنقا

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ

من حسام ابو طالب:

شهد حي امبابة التابع لمحافظة الجيزة حادث وفاة مؤلما لسيدة بدينة في منتصف الخمسينات.. حاولت الزوجة التي تدعى بدرية التخلص من اثار الحر وذلك بدخول ثلاجة اللحوم التي يضعها الزوج في دكانه الملحق بالمنزل ولم يعلم الزوج بفعلة زوجته الا بعد مرور خمس ساعات على اختفائها.

وكان الزوج ويدعى عبد الهادي قد تلقى مكالمة هاتفية من احد محلات بيع الكباب يطلب صاحبه سرعة ارسال كمية كبيرة من اللحوم وبمجرد توجه الجزار للثلاجة وقيامه بفتحها اكتشف وجود زوجته مغشي عليها ثم اتضح انها لفظت انفاسها الاخيرة بسبب عدم قدرتها فتح باب الثلاجة الذي اغلق بقوة من الخارج.. وقد انهار الزوج فور مشاهدته لزوجته والتي كانت قد اصطحبت معها كرسيا حيث بدت جالسة عليه في استرخاء.. وظن الرجل بادىء الامر ان لوثة عقلية اصابت زوجته دفعت بها نحو الجلوس في هذا المكان غير التقليدي والملوء باللحوم بينما اعتقد اقارب بدرية انها ارتكبت في حق الزوج جرما دفع بها لان تختبىء بعيدا عن عينيه، غير ان الجزار اكد للاقارب بعد انتهاء مراسم الدفن ان الايام الاخيرة كانت الافضل في علاقته بزوجته حيث اصطحبها لمشاهدة عرض مسرحي وبدت في افضل ظروفها النفسية.. وقد قامت احدى جارات الزوجة بالاعتراف للأسرة بان بدرية ذكرت لها قبل ايام انها سبق ودخلت الثلاجة من قبل عدة مرات بغرض الاسترخاء بعيدا عن زحمة الشارع وهروبا من الحر الشديد الذي بدأت ملامحه تهب على القاهرة.. ولم تمر ايام على وقوع الحادث الا وكان الزوج المكلوم قد قرر بيع الثلاجة العتيقة والتي ورثها عن والده وذلك بعد ان ادت الى مصرع زوجته. ورغم الدهشة التي اعترت الجيران والاقارب من ذلك الحادث المأساوي الا ان الزوج قرر الزواج وكانت حجته انه لا يستطيع ترك اولاده الصغار بمفردهم وبدون رعاية غير ان الابنة الكبرى رفضت فكرة الاب واكدت انها مستعدة للقيام بمهمة رعاية اخوتها.. جدير بالذكر ان الجزار الذي كان يعاني من الكساد الشديد بسبب ارتفاع اسعار اللحوم على مدار العام الماضي كان على وشك تغيير مجال نشاطه ليتجه نحو انشاء مقهى بالمحل الذي شهد مصرع زوجته غير ان الاتفاق المبرم بينه وبين مشتري الثلاجة كان قد تأجل عدة ايام بسبب تلكؤ المشتري وحينما حضر كانت الثلاجة قد تسببت في وفاة الزوجة.. على صعيد اخر تمسك ابناء الجزار بعدم تغيير نشاط المحل الذي كانت والدتهم تمتلك نصفه مما ادى لنشوب خلاف حاد وخاصة بعد ان فاجأ الاب الاولاد باحدى المطلقات والتي تزوجها بعد مرور اقل من اسبوع على رحيل الزوجة وقد دفع ذلك الابن الاكبر واخته الى مطالبة الاب اما بالبحث عن شقة اخرى للزوجة الجديدة لتقيم فيها او ان يترك الاولاد الشقة ويبحثوا عن مكان بديل لهم».

تصريحاته اثارت نقابة الاطباء:

وزير الصحة البريطاني يدافع عن حق الفقراء في.. التدخين!

لندن ـ «القدس العربي»:

اثارت التصريحات التي ادلى بها وزير الصحة البريطاني الدكتور جون ريد حول حق الفقراء في «الاستمتاع» بالتدخين عاصفة من الهجوم عليه.

قال الوزير انه يعتقد ان التدخين هو المتعة الوحيدة المتاحة للفقراء احيانا.. وهاجم الوزير المتشددين في حملة منع التدخين قائلا ان منع التدخين تماما هو هاجس يشغل الطبقة الوسطى المتعلمة فقط، وان التدخين لا يمثل المشكلة الاساسية التي يعاني منها الفقراء في بريطانيا!

وكان الوزير وهو مدخن سابق كان يستهلك 60 سيجارة يوميا، قبل ان يقلع عن التدخين منذ 18 شهرا فقط، يتحدث في اجتماع سياسي كبير لحزب العمال الحاكم في جنوب العاصمة لندن.. وقال متسائلا: ماذا يبقى من متع الحياة لامرأة مطلقة عمرها 21 عاما وترعى اطفالا او اكثر.. سوى السيجارة؟!

وجاءت تصريحات الوزير المعني بصحة المواطنين والمثيرة للجدل بعد ايام من تصريحات اطلقها رئيس الوزراء البريطاني توني بلير واعلن فيها ان الحكومة تنوي اصدار قوانين واتخاذ اجراءات لمنع التدخين نهائيا في الاماكن العامة لمواجهة الارتفاع الكبير في نسب الاصابة بأمراض سرطان الرئة والأزمات القلبية والسكتات وامراض القلب. وتشير التقارير والاحصاءات الى ان التدخين هو السبب وراء اكبر نسبة من الوفيات الناتجة عن اعراض وامراض يمكن تلافيها.

وعلقت باربرا ارنوت من جمعية «الحركة لمنع التدخين» قائلة ان التدخين هو السبب الوحيد والاساسي وراء حالات الوفاة التي يترتب عليها انخفاض متوسط العمر الافتراضي للفقراء قبل الاغنياء.

وقالت ساخرة اذا كانت سياسة وزير الصحة هي: دع الفقراء يدخنون.. فان سياسته تجاه امراض السمنة هي: دعهم يأكلون الغاتوه؟!

وعبرت الجمعية الطبية البريطانية (نقابة الاطباء) عن دهشتها لتصريحات الوزير المسؤول عن حماية الصحة العامة، وقال متحدث باسمها انه بعيدا عن المتعة الشخصية للمدخن رغم ما تسببه له هذه العادة من اخطار يجب حماية الناس ايضا من اضرار التدخين السلبي.

النجمة البريطانية كاثرين زيتا جونز حضرت حفل العرض الاول لفيلمها الجديد الذي يشاركها بطولته توم هانكس في بيفرلي هيلز (هوليوود) بولاية كاليفورنيا (رويترز)

الطقس دافئ خلال الـ15 ألف سنة القادمة

■ لندن ـ رويترز: قال علماء ان الطقس خلال الخمس عشرة ألف سنة القادمة سيكون دافئا ومستقرا ما لم يحدث تدخل بشري.

وأحدث العلماء حفرة عمقها ثلاثة كيلومترات في جليد القطب الجنوبي للحصول على أقدم سجل متواصل للمناخ من جوف الجليد الذي يبلغ عمره 740 ألف عام. وتكشفت ثمانية عصور جليدية تبعتها عصور أخرى دافئة أقصر بتركيزات متفاوتة من الغازات والجزيئيات في الغلاف الجوي المحيط. أما الفترة التي تقابل معظم الحقبة التي نعيش فيها حاليا والتي بدأت منذ 12 ألف عام فقد حدثت منذ حوالي 400 ألف عام واستمرت قرابة 28 ألف عام.

وقال الدكتور اريك وولف من النشرة البريطانية للقطب الجنوبي في مؤتمر صحافي الاربعاء «تقول البيانات التي لدينا أننا لن نمر بعصر جليدي اخر. قبل ذلك سيمر علينا 15 ألف عام».

الا أن تركيزات الغازات التي تسبب ظاهرة الاحتباس الحراري مثل الميثان وثاني أكسيد الكربون حاليا ليس لها مثيل في الفترة التي حدثت منذ 440 ألف عام مضت.

وأضاف وولف «لم نشهد مثيلا (لهذا) في الماضي». ويعتزم العلماء الان شفط الهواء من الفقاقيع الصغيرة في الجليد لتحديد مكونات الغلاف الجوي في تلك الفترات. ويهدف العلماء بدراسة النماذج المناخية السابقة ومقارنتها بالظروف الحالية الى الحصول على فكرة أوضح عن الطقس في المستقبل والى أي مدى سيتأثر بحالات الغلاف الجوي.

وطوال ثمانية أعوام عمل خبراء من 12 مركزا بحثيا في 10 دول أوروبية في مشروع البرنامج الاوروبي لسبر جوف الجليد في القطب الجنوبي. ونشرت أولى النتائج في دورية نيتشر العلمية. ويخطط العلماء لحفر مئة متر أخرى للوصول لجليد يرجع الى ما بين 900 ألف الى مليون عام مضت. ولا يمكن مواصلة الحفر في المنطقة الجليدية الا في شهرين فقط هما كانون الاول (ديسمبر) وكانون الثاني (يناير) حين يكون متوسط درجات الحرارة السنوية اقل من 54 درجة مئوية تحت الصفر.

ويكثر في المنطقة هبوب العواصف الثلجية ويضطر العلماء الى قطع الاف الكيلومترات على متن جرارات للعمل في المشروع.

احوال الناس

● حل فجر امس الخميس بالرباط الملك **حمد بن عيسى آل خليفة** عاهل البحرين في زيارة خاصة للمغرب تستغرق عدة ايام وكان في استقباله لدى وصوله إلى مطار الرباط سلا الوزير الأول المغربي **إدريس جطو**.

● رسام الكاريكاتير المصري **مصطفى حسين** قرر خوض تجربة التمثيل للمرة الاولى في مسلسل «يا ورد مين يشتريك» الذي تقوم ببطولته **سميرة احمد**. مصطفى يؤدي شخصيته الحقيقية في المسلسل الذي كتبه **مجدي صابر** وتخرجه **رباب حسين**.

● **محمد بن حمد آل خليفة** سفير قطر في القاهرة اقام حفل عشاء بمنزله دعا اليه السفراء العرب وعددا من الكتاب والصحافيين، على شرف السفير **فيصل طراد** مندوب المملكة العربية السعودية الدائم بالجامعة العربية، بمناسبة انتهاء فترة عمله وتعيينه سفيرا للمملكة في اليابان.

● تبدأ بالقاهرة غدا السبت اعمال المنتدى العربي السادس للاطفال المبدعين تحت رعاية **سوزان مبارك** قرينة الرئيس المصري. تشارك في المنتدى 15 دولة عربية وستتم مناقشة اتفاقية حقوق الطفل ومفاهيمها الاساسية وتفعيل دور الطلائع في مجتمعاتهم.

● في القاهرة تم زفاف الانسة **نهى** كريمة الكاتب الصحافي المصري **يوسف الشريف** الى المهندس **محمد ابو ريدة**.

● وقع الدكتور **عبد الله الموسى** رئيس الجامعة الأردنية والدكتور **محمد اذلطيب العسكري** رئيس جامعة مختار باجي الجزائرية امس على مذكرة تفاهم للتعاون العلمي والثقافي في ميادين البحث والتدريس بين الجامعتين.

● ينظم اتحاد كتاب المغرب الثلاثاء القادم بالرباط بالتعاون مع الاذاعة والتلفزيون ومسرح محمد الخامس العرض الاول لفيلم «نساء آل الرندي» الذي اقتبسه المخرج **شكيب بن عمر** عن رواية للكاتب المغربي **الميلودي شغموم** والتي حازت جائزة الرواية عام 2000, ويلعب شخصيات الفيلم كل من **ادريس الروخ وعبد الإله فلان وحميد الزوغي وسعيدة بن عدي**.

● المنظمة المصرية لحقوق الانسان طالبت بالتحقيق الفوري في واقعة وفاة القيادي الاخواني **اكرم عبد العزيز زهيري** رئيس اللجنة الثقافية بنقابة المهندسين داخل سجن مزرعة طرة.

● دعا المنتدى العراقي في المملكة المتحدة اكثر من 120 من الصحافيين والكتاب والفنانين والباحثين العراقيين المقيمين في بريطانيا الى اجتماع تداولي في لندن لبحث توحيد صفوفهم ومناقشة تفعيل دورهم في اعادة بناء العراق. وذلك في السابعة من مساء الخميس 2004/6/17 بالمركز البولندي في منطقة همرسميث بلندن.

الانتحار وصل الى ارقام قياسية في اليابان

■ طوكيو ـ رويترز: قالت وزارة الصحة اليابانية امس الخميس ان عدد اليابانيين الذين انتحروا ارتفع الى ارقام قياسية العام الماضي وزاد لاول مرة على 32 الفا. وارتفعت معدلات الانتحار في اليابان في السنوات القليلة الماضية بعد ان دخل ثاني اكبر اقتصاد في العالم في حالة كساد.

وعلى الرغم من ظهور مؤشرات على استعادة الاقتصاد الياباني عافيته لا تزال الاحصاءات التي تعلنها وزارة الصحة عن حالات الانتحار تقدم صورة قاتمة.

واظهرت ارقام الوزارة ان عدد حالات الانتحار عام 2003 ارتفع الى 32082 متخطيا الرقم القياسي الذي شهده عام 1998 وكان 31755 حالة انتحار. ورفض مسؤول من وزارة الصحة اليابانية التعليق على اسباب ارتفاع حالات الانتحار العام الماضي بعد ان تراجعت عام 2002 الى 29949. والانتحار غير محرم دينيا في اليابان بل ينظر اليه البعض على انه وسيلة للهرب من الفشل او معاقبة النفس او تجنيب الحبيب الحرج.

الحكم على بريجيت باردو بغرامة

■ باريس ـ اف ب: اصدرت محكمة الجنح في باريس على النجمة السينمائية الفرنسية السابقة بريجيت باردو (69 عاما) امس الخميس حكما بدفع خمسة الاف يورو غرامة لادلائها بآراء تحض على الحقد العنصري في كتابها «صرخة في الصمت» الصادر في 2003.

وقد انتقدت «حركة التصدي للعنصرية وتشجيع الصداقة بين الشعوب» بريجيت باردو التي قالت في كتابها «لم يعد يحق لنا ان نشعر بالاضطراب عندما يعمد مجهولون او مخربون الى مهاجمة كنائسنا وتدنيسها والتغوط وراء المذبح والتبول على الاعمدة ونشر روائحهم الكريهة تحت القبب المقدسة».

توفي منذ 20 عاما ولم يلحظه أحد

■ طوكيو ـ رويترز: عثر على هيكل عظمي لرجل ياباني بملابس النوم في مبنى سكني غير مأهول بعد 20 عاما من وفاته.

وذكرت تقارير اعلامية محلية امس الخميس أن الهيكل العظمي للرجل كان على فراش بال وعثر عليه حين دخل عمال كانوا يستعدون لازالة المبنى المهجور الى الوحدة السكنية الموجودة بالطابق الثاني التي كان يقطنها الرجل. كما عثروا على صحيفة بتاريخ 24 شباط (فبراير) عام 1984 على طاولة بالمطبخ.

مطاردة سبعة اشهر للامساك بتمساح

■ هونغ كونغ ـ رويترز: نجح عمال في محمية بهونغ كونغ أخيرا امس الخميس في الامساك بتمساح أحرج خبراء دوليين وراوغهم طوال سبعة اشهر. ويعتقد ان التمساح أدخل الاقليم بصورة غير مشروعة لتربيته كحيوان أليف ثم اطلق في النهر.

ووقع التمساح في الشرك امس بعد محاولات لاصطياده استمرت سبعة اشهر اغراه خلالها الخبراء بطعام شهي لكنه لم يلن. وقال متحدث باسم ادارة الزراعة والمصائد في هونغ كونغ اليوم الخميس «نعم امسكنا به».

ويبلغ طول التمساح الشارد 1,5 متر واطلقت عليه الاسرة التي رصدته لاول مرة في تشرين الاول (اكتوبر) اسم (كروك كروك تشان) وتحول الى نجم اعلامي في مدينة اشتهرت بناطحات السحاب وحياتها الليلية لا بحياتها البرية.

وزادت شهرة التمساح حين نجح في الافلات من صيادين محترفين من الصين واستراليا وتوافد مئات من السياح على النهر في محاولة لرصده منذ ان نشرت صحف هونغ كونغ صوره في صدر صفحاتها

بركان تحت سطح الماء

■ سياتل (واشنطن) ـ رويترز: قال مسؤولون ان العلماء حصلوا على فرصة نادرة لمراقبة بركان يتفجر تحت الماء ويقذف صخورا ويغير طبيعة المياه الصافية بعمق 548 مترا أثناء بحث أجري على متن سفينة بسياتل.

وقال مكتب استكشاف المحيط في الادارة الوطنية للمحيط والغلاف الجوي ان غواصة مزودة بكاميرات سجلت ثورة البركان أثناء رحلة بحثية روتينية لدراسة البراكين التي تحدث تحت سطح الماء الى الشمال الغربي من جزر ماريانا الشمالية.

وقال كريج ماكلين مدير مكتب استكشاف المحيط في الادارة الامريكية «يؤكد هذا الاكتشاف حقيقة ان هناك الكثير الذي يجب أن نعلمه عن أهم ظواهر الارض وهي البراكين».

وكان اكتشاف هذا البركان الذي سماه العلماء «بريمستون بت» جزءا من رحلة استكشاف مدتها 21 يوما قام بها علماء أمريكيون وكنديون لمراقبة البراكين تحت سطح الماء والحياة المائية.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
نجاح وسعادة في شتى الميادين التي تخوضها.

الثور: 21 نيسان 20 ايار
لقاء عاطفي يسعد اوقاتك. يوم السبت.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
نبأ مفرح يسعد قلبك. يوم السعد الثلاثاء.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
انظر الى الامور بروية وتعقل بعيدا عن الانفعال. يوم السعد الجمعة.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
مبلغ من المال يصلك قريبا فينهي مشاكلك المالية. يوم السعد الاربعاء.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
كن واقعيا ولا تحلم باشياء يصعب الوصول اليها. يوم السعد السبت.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين اول
الظروف لن تعاكسك كما تتوهم. يوم السعد الاحد.

العقرب: 23 تشرين اول 22 تشرين ثاني
اتبع ما يمليه عليك الواجب وستصل الى ما فيه خيرك. يوم السعد الجمعة.

القوس: 23 تشرين ثاني ـ 21 كانون اول
مشاكلك المهنية ستنتهي باسرع مما تتصور وستبرهن للجميع بانك اهل للمسؤولية الملقاة .

الجدي: 22 كانون اول ـ 19 كانون ثاني
ايامك المقبلة تشهد تحسنا في جميع الميادين خاصة الصحية والمادية يوم السعد الاحد.

الدلو: 20 كانون ثاني ـ 18 شباط
تلعب دورا بارزا في حل قضية عائلية معقدة وتكسب ثقة جميع المحيطين بك. يوم السعد الثلاثاء.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
عليك ان تضع حدا لمن يتدخل في شؤونك الخاصة. يوم السعد الخميس.